القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6393 الاثنين 28 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 11 محرم 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6393 Monday 28 December 2009

ثقافة

10 حصاد لندن الثقافي لعام 2009

منوعات

13 بيتر نعمة: العازفون الجيدون قليلون

مدارات

18 «جدار العار» المصري حول غزة

رأي

19 اليمن من الاحتضار الى الحياة

«القاعدة في جزيرة العرب» تهدد بهجمات ردا على قصف ابين

اليمن: مصادر تعلن مقتل قائد الحوثيين.. وإضراب شامل في الجنوب

صنعاء – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشف مصدر عسكري يمني أمس مصرع القائد الميداني لجماعة التمرد الحوثي في صعدة عبد الملك الحوثي إثر إصابته بجروح بليغة في قصف جوي سعودي.

وفي غضون ذلك هدد تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» بالثأر من الحملة الجوية التي استهدفت ابين مؤخرا، واشارت الى احتمال شن هجمات ضد مصالح اجنبية في اليمن. وقال المصدر العسكري في بيان رسمي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تزايدت الأنباء حول مصرع الإرهابي عبد الملك الحوثي الذي كان قد تعرض لإصابات بليغة إثر ضربة استهدفت تجمعاً ضمه مع مجموعة من العناصر الإرهابية الحوثية». وأوضح أنه «قد تم دفنه في جبل طلان المطل على منطقة الملاحيظ بجوار منزل أحد أقرباء أسرة الحوثي ويدعى أحمد الهدوي، حيث تمت عملية الدفن وفقا لمصادر محلية بسرية تامة وذلك حتى لا يعلم أتباعه بمصرعه فتتأثر روحهم المعنوية وينهاروا سريعا». وأشار إلى أن صهر عبد الملك الحوثي والقائد الميداني الحالي للمتمردين يوسف المداني، أصدر توجيهات بتوزيع نسخ من بيانات مذيلة باسم عبدالملك الحوثي «لرفع معنويات عناصره بعد الأنباء التي راجت بينهم عن مصرعه»، مؤكدا أن عناصر التمرد الحوثي «باتت تعاني من الانهيارات ونقص حاد في الذخائر والمؤن في مختلف جبهات القتال وبدأ اليأس والتذمر يدب في أوساطهم وأنها تحاول حاليا تجميع قواها لشن هجوم انتحاري يائس على مدينة صعدة في ذكرى عاشوراء في محاولة يائسة لرفع المعنويات المنهارة لعناصرها».

من جانبه لم ينف المكتب الإعلامي لعبد الملك الحوثي أو يؤكد مقتله، وظل يواصل إرسال تقاريره الإخبارية لوسائل الإعلام المحلية والدولية، عبر وسائله المختلفة، وكأن أنباء وفاة عبد الملك الحوثي لا تعنيه. وذكر في بيانه الأخير الذي بثه أمس أن الطيران السعودي شن ليل الأحد الاثنين 31 غارة جوية على مركز الجَابري، كما قصف الجيش السعودي بنحو 660 صاروخاً على مركز الجَابري، بحيث لم يتوقف إطلاق الصواريخ وقنابل الطيران على المركز طوال المساء وكذلك القنابل المضيئة.

إلى ذلك أكدت المصادر العسكرية اليمنية أمس أن الجيش اليمني حقق تقدما كبيرا خلال الأيام الماضية ضد عناصر جماعة التمرد الحوثية وقالت «إن أبطال القوات المسلحة والأمن في محور صعدة دمروا مخزناً للذخائر والوقود في المنطقة الغربية للكعب، كما دمروا العديد من أوكار ومواقع ومراكز لتجمعات العناصر الإرهابية في جبل عنم ورازح والمهاذر ولقي العديد من تلك العناصر مصرعهم وتدمير كميات من أسلحتهم وعدد من آلياتهم». وقالت «إن وحدات عسكرية وامنية أخرى تمكنت من تدمير مخازن للمؤن والسلاح في مفرق حاربة وأنه تم تدمير شاحنتين في الحمزات وسيارة أخرى في المهاذر». وفي محور سفيان بمحافظة عمران الحدودية لصعدة قالت المصادر العسكرية إنه تم تدمير «أوكار للإرهابيين في منطقة الوقبة وافشلوا عددا من محاولات تسلل العناصر الإرهابية قرب موقع التمثلة والاتجاه الشرقي للمجزعة ملحقين في صفوف العناصر الإرهابية خسائر كبيرة ودُمّرت سيارة للإرهابيين قرب التبة الحمراء»، مؤكدة أن الجيش اليمني واصل تقدمه في محور الملاحيظ الحدودي مع السعودية «بعد السيطرة على المناطق المحاذية لجبل الرميح باتجاه تبة الخزان والتبة الحمراء التي سبق السيطرة عليهما في وقت سابق، كما سيطر على السبخانة والمناطق المجاورة لها واكتسح الأوكار الإرهابية وكبدوا عناصر الحوثيين خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، في حين شرعت وحدات عسكرية متخصصة بالقبض على اثنين من العناصر الإرهابية وعثر بحوزة احدهما على منشورات ووثائق تحرض على العنف والإرهاب». في غضون ذلك ذكرت مصادر إعلامية يمنية أن دعوة الشيخ طارق الفضلي إلى الإضراب الشامل في المحافظات الجنوبية لقيت تجاوبا في عدد من مديريات لحج والضالع وأبين، واضطرت المحال التجارية في هذه المحافظات إلى إغلاق أبوابها خشية من سطوة المسلحين التابعين للفضلي وللحراك الجنوبي الذين تفاعلوا مع هذه الدعوة.

(تفاصيل ص 4)

ايران: خمسة قتلى بينهم ابن شقيق موسوي في اشتباكات عنيفة بطهران

■ طهران ـ وكالات: نقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الشرطة الايرانية قولها إن خمسة اشخاص قتلوا في اشتباكات وقعت بطهران امس الأحد عندما اندلعت احتجاجات مناهضة للحكومة.

ونقلت الوكالة عن بيان للشرطة قوله «في اشتباكات الاحد قتل خمسة بطريقة مريبة. الشرطة تحقق في القضية».

ونسب التلفزيون الحكومي الإيراني إلى مسؤول رفيع في الشرطة قوله إن الشرطة الإيرانية اعتقلت نحو 300 شخص خلال احتجاجات مناهضة للحكومة في طهران الأحد. الى ذلك قال موقع «كلمة» إن مستشارا للزعيم الايراني المعارض مير حسين موسوي أكد مقتل ابن شقيقه خلال اشتباكات مع قوات الأمن في طهران الأحد.

ونقل موقع «كلمة» عن المستشار علي رضا بهشتي قوله «اعبر عن اسفي وعميق مواساتي لاستشهاد ابن شقيقك علي حبيبي موسوي الاحد». (تفاصيل ص 2)

انفجار يستهدف «حماس» في ضاحية «حزب الله»

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

خرق الانفجار الذي دوّى في الضاحية الجنوبية ليل السبت الاحد الهدوء السياسي والاسترخاء الامني الذي تشهده بيروت، وقد أوقع هذا الانفجار 3 قتلى و5 جرحى في صفوف حركة «حماس» التي تتخذ لها مركزاً في المنطقة.

وتزامن ذلك مع تحضيرات واسعة يعدها «حزب الله» لإحياء ذكرى عاشوراء في الضاحية.

وأفادت الانباء التي امكن جمعها من مصادر عدة رسمية واعلامية، ان الانفجار استهدف سيارة تابعة لـ«حماس» كانت متوقفة في مرآب مجاور لمركزها في مبنى «بنك الكويت والعالم العربي» في الشارع الرئيسي الذي يصل ما بين حارة حريك وبئر العبد قبالة مبنى تلفزيون «المنار» القديم التابع لـ«حزب الله». وافيد ان عناصر من الحركة كانوا يحاولون تفكيك عبوة كانت موضوعة في السيارة لكنها انفجرت، مما ادى الى سقوط ثلاثة قتلى وخمسة جرحى على الاقل.

وقد شوهدت سيارات الاسعاف تدخل الى منطقة الانفجار لنقل المصابين، فيما عمد «حزب الله» الى ضرب طوق حول المكان مانعاً حتى قوى الامن الداخلي من الاقتراب من المكان. كما منع الصحافيون ومراسلو وكالات الانباء من تغطية الحادث او التقاط صور له. وفيما سرت شائعات عن استهداف مسؤول «حماس» في لبنان اسامة حمدان والمسؤول الثاني فيها علي بركة، نفت مصادر الحركة ان يكونا قد اصيبا بأي مكروه.

مسؤول سعودي يحذر من المشاركة بالاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية

■ الرياض ـ يو بي اي: حذر المستشار بالديوان الملكي السعودي الشيخ عبد المحسن العبيكان من مشاركة المسلمين في أعياد رأس السنة مع الأجانب.

وقال في اتصال هاتفي مع موقع «سبق» السعودي امس الأحد «لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة الأجانب في أعيادهم، لأن من تشبه بقوم فهو منهم»، مشيرا الى النبي محمد «حذرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم، فعلى المؤمنين الحذر من ذلك».

وفي السياق نفسه حذر المحكم المعتمد في وزارة العدل، الشيخ أحمد المعبي، الطلاب السعوديين المبتعثين خارج المملكة من المشاركة في احتفالات رأس السنة الميلادية الجديدة التي ستصادف ليلة يوم الجمعة المقبل.

وقال انه لا يجوز للمسلمين المشاركة في مثل هذه الاحتفالات لأن المسلمين لا يحتفلون إلا بعيدين، هما عيد الفطر وعيد الأضحى.

ودعا المعبي الطلاب المبتعثين الى عدم الذهاب إلى المواقع التي تتم فيها هذه الاحتفالات والابتعاد عن المشاركة فيها خصوصاً أن هناك الكثير من المظاهر غير الحميدة التي تحدث في تلك المواقع.

هددت بالبقاء في العقبة وتصعيد انشطتها الاحتجاجية

قافلة «شريان الحياة» الى غزة تشترط ضمانات لقبول عرض مصري باستقبالها عبر العريش

طفل فلسطيني يضرب بحذائه صورا لقادة العدوان الاسرائيلي على غزة في ذكراه الاولى امس

عمان ـ لندن – «القدس العربي»:

بدت قافلة «شريان الحياة 3» الى غزة في مواجهة مصير غامض امس بعد اشتراط وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ان تعود القافلة من العقبة حيث ترابط حاليا الى سورية، ومن ثم الابحار الى العريش ليتم اسماح لها بالدخول الى غزة.

واكد المتحدث باسم قافلة «شريان الحياة 3» زاهر البيراوي أن القافلة اشترطت على السلطات المصرية ان تقدم ضمانات مكتوبة بعبور جميع الافراد والبضائع من معبر رفح مباشرة، ودون اي تنسيق مع الاسرائيليين لتقبل بالتوجه للعريش عبر اللاذقية، والا فان القافلة ستبقى في العقبة.

واوضح البيراوي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي»: لن نغادر العقبة دون تعهد مكتوب من السلطات المصرية، ومستعدون لتصعيد انشطتنا الاحتجاجية على هذا الموقف. وقد توجه مندوب رئيس الوزراء التركي الى القاهرة قبل ساعات ليواصل التفاوض مع وزارة الخارجية بهذا الشأن».

وكان ابو الغيط صرح بأن مصر لن تمانع في دخول القافلة عبر معبر رفح بشرط ان تعود القافلة الى سورية وتدخل مصر عبر ميناء العريش وليس عبر ميناء نويبع كما تطالب القافلة.

واوضح الوزير ان المعبر سيغلق في السادس من كانون الثاني (يناير) وان على القافلة ان تتحرك حتى تتمكن من الدخول.

وحسب المتحدث باسم القافلة فان القنصل المصري في العقبة قال اثناء التفاوض مع جورج غالاوي ان القاهرة يجب ان تجري اتصالات مع الاسرائيليين بشأن الاسماء والبضائع قبل السماح بدخولها، فرد عليه غالاوي متسائلا عن «السيادة» التي تستخدمها الحكومة كمبرر لرفض دخول القافلة. واضاف البيراوي «نعمل على تهدئة الشباب هنا لكنهم مصممون على تصعيد احتجاجهم، وقد تظاهروا امام القنصلية المصرية في العقبة رغم محاولات الامن الاردني منعهم، وتوجد خطط اخرى لديهم».

واضاف «قلنا للسلطات المصرية لسنا هنا لتحدي مصر او الانتقاص من سيادتها انما جئنا الى هنا كي نصل في اقصر طريق من العقبة الى مصر، وهو نويبع».

وتابع ان «المصريين قالوا لا يجب ان يكون عبر العريش فقلنا لهم: مستعدون للذهاب عبر العريش وعندما نصل الى نويبع خذونا للعريش بالطريق الذي تريدونه بريا ومن العريش نعمل الاجراءات اللازمة ثم ننطلق الى رفح لكنهم رفضوا ذلك».

وقال «قلنا لهم ان هناك خيارا آخر هو ان نذهب عبر قناة السويس وطلبنا منهم ان يسهلوا لنا سفينة تأخذنا الى هناك ومن هناك الى العريش او أي مكان تحبون، رفضوا ذلك ايضا».

وفي غضون ذلك يزور منطقة تجمع القافلة في مدينة العقبة المئات من الاردنيين والشخصيات العامة لاظهار التضامن، فيما قال قيادي نقابي لـ«القدس العربي» ان مكان تجمع القافلة تحول الى مهرجان ضد النظام العربي الرسمي حيث تردد هتافات وشعارات تقول بان ميناء نويبع المصري اصبح تحت السيادة الصهيونية، بينما اتهم رئيس مجلس النقباء الاردني عبد الله عبيدات الدول العربية الرسمية بالمشاركة في الحصار على اهل قطاع غزة.

(تفاصيل ص5)

تدخل مبارك لاعادة «اوربت» يلقي الضوء على تأثر الفضائيات السعودية بالأزمة المالية

لندن ـ «القدس العربي»:

تضاربت الانباء حول السبب الحقيقي لاغلاق مكاتب شبكة قنوات «اوربت» في مصر ثم اعادة فتحها بتدخل من الرئيس حسني مبارك. وارجعت مصادر الاسباب الى تعرض احدى حلقات برنامج «القاهرة اليوم» الى «الجدار الفولاذي» الذي تقوم مصر ببنائه على حدودها مع قطاع غزة، ومطالبة الاعلامي عمرو اديب بكسر الحصار عن القطاع ووقف بناء الجدار فورا.

ونقلت صحف مصرية عن مصادر قريبة من القناة ان سبب إغلاق المكاتب هو «ارتفاع حدة النقد السياسي».

وأوضحت المصادر أن إدارة القناة في القاهرة فوجئت بما سمته «التصعيد وإصرار المدينة على غلق الاستديوهات ووقف البث».

وكان برنامج «القاهرة اليوم» قد ناقش مؤخرا قضية بناء مصر للجدار الفولاذي على الحدود المصرية مع قطاع غزة، وهو موضوع تقول السلطات المصرية انه يخص الأمن القومي المصري.

وطالب البرنامج بتأمين وصول الغذاء والدواء لغزة تجنبا لانفجار الغضب مع بناء الجدار الفولاذي.

وقالت صحيفة مصرية ان الرئيس المصري حسني مبارك أمر بإلغاء قرار إغلاق قناة «أوربت» وأصدر تعليماته بتسوية الخلاف بينها وبين مدينة الإنتاج الإعلامي. وبالرغم من تصريح مدينة الإنتاج الإعلامي بمصر بان قرار اغلاق مكاتب اوربت والاستديو الخاص بها جاء لتراكم الديون عليها، الا ان مراقبين يرون ان المبلغ المطلوب ضئيل جدا مقارنة بالارباح التي تجنيها اوربت من اشتراكات عملائها السنوية اضافة الى ان الامير السعودي الذي يملك القناة كان بامكانه دفع المبلغ فورا، مما يرجح رواية المصادر الجزائرية التي اكدت ان القرار جاء برغبة سعودية في عدم تسديد المبلغ حتى يتوقف البرنامجان اللذان يبثان من مصر.

وأكدت أوربت على لسان عدد من العاملين فيها امس الأحد أنه تمت تسوية الأزمة وتحويل المستحقات المالية الخاصة بمدينة الإنتاج والتي تأخرت فقط بسبب الإجازات بين مصر والسعودية، مؤكدين أن البرامج التي تبث من مصر لن تتوقف أو يجري على مواعيدها أو تفاصيلها أية تعديلات. وكانت مدينة الإنتاج قالت إن الشبكة السعودية مدينة بمبالغ تتجاوز 15 مليون جنيه مصري «أقل من ثلاثة ملايين دولار» وأنها قامت بتوجيه العديد من المطالبات لإدارة القناة لدفع المستحقات المتأخرة لكنها لم تستجب مما أضطرها للتهديد باغلاق الاستديو الخاص بالشبكة الذي يبث منه يوميا برنامجا «القاهرة اليوم» و«على الهواء».

وفي المقابل بات واضحا أن الأزمة المالية العالمية أثرت بشكل واسع على فضائيات عدة حتى حذر كثيرون بينهم المتحدث باسم وزارة الثقافة والإعلام السعودية عبد الله الجاسر من خطورة الوضع، مطالبا الشبكات السعودية مؤخرا بالتكتل لضمان بقائها.

كما أكد مشاركون في المنتدى السنوي الخامس لجمعية الإعلام والاتصال السعودية الذي اختتم الخميس أن نصف القنوات الفضائية العربية العاملة مهددة بالتوقف عن البث بفعل غياب الضوابط الناظمة وقلة الكفاءات الإعلامية ونقص البرامج، داعيا إلى إنشاء هيئة عربية متخصصة تعنى بشؤون الإعلام العربي تفرض قانونا يتيح للاستثمارات الإعلامية العربية الإستمرار والقدرة على الموازنة بين الاستمرارية وضبط المحتوى. كما تعيش شبكة قنوات روتانا أزمة مماثلة دعتها إلى إعادة هيكلة الكيان بالكامل وإغلاق قناتين مؤخرا لعدم جدواهما اقتصاديا، كما نقلت الكثير من برامجها إلى القاهرة باعتبارها أقل تكلفة من عواصم عربية أخرى بينها بيروت ودبي.

ويبقى السبب الحقيقي خلف قرار اغلاق مكاتب اوربت واعادة فتحها مثار جدل المراقبين، والايام القليلة القادمة كفيلة بكشف ملابساته.

صفقة «الجزيرة» تحيل مدينة الاعلام الاردنية للتقاعد المبكر

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين: تسبب قرار اداري لمحطة «الجزيرة» القطرية بحالة فصل جماعي نادرة للموظفين في الاردن اثر صفقة شراء حقوق البث لمحطة «ايه. ار. تي» التي يتحدث عنها الجميع دون ان يكشف النقاب بعد عن تفاصيلها.

ونتج عن هذه الصفقة فورا خلو قاعات واستديوهات المدينة الاعلامية في عمان العاصمة من زحمة الموظفين والتقنيين وبالتالي من العمل الحقيقي بعد ان اصرت «الجزيرة» على بث البرامج التي كانت «ايه. ار. تي» تبثها قبل بيع حقوقها انطلاقا من مدينة الدوحة بدلا من عمان.

هذا الاجراء نتج عنه فورا انتقال 120 اعلاميا وعاملا اردنيا تقنيا الى صفوف البطالة فورا مشكلين فيما يبدو بوادر ازمة من طراز خاص لم تتضح تفاصيلها بعد.

ووفقا لمدير مدينة الاعلام الاردنية راضي الخص التي جعلها قرار «الجزيرة» شبه مهجورة الى حد ما فإن اصرار «الجزيرة» على بث برامجها الرياضية التي اشترتها من محطة «ايه. ار. تي» انطلاقا من الدوحة تسبب بوجود حمولة زائدة جدا من الموظفين في مدينة الاعلام، مشيرا الى ان هؤلاء اصبحوا الان بلا وظيفة وستخصص لهم مكافآت نهاية الخدمة.

مكافأة اسرائيلية للتنسيق الامني

عبد الباري عطوان

■ بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي سيتوجه غدا الى القاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك «من أجل دفع عملية السلام»، هنأ جهاز الاستخبارات الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» على انجازه الكبير في «إعدام» ثلاثة مواطنين فلسطينيين في قلب مدينة نابلس المحتلة، ينتمون الى حركة «فتح»، انتقاما لمقتل حاخام اسرائيلي في إحدى مستوطنات الضفة قبل يومين.

نتنياهو هنأ أيضا الجيش الاسرائيلي على قتل ثلاثة فلسطينيين آخرين في اليوم نفسه في قطاع غزة، كانوا يجمعون بعض الخردة قرب الحدود لإطعام أطفالهم الذين يعيشون حصارا خانقا تحت سمع العرب وبصرهم.

قوات أمن السلطة الفلسطينية لم تتدخل مطلقا لحماية الشبان الثلاثة الذين حاصرت منازلهم قوات الأمن الاسرائيلية، وأعدمتهم أمام أطفالهم وزوجاتهم في وضح النهار، لأن هذه القوات مسخّرة لهدف آخر وهو اغتيال المقاومين الفلسطينيين، مثلما حدث في قلقيلية عندما اقتحمت منزلا يختبئ فيه مطاردون يتبعون فصيلي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، وأمطرتهم بالرصاص حتى سقطوا شهداء.

الرئيس محمود عباس، وكذلك رئيس وزرائه سلام فياض ظلا يفتخران طوال الاعوام الثلاثة الماضية بالسيطرة الامنية المطلقة على الضفة، ومنعهم انطلاق أي عمليات فدائية ضد المستوطنين الاسرائيليين، وتحويل مدينة نابلس الى «نمر اقتصادي»، فجاءت المكافأة لهم من نتنياهو سريعة وملغومة، أي اغتيال الشبان الثلاثة دون وجود أي دليل على علاقتهم بمقتل المستوطن المذكور، ودون أن يملكوا أي أسلحة ساعة حصار منازلهم وسط المدينة.

السؤال الذي يطرح نفسه هو عن «التنسيق الأمني»، الذي بالغت السلطة في رام الله وأجهزتها بالانخراط فيه والتجاوب مع كل طلبات نظيرتها الاسرائيلية، لاعتقال وتعذيب كل المقاومين بغض النظر عن انتماءاتهم التنظيمية والعقائدية. فالقوات الاسرائيلية لم تبلغ قوات الأمن الفلسطينية بنواياها في اقتحام مدينة نابلس وقتل الشهداء الثلاثة، ونفذت عملية الاغتيال بدم بارد، وخرجت دون أن تشعر بها القوات الفلسطينية، أو انها شعرت بها ولم تتحرك حرصا على هذا التنسيق الأمني.

* * *

السلطة في رام الله هرعت الى واشنطن باكية شاكية، فلم تحظَ بأي تعاطف حقيقي، فالادارة الامريكية تتبنى بالكامل وجهة النظر الاسرائيلية التي تقول بأن الشهداء كانوا أعضاء خلية تابعة لكتائب شهداء الاقصى مسؤولة عن عملية اغتيال المستوطن الاسرائيلي، ولهذا جاء ردها سريعا على الشكوى الفلسطينية بضرورة الاستمرار في التنسيق الامني دون توقف، أي المزيد من الاعتقالات وعمليات التعذيب ضد كل من يفكر ّمجرد التفكير» بخيار المقاومة.

حكومة نتنياهو قررت اعلان الحرب على الفلسطينيين، سواء كانوا من «المستأنسين المروضين» الحالمين بفتات الدولة، أو المؤمنين المتمسكين بالثوابت الفلسطينية وثقافة المقاومة، فجميع الفلسطينيين أشرار بالنسبة اليها، لا بد من استئصالهم، ولهذا اغتالت اعضاء «خلية فتح» وأرسلت عملاءها الى لبنان لتفجير مكاتب حركة «حماس» في الضاحية الجنوبية لبيروت.

فالقضاء على تنظيم «فتح» من خلال تقويضه من الداخل، وتسليم سلاحي الامن والمال لادارة السيد سلام فياض المدنية الموازية، لا يكفيان، ولا بد من المزيد. فمقتل مستوطن اسرائيلي في الضفة الغربية أهم من السلطة، وعملية السلام، وكل فصول التعاون الامني الوردية.

هناك مدرستان في أوساط السلطة، واحدة تطالب بضبط النفس، وعدم الانجرار خلف الاستفزازات الاسرائيلية المقصودة هذه، والمعدة بعناية لتفجير اعمال عنف تُخرج حكومة نتنياهو من عزلتها الدولية، والسيدان عباس وفياض من انصار هذه المدرسة، أما الثانية فتطالب بالرد الفوري، والانتقام لشهداء «فتح» بالطرق المعهودة.

من الواضح ان موقف المدرسة الاولى هو الأقوى، لانها تملك المال والامن والغطاء الامريكي، والرهان على سراب المفاوضات، فالرئيس الفلسطيني محمود عباس، وفي خطابه الاخير الذي ألقاه في المجلس المركزي، اعترف علانية بفشل خياراته السلمية، ولكنه لم يجرؤ على استخدام لفظ المقاومة، او حتى الانتفاضة، وقال بالحرف الواحد «لا عودة الى العنف مطلقا».

لجوء نتنياهو الى حرب الاغتيالات أمر على درجة كبيرة من الخطورة، خاصة خارج الملعب التقليدي، أي الاراضي المحتلة، وارسال جهاز الموساد عملاء الى لبنان لاغتيال مسؤولين في «حماس» هو رسالة تحمل أكثر من معنى، وموجهة الى العديد من الاطراف، اولها «حماس» بالقول انها ليست بعيدة من الذراع الدموية الاسرائيلية، وثانيها «حزب الله» بالقول ان الضاحية ليست آمنة مثلما تتصور قيادته، ويمكن اختراقها بسهولة، وثالثها موجهة الى سورية تقول بان تفاهمات زيارة الحريري لدمشق يمكن نسفها واعادة البلاد الى مرحلة اللا استقرار.

* * *

العام الجديد ربما يكون أكثر دموية مما يتصور ابناء المنطقة العربية، معتدلين كانوا أم متطرفين، فمن الواضح ان الحكومة الاسرائيلية المكروهة والمعزولة دوليا منذ حرب غزة، وتقرير غولدستون، لا يناسبها الوضع الراهن، أي تزايد قوة فصائل المقاومة في لبنان وقطاع غزة بدعم ايراني، ونجاح ايران في كسب المزيد من الوقت لتطوير قدراتها النووية.

اسرائيل تبحث عن «حرب جديدة» تخرجها من عزلتها، وتحشد حلفاءها الغربيين خلفها، وقد يكون لبنان هو الساحة الانسب لتفجير هذه الحرب في العام الجديد على وجه الخصوص، ولذلك علينا توقع المزيد من الاستفزازات لسورية (تفجيرات جديدة) ولحزب الله وحماس (اغتيالات وسيارات مفخخة) في قطاع غزة والعاصمة اللبنانية بيروت.

الخيارات المتاحة للجانب العربي كثيرة ومعروفة، أقلها انتفاضة سلمية في الاراضي المحتلة، والضفة الغربية على وجه الخصوص، ومواصلة الضغوط لرفع الحصار عن قطاع غزة، وبروز قيادة فتحاوية جديدة تعلن فشل مشروع السلطة، وضرورة عودة الحركة الى ينابيعها الاولى، والاستهداء بقرارات مؤتمرها الاخير الذي شدد على الكفاح المسلح.

في حال بروز هذه القيادة، يجب ان تسارع حركة «حماس» للالتقاء معها، وتوقيع ميثاق شرف وطني مشترك يتبنى ثقافة المقاومة كبديل عن التنسيق الامني، والسلام الاقتصادي، ومشاريع شراء ذمم الناس الوطنية من خلال سيف «الرواتب» المسلط على رقابهم.

أمر مؤلم أن يسكت أبناء فتح على اغتيال شرفائهم بالطريقة الدموية الباردة التي شاهدناها في نابلس، وأن لا نرى مظاهرة تضامن حقيقية من قبلهم، تضامنا مع شهداء قطاع غزة والحصار المفروض على أهاليهم في ذكرى مرور عام على العدوان.

الرد المتوقع هو كسر حاجز الخوف من قطع الراتب، لأن الوطن ودماء ابنائه اغلى من حفنة من الفضة مغموسة بالذل والهوان. في المقابل يجب ان تخرج حركة «حماس» من هواجسها الحالية، وتتخلى عن «شهوة» السلطة، وتعود الى جذورها الجهادية بالتالي، وتعيد سلم أولوياتها الى صورته الاولى التي حشد الملايين خلفها، وتوجهات التنظيم الاكثر شعبية في الانتخابات الاخيرة.

لا بد من حراك فلسطيني يقلق الاسرائيليين ويعيد التفاف العالمين العربي والاسلامي حول القضية الفلسطينية مجددا، وبما يحرج انظمة الهوان العربية المتواطئة مع الاحتلال بصمتها وتعاونها السري معه.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المعارضة تعلن مصرع اربعة على الاقل والشرطة تنفي.. والمحتجون رشقوا رجال الامن بالحجارة واشعلوا النيران في دراجات البسيج

مقتل ابن احد اشقاء موسوي في المواجهات بين المتظاهرين والشرطة في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن موقع للبرلمانيين الايرانيين المعارضين ان ابن احد اشقاء مير حسين موسوي قتل في المواجهات التي اندلعت امس الاحد في طهران بين المتظاهرين والشرطة.

وقال الموقع «اصيب السيد علي موسوي ابن شقيق مير حسين موسوي البالغ من العمر 35 عاما ظهر الاحد برصاصة في صدره في ساحة انقلاب (وسط طهران) واستشهد بعد نقله الى مستشفى ابن سينا».

واضاف الموقع ان «(مير حسين) موسوي، واهل شهيد الحركة الخضراء (المعارضة) وشخصيات سياسية موجودون حاليا في المستشفى».

واعلنت المعارضة الايرانية مقتل اربعة من انصارها في مواجهات عنيفة مع قوات الامن في طهران بينما نفت الشرطة الايرانية هذه المعلومات.

وقال موقع «رهسبز» التابع للمعارضة الايرانية مقتل اربعة متظاهرين على الاقل في هذه المواجهات.

واوضح ان ثلاثة من القتلى سقطوا بـ«اطلاق نار مباشر» من جانب قوات الامن على جادة الثورة (انقلاب) التي تمتد حوالى عشرة كيلومترات وتعبر طهران من الشرق الى الغرب وحيث تتركز كل التظاهرات الاحد.

واوضح «رهسبز» احد المواقع الرئيسية للمعارضة الايرانية منذ اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد، ان احد مصوريه شهد مقتل ثلاثة متظاهرين برصاص قوات الامن.

ونقل الموقع شهادات مباشرة عن مقتل متظاهر رابع سقط عند مفترق طرق بين جادة انقلاب وجادة والي عصر. وقال ان شهود عيان رأوا جثته يحملها حشد من المتظاهرين في مسيرة.

ونفت الشرطة الايرانية مقتل متظاهرين في مواجهات عنيفة وقعت الاحد في طهران بين قوات الامن ومعارضين للرئيس محمود احمدي نجاد على ما ذكرت وكالة فارس للانباء.

وقال مصدر في الشرطة لم تكشف هويته لوكالة «فارس»، «حتى الان لم نتلق اي معلومات من الشرطة عن سقوط قتلى». واضاف «في المقابل اصيب عدد من عناصر الشرطة في اعمال الشغب اليوم».

وانتهز عشرات الآلاف من المتظاهرين فرصة المسيرات المرتبطة بذكرى عاشوراء في الشوارع ليتدفقوا على جادة انقلاب مباغتين في بعض الاحيان قوات الامن حسبما افاد شهود عدة في المكان لوكالة فرانس برس.

وجرت مواجهات عديدة بعضها عنيف جدا بين قوات الامن والمتظاهرين على هذه الجادة التي شهدت تظاهرات كبيرة في حزيران (يونيو) احتجاجا على اعادة انتخاب احمدي نجاد.

وكان 36 قتيلا حسب الحكومة و72 حسب المعارضة، سقطوا في تلك التظاهرات.

واضرم المتظاهرون حرائق عدة ليحموا انفسهم من الغازات المسيلة للدموع وابطاء هجمات الشرطة التي قاموا برشقها بالحجارة. كما اقاموا حواجز في بعض الاحيان قرب ساحة ازادي (غرب).

وردد المتظاهرون هتافات بينها «سنقاتل وسنموت لكننا سنسترد ايران» و«انه شهر الدم والباسيج سيسقطون» ملمحين بذلك الى عاشوراء والى الميليشيا الاسلامية التي تستخدمها السلطات الايرانية الى حد كبير لقمع المتظاهرين.

وخرج المتظاهرون مرات عدة عن سيطرة قوات الامن على الرغم من الغازات المسيلة للدموع والعيارات التحذيرية، وعلى الرغم من مساعدة عدد كبير من رجال الامن الذين ارتدوا ملابس مدنية والباسيج الذين كانوا يطاردون ويضربون المتظاهرين حتى في الشوارع المجاورة.

وقال احد الشهود ان «الشرطة قامت بضرب متظاهرين لجأوا الى منازل قريبة من ساحة الامام الحسين» في القسم الشرقي من جادة انقلاب التي تجتاز العاصمة من شرقها الى غربها.

واشار شاهد اخر الى ان عناصر امن على متن دراجات نارية طاردوا متظاهرين بعيدا عن ساحة انقلاب «الا انهم تجمعوا من جديد في شارع قريب وهناك جاء اخرون لينضموا اليهم».

والمتظاهرون مزيج من الشبان والمتوسطي الاعمار وبينهم عدد كبير من النساء.

وردد عديدون «الموت للدكتاتور» الصفة التي اطلقوها على احمدي نجاد منذ اعادة انتخابه.

كما رددوا «يا حسين، مير حسين» في تأييد لزعيم المعارضة مير حسين موسوي الذي خسر في الانتخابات الرئاسية الاخيرة التي تعتبر المعارضة انها تضمنت عمليات تزوير واسعة النطاق.

وجرت مواجهات اخرى عنيفة ايضا في عدة مدن ايرانية وخصوصا اصفهان ونجف اباد (وسط) وشيراز (جنوب) وبابول (شمال).

من جهتهم، نظم آلاف من انصار السلطة الايرانية تظاهرة مضادة الاحد في وسط طهران، وفق شهادات جمعتها وكالة فرانس برس.

وسار المتظاهرون في قسم من جادة الثورة كانت قوات الامن اجلت منه قبيل ذلك المتظاهرين المعارضين للسلطة حسب هؤلاء الشهود. وردد المتظاهرون «جاء كل هذا الجيش حبا بالمرشد» الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي.

محتجون من المعارضة الايرانية يشتبكون مع رجال الامن في طهران امس

الناتو يصل إلى نقطة تحول في الحرب الافغانية

امريكا تلجأ إلى المزيد من الوحدات السرية لمحاربة المسلحين في افغانستان

■ نيويورك ـ كابول ـ وكالات: كشف قادة عسكريون امريكيون عن زيادة في اللجوء إلى وحدات سرية في الجيش ،كالتي استخدمت لإلقاء القبض على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، من أجل تنفيذ عمليات خاصة في مهام «مكافحة الإرهاب» ضد بعض أكثر المجموعات المسلحة فتكاً في أفغانستان.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن القوات الخاصة في قوة «دلتا» في الجيش الامريكي ،ووحدات خاصة في البحرية الامريكية حققت نجاحاً في إضعاف شبكة سراج الدين الحقاني التي تعتبر الأقوى بين محاربي طالبان في شرق أفغانستان. وعلى الرغم من أن الرئيس الامريكي باراك أوباما وكبار مساعديه لم يناقشوا علناً هذه المهام العالية السرية كجزء من الإستراتجية الامريكية الجديدة في أفغانستان وباكستان، إلا أنه يتوقع أن تزداد هذه العمليات مع نشر 30 ألف جندي إضافي في البلاد.

ويعتمد القادة الامريكيون في أفغانستان على الوحدات الخاصة للقيام ببعض أكثر العمليات تعقيداً ضد قادة المسلحين، ولا يتم الاعتراف بهذه المهام علناً.

وهذه الوحدات هي نفسها التي تطارد زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن والتي ألقت القبض على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ،والتي قادت عمليات البحث التي أدت الى مقتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي.

وقال قادة عسكريون في أفغانستان إن العمليات التي تقوم بها الوحدات الخاصة تلعب دوراً مهماً في إلحاق الأذى ببعض أقوى الجماعات المسلحة، وشراء الوقت قبل وصول المزيد من القوات الامريكية وتدريب القوات الأفغانية المحلية.

ويرى غلام رباني وهو كولونيل متقاعد بالجيش الافغاني أن الجدول الزمني الذي حدده الرئيس الامريكي بارام أوباما لانسحاب قواته يعد مؤشرا واضحا على أن قوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) سوف تتخلى عن أفغانستان تماما مثلما فعلت القوات السوفييتية قبل عقدين من الزمان.

أوباما في معرض إعلانه عن إرسال 30 ألف جندي إضافي إلى أفغانستان لاستكمال المهمة حدد أيضا في تحرك غير متوقع صيف عام 2011 لبدء انسحاب القوات الامريكية. إرسال هذه القوات الاضافية سيجعل عدد الجنود الامريكيين وحدهم في البلاد يقفز إلى 100 ألف جندي.

وقال أوباما إن قوة منظمة حلف شمال الاطلسي سيتركز عملها على تدريب المزيد من القوات الافغانية وتجهيزها بالعتاد بالشكل الملائم لكي تتولى مسؤولية الامن في البلاد.

لذا يرى رباني (62 عاما) الذي خدم كضابط ومعلم بالجيش لمدة 20 عاما إبان الحكومات الشيوعية والاسلامية والذي يمتلك الان متجر بقالة في كابول أن هذا يعد صورة كربونية مما حدث في الثمانينات.

فعندما أدرك الروس عدم قدرتهم على إحراز النصر في الحرب في أفغانستان أعلنوا عن نيتهم في الانسحاب لكنهم سيساعدون القوات الافغانية في الدفاع عن البلاد.بعد ذلك ترك الروس البلاد فريسة لدول الجوار لكي يقوموا بمهمة تدميرها.

وأردف يقول « كل المؤشرات نفسها تدل الان على أن الناتو سيفعل نفس الشي».

فقد ألحت دول أخرى كبرى بالناتو من بينها بريطانيا وألمانيا وفرنسا إلى نيتها في سحب قواتها وأنها ستعقد مؤتمرا مشتركا الشهر المقبل في لندن لتحديد خطوات واضحة بشأن انخراطها العسكري في المستقبل.

هذه الدعوات إلى الانسحاب تأتي في وقت تتعرض فيه أفغانستان لحالة من الشلل بسبب تراجع الامن وتصاعد الفساد واعتماد اقتصادها على تجارة المخدرات إضافة إلى المسلحين الذين ينعمون بملاذات آمنة عبر الحدود مع باكستان.

غير أن الزعماء الغربيين يقولون إن الهدف من الجدول الزمني للانسحاب هو الضغط على إدارة الرئيس حامد كرزاي لكي تضطلع بقدر أكبر من المسؤولية على صعيد الحكم والامن لكن المراقبين يعتقدون أن القرار يتعلق بدرجة أكبر بحالة الاحباط التي تسود دول الناتو في ظل تزايد حجم الخسائر البشرية ووصولها إلى مأزق واضح مع حركة طالبان الاسلامية المتطرفة التي كانت تتولى الحكم قبل غزو البلاد.

ذلك أن عام 2009 يعد العام الاكثر دموية بالنسبة للناتو منذ 2001 حيث لقي قرابة 490 جنديا مصرعهم من بينهم 300 أمريكي و100 بريطاني. وأكثر من ثلث الخسائر البشرية الامريكية والبريطانية في الحرب وقعت هذا العام.

وتظهر استطلاعات الرأي أن حوالى نصف المواطنين الامريكيين وحوالى ثلثي الالمان والبريطانيين يعارضون الحرب في أفغانستان. كما أن تأييد الحرب آخذ في التراجع أيضا في دول أخرى بالناتو حيث حددت الحكومتان الهولندية والكندية عامي 2010 و 2011 على التوالي لانسحاب قوتيهما.

في المقابل يبدو أن طالبان صارت أكثر قوة عن ذي قبل في ظل تصاعد الهجمات التي شنها مسلحوها في عام 2009 مقارنة بأي عام آخر منذ الاطاحة بحركتهم.

صحيح أن انتاج الافيون بالبلاد واصل تراجعه خلال العامين الماضيين لكن أفغانستان لا تزال تنتج أكثر من 90 في المئة من الافيون في العالم ويعتقد أن الاموال التي تدرها تجارة المخدرات تستخدم في تمويل حركة التمرد.

أما على الصعيد السياسي فقد تحطمت الامال الغربية في وجود حكومة نظيفة خاضعة للمساءلة في أفغانستان إثر اكتشاف أن ثلث الاصوات التي منحت لكرزاي في الانتخابات التي أجريت في آب /أغسطس الماضي كانت مزورة. ولم يعلن عن فوز كرزاي بمنصب الرئيس إلا بعد انسحاب منافسه الرئيسي عبد الله عبد الله من جولة الاعادة.

كذلك صار الفساد متوطنا في البلاد التي احتلت المركز قبل الاخير في قائمة الدول الاكثر فسادا التي أصدرتها منظمة الشفافية العالمية هذا العام.

في الوقت نفسه لم تؤت الجهود الرامية إلى تشكيل ميليشيات تتولى التصدي لطالبان وكذلك الخطط الرامية إلى إغراء المسلحين المتمردين بالانسلاخ عن طالبان من خلال برنامج للمصالحة ثمارها حتى الان.

في ظل هذه الاحوال ضيق زعماء الناتو أهدافهم من تحويل أفغانستان إلى دولة ديمقراطية إلى مجرد تدريب قوة أمن أفغانية . والفكرة هي أن تعمل القوات الامريكية وقوات الناتو على تحجيم قوة طالبان في المدى القصير وشراء الوقت لكي تستطيع كابول في ظل الولاية الرئاسية الجديدة لكرزاي بناء قوات أمنية يكون في وسعها الاضطلاع بمهمتها مع بدء الانسحاب المرحلي للقوات الدولية.

هذا الهدف الجديد يعتبر على نطاق واسع بمثابة محاولة لمنع فشل المهمة الوحيدة للناتو خارج منطقة نفوذه منذ تأسيسه قبل 60 عاما لكن حتى هذا الهدف يبدو طموحا.

هذا يتضح من قول قائد الناتو في أفغانستان الجنرال الامريكي ستانلي مكريستال إن مضاعفة حجم الجيش والشرطة الافغانيين لكي يصل قوامهما إلى 400 ألف جندي ورجل شرطة سوف تستغرق أربع سنوات على الاقل. بل أن كرزاي حدد إطارا زمنيا مدته أربع سنوات لتولي قوات بلاده مسؤولية الامن بالكامل.

والواقع أن الناتو ليس فقط في معركة مع طالبان ولكن أيضا في حرب ضد قلة الموارد التي يوفرها الغرب وارتفاع معدلات الفرار من الخدمة بين القوات الافغانية فضلا عن خوض معركة علاقات عامة في بلد تبلغ فيه نسبة الامية 90 في المئة.

هذا الوضع جعل رباني يقول «بالنسبة لنا هي مسألة أعوام قليلة وسنرى أفغانستان عادت إلى قبضة طالبان ما لم تلزم الدول الغربية نفسها بالبقاء لمدة أطول . على الاقل عقد أخر».

هجوم انتحاري في موكب شيعي بباكستان يسفر عن مقتل عشرة أشخاص واصابة العشرات

■ إسلام اباد ـ د ب أ: لقي ما لا يقل عن 12 شخصا حتفهم امس الأحد وأصيب عشرات آخرون في تفجير انتحاري وسط موكب للمسلمين الشيعة في إقليم كشمير المتنازع عليه. نزع الانتحاري فتيل متفجراته في مسيرة للشيعة في مدينة مظفر أباد عاصمة الشطر الباكستاني من إقليم كشمير.

وقال مولوي كفاية أحد القادة الدينيين لقناة «جيو» التلفزيونية الباكستانية :» عندما رصد المتطوعون الانتحاري وواجهوه .. سارع بنسف نفسه». وقال وزير الإسكان في الإقليم مرتضى جيلاني إن عشرة أشخاص لقوا حتفهم فيما أصيب خمسون آخرون.

يذكر أن الهند وباكستان تطالبان بضم وادي كشمير وخاضتا ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وعانت باكستان من تاريخ طويل من العنف بين الغالبية السنية والأقلية الشيعية . ويمثل المسلمون السنة نحو 80 بالمئة من مواطني باكستان الذين يتجاوز عددهم 150 مليون نسمة.

وعلى صعيد منفصل ، ذكرت قناة «جيو» أن انفجارا وقع بالقرب من موكب شيعي في مدينة كراتشي الساحلية الجنوبية ، ما أسفر عن إصابة أكثر من ثلاثين شخصا، ولم تعرف بعد طبيعة الانفجار.

بريطانيا تدرس تسريح 1500 جندي أصيبوا بجروح بليغة في أفغانستان

■ لندن ـ يو بي اي: تدرس وزارة الدفاع البريطانية إعفاء حوالى 1500 من جنودها العاملين في أفغانستان من الخدمة لأن إصاباتهم البليغة لن تؤهلهم للعودة إلى الخطوط الأمامية واستئناف عملهم هناك.

وذكرت صحيفة «الغارديان» اللندنية امس الاحد أن مذكرة داخلية صادرة عن وزارة الدفاع البريطانية مؤرخة في 30 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي تشير إلى أن عدد الجنود الجرحى يوازي نحو ثلاث كتائب مشاة و»قد لا يكون الجيش قادراً على الاحتفاظ بهم» بسبب إصاباتهم البليغة.

وعلى الرغم من أن ضباطاً كبارا في الجيش اقترحوا في السابق إيجاد أعمال بديلة لهؤلاء الجنود لكن هناك توجه عام بإعفائهم من الخدمة لأنه ليس لديهم اللياقة التي تؤهلهم للخدمة في الخطوط الأمامية مجدداً. وأدى تراجع الجيش عن تعهداته بتوفير العمل لجنوده على الرغم من حدة الإصابات التي يتعرضون لها، إلى تراجع دراماتيكي في عدد الذين سرحوا من الخدمة خلال السنوات الماضية. وأدان فيليب كوبر، الذي عانى ابنه جايمي، 18 سنة، من جروح خطيرة في العراق قرار وزارة الدفاع الاستغناء عن الجنود وعن توفير أعمال بديلة لهم، واصفاً الامر بأنه «غير مقبول».

وأضاف كوبر «لا يمكنهم التخلص من الجنود الجرحى وكأنهم قمامة والقول لهم :لا مكان لكم.. هذا أمر غير مقبول في هذا الوقت والعصر». وشدد على وجوب «أن تكون هناك فرص متساوية لهؤلاء المصابين لأنهم أصيبوا بجروح خلال تأديتهم لواجبهم ولذا يجب توفير الرعاية لهم طبقاً لذلك».

وزارة الداخلية الالمانية: التطرف الإسلامي تحت المراقبة

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت وزارة الداخلية الألمانية أن سلطات الأمن هناك لن تخفف من مراقبتها للمتطرفين الإسلاميين من أجل تكثيف نشاطها في مراقبة التطرف اليساري داخل المانيا.

ونفت متحدثة باسم الوزارة امس الأحد ما ورد في تقرير لمجلة «فوكوس» الإخبارية الألمانية يفيد أن السلطات الأمنية الألمانية ستخفف من مراقبة الإسلاميين لتكثيف الجهود في تعقب المتطرفين اليساريين داخل البلاد.

وأكدت المتحدثة أن سلطات الأمن تضع نصب عينيها بطبيعة الحال مراقبة الاتجاهات المتطرفة داخل البلاد بصورة متساوية وتتمثل هذه الاتجاهات في التطرف اليساري والتطرف اليميني والمتطرفين الإسلاميين.

واشنطن تدرس صلة يمنية و«القاعدة» في المقدمة.. والعملية تشبه محاولة اغتيال الامير محمد بن نايف

المتهم بمحاولة تفجير طائرة امريكية ابن مصرفي نيجيري.. عاش في قصر بلندن وتدين وتبرأ من عائلته وذهب لدبي

لندن ـ «القدس العربي»:

عادت القاعدة في اليمن للواجهة في امريكا مع تصريحات للشرطة الفدرالية ان الشاب النيجيري عمر فاروق عبدالمطلب زعم انه حصل على القنبلة والمواد الكيماوية التي اراد ان يفجر بها الطائرة من خبير متفجرات مرتبط بقاعدة اليمن.

ومع ان السلطات الفدرالية لم تقم بالتحقق من مزاعم النيجيري الذي قام بمحاولة فاشلة لتفجير طائرة يوم عيد الميلاد وتعرض لحروق نقل على اثرها الى مستشفى في ميتشغان اخبر عبدالمطلب محققي مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» انه مرتبط بالقاعدة التي تنشط في اليمن والسعودية وانه اتصل مع ناشطيها عبر الانترنت ولا يعتقد ان الناشط هو انور العولقي الامريكي المولد، اليمني الاصل الذي تراسل معه منفذ هجوم قاعدة فورت هود في تكساس، نضال حسن وقتل 13 جنديا الشهر الماضي. وبحسب بيان من السفارة اليمنية في واشنطن جاء فيه انها لم تتلق معلومات حول العلاقة وفي حالة وجود علاقة فستتخذ السلطات اليمنية الاجراءات اللازمة.

وكشف مسؤولو الامن الامريكيون ان عبدالمطلب كان معروفا لسلطات الامن الامريكية واسمه موجود على قائمة المتهمين وبسبب هذا لم تر الشرطة اي سبب للشك في هذه المزاعم. وكان والد الشاب وهو مصرفي نيجيري كبير قد عبر عن قلقه من توجهات ابنه التي قال انها تنزع للتطرف حيث قام باخبار مسؤولين في السفارة الامريكية في نيجيريا بهذا الشأن.

وبناء على معلومات الاب قامت الشرطة الفدرالية بفتح ملف تحقيق وانتهى اسم عبدالمطلب الى قائمة المشتبه بهم بنشاطات ارهابية المحفوظة لدى سلطات الاستخبارات الامريكية.

ونقل عن نواب في الكونغرس الامريكي حصلوا على تقارير من الشرطة حول الحادث اشارتهم لليمن وعلاقتها بالحادث حيث نقل عن النائبة جين هارمان عن ولاية كاليفورنيا قولها ان الحقائق التي تتكشف تقترح بقوة نوايا قاعدة اليمن لتفجير طائرات في سماء الولايات المتحدة.

وادى الحادث الى تغيير في امن المطارات وروتينها حول العالم خاصة انها حدثت في وقت عطلات اعياد الميلاد ورأس السنة.

وبحسب الدعوى القضائية التي تحتوي على الاتهام فقد حاول عبدالمطلب اشعال محفز القنبلة المربوط حول جسده مما ادى الى حريق وتشبه المادة التي استخدمت في القنبلة تلك التي حاول ريتشارد غير مفجر الحذاء استخدامها عام 2001.

وكان اسم المتهم قد وضع على قائمة اسماء المشتبه بهم «تايد» التي تضم 550 الف شخص الشهر الماضي . وعندما تمت اضافة اسم المتهم يقول المسؤولون انه لم تتوفر لديهم المعلومات الكافية لضم اسمه لقائمة الممنوعين من دخول امريكا او من الذين يجب التحقيق معهم والتحقق من هويتهم، كما ان اسمه لم يكن ضمن قائمة الاشخاص المراقبين عندما صعد للطائرة.

وبحسب مسؤول امريكي طلب الرئيس باراك اوباما تحقيقا كاملا ومراجعة في قوائم المشتبه بهم. وكان عبدالمطلب قد حصل على تأشيرة دخول عادية الى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) 2008.

وفي تلك الفترة لم تكن لدى السلطات معلومات متوفرة ومثيرة للشك حينما تقدم بالطلب ومنح تأشيرة لمدة عامين ونصف وكانت صالحة للسفر عندما ركب الطائرة، واشار المسؤولون الى انه سافر قبل ذلك الى هيوستن، في آب (اغسطس) العام الماضي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن رئيس لجنة الامن الداخلي في الكونغرس قوله انه سيعقد جلسة استماع بعد عودة النواب من عطل الاعياد للتأكد من انه لم يحدث فشل امني. ويخشى المسؤولون انه في حالة وجود صلة وسفر المتهم لليمن فان ذلك يعني تحول البلد الى خلية نحل لنشاط القاعدة في بلد يعاني من مشاكل داخلية، تمرد في الشمال ومطالبة انفصال في الجنوب وظهور علني للقاعدة وغضب شعبي على ما ينظر اليه دعم امريكي لهجمات استهدفت مواقع للقاعدة وقتل فيها مدنيون.

وكانت الحكومة اليمنية قد قالت انها قتلت 60 ناشطا للقاعدة في هجومين متتالين الاول في 17 و 24 كانون الاول (ديسمبر) الحالي. وتحدثت الحكومة اليمنية عن قتلها انور العولقي، لكن الاخبار لم تؤكد فيما تضاربت الانباء حول عدد قتلى القاعدة ورتبهم.

نيجيري يقرأ صحيفة نشرت صورة عمر فاروق عبد المطلب المتهم بتفجير الطائرة الامريكية على صفحتها الاولى امس

سيرة متهم

ولا تشير سيرة عبدالمطلب الى اي من التشدد حيث ولد لعائلة ثرية والدها يعمل في المجال المصرفي ودرس في احسن مدارس التعليم الخاصة «المدرسة البريطانية» في لومي/ توغو وسجل في كلية لندن الجامعية لدراسة الهندسة الميكانيكية وبعد تخرجه منها انتقل الى دبي. واثناء دراسته في المدرسة الثانوية بدأت تحولات التدين عليه حيث اخذ يلتزم بالدين، ويقول اقارب له انه صار يعرف بين افراد العائلة بلقب «الفا» اي عالم، وبحسب تقرير صحيفة محلية فقد انتقل عبدالمطلب الى دبي في الامارات العربية في الفترة الاخيرة وقال لعائلته انه لا يريد ان تكون اية علاقة له معهم.

وبحسب الصحيفة فقد عمل والده الحاجي عمرو عبدالمطلب مديرا للبنك الاول فيما تعود عائلة والدته في اصولها لليمن.

وتشير مصادر صحافية الى انه اختفى بعد قطعه العلاقات مع عائلته وتشتبه الاخيرة بانه ربما ذهب لليمن.

ونقل عن والده المتقاعد من العمل المصرفي دهشته من سماح السلطات الامريكية لابنه بالسفر لانه اخبرها عن قلقه من تصرفات ابنه، وكان قد قال ان ابنه عندما اختفى ربما ذهب لليمن. وما يزيد من التكهنات حول الصلة اليمنية هي ان المادة التي حاول استخدامها لتفجير الطائرة تشبه تلك التي استخدمت في المحاولة الفاشلة لاغتيال احد اعضاء الاسرة الحاكمة السعودية في آب (اغسطس) الماضي.

وكان المنفذ عبدالله حسن العسيري قد سافر من اليمن للسعودية. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين قولهم ان المحققين يحاولون البحث في اموال ومصاريف عبدالمطلب ومتابعتها من المصاريف السابقة للحالية.

وعلى الرغم من ان المحققين يقومون ببناء تحقيقهم على فرضية ان عبدالمطلب كان يتصرف بمفرده الا انهم لا يستبعدون نظرية وجود مساعدين له داخل امريكا.

ولم يستبعد مسؤولون نقلت عنهم «واشنطن بوست» صلة عبدالمطلب بالعولقي لكن مسؤولي مكافحة الارهاب قالوا انهم لا يستطيعون تأكيد وجود علاقة. يذكر ان الشرطة البريطانية قامت بتفتيش بيت كان يعيش فيه المتهم ويعود لعائلته ومكون من سبع طبقات في وسط لندن وليس بعيدا عن شارع اوكسفورد وتقدر قيمته بأربعة ملايين دولار امريكي.

التاثير اليمني

واشارت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية ان قاعدة الجزيرة العربية التي تضم ناشطين من اليمن والسعودية تحاول ان تكون في مقدمة نشاطات التنظيم الدولي، فيما يرى مسؤولون امريكيون انها تحاول التنافس مع مركز القاعدة في كل من باكستان وافغانستان.

ويشير تقرير الصحيفة البريطانية الى ان التنظيم في الجزيرة العربية اثر على عدد من العمليات في العالم العربي وخارجه، في اشارة الى هجوم تكساس الشهر الماضي.

ونقلت عن مسؤولي استخبارات بريطانيين من وحدة «ام اي ـ 6» تحذيرهم من نشاطات قاعدة الجزيرة العربية التي تقوم بتجنيد وتدريب ناشطين في اليمن والصومال ودول القرن الافريقي ونظرا لهذه المخاوف تقوم «ام اي ـ6» بانشاء 6 محطات جديدة.

ويرى مسؤول بريطاني انه في حالة ثبوت علاقة اليمن بمحاولة ديترويت الاخيرة فهذا يعني ان عمليات امريكا وبريطانيا بافغانستان والباكستان تنجح في تشويش وتشريد القاعدة هناك.

ملايين الشيعة ينهون مراسم عاشوراء في مشهد هو الاكبر في تاريخ العراق

■ بغداد– د ب أ: أنهى ملايين الشيعة في العراقي امس الاحد الايام العشرة الاولى من شهر الحرم في اجواء من الحزن الشديد لإحياء ذكر العاشر من المحرم ذكرى استشهاد الامام الحسين قبل اكثر من 13 قرنا في مشهد هو الاكبر في تاريخ العراق الحديث، وفي ظل اجراءات امنية مشددة شارك فيها أكثر من 200 ألف من قوات الجيش والشرطة والاجهزة الامنية.

واشترك في وقت مبكر من صباح امس الملايين من العراقيين الشيعة من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ في مواكب مهيبة بدأت بفعالية (التطبير)، وهي ضرب مقدمة الرأس بآلة جارحة حتى تسيل الدماء منها، حيث يرتدى المشاركون الاكفان البيضاء في مشهد غاية في التأثر والحزن على وقوع اصوات الطبول العالية والهتافات والشعارات الحماسية الدينية، تلتها مواكب اخرى للضرب بالسلاسل الحديدية على منطقة الظهر بقوة واخرى للضرب على الصدور والوجوه بالايدي في مشاهد حماسية كبيرة جدا غطت جميع المدن والاحياء والازقة والقرى الريفية النائية الشيعية وهي الاكبر في تاريخ العراق الحديث، ما ألزم الحكومة العراقية على نشر اكثر من 200 الف من قوات الجيش والشرطة والاجهزة الامنية وعناصر الاستخبارات والمخابرات لتوفير الامن لهذه المراسم.

وقال محمد العامري (47 عاما) موظف حكومي «إحياء مراسم عاشوراء واجب مقدس عند الشيعة ولايمكن بأي حال من الاحوال التخلي عنها لان الامام الحسين يمثل رمزا للشهادة والدفاع عن الاسلام الذي اصيب بنكسة كبيرة، حيث أراد الحسين في واقعة الطف ان يعيد امجاد الاسلام بإعتباره دين المحبة والسلام».

وأضاف: «الاحياء الشيعية هي في غاية الاسى والحزن والجميع يعبر عن حزنه بطريقته الخاصة سواء بإقامة مراسم ومجالس العزاء او الضرب على الوجوه والصدور والبكاء وتوزيع وجبات من الطعام بين الناس».

الاف العراقيين في مدينة النجف يحتفلون بذكرى عاشوراء (ا ف ب)

وبلغت ذروة المراسم في مدينة كربلاء والنجف حيث غصت بالملايين من الزوار الذين أحيوا المناسبة بشكل غير مألوف حيث غصت الشوارع في مدينة كربلاء بالمعزين الذين أدوا مراسم العزاء بحرية كبيرة وهم يحملون الاعلام الشيعية الملونة وعلم العراق حيث اضطرت الحكومة العراقية الى نشر اكثر من أربعة الاف من عناصر الامن يرتدون الزي المدني بين صفوف الزوار لتوفير الامن وإجراء المراسم بهدوء والتزام.

وأسهمت جميع المحطات الفضائية العراقية والإذاعات المحلية في العراق وخارج العراق في بث مشاهد من هذه المراسم على الهواء مباشرة وبث مئات من المجالس الحسينية لخطباء وقراء استعرضوا مسيرة الامام الحسين وتداعيات واقعة الطف الشهيرة كما شارك عدد كبير من قادة العراق من الشيعة في مراسم للعزاء أبرزها المجلس الذي اقامه عمار الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في العراق وحضره العشرات من السياسيين ابرزهم احمد الجلبي وهادي العامري وآخرون.

وقالت زهراء علي (58عاما) ربة منزل وهي تقوم بتوزيع وجبة من الطعام تضم الرز وقطعا من اللحم على البيوت في حي شعبي في منطقة جسر ديالى جنوبي بغداد: «يعيش الجميع هنا حالة من الحزن والاسى ويقوم بفعاليات للمساهمة في احياء أيام عاشوراء الحزينة». وأضافت: «أنا سنويا اقوم بنحر عجل وطبخة مع كميات كبيرة من الارز وتوزيع وجبة طعام على الاهالي وهو إجراء أريد من خلاله الاجر والثواب على روح الامام الحسين المفدى».

والى جانب هذه المراسم أقام العراقيون عشرات الالاف من وجبات الطعام في الشوارع والبيوت استخدمت فيها اطنان من المواد الغذائية والعصائر وقناني المياه والشاي والسكر والقهوة توزع بشكل مجاني على المشاركين في اقامة هذه المراسم وللآخرين بداخل البيوت كما غطى السواد جميع الشوارع العامة والرئيسية والاحياء والازقة.

وحرصت الحكومة العراقية على إغلاق حي الكاظمية في بغداد بشكل كامل حيث تقام هناك مراسم عزاء شارك فيها مئات الآلاف من الاشخاص، حيث تكون المدينة التي تضم مرقد الامام الكاظم قطعة سوداء من حيث الزي والرايات تغطي الشوارع والازقة او التي تغطي عشرات السرادق يحرسها الاف من قوات الجيش والشرطة إضافة الى قطع جميع الطرق المؤدية اليها ومنع دخولها قبل يومين من احياء ذروة المراسم. وقال علي الكعبي (26عاما) احد عناصر الشرطة العراقية في احد شوارع بغداد» الجميع في القوات المسلحة والشرطة في حالة الانذار القصوى ولا يوجد أي مسجد او جامع او مكان لعزاء الامام الحسين والا وهناك قوات تؤمن الحماية له».

واضاف: «سنبقى على أهبة الاستعداد حتى انتهاء مراسم العزاء وينسحب الجميع الى بيوتهم ثم تصدر الاوامر لنا بالانسحاب الى مقراتنا الخلفية».

ورغم كل الإجراءات الأمنية، الا ان العشرات من العراقيين قتلوا وأصيبوا خلال الايام العشرة الماضية خلال احياء مراسم عاشوراء جراء انفجارات بعبوات ناسفة واحزمة وسيارات مفخخة.

الاخوان يطالبون الحكومة المصرية بوقف بناء الجدار ويستنكرون منع مرور قافلة شريان الحياة الى غزة

القاهرة – «القدس العربي»

– من أحمد القاعود:

طالبت جماعة الاخوان المسلمين الحكومة ا،لمصرية بوقف بناء الجدار الفولاذي والذي تقيمه بينها وبين قطاع غزة وذلك حتى لا تشارك مصر فيما اسمتها بجريمة الحصار. وقالت الجماعة في بيان لها امس انها تتابع بقلق شديد وانزعاج كبير استمرار الحصار الظالم على قطاع غزة، بعد عام كامل من العدوان الصهيوني البربري الوحشي الذي وقع عليهم بكل أنواع الأسلحة المحرمة، وبمساندة أمريكا وحلف الأطلنطي، ووسط صمت كل الحكومات والنظم العربية، مضيفة ان الحصار يشتد حاليا بمساهمة مصر؛ وهو ما يؤدي إلى زيادة المعاناة لأبناء فلسطين، حيث يجري بناء جدار فولاذي عازل على الحدود المصرية الفلسطينية، وبتخطيط وتصميم وتنفيذ الأيدي الأمريكية الصهيونية الآثمة. واشار البيان الى ان النظام المصري يتذرع بحجج واهية كلها باطلة، وبدعوى أن هذا الجدار من أجل الأمن القومي المصري، وذلك على الرغم من صدور قرارات من جهات دولية عديدة كالأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية؛ بضرورة فك الحصار عن غزة، على الرغم من ذلك ما زال الحصار الظالم مستمرا.

واضاف أن المحافظة على الأمن القومي المصري تتطلب الوقوف أمام التهديدات الصهيونية، والعمل على مساندة ودعم الشعب الفلسطيني في مواقفه ورفع الحصار الواقع عليه.

كما استنكر البيان منع السلطات المصرية قافلة «شريان الحياة» الإغاثية من الدخول إلى غزة، وتعللها مرة أخرى بحجج واهية ومستفزة.

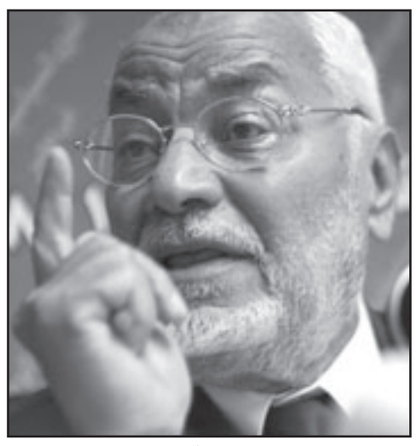

مهدي عاكف

واشار البيان الى إن الواجب الشرعي والقومي والإنساني والقانوني يفرض علينا أن نهب لنصرة إخواننا المستضعفين المحاصرين، فقضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين جميعا، والقدس من أقدس البقاع لدينا، والمليون ونصف الذين يعيشون في غزة إخواننا، وهم على الأقل بشر يحرم حصارهم وإيذاؤهم، فضلاً عن تجويعهم وخنقهم، وخصوصا بعد التدمير الرهيب الذي لحق بالقطاع نتيجة الحرب الجائرة التي شنّها عليهم الصهاينة في العام الماضي، وتركهم يبحثون عن المأوى والعلاج والدواء والطعام، وقد سبق أن صرَّح رئيس الجمهورية أنه لن يسمح بتجويع أهل غزة، وقد أفتى كثير من علماء المسلمين بحرمة إقامة هذا الجدار القاتل.

صفوت الشريف: مبارك مرشح الحزب الحاكم لانتخابات الرئاسة المقبلة

■ القاهرة – يو بي اي: قال الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر صفوت الشريف ان الرئيس حسني مبارك هو مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية المقررة عام 2011.

ونقلت صحيفة الاهرام « امس الاحد عن الشريف قوله اثناء اجتماع لامانة السياسات في الحزب السبت «ان حسني مبارك هو رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الآن وهو مرشح الحزب للرئاسة في أي انتخابات مقبلة». وأشارت الصحيفة الى ان الشريف قال ذلك «بنبرة حاسمة».

غير ان الشريف قال «ان مبارك هو صاحب القرار» في ترشيح نفسه.

وكان الاتحاد العام لنقابات العمال قد طالب مبارك السبت بخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.وقال الاتحاد بعد اجتماع لجمعيته العمومية انه «سيقف خلف الرئيس على مستوى كل موقع انتاجي».

وكانت تقارير سابقة قد اشارت الى احتمال ان يقوم الحزب بترشيح جمال مبارك القيادي في الحزب ونجل الرئيس المصري للمنصب في الانتخابات المقبلة.

الا ان قادة في الحزب رجحوا مؤخرا ان يقوم مبارك (82 عاما) باعادة ترشيح نفسه لولاية سادسة تنتهي عام 2016 بسبب الاعتراضات المتزايدة التي اعربت عنها قوى المعارضة المصرية لما تسميه بالتوريث.

ويأتي الكشف عن تصريحات الشريف وبيان الاتحاد المقرب من الحكومة ايضا وسط تصاعد الجدل بشأن الانتخابات المقبلة، ومطالبات من شخصيات بارزة لتعديل الدستور ليتسنى للمستقلين ترشيح انفسهم .

صفوت الشريف

وكان المدير العام السابق لمنظمة الطاقة النووية محمد البرادعي قد اعلن عن امكانية ترشيح نفسه في حالة تعديل الدستور الذي يشترط الان حصول المرشح المستقل على اصوات 250 عضوا من اعضاء مجلسي البرلمان والمجالس المحلية والتي يسيطر عليها الحزب الحاكم.

مفوضية الانتخابات تجري القرعة لتوزيع الارقام على الكيانات والائتلافات المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة

بغداد– «القدس العربي»:

قالت مفوضية الانتخابات العراقية إنها ما زالت تحقق في صحة شهادات مرشحي الكتل السياسية، وقد رفضت إلى الآن ترشيح 29 شخصا لعدم توفر شروط الترشيح فيهم. وأوضح سردار عبد الكريم عضو المفوضية أن المفوضية وافقت على أسماء 6500 مرشح من مرشحي الكيانات السياسية، وتم تشكيل لجنة بالتعاون مع وزارتي التربية والتعليم العالي للتحقق من صحة شهادات المرشحين.

وتابع قائلا «كانت أسماء 6529 مرشحا قد قدمت الى المفوضية لكن 29 منهم رفضوا، لان شروط المفوضية التي يجب توفرها في المرشح هي أن يكون المرشح قد أكمل الدراسة الإعدادية على الأقل، وألا يكون قد اشترك في «جرائم» النظام العراقي السابق، وأن لا يكون قد سجن لارتكابه تهمة مخلة بالشرف، وأن لا يكون مشمولا بقانون اجتثاث البعث، وأن يكون اسم المرشح واردا في سجل الناخبين.

من جهة اخرى أعلنت المفوضية العليا للانتخابات أنها ستمنع كليا قيام مرشحي الكيانات السياسية في الانتخابات المقبلة بلصق صورهم على جدران الأماكن العامة أو الخاصة، من دون استثناء، بحسب رئيس المفوضية فرج الحيدري. وأكد الحيدري أن المفوضية ستصدر خلال الأيام القليلة المقبلة ضوابط تحدد آليات الحملات الانتخابية، مضيفا أن العقوبات على المخالفين قد تصل الى منع الكيان السياسي من المنافسة في الانتخابات.وبالرغم من ترحيبه بالإجراءات التي تعتزم مفوضية الانتخابات اتخاذها في هذا المجال اعرب رئيس كتلة التوافق النيابية ظافر العاني عن مخاوفه من احتمال استغلال هذه المسالة لأغراض سياسية تخدم هذا الطرف أو ذاك.

من جهته يتفق النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان مع العاني في أن إجراءات المفوضية للحد من انتشار الملصقات الانتخابية بشكل عشوائي قد تستغل سياسيا من قبل من وصفها ببعض «الأحزاب المتنفذة».

فيما يعرب النائب عن ائتلاف دولة القانون عبد الهادي الحساني عن أمله في التزام جميع القوى السياسية المتنافسة في الانتخابات التشريعية المقبلة بقوانين المفوضية الرامية لتنظيم العملية الانتخابية، مشيرا الى أن هذا الالتزام سيكون بمثابة رسالة الى الجميع بأن العراقيين يحترمون القوانين ولا يتجاوزون عليها.

الى ذلك رأى بعض النواب العراقيين عدم إقرار مجلس النواب لقانون الأحزاب بسبب ضغط بعض الكتل السياسية الذي سيشكل عقدة امام الانتخابات المقبلة ، لأن عدم إقرار مجلس النواب لقانون الأحزاب سيفسح المجال لكثير من المتنافسين في الانتخابات لاستخدام اموال غير شرعية في الدعاية الانتخابية وكسب الناخبين، لأن عدم تثبيت أموال الاحزاب ودعمها وتمويلها بسبب عدم وجود قانون الاحزاب سيتسبب في تزوير الانتخابات.

مصر تؤكد تمسكها بحقها في الاستفادة من الاستخدام السلمي للطاقة النووية

■ القاهرة – يو بي اي: أكدت مصر امس على حقها في الاستفادة من الاستخدام السلمي للطاقة النووية، ورفضها تقييد هذه المساعي.

وأكد المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي، في بيان امس الأحد، تمسك بلاده بحق الدول الأطراف في معاهدة منع الانتشار النووي في الاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بدون تمييز، وفقا للمادة 4 من معاهدة منع الانتشار النووي (أن بي تي).

وقال زكي ان «الدول النامية تحتاج إلى تعظيم استفادتها من مصادر الطاقة المختلفة – بما فيها الطاقة النووية – لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة».

ورحب بجهد اللجنة الدولية لمنع الانتشار ونزع السلاح النووي، التي يرأسها كل من وزيري خارجية استراليا واليابان السابقين، والذي اسفر عن إصدار اللجنة تقريرها بعنوان «القضاء على التهديد النووي: أجندة عملية لصانعي السياسة في العالم».

ورحب ايضا بما تضمنه التقرير بشأن إنشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط، وبخاصة دعوته لعقد مؤتمر دولي بمشاركة كافة الأطراف المعنية لمناقشة سبل خلاقة لتنفيذ قرار الشرق الأوسط الصادر عن مؤتمر مراجعة العام 1955.

لكن زكي أعرب عن تحفظ بلاده على ما روجه التقرير بشأن المبادرات الدولية للإمداد بالوقود النووي، وذلك في ضوء عدم بلورة تصور واضح تجاه هذه المبادرات بعد.

وأنتقد تبني التقرير لفكرة تحقيق عالمية البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إذ جاءت هذه الإشارة قبل إخضاع كافة المنشآت النووية بالعالم لنظام الضمانات الشاملة للوكالة، رغم الطابع الإلزامي لهذا الأخير والطابع الاختياري للبروتوكول الإضافي.

كما أشار زكي إلى خطورة ما تضمنه التقرير من دعوة لإيجاد أطر موازية خارج إطار معاهدة منع الانتشار النووي للتعامل مع الدول غير الأعضاء بمعاهدة منع الانتشار النووي الحائزة على السلاح النووي – وعلى رأسها إسرائيل – حيث يتعارض هذا الطرح تماماً مع مبدأ عالمية معاهدة منع الانتشار النووي، والتي تعد أساس نظام منع الانتشار والتي يجب العمل على تدعيمها، بدلاً من الانتقاص منها وخلق أطر موازية لها.

تأجيل محاكمة أعضاء «خلية حزب الله» في مصر

■ القاهرة – يو بي اي: أرجأت محكمة مصرية امس نظر قضية 26 شخصا متهمين بتشكيل تنظيم ارهابي «في مصر، تتهمه بالتبعية لحزب الله اللبناني، والمعروف اعلاميا بـ»خلية حزب الله في مصر».

وتتوزع جنسيات المتهمين ما بين لبنانيين اثنين، و5 فلسطينيين وسوداني، و18 مصريا، وتجري محاكمة المتهمين حضوريا بينما اربعة منهم هاربون.

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال إن محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ قررت امس تأجيل نظر محاكمة المتهمين في «التنظيم الارهابي» إلى جلسة الاربعاء المقبل لاستكمال عرض ومشاهدة المعاينات التصويرية التي أجرتها النيابة للأماكن التي تم القبض فيها على المتهمين والتحفظ على الأسلحة والمتفجرات التي كانت بحوزتهم.

وكانت نيابة امن الدولة العليا قررت في 26 تموز/يوليو الماضي إحالة المتهمين للمحاكمة امام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ.

واتهمت نيابة أمن الدولة العليا أعضاء الخلية، وبينهم خمسة ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين في مصر، بالتخابر لمصلحة منظمة أجنبية، والتخطيط لتنفيذ عمليات «إرهابية» على الأراضي المصرية.

وأكد البيان الصادر عن مكتب النائب العام بقرار الاحالة في 26 يوليو انه تم القاء القبض على 22 من المتهمين، فيما لا يزال أربعة آخرون هاربون.

وابرز المتهمين في القضية: اللبناني محمد قبلان، وتصفه السلطات المصرية بالـ«هارب» وتقول إنه يرئس «قسم مصر» في وحدة دول الطوق في حزب الله. ومواطنه محمد يوسف منصور، وشهرته «سامي شهاب»، وهو مسؤول فرع في «قسم مصر» في الحزب.

وكانت السلطات المصرية أعلنت في نيسان/ابريل الماضي اعتقال «خلية سرية» يديرها حزب الله بينهم عدد من اللبنانيين والفلسطينيين إضافة إلى مصريين.

وتقول السلطات المصرية ان اعضاء الخلية اشتروا فيلات ومحال خاصة في منطقة قناة السويس خصصوها لرصد حركة السفن الإسرائيلية والأمريكية.

كما كشفت التحقيقات مع أعضاء الخلية عن القيام بعمليات رصد وتجهيز وإعداد وتأجير منازل ومتاجر في مناطق عدة لاستخدامها في تنفيذ عملياتهم باستهداف أفواج سياحية وسفن خلال إبحارها في قناة السويس.

المهجرون اعتبروا ان هجمات الموصل وبغداد محاولة لمنع عودتهم

مسيحيو العراق احتفلوا بأعياد الميلاد في ظل الخوف

بغداد ـ «القدس العربي»:

احتفلت الطائفة المسيحية في العراق بأعياد الميلاد في ظل خوف من هجمات، بعد ان استهدف اعتداء يوم الأربعاء في الموصل كنيسة مار توما التي يعود تاريخها إلى ألف ومائتي عام حيث قتل اثنان من أبناء الطائفة. كما قتل الخميس سائق حافلة صغيرة مسيحي في شرق المدينة. وهذا هو الهجوم السابع الذي يستهدف المسيحيين في الموصل خلال هذا الشهر.

وقالت عضو مجلس محافظة نينوى المسيحية نغم يعقوب يوسف: ان هذا العمل واضح وصريح الهدف منه فك الشمل وزرع الفتن بين العراقيين، وأود ان يعرفوا إخواني وأخواتي ابناء شعبي المسيحي ان هذا العمل الإجرامي هو عمل حاقد وعمل سياسي مدروس في سبيل تهجيركم واخذ أماكنكم وأموالكم والاستفادة منكم وراء مصالحهم الشخصية المعروفة».

واضافت «لذا علينا جميعا ان نتكاتف معا ولنقف صامدين في وجه أعداء وطننا وامتنا وعراقنا».

أما نائب رئيس مجلس محافظة نينوى والقيادي في قائمة الحدباء دلدار الزيباري، فقال» استنكر مجلس المحافظة بشدة الاستهداف الأخير لبعض الكنائس وأهلنا من المسيحيين واعتبره من العمليات المؤلمة التي تؤذي النسيج الاجتماعي الذي تعمل الحكومة المحلية بشكل جاد على لحمة هذا النسيج وإعطاء الواقع الحقيقي واذا ما نظرت الى كل هذه العمليات ترى انها تستهدف شرائح معينة تتمركز في أطراف محافظة نينوى تسمى سهل نينوى». ورأى ان هناك جهات سياسية من «مصلحتها إعطاء هذه الفكرة ان هناك عدم تلاحم وعدم تجانس بين شرائح المجتمع بين محافظة نينوى وعموم الشعب العراقي»، على أهل نينوى ونحن «متأكدون ان أهل نينوى كلما حدثت عملية او استهداف لشريحة يسألون لماذا يحصل هذا الشيء». واشار الى ان هذه «لماذا» منطقية لأنها لا تتوافق مع تاريخ هذه المحافظة لان الكنائس في هذه المحافظة منذ أكثر من 1500 سنة واختلاط المسيحيين واندماجهم وتجانسهم في هذا المجتمع في محافظة نينوى هو شيء أصيل وهذا الموضوع ينطبق على الشبك والازيدية».

ويقول وسيم توما (30 عاما) من سكنة حي الغدير جنوب شرقي بغداد إن «أعياد الميلاد هذا العام أتت في ظروف أمنية مضطربة».

وكان رئيس اساقفة الكلدان د. لويس ساكو قد وصف الانفجارات التي طالت الكنائس بغداد والموصل وعملية قتل مدير الرقابة المالية (عزيز رزقو نيسان) في كركوك بأنها رسالة للضغط على المسيحيين ودفعهم أما للهجرة من العراق او عدم العودة إليه.

من جهته وصف وائل سمير، مدرس في محافظة دهوك، تفجير الكنائس بانها محاولة «لاثارة الفوضى في البلاد مجددا ومنع الاقليات من ممارسة حياتها الطبيعية والتمتع بحقوقها السياسية وحريتها الدينية».

وقال ان التفجيرات الاخيرة «واحدة من سلسلة عمليات لاستهداف الاقليات التي بدأت انطلاقا من مناطق تواجد الاقليات في محافظة نينوى حيث تم استهداف الشبك الشيعة ومن ثم التركمان في تلعفر وبعدها المسيحيين في الموصل وكركوك وبغداد».

وتوقع سمير أن تستمر الهجمات ضد مناطق تواجد الاقليات وضد شخصياتهم باعتبارهم الحلقة الاضعف في المجتمع العراقي قائلا «أتوقع ان تستمر عمليات استهدافنا خلال الفترة القادمة لاثارة الفوضى والبلبلة وخلط الأوراق واعادة الاوضاع الى الوراء»، داعيا الاجهزة الأمنية الى تعزيز اجراءات حماية مناطق انتشار الاقليات القومية والدينية.

لكن احسان يوسف، متقاعد مسيحي من دهوك، عبر عن قناعته بأن الهجمات «محاولات لابعاد الانظار عن معالجة الملفات الساخنة في البلاد».

وتبقى مصائب الانتخابات تجلب الخوف والدمار قبل موعد انطلاقها حيث تبقى الاقليات هي الخاسر الكبير فيها، كما عبرت فريال الياس (43 عاما) وهي طبيبة مسيحية، عن مخاوفها حيث تقول ان «الاعتداءات على المسيحيين التي حدثت في الشهر العاشر من العام الماضي كانت قبل ثلاثة اشهر من انتخابات مجالس المحافظات، والآن نخشى ان تتكرر الاعتداءات قبل الانتخابات البرلمانية».

وأضافت «اعتقد ان الأقليات أصبحت قضية للمزايدة السياسية من قبل بعض الجهات، وذلك بتكليف جماعات مسلحة للاعتداء علينا وممارسة ضغوط سياسية، ومن ثم الاستنكار والتنديد بما تعرضنا له والمطالبة بحقوقنا، بهذا نشكل مكسبا سياسيا للبعض، ولا نعامل كمكون او مواطنين».

ويترقب المسيحيون المهجرون من مدينة الموصل والمتمركزون حاليا في قضاء الحمدانية بمحافظة نينوى أعياد الميلاد ورأس السنة وسط أمنيات بالعودة إلى مدنهم ومشاركة عائلاتهم وأصدقائهم والتمتع بأجواء العيد.

وتقول مسكو بهنام «وجدنا الامان هنا في قضاء الحمدانية؛ ولكننا نشتاق كثيرا إلى مدينتنا الموصل وخاصة عند اقتراب أعياد الميلاد».

وأضافت «كنا في مناسبة العيد نتجمع مع عائلاتنا وجيراننا ونحتفل في دار احدنا وبعدها نقصد الكنيسة»، مشيرة إلى انها مرتاحة في الحمدانية ومطمئنة على حفيدتها عندما تذهب إلى الكنيسة دون خوف او وقوع انفجارات.

أما حفيدة السيدة بهنام، التي تجاوز عمرها الـ30 عاما، فقالت «كم اتمنى ان تعود ايام الموصل الجميلة حيث كنا نذهب لكنيسة القلعة (الطاهرة) ايام العيد، وانا مشتاقة جدا لذلك الجو العائلي الذي فقدته الان».

وأوضحت «كنا كعائلات نجتمع ونقوم باعداد اجمل انواع الاطعمة لمناسبة العيد ولكن في الفترة الاخيرة لم نكن نذهب الى الكنيسة بسبب الأوضاع الامنية الصعبة».

وتنتشر في بغداد ومدن عراقية أخرى المئات من الكنائس والأديرة التي ستقرع أجراسها احتفالا بأعياد الميلاد، بعضها تاريخية تعود لمئات السنين وأبرزها كنيسة الأرمن الارثوذوكس وهي اقدم كنائس بغداد وشيدت قبل عام 1744، وكنيسة اللاتين التي شيدت عام 1866والارمن الكاثوليك عام 1840والسريان الكاثوليك عام 1898.

اليمن: تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يهدد بالـ«ثأر» لضحايا الغارة الجوية على أبين

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

هدّد تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الذي يتخذ من اليمن مقرا له، بـ(الثأر) لضحايا الغارة الجوية اليمنية الأمريكية المشتركة التي استهدفت مواقع جبلية في محافظة أبين في جنوب اليمن يعتقد أن عناصر القاعدة يتخذونها مراكز للتدريب والتجمع.

وقال التنظيم الذي يتزعمه اليمني ناصر الوحيشي (أبوبصير) وينوبه في القيادة السعودي سعد الشهري «إننا لن نترك دماء نساء وأطفال المسلمين ـ في محافظة أبين ـ تمر دون أن نأخذ بثأرهم بإذن الله».

ودعا في بيان نشره مساء أمس في مواقع للانترنت رجال القبائل المسلحين في اليمن وفي عموم دول الجزيرة العربية إلى ضرب القواعد العسكرية والسفارات الأجنبية الغربية في بلدانهم، للثأر للدماء التي أسيلت ووقف (المجازر) المتكررة التي ارتكبت في بلاد المسلمين.

وقال التنظيم في بيانه «ندعو كل قبائل اليمن الأبية أهل المدد والنصرة، وشعوب الجزيرة العربية لمواجهة الحملة الصليبية وعملائهم على جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بضرب قواعدهم العسكرية، وسفاراتهم الاستخبارية، وأساطيلهم المتواجدة في مياه وأراضي الجزيرة العربية، حتى نوقف المجازر المتكررة على بلاد المسلمين».

وأوضح البيان «لقد قامت خمس مقاتلات أمريكية بغارة وحشية على المسلمين الآمنين من قبائل باكازم في قرية المعجلة منطقة المحفد بولاية أبين، بعد صلاة الفجر يوم الخميس 1/محرم/1431هـ، (17 الشهر الجاري) فقتل على إثر هذا القصف الوحشي على قرية باكازم ما يقارب الخمسين من النساء والأطفال والرجال، بالتزامن مع حملة عسكرية على قبائل أرحب (صنعاء)، بحجة مكافحة الإرهاب (الإسلام)، والقضاء على الطليعة المجاهدة من أبناء قبائل اليمن الأبية».

وأضاف « لقد شاهد المسلمون طائرات التجسس الأمريكية تجوب ولايات اليمن قبل المجزرة بعدة أشهر، ولا زالت مستمرة، منتهكة حرمات المسلمين، بتواطؤ مع حكومة اليمن (....) بالتجسس، والتصوير، وكشف عوراتهم، وقتل المسلمين الأبرياء الآمنين».

وقال بيان القاعدة «لقد تمت هذه المجزرة باتفاق وتنسيق يمني، أمريكي، مصري، سعودي، وبتعاون من دول الجوار».

متظاهرون يمنيون في محافظة لحج الجنوبية امس

الحزب الاتحادي في السودان يهدد بالتظاهر ضد قانون الأمن ويشكك في الانتخابات

الخرطوم – «القدس العربي»:

هدد الحزب الاتحادي الديمقراطي (الأصل) بالخروج للشارع لإسقاط قانون الأمن الوطني الذي أجيز الأيام الماضية، وشن هجوماً عنيفاً على المحكمة الدستورية، مبدياً عدم اعترافه بها، فيما رفع مذكرة لمفوضية الانتخابات تتضمن (5) مآخذ على عملية التسجيل، وقال إن المفوضية جانبها التوفيق في تطبيق قانون الانتخابات، وأشار إلى أن موقفه من الانتخابات المقبلة يحتمل ثلاثة خيارات وفق رد المفوضية على المذكرة، وهي: المشاركة أو المقاطعة أو مساندة طرف آخر، واستبعد مطالبته بتأجيل الانتخابات. وفي الوقت ذاته كشف حاتم السر الناطق الرسمي باسم الحزب عن رسالة بعث بها الميرغني رئيس الحزب للرئيس عمر البشير ونائبه الأول سلفاكير ميارديت، للتحضير لاجتماع يضم رؤساء الأحزاب كافة توطئةً لعملية الوفاق الوطني، وأشار إلى أن حزبه تلقى رداً إيجابياً من المؤتمر الوطني، وقال: سيتم لقاء مهم بين الطرفين في الأيام المقبلة. وقال د. علي السيد نائب أمين القطاع السياسي للحزب في مؤتمر صحافي أمس، إن حزبه يرفض قانون الأمن جملةً وتفصيلاً واعتبره تكريساً للشمولية.

وأضاف: سنعمل مع آخرين في تحالف جوبا أو غيره لإسقاط القانون عبر المواكب السلمية أو تنظيم مسيرات في الشارع العام. وأشار الى أن القانون ضمن في حال الاعتقال اللجوء الى المحكمة الدستورية، واعتبر السيد قانون الاستفتاء بشكله الحالي بانه يكرس الانفصال، وقال إن الأصل في إتفاقية السلام التأكيد على الوحدة، ولكن هذا القانون أعطى مساحة أكبر للإنفصال الأمر الذي سيؤدي الى كارثة، ودعا إلى تصحيح القانون بالقدر اللازم، وفيما يتعلق بقانون النقابات أكد السيد رفض حزبه لقانون المنشأة، ودعا لإلغائه، ووصفه بأنه قانون الأنظمة الشمولية. من ناحيته قدم البروفسور بخاري الجعلي مسؤول ملف الانتخابات بالحزب تفصيلاً عن تحفظات حزبه على عملية التسجيل في (5) مآخذ، وقال إن المفوضية جانبها التوفيق بداية في تحديد التدابير والنظم والجداول الزمنية ومراكز التسجيل وتحديد نظم الانضباط والحرية والعدالة، وأشار الجعلي الى أن المفوضية لم تتنبه لما يعرف بـ(حرم مركز التسجيل)، وقال إنها سمحت لمندوبي بعض الأحزاب بالبقاء داخل حرم المراكز الأمر الذي سهل استلام بطاقات التسجيل من عدة مسجلين بإغراءات مختلفة.

وأضاف، ان المفوضية لم تعد السجل بالطريقة وفي المواعيد المحددة، وسمحت لموظفي السفارات بالإشتراك في تولي مهمة التسجيل للسودانيين بالخارج، وتابع: بالطبع لسنا في حاجة لإثبات العضوية السياسية للعاملين في سفاراتنا بالخارج، بجانب أن المفوضية سمحت للقوات النظامية بالتسجيل في مواقع عملها. وطالب الجعلي بضرورة إلغاء المنشور الذي أتاح تسجيل القوات النظامية بهذه الصورة وكل ما ترتب عليه من تسجيل لناخبين تجاوز عددهم مئات الألوف، على حد تعبيره. وفي السياق قال حاتم السر: لا يزال يساورنا الشك في ضمانة نزاهة الإنتخابات، وما زلنا ندرس موقفنا النهائي الذي سنعلنه في الوقت المناسب، ووصف الموقف الذي سيتخذه حزبه بشأن الانتخابات بالقوي إذا كان في إطار المشاركة أو المقاطعة أو مساندة طرف آخر. وقال: نحن على قناعة أن كل ما يحدث لا يؤدي إلى انتخابات نزيهة، ولكن سنعمل على تحسين هذه الأجواء.

الى ذلك جدّد المؤتمر الوطني التزامه باتفاق السلام الشامل وتمكسه بالوحدة الوطنية، قاطعاً بعدم العودة للحرب. في وقت قررت فيه الحركة الشعبية لتحرير السودان وتضامن الأحزاب الجنوبية، الخروج في مسيرة سلمية يوم الاثنين المقبل للمطالبة بالتنفيذ الكامل لبنود اتفاقية السلام الشامل.

وقال محمد مندور المهدي لدى مخاطبته احتفالات سلاطين الجنوب بأعياد السلام جنوب الخرطوم إن الوحدة الجاذبة مسؤولية الجنوب قبل الشمال، وأضاف أن الغرب يدعو لصدام الحضارات بين الشمال والجنوب، وزاد: لكننا سنعمل بنظرية حوار الحضارات وسنقدم نموذجاً للإنسانية، نحن دعاة وحدة وسلام. وحول اتهامات الحركة بتماطل الوطني في تنفيذ الاتفاقية، قال: نحن نفذنا بنود اتفاقية السلام الشامل بكل حذافيرها، وأشار إلى أن الترتيبات الأمنية والسلطة والثروة تم تنفيذها بنسبة «100 %»، وقال: أموال البترول سلمنا حكومة الجنوب «8» مليارات من النفط ولا ندري أين ذهبت، وأضاف: لو تم استغلال أموال النفط في التنمية وحدها لكانت الوحدة جاذبة. وأشار إلى أن الحركة تقول إن امريكا وعدت بمليار دولار لتشجيع الانفصال، وقال ان هذه وعود كاذبة، وان الحركة ستقع فريسة لهذه الوعود، وقال: نحن جئنا ووجدنا السودان موحداً وسنتركه موحداً، والوحدة قائمة والسلام قائم. من جانبه قال مالي بابا دانيال ممثل السلاطين: نحن لن نعود للجنوب، وقال ان الشمال حق للسودانيين كافة، وان اتفاقية السلام الشامل جاءت مرضية، واذا تم تطبيقها لن نحتاج للانفصال، وأكد ان كل الجنوبيين مع الوحدة ما عدا أشخاص، وهؤلاء الأشخاص لا يمثلون أهل الجنوب كافة – على حد تعبيره –. إلى ذلك قررت الحركة الشعبية لتحرير السودان وتضامن الأحزاب الجنوبية، الخروج في مسيرة سلمية يوم الاثنين المقبل للمطالبة بالتنفيذ الكامل لبنود اتفاقية السلام الشامل.

الخرطوم وانجمينا تؤكدان على استمرار التشاور قبل مفاوضات الدوحة

الخرطوم – «القدس العربي»:

إنخرط الوفد التشادي الذي وصل الخرطوم أمس الاول في مشاورات مع المسؤولين، ابتدرها مع الرئيس عمر البشير والفريق عبد الرحيم محمد حسين وزير الدفاع وعدد من المهتمين بالملف، وسط سرية محكمة من الطرفين.

وقالت مصادر مطلعة إنّ الوفدين بحثا انفاذ ما تم الاتفاق عليه خلال زيارة د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية لأنجمينا أخيراً، وقال مصدر إن الوفدين تحدثا بشفافية عالية، وبحثا اتهامات كل طرف للآخر بإيواء المعارضة. وقال المصدر إن الطرفين اكدا على ضرورة الاستمرار في التشاور قبل مفاوضات الدوحة لاستكمال التطبيع.

إلى ذلك أكدت الحكومة ان مفاوضات الدوحة المقبلة ستشهد إشراك جميع الأطراف الفاعلة في قضية دارفور بما فيها دول الجوار ذات الصلة والشأن المؤثر، على رأسها دولة تشاد. وقال الشرتاي جعفر عبدالحكم الناطق الرسمي باسم وفد التفاوض الحكومي لـ(أس. أم. سي) أمس، إن مشاركة تشاد في الجولة القادمة في ظل التطور الذي تشهده العلاقات الدبلوماسية بين البلدين سيلقي بظلال إيجابية على دفع عملية التفاوض. وأكد أن الحكومة لن توقع أية اتفاقيات ثنائية بل ستستمر المفاوضات والحوارات وصولاً لرؤية كلية شاملة وموحدة تجاه سلام دارفور. واكد على أن اتفاقية أبوجا وملحقاتها ومقررات ملتقى أهل السودان ستكون مرتكزات أساسية للخوض في التفاوض الحقيقي والرسمي.

الايرلندية المختطفة تعلن رغبتها في العودة لدارفور

الخرطوم – «القدس العربي»

أعلنت الايرلندية شارون كومنز التي تم إطلاق سراحها من دارفور عقب عملية اختطاف دامت ثلاثة أشهر، عن رغبتها في العودة لمواصلة العمل الطوعي في دارفور. وقالت شارون بحسب عبد الباقي الجيلاني وزير الدولة بالشؤون الإنسانية، انها لن تتخلى عن العمل الإنساني في دارفور، وإن عملية اختطافها قام بها أفراد لا علاقة لهم بالحكومة، فلذلك لن تكون للحادثة أي تأثيرات على العمل الطوعي. ودافعت شارون عن العودة بأنها لم تتعرض للاغتصاب كما أشيع أو أي تهديدات حتى من قبل الخاطفين، وبينت أن العمل الإنساني في دارفور أصبح جزءاً منها ولن تتخلى عنه.

وقال الجيلاني حسب المركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إن وفداً من وزارته زار شارون بمنزلها بإيرلندا، وأبلغ أسرتها اعتذاراً رسمياً من الحكومة، وأكد أن شارون دافعت عن قضية دارفور في وسائل الإعلام، وقال: نحن نرحب بها في السودان وكل من له الرغبة في العمل الطوعي من أمثالها.

2009 في ذاكرة المصريين.. عام غير مأسوف عليه!

القاهرة – من مروة غريب:

عندما تسأل كثير من المصريين عن أبرز إيجابيات عام 2009، فلن يتردد أي منهم في أن يقول «إنها كثيرة»، ولكن عندما يقف لحظة مع نفسه لسردها فإنه قد يتعذر عليه ويحاول التهرب بالقول «أقول السلبيات الأول» وإذا ما ألححت في السؤال فإنك تجد معظم الإيجابيات تتعلق بأمور شخصية.

لم يكن عام 2009 عام حظ للمصريين في معظم النواحي، إلا أنه مع تدقيق النظر يتبين أن مصر شهدت خلال العام الذي يجمع أغراضه ويستعد للرحيل «حراكا سياسيا» غير مسبوق في تاريخها وإن كانت بوادر التغيير لا تبدو قريبة.

فقد شهد 2009 زيادة الجدل في مصر حول «مسألة توريث الحكم» حيث تردد المعارضة أن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وعلى رأسه الرئيس حسني مبارك يعد نجله جمال (45 عاما) والذي يتولى أمانة لجنة السياسات بالحزب الحاكم لخلافته وخوض الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2011.

إلا أن الحزب الحاكم يصر على أنه غير مطالب حاليا بإعلان مرشحه وأن اختيار المرشح المقبل «سيجري في مؤتمر خاص عام 2011 يخصص فقط لتسمية مرشح للرئاسة».

وأعرب الكاتب الصحافي المعروف محمد حسنين هيكل عن اعتقاده «أن جمال «مظلوم» وتم إقحامه على الناس إقحاما، حتى واجه مشاعر مقاومة.. وتم وضعه فى منطقة أدت إلى انفجار حملات مخيفة ضده أثرت على صورته».

وكانت مصر قد شهدت عام 2005 أول انتخابات رئاسة تنافسية وفاز فيها الرئيس حسني مبارك بفارق كبير في الأصوات عن المرشح التالي له أيمن نور الذي أعلن مؤخرا عن بدء التحضير لمقاضاة جمال مبارك، بتهمة «اغتصاب سلطة الرئيس» خلال جولاته المختلفة.

وقد شهد عام 2009 الإفراج الصحي عن نور الذي كان يقضي حكما بالسجن لمدة خمس سنوات إدانته في نهاية عام 2005 بتزوير أوراق تأسيس حزب الغد الذي كان يتزعمه. وبعيد خروجه أعلن نور أنه قرر خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة المزمع إجراؤها عام 2011 في مواجهة مرشح الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم أيا كان، مؤكدا أن لديه خطوات قانونية ستمكنه من إلغاء قرار منعه من ممارسة العمل السياسي بسبب العقوبة.

ولم يكن نور هو الوحيد الذي أعلن عزمه الترشح للرئاسة، حيث أعلن محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية شروطا للترشح للرئاسة وأعلن عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية أنه «لا يستبعد» الترشح.

إلا أن موسى أعلن قبل أيام أنه لن يترشح لمنصب الرئيس في انتخابات مصر المقبلة لأن الطريق إلى الرئاسة «مغلق»، وأوضح: «أنا رجل عملي ولست حالما.. وواضح أنني لا أحتاج والحمد لله إلى مزيد من شهرة لأجنيها من إعلان الترشح. السؤال هو: هل هذا ممكن؟ والإجابة هي أن الطريق مغلق».

أما البرادعي، الذي يزال عرضه مطروحا على الطاولة، فقد تعرض لحملة من الحزب الحاكم ومن والاه جعلت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة تقول في كاريكاتير صفحتها الأخيرة «من يترشح يتشرشح» بمعنى انه يتعرض لحملة شرسة تشكك فيه.

وكان مفيد شهاب وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية والأمين العام المساعد للشؤون البرلمانية بالحزب الحاكم اعتبر «أن البرادعي «مخطئ» إذا فكر في الترشح للرئاسة.

كما رأى علي الدين هلال أمين الإعلام بالحزب أن البرادعي «جانبه التوفيق عندما طالب بتغيير الدستور في شروطه التي وضعها، وأنه كان من الأجدى به أن يقول: تعالوا نبحث معا قضية الإشراف على الانتخابات».

وكان البرادعي قد أصدر بيانا من فيينا طالب فيه بعدد من النقاط اعتبرها البعض شروطا للترشح منها ضمان نزاهة العملية الانتخابية وإشراف قضائي كامل ورقابة دولية ووضع دستور جديد يكفل الحريات وحقوق الإنسان.

وحول الأوضاع العربية فقد هل عام 2009 على المصريين وغزة تتعرض لحرب إسرائيلية موجعة أثارت انقساما بين المصريين حول دور مصر المفترض حيث رأى البعض أن من واجبها أن تفتح معبر رفح أمام تدفق الفارين من وطأة القصف الإسرائيلي وبين آخرين يرون أن دورها الحقيقي يكمن في وساطتها للتوصل إلى تهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وبين هذا وذاك تعرضت مصر لانتقادات «لاذعة» في بعض الاحيان من جانب جهات عربية.

وقد فاقمت هذه الأزمة، إلى جانب أمور أخرى، حالة الانقسام العربي التي جعلت وزير الخارجية المصري يصف العلاقات مع سورية مثلا بأنها «ليست دافئة.. لكنها ليست باردة أيضا» وجعلت عمرو موسى يأسف لعدم تحقيق مساعي المصالحة العربية «نتائج كاملة»، في إشارة إلى «ما حدث بين مصر والجزائر» والذي اعتبر موسى أنه «كان بسبب موضوع «هايف» وأدى إلى نتائج خطيرة جدا».

كما تغيب الرئيس المصري عن القمة العربية التي استضافتها قطر، إلا أن مفيد شهاب أكد أن التمثيل المنخفض لمصر في المؤتمر «ليس مقاطعة.. وكل دولة تختار مستوى التمثيل المناسب لها.. وهناك دول أخرى غير مصر مشاركتها على مستوى أقل.. المهم أن وفد مصر موجود».

وأفادت التقارير الإخبارية التي تزامنت مع القمة أن الاتصالات لم تفلح في رأب الصدع «بالغ العمق» بين القاهرة والدوحة ما أدى إلى غياب مبارك عنها.

وعلى الرغم من الانتقادات واصلت مصر جهودها لدعم غزة بعد العملية فاستضافت مؤتمرا لإعمار غزة تعهد فيه المجتمعون بتقديم قرابة خمسة مليارات دولار لإعادة إعمار القطاع، كما واصلت جهودها لتوحيد الصف الفلسطيني ووصلت بوساطتها بين حركتي فتح وحماس وعبر عدد من جلسات الحوار إلى وضع ورقة للمصالحة وقعت فتح عليها بالفعل ولا تزال حتى الآن حماس تتحفظ عليها.

وفيما يتعلق بالوضع الأمني شهد العام الماضي انفجارا بمنطقة الحسين بوسط العاصمة القاهرة أسفر عن مقتل سائحة فرنسية وإصابة 17 شخصا من جنسيات مختلفة.

كما شهد العثور على كميات من المتفجرات في سيناء تردد أنها كانت معدة للتهريب إلى قطاع غزة.

وشهد عام 2009 أيضا القبض على «خلية حزب الله» حيث أعلن النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود أن قيادات حركة حزب الله اللبنانية دفعت بعض كوادرها إلى مصر بهدف استقطاب بعض العناصر لتنفيذ عمليات عدائية داخل مصر خاصة ضد السياح الإسرائيليين، وفي إطار ذلك تجرى حاليا محاكمة 26 شخصا بينهم لبنانيان وخمسة فلسطينيين و19 مصريا بتهم تتعلق بالانضمام لجماعة «إرهابية» والتخطيط للقيام «بعمليات إرهابية»، وتتراوح العقوبة بين السجن خمسة عشر عاما وحتى الإعدام.

وأعقب ذلك نفي حسن نصر الله أمين عام حزب الله عزم الحزب القيام بأي عمليات تضر بمصلحة مصر، وقد قوبل هذا بتعاطف من جانب حماس التي اتهم نائبها في المجلس التشريعي الفلسطيني عاطف عدوان النظام المصري بـ«التآمر وفبركة الأزمة» مع حزب الله اللبناني بهدف مهاجمة حماس والنيل منها.

ومن الأمور القليلة التي سيظل المصريون يذكرونها بالخير لعام 2009 اختيار الرئيس الأمريكي باراك أوباما مصر منبرا لإلقاء كلمته للعالم الإسلامي، إضافة إلى ما أعلنته السفيرة الأمريكية في مصر مارغريت سكوبي أن اختيار الإدارة الأمريكية للقاهرة ليلقي منها الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلمته إلى العالم الإسلامي يأتي «من منطلق المصالح المشتركة التي تربط بين البلدين».

وأثار اختيار أوباما لمصر انتقاده من جانب نشطاء مصريين ومدافعين عن الديمقراطية موجودين في الولايات المتحدة لاختياره مخاطبة المسلمين من مصر، قائلين إن هذا من شأنه منح شرعية للرئيس المصري حسني مبارك، الذي يحكم البلاد في ظل قانون الطوارئ المطبق منذ عام 1981.

وشهد 2009 خسارة وزير الثقافة المصري فاروق حسني، منصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) لصالح البلغارية أرينا بوكوفا بفارق أربعة أصوات في انتخابات علق عليها حسني بأن «أمريكا والدول الكبرى نفذت لعبة لمنع تولي مصري إدارة المنظمة».

أما على الصعيد الرياضي فحدث ولا حرج، ففي حزيران (يونيو) أهدر المنتخب المصري لكرة القدم فرصة ذهبية للتأهل إلى الدور قبل النهائي في بطولة كأس العالم للقارات 2009 بجنوب أفريقيا وودع البطولة بهزيمة قاسية صفر/3 أمام نظيره الأمريكي بعد تغلبه على بطل العالم إيطاليا وخسارته «المشرفة» أمام البرازيل 4/3.

إلا أن الطامة الرياضية الكبرى كانت سقوط المنتخب المصري في ختام التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم جنوب أفريقيا 2010 على يد المنتخب الجزائري في مباراة فاصلة استضافتها الخرطوم بعد مباراة جرت في مصر وانتهت بفوز «أحفاد الفراعنة»، ولم ينته الأمر مع انتهاء المباراة التي تبعها «احتقان شعبي غير مسبوق» بعد ما تردد عن اعتداءات تعرض لها مصريون علي يد جماهير جزائرية في السودان.

واحتشد مئات من المصريين بالقرب من مقر السفارة الجزائرية ودعوا إلى طرد السفير الجزائري وإغلاق مقر السفارة، كما استعدت مصر سفيرها بالجزائر للتشاور. ووصلت الخلافات إلى درجة المطالبة بتغيير اسم المناطق التي تحمل اسم الجزائر، وبينما قوبلت بعض الطلبات بالرفض قوبلت أخرى بالقبول لنجد صحيفة «الأهرام» تطل علينا بنبأ موافقة المجلس المحلي لمحافظة الوادي الجديد بجنوب غرب مصر على طلب أهالي قرية الجزائر بتحويل اسم القرية إلى «مبارك المصريين» وإحالة الموضوع إلى الأجهزة المحلية لاتخاذ اللازم.

كما كان عام 2009 شاهدا على انتشار فيروس (إتش 1 إن 1) المعروف إعلاميا باسم انفلونزا الخنازير والتي سنت فيه مصر سنة لم يحتذ بها غيرها، حيث أقدمت على ذبح كل الخنازير التي تربى في مصر، وخاصة في المناطق التي تعمل في جمع وفرز القمامة، لمنع انتشار المرض، ومن المفارقة أن مصر تحتل حاليا مركزا متقدما من حيث عدد الإصابات والوفيات.

ولم تكن هذه فقط هي أبرز الأحداث التي شهدتها مصر خلال 2009 الذي شهد أيضا حوادث عنف طائفي متفرقة وتسلل للموقع النووي الوحيد في مصر وحوادث قرصنة وأنباء عن اعتزام هيئة البترول المصرية زيادة الغاز المصدر إلى إسرائيل بنسبة 135.7 % عن تلك الموردة في العام المالي 2008–2009 ووفاة حفيد الرئيس ورحيل العالم مصطفى محمود ومنع دخول المنتقبات إلى المدن الجامعية وحادث قطار العياط رغم حملة «المصري اللي على حق بيقول للغلط لأ» وما تبعها من استقالة وزير النقل محمد منصور وكذلك الحكم بإعدام رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى المتهم بالتحريض على قتل المطربة اللبنانية سوزان تميم وتعيين سفير مصري جديد في العراق بعد السفير السابق إيهاب الشريف الذي اختطف وقتل عام 2005 وقضية قتل الصيدلانية المصرية مروة الشربيني في المانيا وتطبيق الضريبة العقارية.

من ناحية أخرى فإنه وفقا لما رصده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء شهد عام 2009 «أحداثا هامة»، فقد تم توقيع أربع اتفاقيات جديدة للبحث عن البترول والذهب وانتهاء العمل فى الطريق الساحلي لربط مصر والسودان وتأسيس صندوق لتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة وانضمام شركات عملاقة لمجلس الأعمال المصري الأمريكي المشترك واستضافة القاهرة للبورصات العربية وموافقة الهيئة العامة للرقابة المالية على بيع حصة أوراسكوم تيليكوم في موبينيل إلى فرانس تليكوم وافتتاح الحي المالي بالقرية الذكية وإعفاء صغار المزارعين من نصف ديونهم المستحقة لبنك التنمية والائتمان الزراعي.

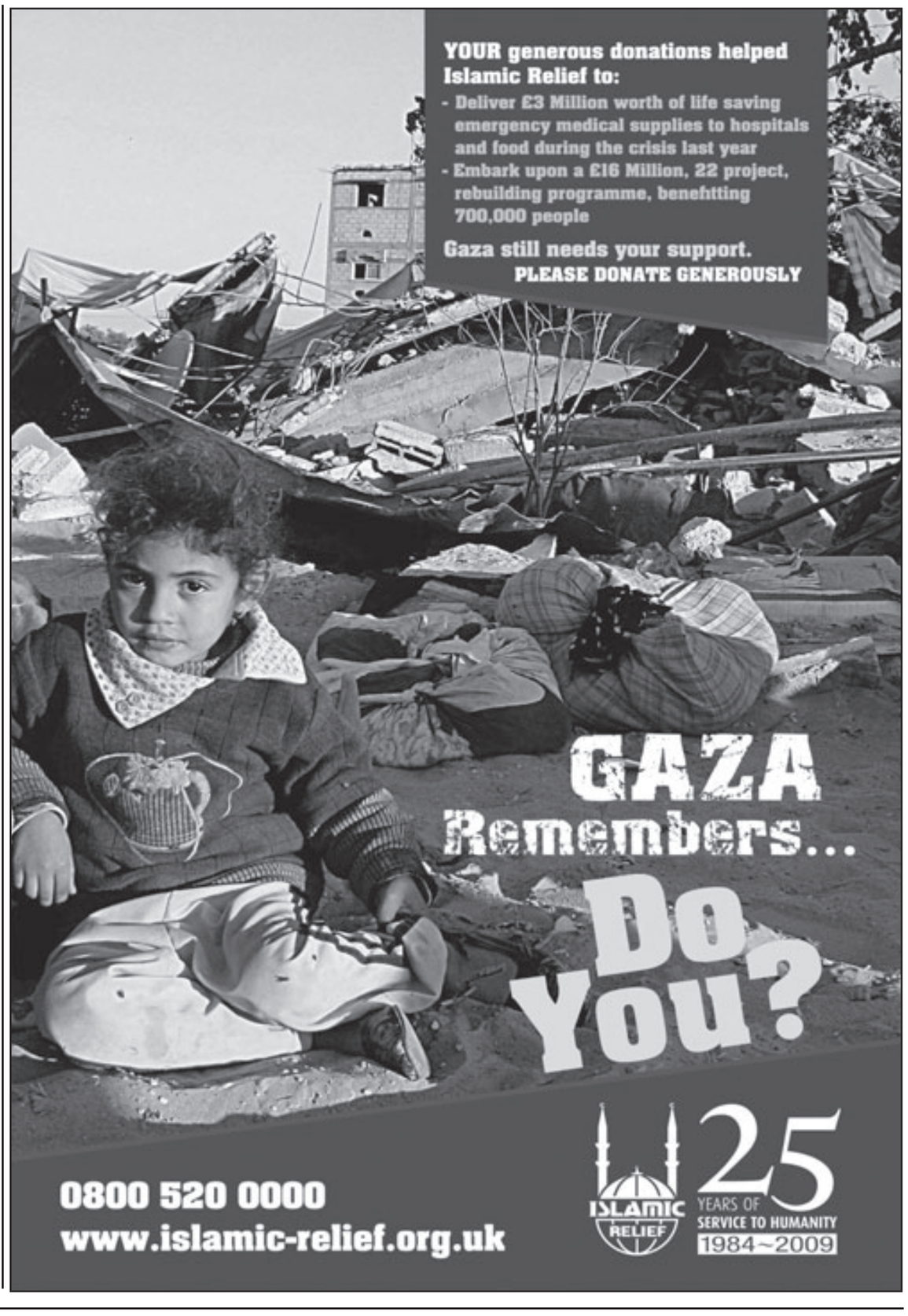

الحرب خلفت نحو 1500 شهيد و5 آلاف جريح وإسرائيل تعمدت خلالها التصعيد وقتل المدنيين وتشريدهم في الخيام

الفلسطينيون يحيون الذكرى الاولى للحرب على غزة ببيانات منددة بالضفة واحزان متجددة في القطاع المدمر والمحاصر

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

احيا الفلسطينيون امس الاحد الذكرى الاولى للحرب التي شنتها اسرائيل نهاية العام الماضي على قطاع غزة والتي خلفت حوالي 1500 شهيد و5 آلاف جريح اضافة الى آلاف المنازل المدمرة.

وقالت وزارة الأشغال العامة والإسكان في حكومة قطاع غزة إن الحرب الاسرائيلية على غزة خلفت دماراً كبيراً أثر على كافة القطاعات الحيوية فيها.

وأوضحت الوزارة في تقرير لها الاحد أن عدد الوحدات السكنية التي تضررت بصورة جزئية جراء الحرب بلغت حوالي 50.000 وحدة سكنية، أما تلك التي دمرت دمارا كليا فقد بلغت حوالي 5.000 وحدة سكنية، وقد أثر هذا الدمار الهائل على المواطن الفلسطيني بشكل مباشر مما أدى إلى تشرد عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أنحاء قطاع غزة.

كما قدرت كمية الركام الهائل الذي خلفته الحرب في قطاع غزة ما بين (1.500.000 الى 1.200.000) طن، فيما لا يزال نحو 20 ألف فلسطيني بلا مأوى يعيشون في خيام من القماش فوق أو قرب أنقاض منازلهم التي دمرتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت اللجنة الوطنية لتقويم الأثر البيئي للعدوان الإسرائيلي على غزة اكدت ان جيش الاحتلال الاسرائيلي استخدم ما يزيد على ثلاثة ملايين كيلوغرام من الذخائر، أي بمعدل كيلوغرامين لكل مواطن في قطاع غزة، مؤكدة أن معظم هذه الذخائر من المحرم دولياً مثل دايم والفسفور الأبيض واليورانيوم المنضب.

واوضحت اللجنة ان عدد شهداء الحرب بلغ 1455 شهيداً، من بينهم 82 في المائة مدنيون، 35 في المئة من النساء والأطفال، و16 من الطواقم الطبية، فيما عدد الجرحى بلغ 5303 جرحى، 49 في المائة منهم نساء وأطفال، و38 من الطواقم الطبية.

وفي الوقت الذي جددت فيه الذكرى الاولى للحرب الاسرائيلية على غزة احزان اهالي القطاع على احبة فقدوهم ومعاقين يرعونهم في ظروف اقتصادية وحياتية سيئة جدا وفق ما اكدته مصادر محلية الاحد حفلت وسائل الاعلام بالضفة الغربية بتغطية واسعة لذكرى الحرب فيما حرصت معظم الفصائل الفلسطينية والمؤسسات الاهلية بالضفة على اصدار بيانات مستنكرة ومنددة بذلك العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة الذي ما زال يعاني من الحصار وعدم الاعمار، داعية الى الوحدة الوطنية ما بين غزة والضفة الغربية وانهاء الانقسام الداخلي المتواصل منذ منتصف عام 2007.

وقال بيان صادر عن الرئاسة الفلسطينية بمناسبة الذكرى الأولى للعدوان الإسرائيلي: ان حلول هذه الذكرى الأليمة التي تركت في كل بيت فلسطيني حسرة على عزيز استشهد او منزل هدم، تثير أعمق مشاعر السخط والتنديد لدى أحرار وأصحاب الضمائر الحية في كل أنحاء العالم الذي هب في كل مكان منددا بالمجزرة ومرتكبيها، ومتضامناً مع شعبنا البطل الذي صمد على أرضه وقاوم جيش الغزو الإسرائيلي ببسالة.

واضاف بيان: ان هذه الذكرى التي تستدعي التنديد بالعدوان وجرائمه بأشد العبارات، تتطلب منا المجاهرة ايضا، بأن تحميل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن العدوان من القول انه ما كان له أن يحصل، وعلى هذا النطاق، وان يوقع كل هذه الخسائر في الأرواح والممتلكات لو لم يقع الانقسام نتيجة الانقلاب الذي نفذته حركة حماس وسلخ قطاع غزة عن الوطن الفلسطيني، وسحبه من تحت مظلة الشرعية الوطنية والقانونية الفلسطينية.

وتابع بيان الرئاسة الفلسطينية: إن الوقت من دم، ولا يتسع للتلاوم وتقاذف المسؤوليات، فالوطن الفلسطيني كله في دائرة الخطر، والقطاع ما زال محاصرا، وعشرات الالاف من اهلنا ما زالوا في العراء تحت السماء والطارق، بلا مأوى يقيهم حر الصيف او برد الشتاء، وآلاف العائلات الثكلى اصبحت بلا معيل، وعشرات الالاف من شبابنا وقعوا فريسة البطالة، وتدهورت اوضاع شعبنا على كل الصعد ومختلف المستويات، والعدوانية الاسرائيلية ما زالت تتربص بالقطاع واهله، وتتحين الفرص والذرائع لاستئناف اعتداءاتها على شعبنا.

واضاف البيان: ولعل الذكرى الاولى للعدوان الاسرائيلي على اهلنا في قطاع غزة مناسبة لتجديد الدعوة لحركة حماس الى مغادرة مربع حساباتها الفئوية الضيقة والتعالي عنها، والتوقيع على الوثيقة المصرية للمصالحة اليوم قبل غد، كي نتمكن من اعادة اعمار القطاع وانقاذ شعبنا من عذاب طال امده، وكي ندفع عن ارض وطننا ومصيرنا الوطني خطر الضم والاستيطان الزاحف، الذي لا يملك أي منا معه ترف المراوحة او التخلي عن مسؤوليتنا تحت أي حجة وباسم أي ذريعة مهما كانت، فلنرص صفوفنا ونوحد قوانا ولنعيد بناء اجماعنا الوطني من اجل الدفاع عن حقوقنا الوطنية الثابتة والمشروعة بالحرية والاستقلال والعودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

من جهتها قالت حركة المقاومة الشعبية انه بعد عام من القتل والدمار بغزة، فإن العالم والمجتمع الدولي وأصحاب الضمائر الحية مدعوون لرفع الحصار عن أهالي القطاع الذين لا يجدون مواد لاعمار ما دمرته آلة الحرب الاسرائيلية.

وتقدمت الحركة من ذوي الشهداء والجرحى، وأصحاب البيوت المدمرة والعائلات الثكلى، بتحية صمود وتقدير على صمودهم وصبرهم وتضحيتهم مؤكدة على أن هذه الدماء لن تضيع هدرا.

وقالت في بيان صحافي: انها على ثقة من «ان الله تعالى سينصر المقاومة في وجه أي عدوان جديد»، مشددة على ضرورة التوحد خلف الدماء الفلسطينية للوقوف في وجه المخططات الاسرائيلية وممارساتها.

ودعت المؤسسات الحقوقية العاملة في فلسطين وخارجها إلى ضرورة الاستمرار في رفع القضايا على المسؤولين الاسرائيليين في الدول الغربية «وملاحقة مجرمي الحرب» تمهيدا لتوقيفهم ومحاسبتهم. وقالت: «إن المقاومة الفلسطينية مستعدة لأي حماقة جديدة يمكن أن ترتكبها اسرائيل في غزة، وسيجدون من المقاومة الفلسطينية ما لم يجده في الحرب الأخيرة».

من جهته دعا الدكتور مصطفى البرغوثي احد قادة المجتمع المدني الفلسطيني كل المواطنين الفلسطينيين للانخراط في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي واقل شيء ممكن ان يقوموا به هو مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية، مشددا على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي الذي يستهدف كل الوجود الفلسطيني سواء في الضفة الغربية او قطاع غزة.

من جهتها جددت المبادرة الوطنية مطالبتها بمحاكمة «مجرمي الحرب الاسرائيليين»، معتبرة ما جرى في غزة قبل عام هو سلسلة من «جرائم الحرب التي تقترفها حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضاربة عرض الحائط بكل الأعراف والمواثيق الدولية».

من جهته دعا النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في قطاع غزة المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان والمؤسسات الأهلية والشعبية، لاعتبار الذكرى الأولى للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فرصة لصحوة الضمير العالمي.

وقال الخضر في بيان صحافي إنه يجب استثمار هذه الفرصة للتعبير عن الغضب تجاه الإجرام، والتحرك الفاعل لتشكيل ضغط حقيقي على الاحتلال لوقف عدوانه وحصاره الذي ما زال يتسبب بالموت والدمار والبؤس والمعاناة.

وأكد الخضري أن مشاهد الحرب التي شاهدها العالم على مدى 22 يوما لا تترك مجالا للصمت، معتبرا أن الصمت على هذه الجرائم في ظل حصار مشدد امتد على مدى ثلاث سنوات، هو مشاركة للاحتلال في جرائمه ضد الإنسانية.

وأضاف «الجرائم البشعة على مدى السنوات، وخاصة خلال المجازر بحق سكان غزة، تثبت مجددا أن الاحتلال لا ينتمي إلى أية حضارة، لأنه فقد أدنى التزام بالقيم الإنسانية، وتنكر لكل الشرائع باستثناء شريعة الغاب التي تترك للقوي فرصة لاستخدام قوته بعيداً عن أية قيم أو ضوابط أو مشاعر».

وتابع يقول «لقد آن الأوان لتعلم إسرائيل أن عالم اليوم لا يسمح للمحتلين أن يعيثوا الفساد كيفما شاؤوا، وأن يمارسوا القتل والعدوان والإبادة الجماعية دون أن يتصدى لهم العالم ليقول لهم إن هذا غير مسموح به في القرن الحادي والعشرين». وبين أن برنامجا متواصلا وفعالا تسهم فيه وسائل الإعلام العالمية والمؤسسات وجميع أصحاب الضمائر الحرة في العالم كفيل بأن يفضح جرائم الاحتلال وأن يبرز معاناة سكان القطاع ومعاناة الشعب الفلسطيني بشكل عام.

وأضاف «إذا اتسع نطاق المشاركة في هذه البرامج على مستوى معظم دول العالم، فإن ذلك سيكون له أثره في فضح جرائم الاحتلال وإنهاء الحصار عن غزة والمعاناة المتواصلة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني».

من ناحيته قال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كايد الغول إن إسرائيل لم تتمكن من تحقيق كامل أهدافها بشنها حربا على غزة في العام الماضي، مرجعا ذلك إلى إرادة الصمود لأهالي غزة التي أفشلت أهداف العدوان. وقال الغول في تصريح صحافي «كان على الفلسطينيين أن يجنوا مكاسب أكثر، وتأييدا دوليا أكبر، لولا الانقسام الذي أضعف ذلك أو كان مبرراً لذلك، كما ترك آثارا مدمرة على مجمل حياة الفلسطينيين».

وأضاف «فضلا عن انه اضعف من حالة الإسناد السياسي الذي كان من المفترض أن يتوفر في إطار المجابهة التي خاضها أهل القطاع، فقد أعطى ذريعة لأطراف عربية ودولية في تبرير العدوان أحيانا، وتبرير ضعف مواقفها أحيانا أخرى».

من جهته طالب الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية الاحد بتحقيق دولي ومحاسبة إسرائيل حول الجرائم المستمرة ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

ودعا الاتحاد، في بيان صحافي صدر عنه في الذكرى الأولى للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إلى العمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية، بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق العودة وتقرير المصير.

وطالب الاتحاد بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في كافة أرجاء الوطن ومنع إسرائيل من الاعتداءات المتكررة على الأراضي والممتلكات الخاصة والعامة، وبتطبيق القوانين الدولية على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وطالب البيان حركة حماس بالاستجابة الفورية لجهود المصالحة وإلى التراجع عن انقلابها، وإلى رأب الصدع الداخلي والعودة لطاولة الحوار الداخلي بالتوقيع على الورقة المصرية للانطلاق بعملية المصالحة، واستعادة الوحدة وتفويت الفرصة على المحتل الإسرائيلي باستمرار تهربه من استحقاقات المفاوضات والسلام العادل وصولا لدولتنا المستقلة وعاصمتها القدس.

ولا بد من الذكر بان الذكرى الاولى لحرب غزة حلت على الفلسطينيين وهم في حالة انقسام ما بين القطاع والضفة الغربية في حين يعاني اهالي القطاع من اواضاع معيشية صعبة للغاية جراء الحصار المتواصل فيما تلاشت آمال المواطنين باعادة اعمار منازلهم التي دمرتها طائرات ومدافع الاحتلال في حين يعيش المجتمع الدولي متفرجا على مأساة غزة وفق ما قالته مصادر محلية فلسطينية.

فلسطينية وطفلتها تجلسان امام خيمتها بعد خسارتها منزلها المدمر في الحرب الاسرائيلية على القطاع العام الماضي

بعد عملية نابلس: واشنطن تطالب اسرائيل والسلطة بتكثيف التعاون الامني الوثيق بينهما على الرغم مما حدث وتكتفي بطلب ايضاحات من تل ابيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت وسائل الاعلام الاسرائيلية، امس الاحد، انّ السلطة الفلسطينية تقدمت بشكوى للولايات المتحدة على اثر قيام سلطات الاحتلال باغتيال 3 فلسطينيين في نابلس فجر يوم امس الاول، الا ان الادارة الامريكية اكتفت بطلب ايضاحات من اسرائيل ودعوة الجانبين الى مواصلة التعاون.

وقالت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر، الاحد، انّ مسؤولين امريكيين توجهوا يوم امس الى مستشار الامن القومي الاسرائيلي، عوزي اراد، طالبين ايضاحات حول عملية اغتيال ثلاثة من ناشطي كتائب شهداء الاقصى في مدينة نابلس، فادعى اراد ان العملية كانت دفاعا عن النفس على ضوء مقتل مستوطن في الضفة الغربية، كما قام بتزويد الامريكيين بالمعلومات المخابراتية التي تملكها المخابرات الاسرائيلية، علاوة على ذلك، قدّم اراد للامريكيين تفاصيل كثيرة عن سير عملية الاغتيال في نابلس.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول امريكي قوله انّ الولايات المتحدة الامريكية اجرت اتصالات مع الجانبين للحصول على كافة المعلومات حول ما حصل. واعربنا عن قلقنا من التصعيد، ودعونا اسرائيل والسلطة الفلسطينية للاستمرار في التعاون الامني الوثيق، رغم ما حدث.

وشدد المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، نقلا عن مسؤولين رفيعي المستوى في تل ابيب، على انّ الولايات المتحدة الامريكية لم تقدم للدولة العبرية ايّ احتجاج على العملية العسكرية، كما انّها لم تقدم ايّ شكوى حول الموضوع، واكتفى صنّاع القرار في واشنطن بالطلب من تل ابيب ايضاحات حول العملية.

وقالت السلطة الفلسطينية في الشكوى للولايات المتحدة ان اسرائيل توغلت بشكل غير مبرر للمنطقة A في نابلس. وطالبت الولايات المتحدة بالتدخل والتعبير عن موقف في هذا الشأن.

علاوة على ذلك، تقدم الفلسطينيون بشكوى نهاية الاسبوع لمنسق العمليات الاسرائيلية في الضفة الغربية، الجنرال الاسرائيلي ايتان ايزنكوت، واحتجوا على دخول قوات الجيش الاسرائيلي المنطقة A في نابلس ولم تتح لقوات الامن الفلسطينية التعامل مع المطلوبين واعتقالهم.

وقد شارك الآلاف يوم امس الاول في تشييع جثامين الشهداء الثلاثة الذين سقطوا يوم امس برصاص وحدات الاغتيال الاسرائيلية الخاصة، في مشهد غاب عن الضفة الغربية سنوات طويلة. وعم التشييع اجواء من الغضب وارتفعت الاصوات الداعية للانتقام لاغتيال الشهداء الثلاثة.

قوات الاحتلال الاسرائيلي اعدمت العشرات من الاسرى الفلسطينيين خلال حربها الاخيرة على غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاحد أن قوات الاحتلال الاسرائيلي اعدمت العشرات من الاسرى الفلسطينيين الذين جرى اعتقالهم خلال الحرب التي شنتها تل ابيب على قطاع غزة نهاية العام الماضي.

واكدت وزارة شؤون الاسرى والمحررين الفلسطينيين بأن جنود الاحتلال نفذوا عمليات اعدام ميدانية للعشرات من المواطنين الذين تم اختطافهم من منازلهم خلال الحرب على قطاع غزة، وكذلك قاموا باختطاف ما يزيد عن الف مواطن فلسطيني من ابناء القطاع.

وقالت الوزارة في تقرير لها بمناسبة الذكرى الاولى للحرب الاسرائيلية على قطاع غزة بأن الاحتلال نفذ جرائم حرب ضد الاسرى الذين تم اختطاف المئات منهم، واستخدمهم كدروع بشرية معرضا حياتهم للخطر الشديد، ومخالفا للقانون الدولي الذي يحرم استخدام المدنيين دروعا بشرية، فيما ادى تعمد جيش الاحتلال ترك الاسرى ينزفون دون تقديم العلاج لهم او السماح بوصولهم الى مستشفيات القطاع الى وفاة العديد منهم.

واشارت الوزارة الى ان المئات من الاسرى الذين اختطفوا تم اطلاق سراحهم بعد التحقيق الميداني معهم لعدة ساعات او ايام، وقد استخدم جنود الاحتلال معهم كل اساليب التعذيب لاجبارهم على تقديم معلومات حول رجال المقاومة وامكانياتهم واماكن تواجدهم، وحاول ابتزاز العشرات منهم عبر الضغط عليهم للارتباط مع الاحتلال، فيما ابقى على قرابة 120 اسيرا تم تحويلهم الى مراكز التحقيق والتوقيف والسجون المختلفة وفى مقدمتها سجن النقب وعسقلان، ورفض اعطاء اي تفصيلات حول اعداد هؤلاء واوضاعهم للصليب الاحمر الدولي والمؤسسات الحقوقية، مما اثار في حينه قلقا شديدا على حياة هؤلاء الاسرى، وترك الاهالي الذين فقدوا ابناءهم في عذاب، ولا يعلمون هل ابنائهم بين الشهداء ولا زالوا تحت الانقاض ام انهم مختطفون لدى الاحتلال.

من جهته اكد مركز الاسرى للدراسات ان هنالك جرائم ارتكبت بحق اسرى الحرب على قطاع غزة، وصل للاعتقال الجماعي وكذلك الاعدام الجماعي في بعض البيوت، مضيفا المركز ان شطب الاحتلال لاسماء الضباط عن مذكرات الاعتقال لاسرى الحرب على غزة دليل ادانة لهم، مؤكدا المركز ان ممارسات هؤلاء الضباط ممن وقفوا على رأس الاعتقالات والتحقيقات والاعدامات في بعض الحالات ما هي الا جرائم حرب يتحمل كل من شارك فيها المسؤولية والملاحقة القانونية .

واكد المركز ان سلطات الاحتلال قامت قبل اقل من عام بمراجعة مذكرات الاعتقال التي نفذها جنودها في قطاع غزة، والتي قدمت لمحكمة بئر السبع الاسرائيلية، وعملت على اخفاء اسماء الضباط الذين قاموا بعمليات الاعتقال والارقام الشخصية لضباط الاستخبارات، وتغطيتها بالحبر الاسود تحسبا لدعاوى قضائية ضدهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة.

جدير بالذكر ان الرقابة العسكرية الاسرائيلية قامت فى اعقاب الحرب بفرض اجراءات مشددة للتستر على هوية الضباط الذين شاركوا في الحرب خشية تعرضهم لملاحقة قضائية.

من جهته اشار الباحث المختص بشؤون الاسرى عبد الناصر فراونة الى ان قوات الاحتلال الاسرائيلي، كانت قد اعتقلت واحتجزت خلال حربها على غزة قرابة 1000 مواطن، في ظروف مختلفة ومتباينة، واستخدم المئات منهم بشكل فردي وجماعي كدروع بشرية، كما استخدمت عائلات باكملها لهذا الغرض، واعدت العديد منهم بعد اعتقالهم، وتركت الجرحى والمصابين ينزفون دون تقديم الاسعافات لهم او حتى السماح للطواقم الطبية الفلسطينية بالوصول اليهم.

واضاف فراونة: ولم تكتف بالاعتقالات وسلب حقوقهم بل هناك شهادات وروايات كثيرة تفيد بان قوات الاحتلال مارست سياسة القتل العمد والاعدام الميداني لبعض المواطنين العُزل بعد اعتقالهم والسيطرة عليهم. باشكال عدة وفي اماكن مختلفة. بشكل فردي وجماعي. اما في الشارع وامام مرآى الاخرين او داخل شققهم السكنية دون السماح لطواقم الاسعاف بانتشال جثامينهم او اعتقالهم واحتجازهم ومن ثم اطلاق سراحهم والسماح لهم بمغادرة المكان باتجاه مناطق تعتبر امنة داخل القطاع ومن ثم اطلاق النار عليهم او قذائف الدبابات مما ادى الى استشهادهم.

واشار فراونة الى ان العشرات من المواطنين الغزيين ما زالوا في عداد المفقودين. ويُجهل مصيرهم. ويُخشى بأن تكون قوات الاحتلال قد اعدمت بعضهم خلال الحرب ودفنت جثامينهم في مناطق القتال دون التمكن من انتشالها حتى اللحظة. او اقدامها على اعدام بعض من كانت تحتجزهم في اماكن سرية. بمعنى انه ليس بالضرورة ان المفقودين هم شهداء لا تزال جثامينهم تحت الانقاض. فربما جثامينهم لدى الاحتلال.

اسرائيل تسمح بتصدير الورود من غزة الى اوروبا في ذكرى مرور عام على حرب «الرصاص المصبوب»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

سمحت اسرائيل امس بتصدير شاحنة محملة بالورود من قطاع غزة الى اوروبا، في واقعة نادرة ترافقت مع مرور عام على حربها على قطاع غزة.

واعلن رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع للقطاع رائد فتوح ان السلطات الاسرائيلية سمحت يوم امس بفتح معبر كرم ابو سالم، جنوب القطاع وابقت على معبري المنطار «كارني»، والشجاعية «نحال عوز» مغلقين.

وذكر انه وفق عملية الفتح سمحت اسرائيل بتصدير شاحنة تحمل على متنها زهورا الى اوروبا، مبينا انه بموجب عملية التصدير هذه يرتفع عدد الشاحنات التي سمح بتصديرها منذ بداية الموسم الى خمس شاحنات فقط.

وكثيرا ما كان يسمح لمزارعي الزهور بتصدير الورود الى اوروبا في مثل هذه الاوقات التي تترافق مع اعياد الميلاد، وراس السنة، لكن اسرائيل التي تفرض حصارا على غزة منذ عامين ونصف العام تحول بموجبه دون تصدير هذه السلعة.

وترافق سماح اسرائيل بتصدير شاحنة الزهور يوم امس مع مرور عام على حربها ضد القطاع «الرصاص المصبوب». وسمحت اسرائيل العام الماضي عقب انتهاء حربها على القطاع بتصدير كمية محدودة من الزهور الى اوروبا.

وطول فترات منع تصدير الزهور والورود لاوروبا، التي تزرع خصيصا للتصدير كان المزارعون يتكبدون خسائر فادحة، وكان غالبيتهم يشرعون باتلاف محاصيلهم، وتقديمها كطعام للاغنام والمواشي.

وتمنع اسرائيل بموجب الحصار ادخال اي من المواد الخام الى غزة، وتسمح بادخال كميات مقننة من السلع والمواد الغذائية، وكذلك تمنع اي عملية تصدير لسلع من غزة الى العالم.

وسمحت سلطات الاحتلال يوم امس بادخال 86 شاحنة محملة بالمساعدات الانسانية التابعة للامم المتحدة وشاحنات تحمل سلعا تجارية وزراعية من معبر كرم ابو سالم، وسمحت ايضا بضخ كميات من السولار الصناعي المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، الى جانب كميات مقلصة من غاز الطهي.

وبسبب الحصار الاسرائيلي الذي فرض منذ سيطرت حماس على غزة منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، يعاني المحاصرون من نقص شديد في انواع عديدة من السلع، بعد ان قلصت اسرائيل عدد السلع المسموح بدخولها الى غزة من اكثر من اربعة الاف سلعة الى نحو 400 سلعة.

رغم تأكيد نتنياهو انه لا صفقة في هذه المرحلة

الخارجية المصرية تؤكد ان صفقة تبادل الاسرى بين حماس واسرائيل دخلت مراحلها النهائية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت مصر التي تتوسط مع المانيا في صفقة تبادل الاسرى بين حماس واسرائيل الاحد ان الصفقة دخلت مرحلتها النهائية، رغم اقوال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه لا صفقة تبادل في هذه المرحلة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن حسام زكي الناطق بلسان وزارة الخارجية المصرية قوله ان صفقة تبادل الاسرى «دخلت مراحلها النهائية».

ولفت المسؤول المصري الى انه تم حل 190 من المشاكل التي كانت تحول دون اتمامها، واكد ان حماس قبلت مبدأ ابعاد بعض المعتقلين الذين سيفرج عنهم في اطار الصفقة.

ورفض زكي التعقيب على الانباء التي ترددت حول بناء بلاده جدارا فولاذيا على طول حدودها مع قطاع غزة.

وجاءت اقوال زكي رغم تأكيد نتنياهو انه لا صفقة تبادل في هذه المرحلة، حيث قال خلال اجتماعه بوزراء حزب الليكود في حكومته يوم امس الاحد «ليس واضحا ما اذا كانت ستنجز هذه الصفقة اطلاقا».

واشار الى انه سيطرح صفقة شليط على طاولة الحكومة لابرامها في حال «تمخضت المفاوضات عن شيء عملي ناضج».

لكنه قال ايضا خلال الاجتماع انه غير متاكد ان كانت هذه الصفقة ستبرم ام لا.

وربط نتنياهو موافقة على ابرام صفقة التبادل بعدم عودة الاسرى الفلسطينيين المفرج عنهم الى مزاولة اي اعمال ضد اسرائيل، وذلك في تعقيبه على العملية التي قام بها جيش الاحتلال في نابلس وقتل خلالها ثلاثة نشطاء فلسطينيين، قال نتنياهو ان احدهم افرجت اسرائيل عنه من قبل وعاد لممارسة نشاطات ضد تل ابيب.

واكد نتنياهو ان عملية نابلس «تنعكس مباشرة على صفقة شليط»، لافتا الى ان «هذا هو بالضبط الاعتبار الذي يضعه نصب عينيه في صفقة شليط، وهي مشكلة امن المواطنين الاسرائيليين خاصة في الضفة الغربية».

واشار الى ان مشكلة عودة النشطاء الفلسطينيين بعد الافراج عنهم لنشاطاتهم «تشكل الاعتبار الرئيسي في معضلة انجاز صفقة شليط».

السلطة تشتكي لادارة اوباما اغتيال قوات الاحتلال لـ3 نشطاء من كتائب الاقصى بنابلس وواشنطن ترد بمطالبتها بمواصلة التنسيق الامني مع اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما نهض الفلسطينيون من نومهم صباح السبت على نبأ استشهاد 6 مواطنين فلسطينيين 3 منهم في قطاع غزة سقطوا برصاص مروحية اسرائيلية بحجة اقترابهم من الحزام الامني على حدود غزة مع اسرائيل اغتالت قوات الاحتلال 3 من نشطاء حركة فتح بنابلس شمال الضفة الغربية الامر الذي دفع السلطة الفلسطينية لتقديم شكوى لادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما حول اقتحام قوات الاحتلال لمناطق السلطة واغتيال المواطنين.

واكدت مصادر فلسطينية الاحد تقديم السلطة شكوى لواشنطن على اثر قيام قوات الاحتلال باعدام 3 فلسطينيين في نابلس فجر السبت، الا ان الادارة الامريكية اكتفت بطلب ايضاحات من اسرائيل ودعوة الجانبين الى «مواصلة التعاون والتنسيق الامني».

وقالت السلطة في الشكوى للولايات المتحدة ان اسرائيل توغلت بشكل غير مبرر لمنطقة A في نابلس الواقعة تحت سيطرة قوات الامن الفلسطينية واغتالت 3 مواطنين، مطالبة واشنطن بالتدخل والتعبير عن موقف في هذا الشان.

وكان رد واشنطن وفق ما نقلت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية عن مسؤول امريكي قوله ان: «الولايات المتحدة اجرت اتصالات مع الجانبين للحصول على كافة المعلومات حول ما حصل، واعربنا عن قلقنا من التصعيد، ودعونا اسرائيل والسلطة الفلسطينية للاستمرار في التعاون الامني الوثيق، رغم ما حدث».

كما تقدمت السلطة بشكوى لمنسق العمليات الاسرائيلية في الضفة الغربية، ايتان ايزنكوت، واحتجوا على «دخول قوات الجيش الاسرائيلي لمنطقة A في نابلس ولم تتح لقوات الامن الفلسطينية التعامل مع المطلوبين واعتقالهم».

هذا واستنكرت الفعاليات والفصائل الفلسطينية والاحزاب اعدام قوات الاحتلال الاسرائيلي 3 من نشطاء حركة فتح احدهم حاصل على اعفاء شامل من قبل سلطات الاحتلال، بعد ان حاصر منازلهم في منطقة راس العين والبلدة القديمة في نابلس، في عملية عسكرية واسعة في ساعات فجر السبت الماضي.

حزب التحرير ينتقد فتح وحماس ويصف حكومتي غزة والضفة بـ«غير الشرعيتين»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقد مسؤول بارز في حزب التحرير، وهو حزب اسلامي يدعو لاقامة خلافة اسلامية حركتي فتح وحماس، وقال انها جعلت مصالح الناس ساحة صراع على السلطة، وقال ان الحكومتين الفلسطينيتين في غزة والضفة «غير شرعيتين».

وقال ابراهيم الشريف عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير في فلسطين خلال امسية نظمت مساء السبت وسط قطاع غزة تناولت التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية ان حركتي فتح وحماس بأنهما جعلتا مصالح الناس من صحة وتعليم ووظائف وحج «ساحة صراع على السلطة».

ورأى الشريف ان «بوصلة التحرير» تعطلت نتيجة لهذا الصراع، وانه «تاهت الدروب بمن نادوا بالتحرير فوجهوا طاقاتهم نحو التنافس على سلطة تحت الاحتلال بدل ان يوجهوها نحو الصمود في وجه المحتل».

ووصف الورقة المصرية لحل الخلاف الفلسطيني الداخلي بأنها «محاولات لدحرجة مواقف حركة حماس لتتوافق مع المطالب الدولية بالاعتراف بدولة لليهود ونبذ المقاومة». واشار الى ان ورقة المصالحة المصرية في مضمونها «ورقة محاصصة على سلطة تحت الاحتلال». وانتقد الشريف الحركتين المتخاصمتين ايضا وقال انهما احتكمتا الى الدستور الوضعي وتركتا «التحاكم للاسلام»، ووصف الحكومتين بانهما «غير شرعيتين وفق الاسلام». وقال الشريف «يتجادل الطرفان حول الشرعية وكأن فلسطين قد حررت وصارت لنا فيها السيادة ولم يبق الا البحث عمن يحكم وعمن لا يحكم».

بعد تسريبات اعلامية عن تأخير زيارته الى سورية

وهّاب لـ «القدس العربي»: القرار موجود باستقبال جنبلاط وتبقى تفاصيل والاسد سيتجاوب حتماً مع الدروز... والكلام الآخر كلام صحف

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أكد رئيس «تيار التوحيد» الوزير السابق وئام وهّاب «وجود قرار سوري بإستقبال رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط وتبقى بعض التفاصيل».

وقال وهّاب في حديث الى «القدس العربي» هناك قرار بعودة جميع ابناء الطائفة الدرزية الى حضن الشام، وهذا قرار طائفة بأكملها، وإن الرئيس بشار الاسد سيتجاوب حتما مع قرار الطائفة، وكل الكلام الآخر كلام صحف».

ويأتي موقف الوزير وهاب بعد الحديث عن تأخير زيارة النائب جنبلاط الى دمشق بسبب تسريبات اعلامية في بيروت نقلاً عن مصادر سورية تفيد أن مزاج الشارع السوري غير مهيأة بعد لاستقبال جنبلاط بعد الاساءات التي وجهها الى الرئيس الاسد في ذكرى 14 شباط وأن المطلوب محاكاة هذا الشارع من قبل زعيم المختارة من خلال إعتذار أو بالطريقة التي يعرفها رئيس الاشتراكي.

وميّزت التسريبات المنقولة بين رئيس الحكومة سعد الحريري وجنبلاط بقولها إن الاول لم يكن حليف سورية المدلل ثم انقلب عليها وأنه وجد نفسه في الحقل السياسي بعد اغتيال والده، أما الثاني فهو كان من أكثر حلفاء سورية ووقفت دمشق الى جانبه في أحلك الظروف قبل أن يتبدّل ويبدأ المطالبة بإسقاط النظام ويطلق الشتائم بحق القيادة السورية.

وكان النائب جنبلاط حدّد توقيت زيارته الى العاصمة السورية بعد زيارة رئيس الحكومة وأعلن أن تحالفه مع قوى 14 آذار لا يمكن أن يستمر. وبعد هذا الموقف نقل اليه رئيس «تيار التوحيد» وئام وهاب رسالة سورية تفيد عن فتح الابواب امام سيّد المختارة.

هذه الاجواء الجديدة بعد زيارة الحريري وصلت أصداؤها الى المختارة التي أدركت أن السجاد الاحمر لا ينتظر زعيمها في عاصمة الامويين، ولكن هذه الاجواء لن تبدّل المسار السياسي الجديد الذي انتهجه النائب جنبلاط منذ 2 آب وإعلان فراقه عن قوى 14 آذار بل هو سيستمر في نهجه الجديد من دون أن يخفي حسرة ضمنية على حلفائه الجدد لعدم تمكنهم من كسر الجليد على طريق المختارة– دمشق رغم كل ما قام به من لقاءات شملت حزب الله والحزب القومي والعماد ميشال عون والنائب فرنجية والحزب الديمقراطي والوزير وهاب اضافة الى إعادة إحياء علاقته القديمة مع صديقه اللدود الرئيس نبيه بري الذي يفهم أكثر من غيره موجة جنبلاط ويتفهّم هواجسه ويدافع مراراً عن بوصلته. وقد تكون هناك محطة اجبارية لجنبلاط عليه اجتيازها قبل رؤيته على طريق الشام وهي زيارة الرئيس السابق اميل لحود.

ممثل حماس في لبنان اسامة حمدان يتحدث للصحافيين بعد انفجار بيروت

مصادر اسرائيلية تؤكد فشل الموساد الاسرائيلي باغتيال ممثل حماس في لبنان بتفجير ببيروت

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما لا يزال الغموض يلف تفاصيل الانفجار الذي هز الضاحية الجنوبية في بيروت مساء السبت ذكر موقع «قضايا مركزية» الاسرائيلي الاحد ان الموساد الاسرائيلي فشل في اغتيال ممثل حركة حماس في لبنان اسامة حمدان من خلال زرع عبوة ناسفة في سيارته .

وقال الموقع الاسرائيلي ان حمدان نجا من محاولة اغتيال اسرائيلية خطط لها الموساد، موضحاً ان عناصر الامن استطاعوا اكتشاف العبوة الناسفة التي وضعت في سيارة حمدان لحظة دخوله السيارة، وتم استدعاء خبراء للمتفجرات من حزب الله في محاولة لتفكيك العبوة الناسفة، إلا أنها انفجرت أثناء العمل على تفكيكها.

واشار الموقع إلى ان الانفجار وقع وسط المربع الأمني لحزب الله في بيروت، حيث يتواجد مكاتب لحركة حماس والذي يتواجد فيه عضو المكتب السياسي للحركة أسامة حمدان.

وكان المتحدث باسم حماس ايمن طه اكد أن الانفجار الذي وقع في الضاحية الجنوبية في بيروت أسفر عن مقتل عنصرين من الحركة وإصابة ثلاثة آخرين، مشيرا الى أن التحقيقات جارية للوقوف على ملابسات الحادث.

وكان انفجار قد وقع مساء السبت في ضاحية بيروت الجنوبية، ونقلت وكالة فرانس برس عن مصدر أمني قوله إن «الانفجار أوقع قتيلين على الاقل وعددا من الجرحى»، من دون ان يحدد المستهدف من الانفجار او اسبابه.

وكان المصدر الامني افاد سابقا انه «لم يتحدد بعد سبب الانفجار الذي وقع في الضاحية الجنوبية» قرابة الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي. ونقلت محطة تلفزيون المنار التابعة لحزب الله عن مصادر امنية ان «انفجارا وقع في احد مكاتب حركة حماس واوقع عددا من الاصابات»، من دون اية تفاصيل اضافية.

وضربت عناصر من حزب الله طوقا امنيا في منطقة الانفجار الذي وقع في احد الشوارع الضيقة في حارة حريك على بعد مئات الامتار من مجمع سيد الشهداء.

اجري مباشرة بعد الزيارة ولم يُكشف النقاب عن نتائجه

سورية: استطلاع رأي يقيس موقف الشارع من زيارة سعد الحريري والعلاقة معه

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اجرى مركز ابحاث سوري متخصص باستطلاعات الرأي العام استطلاعا شاملا مسَح اراء الشارع السوري ومواقفه تجاه زيارة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري التي قام بها مؤخرا الى العاصمة السورية دمشق والتقى خلالها الرئيس السوري بشار الاسد.

وعلمت «القدس العربي» ان الاستطلاع الذي اجراه المركز السوري لبحوث الرأي العام خلال ايام قليلة شمل مختلف المحافظات السورية الاربع عشرة عبر عينة تمثيلية واسعة طالت جميع شرائح الشارع السوري العمرية ومختلف اختصاصاته المهنية والعلمية في مسعى لقراءة ردود فعل السوريين وانطباعاتهم بشكل دقيق بعيدا عن تكهنات المحللين والاعلاميين، سيما وان الحريري الابن كان حتى وقت قريب يكيل الاتهامات لسورية ولقيادتها السياسية بالمسؤولية عن اغتيال والده رفيق الحريري وشكل قدومه الى سورية محطة للتحليل والتاويل والتنبؤ شعبيا واعلاميا.

ولم يكشف المركز السوري النقاب عن نتائج هذا الاستطلاع وما افصح فيه السوريون من دواخل وتقييمات تجاه رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري وزيارته دمشق على مدى يومين.

وتضمن الاستطلاع مجموعة من الاسئلة التي وُجهت للمواطن السوري حول موقفه من زيارة سعد الحريري لدمشق وتقييمه لها وحول العلاقة معه والشعور تجاهه وفيما اذا كانت زيارته تلك تشكل تخل عن اتهامه لسورية بالمسؤولية عن اغتيال والده وغيرها من الاسئلة ذات الصلة، ويقول مراقبون ان نتائج هذا الاستطلاع تشكل اهمية بالغة لدى القيادة السياسية السورية تجاه العلاقة مع سعد الحريري من جهة وحيال استقبالات دمشقية رسمية مقبلة لقيادات لبنانية مشابهة كانت على عداء شديد مع النظام السوري وتغيرت مواقفها مؤخرا كالزيارة المحتملة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى دمشق التي يجري الحديث عنها حاليا ويقال ان ترتيباتها تتم عبر وساطة من حزب الله وتحديدا من امينه العام السيد حسن نصر الله.

وعلمت «القدس العربي» ان نتائج الاستطلاع الذي جرى بعد زيارة الحريري مباشرة ودون تاخير لم تحمل مفاجآت في بياناتها بالنسبة للباحثين حيال الموقف الشعبي السوري من سعد الحريري وزيارته سورية وربما تختلف النتائج كثيرا باتجاه «سلبي» فيما لو اجري استطلاع اخر عن الموقف من وليد جنبلاط وزيارته في حال تمت الى دمشق.

وكان سعد الحريري قد لقي خلال زيارته دمشق حفاوة واضحة من الرئيس السوري تجلت في اكثر من اشارة، وتقول المعلومات ان الاسد ربما يكون قد صفح عن اساءات الحريري له ولسورية ولكن ليس بالضرورة ان يصفح المواطن العادي بالسرعة التي يصفح بها رئيس البلاد لاسباب سياسية واستراتيجية.

قافلة «شريان الحياة» لغزة عالقة في الاردن بانتظار الضوء الاخضر من مصر

■ عمان ـ ا ف ب: ما زالت قافلة «شريان الحياة 3» التي تنقل مساعدات انسانية لقطاع غزة ويقودها النائب البريطاني جورج غالاوي عالقة في ميناء العقبة الاردني (على البحر الاحمر) بانتظار الضوء الاخضر من السلطات المصرية التي رفضت دخولها من ميناء نويبع.

واعلنت وزارة الخارجية المصرية الخميس ان القافلة لن يسمح لها بدخول مصر من ميناء نويبع على البحر الاحمر، وهي الطريق الاقصر، بل من ميناء العريش.

وللوصول الى العريش، يتحتم على القافلة الدوران حول شبه جزيرة سيناء وعبور قناة السويس قبل الوصول الى الساحل المتوسطي.

وكان غالاوي ناشد مصر تسهيل مرور القافلة.

وقال زاهر البيراوي المتحدث الرسمي باسم القافلة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من العقبة (325 كلم جنوب عمان) «نحن ما زلنا في العقبة بانتظار حل وسط من الجانب المصري لهذه المشكلة التي اوجدتها مصر للاسف الشديد لاننا مررنا بعشر دول بسلام ودون مشاكل».

واضاف «اقترحنا على القنصل المصري في العقبة عددا من الحلول حتى ننجز هذه المهمة لان هدفنا الرئيسي ليس سياسيا وانما خيريا انسانيا ورسالتنا رسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني ولا نعتقد ان المصريين يعتبرون التضامن مع اخوانهم في غزة جريمة».

واوضح البيراوي «قلنا لهم لسنا هنا لتحدي مصر او الانتقاص من سيادتها انما جئنا الى هنا كي نصل في اقصر طريق من العقبة الى مصر، وهو نويبع».

وتابع ان «المصريين قالوا لا يجب ان يكون عبر العريش فقلنا لهم: مستعدون للذهاب عبر العريش وعندما نصل الى نويبع خذونا للعريش بالطريق الذي تريدوه بريا ومن العريش نعمل الاجراءات اللازمة ثم ننطلق الى رفح لكنهم رفضوا ذلك».

وقال «قلنا لهم ان هناك خيارا آخر هو ان نذهب عبر قناة السويس وطلبنا منهم ان يسهلوا لنا سفينة تأخذنا الى هناك ومن هناك الى العريش او أي مكان تحبون، رفضوا ذلك ايضا».

واكد ان «تركيا تدخلت بالامس عبر وسيط رسمي من رئاسة الوزراء التقى بالقنصل المصري وجاءنا بعروض اولية فيها اشتراطات اثارت حفيظة اعضاء القافلة اهمها هو انه لا بد من التنسيق مع الاسرائيليين لدخولنا وهو ما نرفضه رفضا تاما تحت أي من الظروف ولو بقينا في العقبة سنة كاملة».

واشار الى ان «القنصل المصري قال ان ليس لديه اجابة وانه سيستشير وزارة الخارجية والحكومة ووعد بالرد على اقتراحاتنا ولكنه للاسف لم يرد حتى هذه اللحظة».

وبحسب البيراوي فان «المصريين وعدوا بالرد على مقترحات الوسيط التركي قبل الساعة 00،12 بالتوقيت المحلي لهذا الاحد (00،10 ت غ) من اجل ايجاد حل وسط، الا ان الرد لم يأت حتى الان للاسف الشديد».

واوضح ان «15 شخصا من اعضاء القافلة بدأوا اضرابا عن الطعام وفي المساء سيكون هناك اعتصام كبير يتبعه كلمات وايقاد شموع بعدد الشهداء الذين سقطوا في الحرب الاسرائيلية على غزة». وخلص «نحن مستمرين بالتواجد هنا الى ان تحل هذه المشكلة».

وفي عمان، شارك نحو مئة شخص يتقدمهم رؤوساء النقابات المهنية الاحد في اعتصام للتنديد بموقف السلطات المصرية من القافلة.

وهتف المشاركون الذين تجمعوا امام مقر النقابات المهنية في الشميساني وسط عمان «سيري سيري يا حماس انت المدفع ونحنا رصاص» و«بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» و«بالروح بالدم نفديك يا غزة» قبل ان يحرقوا العلم الاسرائيلي.

وانتقد نقيب المهندسين عبدالله عبيدات في كلمة له موقف مصر، معتبرا انه «ينافي جميع الشرائع السماوية».

من جهته، طالب نقيب المحامين السابق صالح العرموطي بالاعتصام امام السفارة المصرية حتى يتم السماح للقافلة بالتوجه الى قطاع غزة.

من جانبه، انتقد المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين همام سعيد الموقف المصري، وقال انه «في الوقت الذي نحتفل به في ذكرى انتصار غزة تقوم مصر ببناء جدار فولاذي»، مطالبا الشعب المصري ب «هدم الجدار والتكفير عما يقوم به نظامه».

واوضح ان «الامة العربية والاسلامية مطالبة بالضغط على النظام المصري للسماح بمرور القافلة».

وتضم القافلة نحو 250 شاحنة محملة بمساعدات انسانية اوروبية وتركية وعربية من اغذية ومعدات الطبية و465 شخصا من 17 دولة اجنبية وعربية، ووصلت الاربعاء الى الاردن من سورية واتجهت الخميس الى ميناء العقبة على أمل دخول مصر عبر ميناء نويبع.

وكان غالاواي قدم في آذار (مارس) الماضي آلاف الدولارات وعشرات الاليات الى حكومة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة حيث وصل على رأس قافلة مساعدات.

وتفرض اسرائيل ومصر بشكل ملحوظ قيودا مشددة على حركة الدخول والخروج من قطاع غزة منذ سيطرة حماس على القطاع في حزيران (يونيو) 2007.

طعن الكتائب ببند المقاومة لا يسلك طريقه الدستوري ونصرالله نام مرتاحاً ولم «يسمّ بدنه على الفاضي»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنتهت امس مهلة العشرة ايام التي تسمح لحزب الكتائب اللبنانية بتقديم طعن امام المجلس الدستوري في البند السادس من البيان الوزاري الذي يذكر حق المقاومة الى جانب الجيش والشعب علماً أن المجلس غير مخوّل النظر في مثل هذا الطعن لان عمله يقتصر فقط على النظر في الطعون النيابية والرئاسية وفي دستورية القوانين. ومع انتهاء المهلة دون أن يتمكن حزب الكتائب من جمع عشرة تواقيع نيابية يكون الطعن ذهب أدراجه بعدما جمع الحزب تواقيع نوابه الخمسة فقط وتوقيع النائب عقاب صقر.

غير أن خطوة الكتائب لم تلقَ استحسان سياسيين في فريق 8 آذار الذين طالبوا وزير الكتائب سليم الصايغ بتقديم استقالته. فيما الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله دعا في الليلة التاسعة من أيام عاشوراء «النخب السياسية الى هدنة في لبنان لمدة سنة تريح البلد»، وقال ان «الطعن في المقاومة وسلاحها في المجلس الدستوري أو عدم الطعن لن يقدم ولن يؤخر وستسمّون ابدانكم على الفاضي». واضاف: «في تلك الليلة عندما سمعنا ان حزب الكتائب سيتقدم بطعن إلى المجلس الدستوري كان نومنا مريحاً. انكم تعذبون أنفسكم فقط، هذه المقاومة واجهت تحديات كبيرة وخطيرة وأصعب السنين وتجاوزتها. لذلك أنا أقول ليس هناك من داع لكي يعمد أحد الى توتير الاجواء».

وتزامن ردّ فريق 8 آذار على الكتائب مع تصعيد الحملة على القرار الدولي 1559 بهدف إلغائه وخصوصاً بعد اجتماع وزير الخارجية علي الشامي الى السفراء العرب والاجانب المعتمدين في لبنان وإبلاغهم أن هذا القرار لم يعد موجوداً.

في المقابل، أكد وزير الكتائب سليم الصايغ أن «هناك تضامنا حكوميا سياسياً حول البيان الوزاري»، مشيراً إلى أن «الطعن المقرر تقديمه من حزب «الكتائب اللبنانية» في البند السادس للبيان لم يقدّم بعد، وهو بمثابة إعلان نوايا يحتاج إلى توقيع 10 نواب كي يقدّم». وإذ رأى الصايغ أن «الوقت غير كاف لتقديم الطعن بسبب إجازة الأعياد إضافةً إلى أنه لم يكن هناك الحماس الكافي لدى النواب بسبب سفر بعضهم، ومنهم غير مقتنع بالآلية لكنه مقتنع بالمضمون»، مؤكداً أن ذلك كله يشكل «عقبات تحول دون ترجمة موقف «الكتائب» طعناً». وتعليقاً على قول نصرالله إن «حزب الله نام مرتاحاً ولم يسهر طول الليل بعد قرار الكتائب تقديم الطعن في البند السادس أمام المجلس الدستوري»، ردّ الصايغ: «نحن لن ننام ولا لحظة قبل أن تبسط الدولة سلطتها على كامل أراضيها، ونريد أن تدخل الدولة إلى كل الأراضي».

بدوره، علّق عضو كتلة «الكتائب اللبنانية» النائب إيلي ماروني على طرح إلغاء القرار الدولي 1559، فلفت إلى أنه «تم الاتفاق في البيان الوزاري على احترام القرارات الدولية والسهر على تنفيذها»، مضيفاً: «من يقول إننا دفنّا القرار 1559 يعمل على دفن عمل المؤسسات في لبنان لأنه من الطبيعي أن تتخذ القرارات بعد مناقشة في مجلسي الوزراء أو النواب». وردّ على انتقاد أمين عام «حزب الله» لخطوة الطعن بالقول: «نريد للسيد حسن نصرالله أن ينام دائماً مرتاحاً، ونحن نطالب ببناء دولة تكون وحدها مسؤولة عن الحفاظ عن الأمن كي ينام اللبنانيون مرتاحين دائماً».

لا للاشتراكات والاعلانات والتعيينات يقابلها لا لاستمرار التدخل في تعيين رؤساء التحرير

الاردن: الرفاعي يغير قواعد اللعبة مع الصحافة.. رفع ثلاث لاءات في وجه مؤسسات الاعلام ورفض استقالة وزير الزراعة والرد بالدعوة لسحب اسهم الحكومة في القطاع

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتهى اتباع الحكومة الاردنية لسياسة رفع ثلاث لاءات في وجه المؤسسات الصحافية المحلية وهي لاءات تمنع الاشتراكات والاعلانات والتعيينات بحملة ستنتظم اكثر خلال اليومين المقبلين على وزارة الرئيس سمير الرفاعي تطالب بانسحاب الحكومة رسميا من قطاع ملاك الاسهم في الصحف الكبرى وبالتوقف عن التدخل في اختيار وتعيين رؤساء تحرير الصحف وعن التأثير في الصحافة عبر الاسهم التي تملكها في الاعلام المؤسسات شبه الحكومية.

وانتهت سياسة الحكومة في هذا السياق ايضا ببروز دعوات اضافية لتحقيق معايير الشفافية نفسها فيما يتعلق باطقم الحمولة الزائدة في جميع الوزارات والمؤسسات خصوصا ضمن فئة المستشارين الذين يحصلون على رواتب مرتفعة جدا في وقت التقشف بعد ان رفعت الحكومة شعارات من بينها توفير ما يمكن توفيره على خزينة الدولة وتعزيز الفصل ما بين السلطة التنفيذية والسلطة الرابعة التي تمثل الصحافة.

وتحت عنوان دعم استقلالية الجسم الاعلامي في المملكة اصدر مجلس الوزراء مدونة سلوك اثارت ضجة واسعة نهاية الاسبوع الماضي وتضمنت وقف اشتراكات واعلانات الحكومة ومؤسساتها والبلديات في جميع الصحف ووسائل الاعلام ووقف تعيينات الوظائف الاستشارية من الجسم الصحافي في المؤسسات الرسمية بشرط التفرغ فقط مما يعني ان عددا من الاعلاميين والكتاب لن يستطيع بعد الآن الجميع بين الوظيفة الحكومية ومهنة الاعلام.

ومن الناحية العملية تعتبر هذه القرارات نادرة جدا ولم يسبق لاي حكومة ان اتخذتها وهي قرارات تلحق ضرارا بالغا بعدد كبير من المؤسسات الصحافية الكبيرة وتهدد عمليا وجود الكثير من المؤسسات الصحافية الصغيرة، خصوصا وان اعلانات الحكومة واشتراكاتها كانت دوما من مسوغات الصمود والبقاء بالنسبة للكثير من وسائل الاعلام فيما شكلت وظائف الحكومة الاستشارية التي يحظى بها بعض الصحافيين رافدا ماليا مهما لبعض الاعلاميين «الاوفر حظا» خصوصا وانها وظائف لا تقترن بالعادة بأي عمل حقيقي وتبرز على شكل تنفيعات للبعض.

وهذه القرارات السلوكية الجديدة لوزارة الرفاعي شكلت صدمة للمتضررين في الجسم الصحافي علما بأن احدا لم يصل مرحلة الاعتراض العلني عليها بعد بسبب صعوبة الاعتراض اخلاقيا وادبيا على بنود من هذا النوع تكرس الشفافية وتعزز استقلالية وسائل الاعلام كما يقول الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور نبيل الشريف الذي وضع امام الاعلاميين العاملين في مؤسسات الحكومة واحدا من خيارين هما المهنة او الوظيفة.

وعمليا لم تصدر بعد ردة فعل مباشرة من المؤسسات الصحافية الكبرى الاكثر تضررا في السياق وسط استمرار همسات التشكيك بامكانية تطبيق جميع هذه القرارات فعليا لكن اصحاب الصحف الاسبوعية سارعوا لتنظيم اجتماع لهم في نقابة الصحفيين انتهى بالتحذير من نتائج هذه القرارات على صناعة الصحافة الاسبوعية بصفتها الاكثر تاثرا بالنتائج.

وفي الناحية العمومية رحب الجميع بقرارات الحكومة، لكن ردة فعل المؤسسات الاعلامية الغاضبة السريعة كانت على شكل مطالبات بأن تكمل الحكومة حلقة الشفافية وتسحب يدها تماما من التاثير في صناعة الاعلام بما يشمل تدخلها في رؤساء التحرير وملكيتها للاسهم في مؤسسات صحافية كبيرة بما في ذلك صحف يومية عريقة.

هل تقرع اسرائيل طبول الحرب: تدريب للجبهة الداخلية في الدولة العبرية على محاكاة اطلاق صواريخ من غزة على تل ابيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

زعم الوزير الاسرائيلي، بنيامين بن اليعازر، انّ كمية الاسلحة الموجودة في قطاع غزة حاليا تزيد بثلاثة اضعاف عما كانت عليه قبل العدوان العسكري منذ عام. وحذّر بن اليعازر، كما افادت صحيفة «هآرتس» العبرية، من تعاظم قوة حركة حماس العسكرية في القطاع، محملا الحركة المسؤولية عن شن جيش الاحتلال عدوانه على غزة بسبب استمرار اطلاق الصواريخ تجاه اهداف اسرائيلية.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس انّه بعد ان علم ان حركة حماس تزودت بصواريخ تبلغ مدى 60 كم، استعد الجيش الاسرائيلي لمواجهة التهديد: ففي اذار (مارس) القريب سيجرى لاول مرة تدريب يحاكي سيناريو اطلاق صواريخ من قطاع غزة على مدن غوش دان، في مركز الدولة العبرية. وكتب المراسل العسكري للصحيفة، يوسي يهوشواع، نقلا عن مصادر امنية رفيعة المستوى في تل ابيب قولها انّ الحديث عن لعبة حرب بقيادة الجبهة الداخلية وسلطة الطوارئ الوطنية سيشارك فيه ايضا السلطات المحلية، وشرطة اسرائيل والمطافئ ونجمة داود الحمراء. سنجري في الاسابيع القريبة استعدادات مع كل سلطة محلية على حده، قال رئيس سلطة الطوارئ الوطنية العميد زئيف تسوك ـ رام، مضيفا انّ الهدف ليس التخويف بل تاكيد الوعي انه يجب ان نكون مستعدين جاهزين لكل امكانية، على حد وصفه. وزادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّه بعد ذلك بشهرين، اي في خلال شهر ايار (مايو)، سيجرى تدريب الجبهة الداخلية الوطنية الذي يقام للسنة الرابعة، حيث سيحاكي التدريب سقوط صواريخ من سورية ولبنان وغزة في جميع انحاء الدولة العبرية، وشددت المصادر الامنية عينها على انّه في هذه الحالة ايضا ستتدرب قيادة الجبهة على سقوط صواريخ من غزة على غوش دان، وستدرب هذه المرة ايضا القوات الميدانية لا القيادات فقط. وستخلص من التدريب الوطني دروسا من الفروق التي ستتبين في شهر اذار، قال تسوك – رام. ونقلت الصحيفة عن مسؤول امني وصفته بانّه عالي المستوى قوله انّ التدريب في السنة القريبة سينحصر في مركز البلاد لا في شمالها، وذلك في الاساس في ضوء ازدياد التهديد من قطاع غزة.

وساقت الصحيفة قائلة انّه منذ عملية (الرصاص المصبوب)، وهو الاسم الاسرائيلي للعدوان البربري الاسرائيلي على قطاع غزة، قبل حوالي السنة، تم الحفاظ على تهدئة نسبية في بلدات الجنوب، مشيرة الى انّه في جهاز الامن ينسبون الهدوء الى قدرة الجيش الاسرائيلي على ردع حركة حماس، لكنهم يؤكدون ان مواجهة جديدة هي مسالة وقت فقط. ويقولون في قيادة المنطقة الجنوبية ان من يسمونها بالمنظمة الارهابية، اي حركة حماس، مشغولة بزيادة قوتها وهي تجمع الاف الصواريخ التي يبلغ جزء منها غوش دان، على حد تعبيرهم.

وقال المراسل العسكري للصحيفة ايضا انّه تمّ الابلاغ في الاشهر الاخيرة عن انّ حماس تزودت بصواريخ (فجر)، ايرانية الصنع، قادرة على بلوغ مدى 60 كم يغطي ظاهر تل ابيب الجنوبي. وقالت ايضا انّه بموجب المعلومات السرية التي حصلت عليها الاجهزة الامنية في الدولة العبرية فقد نفذت حركة حماس عدة تجارب للصاروخ ازاء شاطئ البحر في غزة. تابعت قوارب صيادين من مدينة غزة، كانت منتشرة على طول مسار انطلاق الصاروخ التجربة ونقلت التقرير الى قيادة حماس، على حد قول المصادر الامنية ذاتها.

ولفت المراسل العسكري لصحيفة (يديعوت احرونوت) الى انّه في الجيش الاسرائيلي لا يستبعدون امكانية ان يكون عند حماس ايضا صواريخ لمدى ابعد تبلغ حتى 80 كم تغطي كل غوش دان وتبلغ القدس ايضا، ويستعدون في قيادة الجبهة الداخلية لتوزيع منشورات بيان على جميع السكان الذين يسكنون هذه المناطق ويبلغ عددهم مليون شخص، مشيرة الى انّ المنشورات ستوزع على السكان بعد وقت قصير من اعلان حالة الطوارئ. وذكرت الصحيفة العبرية انّه من اجل الموازنة يجب القول انّه في اثناء عملية (الرصاص المصبوب) بلغت صواريخ حماس مدى نحو من 45 كم وسقط بعض الصواريخ شمالي يفنه. وتابعت الصحيفة قائلة انّه من المتوقع انّه في اثناء السنة القريبة ان يستوعب الجيش الاسرائيلي في صفوفه النظام الدفاعي المعروف باسم القبة الحديدية المعدة لمواجهة صواريخ تبلغ مدى 70كم. وسيقام النظام في بلدات ما يسمى بغلاف غزة حتى حزيران (يونيو) من العام 2010، وبعد ذلك ستقام بطاريات اخرى في الحدود الشمالية ايضا. ولكنّ مصادر في سلاح الجو الاسرائيلي اكدت على انّ النظام لن يمنح حماية محكمة لكنه سيكون جوابا ناجعا لبلدات الجنوب، على حد تعبيرها.

رئيس الموساد مئير داغان رجل العام في الدولة العبرية يفتخر امام الزائرين الاجانب بالهدايا التي تلقاها من الزعماء العرب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اختارت القناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي، رئيس الموساد (الاستخبارات الخارجية)، الجنرال في الاحتياط مئير داغان، رجل العام 2009 في الدولة العبرية، وقال مقدم البرنامج قبل الاعلان عن اسمه انّه الرجل الذي لم يقدم في حياته الا الامور الطيبة، انه الشخص الذي اشتهر بقطع رؤوس الفلسطينيين وفصلها عن اجسادهم باستخدام سكين ياباني، انّه الرجل الذي ولد وسكين بين اسنانه، انه رئيس جهاز الموساد مئير داغان، وما ان انهى المقدم اعلانه عن اسم رجل العام حتى ضجت القاعة بالتصفيق الحاد. ولم يفت روزين التلميح الى بعض انجازات داغان السرية وخصوصا تصفية قائد شعبة العمليات في حزب الله عماد مغنية، وتقديم المعلومات الاستخبارية التي سمحت لسلاح الجو الاسرائيلي بقصف المنشاة البحثية في شمال شرق سورية، وغيرها.

وبعد الاعلان عن رجل العام، عرضت القناة الثانية تقرير بروفايل حول داغان تناولت انجازاته خلال خدمته العسكرية كضابط وكرئيس لجهاز الموساد، واللافت ان جميع معارف وزملاء داغان الذين اجريت معهم مقابلات خلال التقرير اثنوا بشكل خاص على ابداع الرجل في قتل الفلسطينيين والعرب. ففي خلال التقرير قال الجنرال المتقاعد يوسي بن حنان الذي كان زميلا لداغان انّه كان شاهد عيان على اصرار داغان على قتل الفلسطينيين بنفسه بعد استسلامهم، وهذا كان سببا لجعل بن حنان يكيل المديح لصديقه المقرب.

اللافت للنظر ان اختيار داغان رجل العام سبقه وتبعه نشر العديد من التحقيقات الصحافية حول الفظائع التي ارتكبها هذا الرجل ضد المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين تحديدا. وتؤكد هذه التحقيقات التي قام بها عدد من كبار الصحافيين الاسرائيليين انه تمت ترقية داغان فقط بفضل هذه الفظائع. فالصحافي الوف بن احد كبار المعلقين في صحيفة «هآرتس» نشر تحقيقا حول شخصية رئيس الموساد اشار فيه الى انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، اريل شارون، اصر في حينه على تعيين داغان كرئيس لجهاز الموساد بفضل خبرته الفائقة وهوايته المتمثلة في فصل رأس العربي عن جسده، على حد تعبيره.

ويشير المحلل الاسرائيلي الى انّ العلاقة بين شارون وداغان تعود الى مطلع السبعينات من القرن الماضي، عندما كان شارون قائدا للمنطقة الجنوبية وكان داغان قائدا لوحدة الموت (ريمونيم)، حيث كلّفه شارون بمطاردة المقاومين الفلسطينيين في قطاع غزة واعدامهم بعد القاء القبض عليهم. شارون كان يسره كثيرا رؤية داغان وهو يقوم شخصيا بقطع رؤوس المقاومين الفلسطينيين بعد قتلهم، كما قال الباحث الاسرائيلي.

ويؤكد الصحافي بن ان عددا من الجنود الذين خدموا تحت امرة داغان في قطاع غزة في تلك الفترة اصيبوا بعقد نفسية بسبب تنفيذهم الاوامر التي اصدرها بشان تنفيذ احكام الاعدام الميدانية بحق الفلسطينيين بالاساليب الاكثر فظاعة، كما ان عددا من هؤلاء الجنود بعد ان تسرح من الخدمة العسكرية تورط في عمليات قتل على خلفيات جنائية، حيث اكدوا خلال محاكماتهم انهم اقدموا على ذلك متأثرين بالفظائع التي كان يرتكبونها ضد الفلسطينيين تحت امرة داغان. الصحافي جدعون ليفي كشف في مقال النقاب عن ان الرقابة العسكرية حظرت قبل عدة سنوات نشر تحقيق اعده عدد من الصحافيين حول الفظائع التي ارتكبها داغان ضد المدنيين اللبنانيين عندما تولى قيادة الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان في الثمانينيات من القرن الماضي. وان كان الرقيب العسكري الاسرائيلي يسمح بنشر التحقيقات التي تؤكد ان هواية داغان تتمثل في قطع رأس الفلسطيني وعزله عن جسده، فانه يمكن الافتراض ان ما يحظر الرقيب نشره هو اكثر فظاعة من ذلك.

المعارضة تواصل تنديدها بسياسات النظام

موريتانيا: الحكومة تدافع عن اعتقال أقارب ولد الطايع وتقول انهم استحوذوا على أموال عمومية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

استمرت الساحة السياسية الموريتانية أمس الأحد في غليانها، الذي سببته انتفاضة المعارضة التي بدأتها الأربعاء، احتجاجا على ما أسمته منسقيتها «الانفلات الأمني واعتقال رجال الأعمال المعارضين وارتفاع أسعار المواد الأساسية».

وتتصدر قضية رجال الأعمال من أقرباء الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع الصادرة حاليا، حيث بدأ قاضي التحقيق استجوابهم أمس الأحد، بعد أن انتهى من الاستماع لمحافظ البنك المركزي السابق سيدي المختار ولد الناجي المشمول معهم في ملف واحد.

وخصصت الحكومة الموريتانية مؤتمرها الصحافي الأسبوعي أمس الأحد للدفاع عن موقفها من قضية اعتقال رجال الأعمال الثلاثة، الشريف ومحمد وعبدو الموقوفين لتسديد مبالغ للبنك المركزي الموريتاني حولت إليهم عام 2001 ضمن دعم حكومي لقطاع الزراعة واعتبرتها الحكومة الحالية غير مستحقة.

وأشار كان عثمان وزير المالية الى ان المبالغ التي حولت من البنك المركزي لصالح مواطنين، ضمن ما بات يعرف بقضية البنك المركزي الموريتاني، حولت لأسباب غير معروفة ويعود تاريخها إلى سنتي 2001 و2002.

وأضاف انه في تشرين الأول/ديسمبر سنة 2004 اجري تفتيش في البنك المركزي الموريتاني وكان من نتائجه ان مبالغ مهمة تم تحويلها لصالح بعض المواطنين، من دون مبرر قانوني واضح.

وقدر الوزير المبالغ المحولة بحوالي 13 مليون اوقية (حوالي 52 مليون دولار)، قال انها تمثل 20 % من رواتب الموظفين الموريتانيين آنذاك وتقدر بنسبة 10 % من ميزانية الدولة لسنة 2010 وانها حولت لصالح اقل من خمسة اشخاص.

وأوضح وزير المالية أن الحكومة، في تعاملها مع هذه القضية كانت امام خيارين: اما ان تهمل الموضوع وتلغيه بشكل نهائي وهو مايتنافى مع روح العدالة والانصاف او ان تتعامل معه كباقي القضايا المطروحة في العديد من الملفات.

وأكد سيد أحمد ولد الرايس محافظ البنك المركزي الموريتاني في مداخلة له في المؤتمر الصحافي، «أن المبالغ المحولة لرجال الأعمال الثلاثة يجب استرجاعها وأنه ليس من العدل ان يعاقب المواطن البسيط على أمور بسيطة، بينما لا يعاقب المواطن غير البسيط على قضايا غير بسيطة، منبها الى انه لا يقبل من النخب السياسية ان تتخلى بأي حال من الأحوال عن المبادئ والقيم المتعارف عليها لدى الشعب الموريتاني، وان من واجبها أن تتحد بجميع مشاربها أمام اي خطر يداهم البلد، مثل الارهاب بعيدا عن التشفي في الحكومة.

وردوزيرا المالية والاتصال ومحافظ البنك المركزي في نهاية المؤتمر الصحافي على أسئلة الصحافة التي انصبت على محاربة الفساد وتوضيح ملف رجال الأعمال المعنيين بالقضية المذكورة ونقاط أخرى متفرقة وردت في عروض المسؤولين.

واوضح محافظ البنك المركزي في رده على سؤال بشأن الحديث عن مبالغ اكبر من المبالغ المذكورة، انه تم جرد جميع الامور، وان المبالغ المعنية خارج الاتفاقية التى تمت بين وزارة المالية والبنك المركزي والتدقيق، كشف ان خمسة مليارات من المبلغ لم تحول وبالتالي ما يتعلق به الامر هو عشرة مليارات.

وأضاف ان فلسفة الاصلاح بعيدا عن تصفية الحسابات وجر الكثير من المواطنين الى المشاكل تقوم على ضرورة احتواء المشكلة مع مراعاة القوانين المعمول بها في البلد.

وردا على سؤال عن نسف مزعوم لحل حصل مع المعنيين لهذه القضية، قال ولد الرايس، ان المؤسسات المعنية دفعت جزءا من المبالغ، لكنه دون المطلوب وان التعامل مع القضية خال من الخداع والمراوغات، لكن البعض تجاوب مع مقترح الحل فى حين لم يتجاوب البعض الاخر وطلب شروطا غير المقترحة. وقال انه بناء على ذلك ، لم يحصل الاتفاق وان كان الباب مفتوحا على مصراعيه للتسوية، مبرزا ان الاهم هو عدم تسييس الموضوع، وان الشعب الموريتاني معني بفهم حقيقة ان محاولات الاصلاح والتغيير في البلد تم اجهاضها بشكل من اساليب التعامل مع الامور، وبان المطلوب من الجميع اليوم هو حماية دولة القانون بمراعاته للقانون.

واضاف» يجب أن نعرف جميعا أنه لا أحد فوق القانون ومن غير المقبول أن تطال النصوص الناس العاديين ويفلت منها صاحب مال أو نفوذ، فبنيان الدول يقتضى ان تعم القاعدة الجميع من دون استثناء، والمعنيون أنفسهم قد لا يرغبون في بعض تفاصيل هذه القضية لكنهم يعرفون عن يقين أن المبدأ سليم وان ما هو موجه إليهم صحيح كل الصحة، ولا شك ان التطلع الى قيام موريتانيا عصرية تعتمد على قدراتها ومواردها يحتم علينا التضحية والترشيد ومراعاة المسطرة القانونية، مع العلم بان الهيئات المعنية بهذه القضية (وزارة المالية– البنك المركزي) سعت جاهدة لاحتواء الموضوع وتسويته طبقا للقانون».

وقال «وما لا خلاف فيه هو ان تسييس القضية ليس الحل الانجع، وعلى ذكر المعارضة، وهي الساعية دائما الى النيل من السلطة، يجب ان تعي ان ثمة ثوابت ينبغي ان يتم حولها الإجماع، كديمقراطية البلد وقدسية امنه وسمو المصلحة العامة عن اي خلاف، وما نطمح اليه هو ان يتم التوصل الى حل ودي يعيد المبالغ التي اختفت خارج المسطرة القانونية، مع أن ضرورة الاصلاح والتضحية تقتضي منا جميعا امتثال القانون «.

وقال محافظ البنك المركزي الموريتاني ان «تقدم البلاد يقتضي التضحية والحد الادني من التضامن في القضايا الحساسة، خاصة على مستوى النخبة السياسية المعنية قبل غيرها بعدم التلاعب والمزايدة بمصلحة البلد، مع العلم بأن التشفي في القضايا الأمنية مرفوض أخلاقيا وغير وارد والسياسي يجب ان يتعلق بالإجماع ويربأ بنفسه عما لا يليق».

الإعلام الحكومي يغطي المعارضة

وقد تعاملت الحكومة الموريتانية مع تظاهرات المعارضة بايجابية، حيث اقتصر دور الشرطة على حفظ النظام، بينما غطت وسائل الإعلام الحكومية هذا النشاط لأول مرة.

وركز المتحدثون في التجمع الخطابي، الذي نظم بالمناسبة على «التنديد باعتقال رجال الأعمال الثلاثة الذين ورطتهم النيابة في قضية مالية معقدة وألزمتهم بإرجاع مساعدات مالية قدمت لهم قبل ثماني سنوات ضمن دعم حكومي للقطاع الزراعي».

واعتبر زعيم المعارضة احمد ولد داده أن «المظاهرات المتواصلة ليست سوى وقفة تحسيسية لكافة الشعب الموريتاني الذي لا يقبل الظلم ضد أحد من أبنائه». وقال «إن اليوم يختلف عن الأمس، فالشعب لم يعد يقبل بتدمير الديمقراطية».

وندد ولد داداه باعتقال رجال الأعمال معتبرا «أنهم مختطفون من طرف النظام، مبرزا أن حكم السجن طبق فيهم قبل أن يصلوا إلى العدالة».

وقال «إن هذا الأمر مرفوض، موضحا أن موريتانيا أصبحت تعيش في حالة مزرية بسبب الظلم والانتقائية في المواقف، كما أثنى ولد داداه على رجال الأعمال باعتبارهم العمود الفقري للاقتصاد الوطني.

أما مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) فقد انتقد بشدة ما أسماه «استشراء الظلم والحيف واضطهاد الناس منذ تولي الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز مقاليد الحكم في البلاد»، قائلا «إن موريتانيا تمر بأسوأ مراحلها التاريخية على الإطلاق».

وقال ولد بلخير «لقد عارضت ولد الطايع عشرين سنة وعارضت العقيد اعل ولد محمد فال وعارضت الظلم الذي عانت منه شرائح كثيرة، لكن لم أشاهد في حياتي أسوأ من المرحلة الحالية ولا أشنع ظلما مما يمارسه الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز على كافة أطراف المشهد السياسي». كما دعا الحكومة إلى وقفة جادة لمراجعة الذات والتعاطي مع الدولة بعقلية تختلف عن عقلية التاجر الذي لا يهتم بغير الربح وتحصيل الفوائد من السكان.

وقال ولد بلخير «لقد نصحت الرئيس (ولد عبد العزيز) وأبلغته معارضتي للفساد بكل أنواعه، لكن الظلم كالفساد لا يمكن ان تقوم عليه الدول». وأضاف: «وطالبته بأن يترك الملف للقضاء، لكنه أصر على تحويل المسألة إلى قضية شخصية ينتقم بموجبها من بعض رجال الأعمال المشهورين ويحاول تكريس الواقع الذي فرضه بموريتانيا منذ شهور».

الظلم مثل الفساد

وسخر ولد بلخير من بيان الحكومة الذي تعهدت فيه بضمان سلامة الرعايا الأجانب والسكان قائلا «اللهم إن أمني عليك ربنا لا على عزيز»!

وقال ولد بلخير «إن السبب في انهيار الأمن هو ما عبر عنه الرئيس الموريتاني ذاته قلة كفاءة القادة الأمنيين وضعف الوسائل الموجودة لدى الأجهزة الأمنية وانخراطهم في الحياة السياسية في وقت تعيش فيه البلاد موجة من فقدان الأمن غير مسبوقة على الإطلاق».

وتحدث مسعود ولد بلخير عن اعتقال رجال الأعمال الموريتانيين الثلاثة قائلا «نحن فى هذه الوقفة نقول علنا إننا نتعاطف مع هؤلاء ونقف معهم بكل قوانا، لا لذواتهم بل لأننا نشعر بأنهم مظلومون ونحن مع المظلوم لا مع الظالم ولأنهم خصوا دون سواهم بمعاملات كان يجب ان يخضع لها جميع رجال الاعمال ونطالب بإطلاق سراحهم فورا».

يذكر أن موريتانيا تشهد منذ انقلاب السادس آب/أغسطس 2008 الذي أطاح بالرئيس سيدي ولد الشيخ عبد الله، أزمة سياسية لم تجد حلا حتى الآن رغم التوقيع على اتفاقية المصالحة في داكار في حزيران الماضي بين أطراف الأزمة ورغم تنظيم انتخابات رئاسية في 18 تموز 2009.

صحافي موريتاني يبدأ اضرابا عن الطعام بسبب الابقاء عليه في السجن بعد انتهاء محكوميته

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله بن مولود:

بدأ حنفي ولد دهاه الصحافي الموريتاني الناشر لموقع «تقدمي» الالكتروني المستقل والمعتقل منذ ستة أشهر، أمس الأحد إضرابا مفتوحا عن الطعام، احتجاجا على سجنه التحكمي .

وكانت فترة محكومية الصحافي ولد دهاه قد انتهت الخميس الماضي، غير أن مسير السجن رفض استلام مذكرة بإطلاق سراحه تقدمت بها هيئة الدفاع، الأمر الذي اعتبرته الهيئة خروجا على القانون وعملا تعسفيا، طالبت بمراجعته.

وأكد ابراهيم ولد ابتي محامي الصحافي الموريتاني المعتقل «أن السلطات تتجه الى الابقاء على موكله في السجن، على الرغم من انتهاء فترة سجنه الخميس الماضي».

وقال ولد ابتي في بيان صحافي أمس «نحن أمام حالة شاذة في القضاء الموريتاني، فقد سلمت للقاضي طلبا للامر بالافراج عن ولد دهاه، مع العلم أن قرار الافراج عنه يفترض أن يكون تلقائيا مع استكمال المدة القانونية لسجنه اليوم» وفق قوله.

وأضاف ولد أبتي «أن الحبس التحكمي خرق سافر للقانون، مشددا «على ضرورة الافراج عن الصحافي ولد دهاه فورا، تنفيذا للقانون»، حسب قوله.

وفي رد فعل أولي قال الحسين ولد امدو نقيب الصحافيين الموريتانيين ان مسألة إطلاق سراح ولد دهاه «ليست محل نقاش».

وأضاف «نحن على صلة حاليا بمختلف التنظيمات الدولية من أجل مشاركتهم وإطلاعهم على مستجدات المشهد».

وقال ولد أمدو « نحن نرفض أي قرار من شأنه الإبقاء على الزميل حنفي داخل السجن، وسنواجه الموقف بما يناسبه من احتجاجات متواصلة واعتصامات متتالية لغاية تمكينه فورا من حريته».

وأضاف ولد امدو أن «مسألة الإبقاء على ولد دهاه في السجن التي لا نأملها، ستمثل ضربة قاسية للنقابة أياما قليلة بعد انعقاد مؤتمرها الأول بنجاح».

هذا وأكد مصدر قضائي موريتاني مطلع أن إطلاق سراح ولد دهاه، الذي كان من المفروض أن يتم يوم 24 الجاري «لا يتعلق بإجراء قضائي رغم أنه مسجون بأمر من القضاء، بل إنه ينتظر أمرا من جهة ما مماثلا للأمر الذي صدرأصلا بشأن اعتقاله وإيداعه السجن».

وكانت الغرفة الجزائية بمحكمة ولاية نواكشوط قد أصدرت في التاسع عشر من آب/ أغسطس الماضي، حكما بالسجن ستة أشهر في حق الصحافي حنفي ولد دهاه، وذلك بتهم التحريض ونشر محاضر غير قابلة للنشر والمساس بالأخلاق الحسنة والقذف، التي هي في معظمها تهم اعتبرتها منظمات صحافية دولية تهما سياسية.

وحكمت المحكمة على ولد دهاه بدفع تكاليف الدعوى البالغة 51 ألف أوقية (حوالي 200 دولار).

الصحراء الغربية: مصري يبدأ مهامه مبعوثا خاصا ومشرفا على بعثة «مينورسو»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

بدأ المصري هاني عبد العزيز مهامه في الصحراء الغربية مبعوثا خاصا للامين العام للامم المتحدة والاشراف على بعثة المنظمة الدولية في المنطقة المتنازع على سيادتها منذ منتصف سبعينات القرن الماضي بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

واستقبل وزير الداخلية المغربي شكيب بن موسى بالرباط الممثل الخاص الجديد للأمين العام للأمم المتحدة، واكد له استعداد السلطات المغربية لتقديم المساعدة والدعم الضروريين لهاني عبد العزيز، للقيام بمهامه على رأس المينورسو، وفي إطار ممارسة مهمة البعثة.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية ارسل لـ«القدس العربي»، إن بن موسى «ذكر بالوضع في الأقاليم الجنوبية»، مؤكدا إرادة السلطات العمومية بذل المزيد من الجهود من أجل تنمية الجهة، وتعزيز الجهوية، طبقا لتوجيهات الملك محمد السادس.

وأعرب وزير الداخلية المغربي عن ارتياحه لمواصلة عملية تبادل الزيارات المنظمة من قبل المفوضية العليا للاجئين، للعائلات الصحراوية في مخيمات تندوف والمدن الصحراوية، منوها بالدعم الذي تقدمه بعثة المينورسو في هذا المجال.

من جهته أشاد الممثل الخاص الجديد للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء بالرغبة التي أبدتها السلطات المغربية «في التعاون الكامل مع بعثة «مينورسو»، وأعرب هاني عبد العزيز عن شكره للحكومة والسلطات المغربية على حسن الاستقبال، وابداء الرغبة الكاملة في التعاون مع بعثة المينورسو.»

وقرر بان كي مون الامين العام للامم المتحدة في مجلس الأمن الدولي في تشرين الاول/اكتوبر الماضي تعيين هانى عبدالعزيز ممثلا خاصا للامين العام ورئيسا لبعثة الامم المتحدة للاستفتاء فى الصحراء الغربية «مينورسو».

وكان هانى عبدالعزيز، الذي بدأ عمله فى مقر الأمم المتحدة بجنيف مترجما فوريا من اللغة العربية عام 1981، يعمل قبل تعيينه بالصحراء الغربية مديرا لدعم بعثة الأمم المتحدة فى الكونغو «مونوك»، كما تولى مناصب إدارية في ثماني بعثات حفظ سلام وبعثات انسانية في الكونغو والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى ولبنان والعراق والبوسنة وبوروندي.

وخلف هاني عبد العزيز البريطاني جوليان هرسانيي، الذي غادر منصب رئيس المينورسو في نهاية شهر شباط/فبراير 2009.

وقبل التحاقه بالامم المتحدة خدم هاني عبد العزيز (63 عاما) في صفوف الجيش المصري لمدة 15 سنة برتبة عقيد وحاصل على دبلوم من الأكاديمية العسكرية المصرية وعلى دبلوم في علوم الاقتصاد من جامعة القاهرة.

وتختلف صلاحيات عبد العزيز عن صلاحيات الدبلوماسي الامريكي السابق كريستوفر روس الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية منذ بداية 2009، حيث يتولى روس متابعة الجانب السياسي للنزاع، فيما يتولى عبد العزيز الجانب التقني والميداني لدور الامم المتحدة في منطقة النزاع، التي ابرزها مراقبة وقف اطلاق النار بين المغرب وقوات جبهة البوليزاريو المتفق عليه منذ بداية 1991.

الا ان جبهة البوليزاريو تسعى منذ 4 سنوات لاستصدار قرار من مجلس الامن الدولي يوسع صلاحيات البعثة لتشمل مراقبة وقف اطلاق النار، وهو ما يرفضه المغرب باعتبار ذلك انتقاصا من السيادة المغربية على المنطقة ومخالفا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بالنزاع الصحراوي، التي تقول بسيادة القانون المغربي في المنطقة. وتتولى مهمة الامم المتحدة بعثة ستكون تحت رئاسة هاني عبد العزيز اطلقت عليها الامم المتحدة اسم قوات الامم المتحدة المنتشرة بالصحراء الغربية (المينورسيو) وخصص لها مجلس الامن الدولي 50 مليونا و500 الف دولار، وتتكون القوات من 231 فردا عسكريا و 6 من ضباط الشرطة يساندهم 99 موظفا مدنيا دوليا، و 156 موظفا مدنيا محليا و 20 من متطوعي الأمم المتحدة.

وينتمي افراد هذه القوات الى روسيا، الأرجنتين، الأردن، باراغواي، البرازيل، أوروغواي، آيرلندا، إيطاليا، باكستان، بنغلاديش، بولندا، كوريا، جيبوتي، سري لانكا، السلفادور، الصين، غانا، غينيا، فرنسا، كرواتيا، ماليزيا، مصر، منغوليا، النمسا، نيجيريا، هندوراس، هنغاريا، اليمن واليونان ويساهم في قوة الشرطة مصر والسلفادور. وفقدت قوات الامم المتحدة منذ انتشارها بالصحراء الغربية بعمليات غير قتالية 15 فردا (5 عسكريين وشرطيا ومراقبا عسكريا و3 موظفين مدنيين دوليين و5 موظفين مدنيين محليين).

وتتمتع بعثة المينورسيو وفق الاتفاقيات الموقعة بين الامم المتحدة والمغرب بحصانة دولية وتشاهد سيارات المينورسيو متوقفة امام الفنادق التي يقيم بها افراد البعثة او تتحرك بمدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية، فيما تشاهد طائرات البعثة في مطار المدينة.

وتحمل طائرات وسيارات البعثة شعار الامم المتحدة وكلمة (مينورسيو) باللغة الانكليزية وتبدأ لوحات ارقامها بـ61 وهو الرقم الذي تخصصه وزارة الخارجية لسيارات بعثة الامم المتحدة ومنظماتها بالمغرب.

الجزائر: تسجيل ثلاث وفيات جديدة بانفلونزا الخنازير

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: أعلنت وزارة الصحة الجزائرية عن تسجيل 3 وفيات جديدة بسبب انفلونزا الخنازير، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 42 حالة، وارتفع عدد الإصابات المؤكدة إلى 687 حالة، بينما لم تفرج الجزائر بعد عن اللقاح الذي استوردت منه حوالي 1.3 مليون جرعة، والذي لا يزال محل تجريب وتحاليل على مستوى المخابر الجزائرية.

وأشارت الوزارة في بيان السبت إلى أن حالات الوفيات التي تم تسجيلها تخص رجلا وسيدتين إحداهما حامل، مؤكدة أن دواء «تاميفلو» متوفر في الصيدليات والمراكز الصحية مجانا، وأنه تم رصد نصف مليون علبة لتوزيعها على المصابين في مرحلة أولى.

في المقابل لا يزال المخبر الوطني لمكافحة التسمم ومخبر باستور يقومان بإجراء التحاليل اللازمة على اللقاح الذي استوردته وزارة الصحة من مخبر كندي للتأكد من عدم وجود أي آثار جانبية لاستخدامه، خاصة فيما يتعلق بالأطفال والمسنين والنساء الحوامل، وهو ما زاد في حملة الانتقادات ضد وزارة الصحة، التي اتهمت بأنها تعاملت مع الموضوع بكثير من الاستخفاف، وأنها لم تتخذ الإجراءات اللازمة.

كما وجهت انتقادات أخرى للوزارة لأنها هي من قام باستيراد اللقاح بدلا من مخبر باستور، بعد أن أقدمت الوزارة على عزل مديره في عز أزمة انفلونزا الخنازير لأسباب تبقى مجهولة.

ومن جهته قال الدكتور محمد بركات بركاني رئيس مجلس الأطباء إنه لا يملك معلومات إضافية بشأن موعد انطلاق حملة التلقيح، هناك خلل في توصيل المعلومة للمواطن، وهناك غموض غير مفهوم، مشددا على أنه من غير الطبيعي أن يتم تسيير ملف مثل انفلونزا الخنازير عن طريق الإشاعة.

واعتبر في حوار للموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» أن الفوضى والعشوائية كانت هي السبب في تأخر وصول اللقاح، مشيرا إلى أن اللقاح متوفر في دول مثل المغرب وتونس، بل إن السفارة الفرنسية في الجزائر شرعت في تلقيح الرعايا الفرنسيين.

وأوضح أن الفيروس لا يزال في منحى تصاعدي، وأننا سنبلغ الذروة بعد حوالي شهر ونصف الشهر، متوقعا أن يتراجع المرض ابتداء من شهر آذار/مارس القادم مع تحسن أحوال الطقس.

وذكر أنه من الضروري تحضير عملية اللقاح بشكل جيد، خاصة فيما يتعلق باتخاذ الاحتياطات اللازمة لتفادي الآثار الجانبية المحتملة للقاح، مشددا على أنه من المرجح أن يتعامل المواطن بنوع من الحذر مع اللقاح، خاصة في ظل وجود إشاعات تقول بأنه يمثل مخاطر، لذا من الضروري ـ يقول الدكتور بركات بركاني التركيز على حملات التوعية، وكذا إعطاء المعلومات الصحيحة للجزائريين لطمأنتهم.

واستغرب المصدر ذاته قرار السلطات منع اللقاح ضد الانفلونزا العادية، الذي تعود المواطنون على اقتنائه من الصيدليات، معتبرا القرار خطأ جسيما وغير مبرر.

وفاة سبعة مغاربة بعد اصابتهم بفيروس انفلونزا الخنازير

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أعلنت وزراة الصحة المغربية وفاة سبعة مغاربة نتيجة اصابتهم بفيروس انفلونزا الخنازير.

وقالت الوزارة انه تم تسجيل 7 حالات وفيات جديدة جراء الإصابة بفيروس إنفلونزا أ «أتش 1 إن 1»، و31 حالة إصابة جديدة مؤكدة سجلت في كل من بني ملال (حالتان) ومكناس (حالتان) وورزازات (حالتان) ومراكش (حالة)، مبرزا أن هذه الوفيات ترفع عدد الضحايا إلى 45.

وأضاف البلاغ أن عدد حالات الإصابة المؤكدة بالمغرب منذ الإعلان عن أول حالة، بلغ ما مجموعه 2806 حالات إصابة مؤكدة، 1007 منها بالوسط المدرسي.

فريق طبي مغربي ينجح في زرع جهاز بديل لكتف سيدة مسنة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نجح فريق طبي مغربي يعمل في مصلحة جراحة العظام بالمركز الجامعي بفاس في زرع جهاز بديل لكتف سيدة مسنة.

وتم إجراء العملية الجراحية تحت اشراف البروفيسور فوزي بوطيب على سيدة تبلغ السبعين من عمرها، كانت تعاني من كسر مزدوج على مستوى الكتف.

وقال البروفيسور بوطيب إن العملية الأولى من نوعها تمكن من استعادة الحركة الطبيعية للكتف بشكل سريع.

وأضاف أن العملية التي دامت ساعة ونصف الساعة تشكل نجاحا على المستوى التقني بعد أن تم إجراء عملية مماثلة على صعيد الركبة سنة 2007.

تقارير: مواجهات بين مسيحيين ومسلمين شرق الجزائر

الجزائر» القدس العربي»:

ذكرت تقارير إعلامية جزائرية أن مشادات وقعت بين مسلمين ومسيحيين في ولاية «تيزي وزو» (120 كيلومترا شرق العاصمة) بعد إقدام سكان حي «بكار» على منع مسيحيين جزائريين من دخول كنيسة غير مرخص لها، قبل أن تتدخل قوات الأمن لتفريق الجمعين.

وقالت صحيفة «الخبر» (خاصة) في عددها الصادر أمس الأحد، إن سكان الحي أغلقوا مدخل الكنيسة الواقعة داخل فيلا، وذلك بسبب اعتراضهم على الطريقة التي يقوم بها المشرفون على الكنيسة الترويج للمسيحية، منددين بما أسموه «الطرق غير الشرعية وغير القانونية لإقناع سكان المنطقة بتغيير ديانتهم»، في إشارة إلى إغراء الشباب عن طريق اقتراح مبالغ بالعملة الصعبة عليهم للتحول إلى المسيحية.

وفي المقابل ندد المترددون على الكنسية، حسب الصحيفة، بما اعتبروه «اعتداء من قبل إسلاميين متطرفين» مؤكدين أن أشخاصا ملتحين هجموا عليهم واستخدموا ألفاظا مشينة لمنعهم من أداء شعائرهم داخل الكنيسة.

وأشارت الصحيفة إلى أن قوات الأمن تدخلت في الوقت المناسب ونجحت في الحيلولة دون وقوع صدامات، مؤكدة أن الهدوء عاد إلى الحي بعد ذلك.

جدير بالذكر أنها المرة الأولى التي تقع فيها مثل هذه المشادات بين مسلمين ومسيحيين، علما بأن هؤلاء يمثلون أقلية مقارنة بالمسلمين، وينتشرون في منطقة القبائل.

ومنطقة القبائل من أكثر المناطق الجزائرية استهدافا من قبل موجات التنصير، ما اضطر السلطات في وقت سابق لوضع قانون لتنظيم الشعائر الدينية لغير المسلمين.

وقد فرضت السلطات بموجب القانون عقوبات على ممارسي التنصير بغير ترخيص. كما منعت تشييد كنائس من دون موافقة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تماما مثلما هو الحال بالنسبة لبناء المساجد، الذي يخضع أيضا لموافقة مسبقة من السلطات.

مغربي متهم ظلما في تفجيرات مدريد يبدأ اضرابا مفتوحا عن الطعام

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

محمد الحداد

تواجه اسبانيا وإن كان بشكل صامت إضرابا عن الطعام ينفذه المغربي محمد الحداد، المتهم ظلما في تفجيرات 11 اذار/مارس الإرهابية، وذلك بعدما رفضت وزارة الداخلية في مدريد طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به.

ومحمد الحداد مغربي من مدينة تطوان كان يعيش في اسبانيا، تم اتهامه بالتورط في تفجيرات 11 اذار/مارس الإرهابية التي استهدفت قطارات في مدريد وخلفت مقتل 191 شخصا.

وتعرض في اذار/مارس 2004 للاختطاف من المخابرات المغربية، وبعد تحقيق طويل تبين زيف الاتهامات ضده ولم يحاكمه القضاء الإسباني نهائيا، بعدما تأكد من غياب بصماته وحامضه النووي في مسرح عمليات التفجير ومكان اجتماعات المتورطين في هذه الاعتداءات. ونتيجة هذه الاتهامات احتجزت السلطات المغربية جواز سفره لمدة سنتين، مما جعله يفقد بطاقة الإقامة والشغل في اسبانيا ويبقى بعيدا عن أسرته المكونة من الزوجة وابنتين. وباءت جميع محاولاته بالعودة إلى اسبانيا بالفشل.

وفي يونيو الماضي، التحق بمدينة سبتة المحتلة وطلب اللجوء السياسي، وبعدما قامت مدريد بدراسة ملفه، أخبرته منذ أسبوعين برفض منحه اللجوء السياسي وحددت له 15 يوما لمغادرة اسبانيا نحو المغرب أو نحو بلد آخر، وانتهت هذه المدة يوم الجمعة الماضية. وعللت وزارة الداخلية رفض الطلب بافتقاره للشروط المطلوبة في حق لاجئي اللجوء السياسي، ومن ضمنها عدم اعتقاله مجددا في المغرب من طرف الشرطة أو المخابرات أو تعرضه لتعسفات مستمرة.

وكانت السلطات المغربية قد رفضت مثلا السماح للحداد بالمشاركة في الانتخابات البلدية خلال حزيران/يونيو الماضي.

وأمام هذا المعطى، قرر الحداد ومنذ الثلاثاء الماضي الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام في مركز استقبال المهاجرين في مدينة سبتة (مدينة شمال المغرب تحتلها اسبانيا) لكي يلفت الرأي العام الدولي لوضعه.

ويؤكد أن وزارة الداخلية الإسبانية لم تأخذ بعين الاعتبار الظلم الذي لحقه جراء الاتهامات الباطلة التي تعرض لها من طرف أطراف اسبانية غيرت مجرى حياته، كما أنها لم تأخذ بعين الاعتبار وضعه العائلي المأساوي بعيشه بعيدا عن عائلته التي تقيم في مدريد، وفي الوقت ذاته، لم تأخذ بعين الاعتبار أن عودته للمغرب قد تعرضه للاعتقال أو المحاكمة بعدما أعلن تخليه عن جنسيته المغربية.

وعلاوة على الإضراب عن الطعام، يقوم محامي الحداد بالاستئناف ضد قرار الداخلية الإسبانية، مما سيبطئ قرار الترحيل.

وتلتزم حكومة مدريد الصمت حتى الآن في ملف محمد الحداد، وبدورها لم تصدر حكومة الرباط أي بلاغ في هذا الشأن. ويمتد الصمت إلى جمعيات حقوق الإنسان باستثناء «جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان» ومقرها في تطوان التي تناشد الحكومة الإسبانية والمغربية بإيجاد حل لوضع هذا المهاجر الذي وجد نفسه فجأة وسط اتهامات بالإرهاب.

ارتفاع عدد ضحايا الاضطرابات الجوية بالمغرب الى ستة وتوقعات باستمرار الامطار الغزيرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

عثر السبت بالقرب من اغادير، بجنوب المغرب، على جثة الفتاة التي غرقت بواد رفقة شخصين آخرين (رجل وامرأة) ليرتفع ضحايا الاضطرابات الجوية التي عرفها المغرب الاسبوع الماضي الى ستة قتلى. وأوضح مصدر من السلطات المحلية بأكادير، أنه تم العثور على جثة الهالكة على بعد كيلومتر واحد من موقع الحادث من طرف أحد سكان المنطقة، مبرزا أن البحث لازال جاريا للعثور على الشخصين الآخرين المفقودين.

وكان ثلاثة أشخاص قد لقوا مصرعهم قبل ثلاثة أيام غرقا، بعد أن جرفتهم المياه المصحوبة بالأوحال نتيجة فيضانات واد تازنتوت، حيث كانوا يستقلون سيارة جرفتها مياه الفيضانات عندما كانت تحاول عبور الوادي .

وارتفعت حصيلة ضحايا الأمطار الغزيرة والفيضانات التي يعرفها المغرب إلى ستة قتلى، بالإضافة إلى عدد من الجرحى، في حين تواصل السلطات في عدد من المناطق تعبئتها لإجلاء السكان الذين تحاصرهم المياه.

ولقيت مواطنة إسبانية حتفها على بعد 30 كلم من مدينة إمنتانوت، إثر انجراف سيارة خفيفة كانت تقلها بمعية زوجها وابنها، جراء سيول مياه الامطار الغزيرة التي تهاطلت على الإقليم.

وقضت امرأة غرقا بتازة بعد أن جرفتها المياه المصحوبة بالأوحال نتيجة فيضان وادي إثر الامطار الغزيرة التي ما زالت تتهاطل على المنطقة. وعلم لدى السلطات الإقليمية أن الضحية (30 عاما)، جرفتها مياه الفيضانات عندما كانت تحاول عبور وادي لحضر، مشيرة إلى أنه تم انتشال جثة الضحية.

وبمدينة مراكش أفادت مصالح الوقاية المدنية بأن ثلاثة أشخاص أصيبوا بجروح خفيفة إثر انهيار جزئي لأحد المنازل، وعزا المصدر أسباب هذا الحادث، إلى غزارة الأمطار التي تهاطلت على المدينة.

وبمدينة الدار البيضاء، أصيب أكثر من عشرة أشخاص بجروح متفاوتة الخطورة، في انهيار بنايتين سكنيتين آيلتين للسقوط بالمدينة العتيقة نتيجة الأمطار الغزيرة التي تهاطلت على المدينة.

وحسب مديرية الأرصاد الجوية الوطنية، فإن الاضطرابات الجوية التي يعرفها المغرب حاليا ستتواصل خلال الأسبوع المقبل، من خلال استمرار الجو الماطر بمعظم المناطق.

وذكرت وزارة التجهيز والنقل المغربية أنه تم إعادة فتح 14 طريقا في وجه حركة السير، بعدما كانت مقطوعة بسبب فيضانات الأودية والمياه التي غمرتها، وهي 6 محاور طرقية وطنية و5 محاور جهوية و3 محاور اقليمية.

وأضافت الوزارة أن حركة السير بهذه الطرق عادت إلى طبيعتها بفضل المجهودات الكبيرة التي بذلت وتمت الاستعانة ب119 آلية للأشغال العمومية مع تعبئة 310 أشخاص (45 مهندسا و67 تقنيا و131 سائقا و67 عاملا).

اتهام مرشدي الإخوان بالعمل خيال مآتة لأعضاء النظام الخاص السري.. العريان يعترف بوجود ازمة بالجماعة ويقترح خلق مناصب جديدة بالتنظيم

عمرو موسى يسخر من كفر وزير الإعلام بالعروبة.. مطالبة بمنع دخول مسؤولين كويتيين لمصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أيام الخميس والجمعة والسبت والأحد عن انتهاء زيارات الرئيس مبارك لكل من الإمارات والكويت والسعودية، وإفراج الأخيرة عن الطبيبين المسجونين بأحكام قضائية، ومزيد من الإصابات والوفيات بإنفلونزا الخنازير وقرار رئيس الوزراء بتطعيم جميع التلاميذ والطلاب، وأحداث العام الذي يوشك على الانتهاء واستمرار أزمة أنابيب البوتاغاز في عدد من المحافظات وتدفق المواطنين على عدد من الكنائس لمشاهدة ظهور العذراء، ومن الضروري التنبيه الى أن هذه الجموع فيها أعداد كبيرة من المسلمين، والكشف عن إصابة أربعة عشر مليون مصري بفيروس الكبد، سي، وعودة محكمة أمن الدولة العليا طوارئ نظر قضية خلية حزب الله، واحتفالات الكريسماس.

والاستعدادات لليلة رأس السنة، ولكنها هذا العام ستحمل طارئة لبابا نويل، إذ كان يجري أمس بأقصى سرعته في كاريكاتير زميلنا شريف عرفة بجريدة «روزاليوسف» ويجري خلفه اثنان من رجال الشرطة وهو يقول لهما: ـ يا بيه صدقني، أنا بابا نويل مش متطرف.

وأمس ايضا كان الموضوع الرئيسي في الصفحات الأولى للصحف الحكومية، عن اجتماع المجلس الأعلى للسياسات للحزب الوطني الحاكم برئاسة صفوت الشريف الأمين العام وجمال مبارك الأمين العام المساعد وأمين أمانة السياسات.

ونشرت الصحف عن استماع النيابة لأقوال رجل الأعمال ورئيس نادي الإسماعيلي السابق يحيي الكومي في البلاغ الذي قدمه ضد خلود العنزي مطلقة الأمير الوليد بن طلال، واتهمها فيه بالنصب عليه والاستيلاء على خمس فيلات وعدم دفع ثمنها، وسرقة مجوهرات ثمنها حوالي مائة مليون جنيه، كما استمعت النيابة لأقوالها، وقالت انها دفعت له الثمن أمام موظفي بنك التعمير، وأنها كانت زوجة عرفية له، والعصمة في يدها وطلقته، ونشرت «المصري اليوم» لها حديثا أدلت به لزميلنا أسامة خالد قالت فيه: «تعرفت على الكومي منذ 4 أشهر تقريبا وكان يعرف انني اشتري عقارات في مصر، وجاء لي عارضا عددا من الفيلات لبيعها، وقال لي، أملك شركات وبيزنيس كبيرا، ولكنه تقدم للزواج مني وكنت أؤجل كل شيء، ولما عرض عليّ الفيلات الخمس وجدت انها مناسبة، اشتريتها، وكان الشراء في بنك الإسكان والتعمير وكان ذلك قبل اتمام الزواج وظل يطاردني حتى اقتنعت به وكان يقول لي أنه يحبني وأنه له مكانة في بلده وكنت اتصور انه إنسان مناسب لي، لكني صدمت فيه منذ اليوم الثاني لزواجنا، وجدته مفلسا ويطالبني بأموال وسحب مني مبالغ وصلت الى ثلاثمائة الف جنيه، اثناء زواجي القصير منه، لم يكن معه حتى عشرة آلاف جنيه ليدفع شيكا كان عليه، والزواج الذي استمر لمدة 3 أسابيع كان عرفيا بناء على طلبي لأني لي وضع لدى عائلتي بالسعودية وعندنا تقاليد صارمة في الأسرة، فجميعهم متزوجون من العائلة المالكة السعودية، ومنا الأمراء، وهذه فضيحة لي، ولهم وأنا السبب فيها واعترف بأنني أخطأت لكن عقد زواجي العرفي منه كان في حضور أخي وابن اختي وشيخ من الأزهر جئت به خصيصا لأطمئن ان الزواج شرعي، صحيح هو عرفي وغير معلن للعامة، لكن أسرتي كانت تعرف وكنت أصر على أن يكون زواجا شرعيا، لكني أصررت على ان تكون العصمة في يدي، لاتمكن من تطليق نفسي لأنني كنت غير مطمئنة له، أنا لم أخطئ ولم أفعل أي شيء يغضب ربي فقد تزوجته على سنة الله ورسوله، لكني أخطأت في حق عائلتي وشوهت سمعتهم بعدما شوه سمعتي، وقال عني كلاما كاذبا، أني فتاة أذهب إليه في بيته، لأني زوجته وعندي من الأدلة الكثير، صحيح أنا مزقت ورقة الزواج العرفي بعدما طلقت نفسي منه، لكن عندي اثباتات كثيرة منها على سبيل المثال شهادة كل من حضر عقد القران الذي عقد في بيتي على نيل الجيزة، ورسائل على الموبايل ارسلها لي بعدما طلقته. يطلب مني ألا أتركه، بها نص قوله لي: «دي غلطتي أني اعطيتك العصمة وسيبتك تطلقيني وتسيبيني في أول مشاكل لنا في زواجنا» وكل هذه الرسائل قدمتها للنيابة، وهو يهددني بأنه سيجعل مني سوزان تميم أخرى وسيدفنني في مزرعة له في الطريق الصحراوي وفي ثاني يوم للطلاق جاء وتهجم عليّ في منزلي وهاجمني وصفعني على وجهي، ولا اعرف ماذا أقول لأخوتهم من العائلة المالكة».

والآن الى قليل من كثير لدينا.

نتائج انتخابات الاخوان: الآراء والتخمينات والتسريبات

وسنبدأ تقريرنا اليوم بالقصة الأهم التي تفرض نفسها على القوى السياسية بكل اتجاهاتها، وبالأوساط الأمنية والصحافية، وهي نتيجة انتخابات مكتب الإرشاد التي أجراها مجلس الشورى العام، والحكم الهائل المتدفق من الآراء والتخمينات والتحليلات، والتسريبات، والأحاديث التي تتوه وسطها المعلومات التي قد يصعب على الباحث انتشالها من وسط هذا الطوفان المختلط، لذلك سأقتصر هنا على الإشارة فقط، إلى المصادر الإخوانية، لأنها التي تعطينا الصورة الحقيقية لما حدث، سواء المعلومات أو الاتجاهات، مع تدخل من جانبي إذا وجدت له ضرورة، وسنبدأ بزميلنا والإعلامي البارز بقناة الجزيرة، أحمد منصور، ومقاله يوم الأربعاء في «الدستور»، وقوله فيه: «ربما كان لرجال النظام الخاص الدور الأساسي في الحفاظ على التنظيم حينما خرجوا من السجون بعد محنتي 1954 و1965، فلعبوا الدور الأساسي في إدارة التنظيم وبقي مكتب الإرشاد ومجلس الشورى وباقي الهيئات الإدارية في الجماعة تدور في إطار ما يخططه ويرتبه رجال النظام الذين وصل أبرزهم مصطفى مشهور إلى منصب المرشد، فيما بقي الآخرون يديرون أمور الجماعة من وراء ستار ويختارون مرشدين لا علاقة لهم بالقيادة من قريب أو بعيد حتى يبقى زمام الأمور بأيديهم، لكن المشكلة بقيت داخل الجماعة ومع كل مرشد جاء بعد حسن البنا هي مشكلة الإدارة ومشكلة الرؤية والمشروع والكاريزما والزعامة.

ومن ثم مشكلة القائد الذي لا يكون دوره مجرد الحفاظ على التنظيم وإنما قيادة الجماعة برؤية القائد الزعيم والمرشد الملهم، لكن المشكلة بقيت في هؤلاء القائد الزعيم والمرشد الملهم، لكن المشكلة بقيت في هؤلاء الرجال الذين يحركون التنظيم من وراء الكواليس، وهذا من أخطر ما أصاب الجماعة في مقتل، فهؤلاء في النهاية بشر وليسوا ملائكة، ويعتريهم ما يعتري البشر من أمراض وعلل نفسية ومزاجية مهما كانت، إن الأزمة التاريخية التي يعيشها الإخوان اليوم هي نتاج أزمة قيادة وإدارة وإقصاء وإبعاد لكل من له رأي مخالف أو رؤية مبدعة كما أنها تعكس عجزا عن صناعة علاقات بكثير من المتعاطفين من الإخوان من السياسيين والمفكرين الذين لهم رؤى إصلاحية ربما تخالف القيادات المتوقعة على نفسها وعلى تنظيمها وترفض الاستماع أو الاستفادة من الآخر».

وفي الحقيقة، فإن أحمد منصور حرص أكثر من مرة على أن يعلن أنه ليس من الإخوان، صحيح أنه غير منظم، ولكنه منهم شأنه في ذلك شأن آخرين، وهو هنا يوجه اتهامات في منتهى الخطورة للمرشدين الراحلين، عمر التلمساني ومحمد حامد أبو النصر، ومحمد المأمون الهضيبي، وإلى خفيف الظل محمد مهدي عاكف ـ أطال الله بقاءه ـ بأنهم كانوا مجرد خيال مآتة، أو أقنعة يختفي وراءها القادة الحقيقيون وهم رجال النظام الخاص، أي أعضاء التنظيم السري، باستثناء مصطفى مشهور ـ عليه رحمة الله ـ الذي تولى منصب المرشد، هذا على الرغم من أن عاكف كان من النظام الخاص.

وهذا التنبيه للعوامل الشخصية لعناصر الإخوان في هذه المعارك الدائرة في ما بينهم، لأنهم مثلنا تماما، أي بشر، وليسوا ملائكة كما حاولوا أن يصوروا أنفسهم من قبل، لا تحركهم الخلافات والأطماع والصراعات كما تحركنا.

«صوت الأمة»: عدم صلاحية اللائحة لإدارة جماعة بحجم «الإخوان»

ونشرت «صوت الأمة» حديثا مع صديقنا المحامي مختار نوح والذي قرر من سنوات مضت تجميد عضويته في الجماعة أجراه معه زميلنا حسام السويفي، كان أبرز ما قاله: «كل الخلافات التي شهدها مكتب إرشاد الجماعة بعد الانتخابات سببها الرئيسي عدم صلاحية اللائحة لإدارة جماعة بحجم «الإخوان» نظرا لاحتوائها على خمسة عيوب تتمثل في عدم تعبيرها عن المفهوم الكامل للشورى، وميلها إلى التعيين وتركيز السلطات في يد الإدارة وخلوها من نص يتيح فصل النزاعات قضائيا، فضلا عن أنها معيبة من حيث الصياغة، ومنحها جهة الإدارة حق تعديلها «اللائحة» وبالتالي أراها تفويضا لجهة الإدارة بحق اختيار كل شيء وتعبر عن فكر الأربعينيات، ولا تصلح لعصرنا الحالي، واستبعد دور الأمن وكل حديث بيد الإخوان وعليه خاتم الإدارة الإخوانية بنسبة مائة في المائة وهناك أدبيات في الخلاف الإخواني مازالت محترمة فحتى الذين يخرجون من الإخوان يعتقدون بأنهم مازالوا أعضاء في الجماعة، لأنهم يرون أن خروجهم غير شرعي وكذلك المجمدون أمثالي، ومحمد بديع شخص رائع وقادر على الإدارة وله قيمة وعقلية واعتبره الأحق والأجدر بمنصب المرشد بعد مهدي عاكف، وهو قادر على قيادة الجماعة إلى إصلاح حقيقي وصياغة لائحة ملائمة، وكونه مرشح مجموعة معينة لا يعني أنه لن يفعل ما لم يفعله الأوائل والقيادات السابقة في قيادة الجماعة لإصلاح حقيقي والمرشد يملك وفقا للائحة الباطلة الكثير وبديع يستطيع أن يتخلى عن السلطة وبعض الصلاحيات لإصلاح الجماعة».

مهدي عاكف مستعد للانفتاح

كما نشرت حديثا آخر مع فريد عبدالخالق الذي كان زميلا لحسن البنا في تأسيس الجماعة، أجراه معه زميلنا سامح دلاع الانصاف، قال فيه: «المرشد العام مهدي عاكف أثبت للجميع أنه مستعد للانفتاح، فعندما التقيت به نصحته أن يستمر في منصبه كمرشد عام للإخوان، وأن يؤجل الانتخابات لفترة مؤقتة قادمة، لأن الجماعة في مصر أصبحت معذورة وليست محظورة ولكن رفض الاعتداء على مبدأ الديمقراطية بشأن إجراء الانتخابات، وحينها توقعت حدوث انشطارات وخلافات وتنازعات بين الصفوف، ووقع ما كنا نخشاه، إن ما يحدث من خلافات هو نتاج حقيقي للعمل السياسي بعيدا عن دائرة الأصل الخاصة بالعمل الاجتماعي وهو ذات الأمر الذي أوجد التنظيم الخاص للإخوان وهذا ما نخشاه ونستبعده، علما بأنني أتحدى أن يكون هناك إخواني واحد على مدى تسعين عاما تورط في جريمة قتل، لأن ذلك لم يحدث على مدى التاريخ، حيث أن اتهام الإخوان باستخدام العنف ما هو إلا تبرير لإثارة الرأي العام ضد الجماعة».

جرائم ارتكبها الاخوان وتبرأ منها البنا

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، واللهم طولك يا روح كما يقولون، أي صديقه ومؤسس الجماعة وأول مرشد لها وهو حسن البنا اعترف واعتذر علنا، عن جريمة قتل القاضي أحمد الخازندار أمام منزله في حلوان، وأصدر بيانا يتبرأ فيه من الإخوان الذين قتلوا رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، ووصفهم بأنهم ليسوا إخوانا ولا مسلمين، وكان هو ضحية هذا الاغتيال.

وإذا كانت جرائم القتل التي ارتكبها إخوان واعترف بها حسن البنا، وتبرأ منهم، يعتبرها فريد عبدالخالق أكاذيب يسوقها أعداؤهم، فلا داعي لأن نحرج أنفسنا معه ونذكره بمحاولة اغتيال خالد الذكر عام 1954، وبالتنظيم المسلح عام 1965 وخطط تفجير منشآت منها القناطر الخيرية، واغتيال عبدالناصر بواسطة أحد حراسه الذين تم تجنيدهم وهو إسماعيل الفيومي، وهو التنظيم الذي اعترفت بوجوده زينب الغزالي وصديقنا العزيز الراحل جابر رزق في كتب لهما.

نفي وجود جماعة داخل الاخوان اسمها مجموعة 65

هل هذا معقول؟ وهل وصل الاستهتار بعقولنا الى هذا الحد؟ ومن «صوت الأمة» الى «الدستور» يوم الجمعة، والحديث الذي أجراه زميلنا محمد حسين مع الحاج سيد نزيلي مسؤول المكتب الإداري لمحافظة الجيزة ورئيس اللجنة المشرفة على انتخابات مكتب الارشاد بالقاهرة الكبرى التي تضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، وكان أبرز ما قاله: «أنا أنكر واستنكر ما أثير في الإعلام منذ مدة على أن فيه حاجة اسمها مجموعة 65، وأنا منهم، في وسطهم، والحمد لله بل اعتز بها، وبالجماعة كلها، فنعتبز بمجموعة 65 باعتبارها حافظت على الجماعة في هذه الهجمة الشرسة اللي استأصلت وكانت تريد أن تقضي على الإخوان تماما، ودخلوا السجون، وقتل منهم من قتل، وثبوا والحمد لله عشر سنوات وأكثر مع إخوانهم القدامى وخرجوا بالمحنة من محمصة شديدة ومن هجمة شرسة عليهم، وكون أن نقول إن مجموعة 65 وكأنها سبة، لا، فهي فخر وهي شرف عظيم لنا نعتز به، ونحافظ على ثوابت الجماعة، جيل 65 لا يعتبر من الأجيال الجامدة أو المنغلقة. وأنا أظن أنني لست منغلقا، وإنما منفتح مع المنفتحين وصدري رحب جدا لكل الشباب، ولا يفعل ذلك إلا من يعمل مع القواعد، كما أنني استنكر أن بعض الكتاب الذين يدعوننا بلقب «القطبيين» فنحن لسنا قطبيين مع احترامنا الشديد لأستاذ سيد قطب ونحن تلامذة لهذا الرجل العظيم العملاق الذي استشهد في سبيل الله، فلا تأتي أجيال أخرى تسمع منها هذا الكلام «الساقط»، قطبيين ومش قطبيين، وإنما نحترم الأستاذ سيد قطب ومازلنا على رأي الجماعة لا نكفر مسلما نطق بالشهادتين ولا نكفر حاكما، فنحن، إخوان مسلمون قبل أن نكون قطبيين، سيد قطب أعطانا أفقا واسعا وفهما عميقا للإسلام، وجدان الإخوان وحساسية الإخوان لكل من يتكلم ولكل من يتحرك ولكل من يكتب، فكثير من الإخوان سواء المسؤولين في الشورى العام أو الإخوان في القواعد لديهم قبول أو عدم قبول، وبالتالي الكويس زمان ممكن يبقى غير مقبول الآن، واللي مقبول زمان قد يكون غير مقبول الآن، ويظهر هذا في كلامك من كتاباتك، وأظن والله أعلم، ان الذي أساء الى الدكتور حبيب ـ ونكن له كل الاحترام ـ أنه خلال الشهرين الماضيين كانت له تصريحاته في القنوات الفضائية خاصة الجزيرة، وكتابات في الصحافة وأحاديث كثيرة بها بعض الألفاظ ذات العيار الثقيل في نقده الآخرين، وهجومه على بعض الرموز بالاسم، فهذه المسألة جعلت الإخوان لا يتعاطفون معه، والدكتور عبدالمنعم كتاباته وهجومه الاسبوعين الماضين على سيد قطب من ميراث دعوة الإخوان المسلمين وقد وهب حياته للدعوة في الإخوان، الاخ الزعفراني يتحمل مسؤولية كلامه، إنما أنا لي رأي يُسمع أكثر من الزعفراني يتحمل مسؤولية كلامه، إنما أنا لي راي يُسمع أكثر من الزعفراني وأنا أبرئ الإخوان أن يكونوا قد تواصوا أن يصعد الدكتور عصام العريان مثلا فقد جاءت بأصوات الإخوان في الشورى العام أصوات حرة نتيجة موقفه الكريم، عندما أراد الإعلام أن يتقطبه ويجعله قميص عثمان، إنما عصام العريان في أزمته كان موقفه كريماً، مما جعل الإخوان يقدرونه، ويعطونه أصواتهم وأخذ أصواتا براحة كاملة فجاوز نسبة النصاب الخمسين بالمائة + واحد، وكان أشرف لعصام العريان أن يأتي بهذه المظاهرة الانتخابية لمكتب الإرشاد من أن يأتي وسط تهييج الإعلام، والصدام بين مكتب الإرشاد والمرشد يضاف الى ذلك أن عصام العريان يتميز بأنه رجل متعبد تقي ودع، يسمع النقد، ويطيع، وغير معاند ويختلف تماما مع غيره من الذين يحسب عليهم».

العريان: الجماعة قادرة على تخطي ما تمر به الان من انقسامات

ويوم السبت كتب صديقنا وعضو مكتب الإرشاد المنتخب الدكتور عصام العريان مقالا في «الدستور»، استعرض فيه بدايات الأزمة وأسبابها، وأكد على قوة تماسك الجماعة وقدرتها على تخطيها كما تخطت أزمات قبلها، وأنه لا بد من حوار لتصحيح بعض الأوضاع التي حصرها في الآتي: «تعديل اللوائح وتصحيحها واستكمالها وإعمال المادة الخاصة بعدم تولي موقع تنفيذي لأكثر من دورتين على كل المستويات التنفيذية واعتبار كل المدد السابقة مدة واحدة والمدة التي بدأت بالانتخابات الأخيرة هي المدة الثانية.

وكذلك البدء فورا في دراسة آليات لتفعيل مجلس الشورى العام ومجالس شورى المحافظات بفصلها بقدر الإمكان عن المكاتب الإدارية والتنفيذية، وقرأت اقتراحا أن يختار مجلس الشورى رئيسا له غير المرشد ومن غير أعضاء مكتب الإرشاد، وكذلك أمينا عاما، ويشكل من بين أعضائه لجانا لمراقبة أداء المكتب ولعل المرشد السابق والنائب الأول السابق أقدر الناس على القيام بتلك المهام إذا صفت النفوس، وخلصت النوايا، كما يجب التفكير في كيفية الاستفادة من عطاء أعضاء المكتب السابقين، وهذه تجربة جديدة على الإخوان، قد يجد الأخ العزيز عبدالمنعم أبو الفتوح ما يشغله عن مهام، وهي كثيرة ومتعددة، لكن الآخرين قضوا أعمارهم وسط الإخوان ولا يجوز أن تهدر البقية الباقية من طاقاتهم، ولن يتوقف عطاء عبدالمنعم للإخوان خاصة في المجال الفكري ونشاط المجتمع المدني والعلاقات العامة».

وكلام عصام يعني أن الجماعة في طريقها لاستحداث تشكيلات جديدة تكون سبيلا للقضاء على آثار الأزمة التي اعترف بها، بقوله، إذا صفت النفوس.

معركة الجدار: من يهدد مصر الفلسطينيون ام اسرائيل؟

وإلى معركة الجدار الفولاذي الذي بنته مصر على حدودها مع غزة وقال عنه يوم الجمعة وهو في غاية الأسى والحزن زميلنا والكاتب الكبير وعضو مجلس تحرير جريدة «الشروق» اليومية المستقلة سلامة أحمد سلامة: «أن تصل الأمور إلى حد إقامة جدار فولاذي في رفح على الحدود بين مصر وقطاع غزة، ويصبح الخطر الذي يهدد أمن مصر وسيادتها مصدره عدو مجهول يقبع في الأراضي الفلسطينية في القطاع المحاصر من إسرائيل، وتنطلق التهديدات من جانب فريق من أبناء الشعب الفلسطيني الذي ضحت مصر من أجله بدماء أبنائها، وترد عليهم السلطات المصرية بأنها سوف تتعامل بقوة ضد كل من يحاول الاعتداء على شرعية حدودها وسيادتها، وبدلا من أن تتجه المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية ضد إسرائيل، غدت تتجه الى مصر وحدودها، يعني ببساطة أن ثمة خللا في السياسة المصرية أدى الى أن يصبح الأشقاء هم الأعداء، وأن يعامل الأعداء معاملة الأشقاء، وهذا الانقلاب المفاجئ في المقاصد والسياسات، وفي العداوات والتحالفات، هو الذي يثير الدهشة ويجعل من الصعب فهم الأبعاد الحقيقية لهذه التحولات، هل معنى ذلك أن مصر باتت تتباعد شيئا فشيئا عن التزاماتها السياسية والتاريخية والأخلاقية تجاه القضية الفلسطينية؟ أم أن السياسات الإسرائيلية ـ الأمريكية التي فرضت نفسها على المنطقة قد نجحت في تغيير المعادلات ودق إسفين بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد من ناحية، وبين مصر وجانب كبير من الفصائل الفلسطينية التي تختلف معها في الأساليب والأهداف من ناحية أخرى؟».

عن صحيفة «روزاليوسف»

«الاخبار»: لماذا ينكرون على مصر حقها باقامة الجدار؟!

لا، لا، هذه تساؤلات متشائمة وجدت اجاباتها في نفس اليوم ـ الجمعة ـ عند زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» والأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة جلال دويدار وهي:

«ينكرون على مصر حقها في ضبط حدودها والحفاظ على سيادتها، هل اصبحت مصر هي «الحيطة المايلة» لهذه الفئة التي استمرأت العمالة لكلما هو ضد المصلحة الوطنية والقومية المصرية، لا والله، ان مصر ستظل الصخرة الصامدة القوية القادرة على صد كيد المتآمرين والداعين إلى تشتيت القوى العربية والعمل على إجهاض عمليات اختلاق معارك تشغلها عن أهدافها الأساسية دفاعا عن التراب الوطني وعن الحقوق العربية ومنها الحق الفلسطيني الذي تتعمد فئة من الفلسطينيين إهداره لصالح العدو المشترك».

«الاسبوع»: الفلسطينيون ليسوا عدوا كي نقيم معهم جدارا

لا، لا، لا حيطة مايلة ولا معتدلة فهذا كلام لم يقنع زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري وعبر عن رأيه بالقول: «إنه تطور خطير وسوف يتسبب في أزمة كبرى، لأنه في النهاية لا يمكن أن يكون مثل هذا الجدار لصالح مصر، فالشعب الفلسطيني ليس عدوا، بل إن عدونا الحقيقي هو الكيان الصهيوني، الذي لا يزال يحلم بعودته إلى سيناء مرة أخرى، إنني أناشد الرئيس مبارك الذي سبق أن قال إن مصر لن تسمح بتجويع الشعبل الفلسطيني بضرورة وقف أي إنشاءات تعوق التواصل ومد أهلنا بالغذاء والدواء».

لا، لا، هذه ليست إنشاءات ولا جدارا عازلا، إنما هي كما قال عنها يوم الجمعة زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام»: «لا نبني جدارا فولاذياً أو معدنيا أو عازلا بين الشعبين المصري والفلسطيني، فهذه الادعاءات هي ما يقولها المهربون أو تجار الحدود الآن، الذين كانوا في السابق من أصحاب السلطة أو المفاوضين، ولكنهم تفرغوا الآن لإدارة حملة ضد مصر من الأكاذيب والتطاول يدافعون بها عن مصالحهم التي تهددها اليقظة المصرية لمواجهة التهريب، وإذا كانت مصر قد سكتت عن أخطاء وجرائم بعض الفلسطينيين في غزة خلال وبعد الحرب الماضية فهذا ليس ضعفاً مصرياً، ولكنه رؤية أعمق وأكثر هدوءا تسمح لكل الفلسطينيين بأن يفهموا المتغيرات ويلحقوا بالسياسات المصرية لإنهاء الحصار وإعادة الوئام والوحدة بين غزة والضفة».

طبعا، طبعاً، وهذا تطبيقا للمثل الشعبي، يا تلحقني يا ما تلحقنيش، وذنبك على جنبك يا جميل، والذي سينفذ العقوبة في الجميل وزير الخارجية بنفسه، كما جاء يوم السبت في كاريكاتير «أخبار اليوم»، وهو من فكرة رئيس التحرير زميلنا ممتاز القط، ورسم زميلتنا شيماء الحداد، وكان عن أبو الغيط على الحدود المصرية مع غزة وأمامه خالد مشعل وإسماعيل هنية ومحمود عباس، وهو يقول لهم منذرا، ومحذرا: «احنا مبنحبش الشغل اللي من تحت لتحت، كل حاجة بنحبها في النور، وعندنا العيال اللي بتنط السور بنمدها على رجليها وبنديها علقة».

طبعا، فهذا ما يحدث للتلاميذ في مدارس أبو الغيط الابتدائية والثانوية، لكن لا نعرف لماذا يريد الوزير مد محمود عباس على رجليه، رغم أنه في مدرسة أخرى لا سور بينها وبين مصر.

«الدستور» تنصح ساويرس بان ينسى موبينيل ويسافر

وإلى المعارك والردود ونبدأ مع زميلنا وصديقنا رئيس تحرير «الدستور» وهو يحاول يوم الاثنين تخفيف أحزان رجل الأعمال نجيب ساويريس قائلا: «أفضل شيء يفعله نجيب ساويرس الآن هو أن ينسى موبينيل خالص ويأخذ طائرته ويسافر الى جبال الألب حيث يركب يخته ويفرد صنانيره ويصطاد سمكاً! لقد تخاصمت مع نجيب ساويرس أكثر مما تصالحت واختلفت معه أكثر مما اتفقت، لكنني لم أشك في نجاحه أبدا، بينما بدأت أشك في ذكائه المصري هذه الأيام.

يدافع ساويرس عن الاقتصاد الحر بينما كنا نقول له ولعله يصدقنا الآن إنه لا اقتصاد حرا في بلد غير حر.

كان ساويرس يمتدح حكومة نظيف ويعتبرها عظيمة وكنا نقول له إنه لا يمكن لحكومة جاءت بالتزوير أن تصلح ولا أن تكون عظيمة في أي شيء وأنه لا يمكن لحكومة يديرها رجال أعمال من أصدقائه أو أعدقائه من أصحاب مصالح متقاطعة مع مصلحة الشعب والدولة أن يكونوا أمناء على بلد وثروة شعب ولا نعرف في أي دولة محترمة في العالم يمكن أن يتولى رجل أعمال وصاحب شركات ومؤسسات صناعية وتجارية وبنكية وزارات تشرف على هذه الأنشطة الحقيقية الثابتة في مصر انه لا يمكن لرجل أعمال أن يكبر أو تنمو استثماراته أو تتعدد شركاته أو تتعاظم ثروته دون مظلة الدولة ورعاية الحكومة ورضا النظام الحاكم، وقف ذات مرة رجل أعمال كبير ليقول للرئيس مبارك إن لحم أكتاف شركاته ومجموعته الاقتصادية من خير مبارك، وهذا حقيقي، لقد حصل نجيب ساويرس على موبينيل لأن النظام ساعتها لم يكن ضده بل كان معه في ذراعه، والآن يبدو أنه تغير من ناحيته أو أن هناك من ينافسه على رضاه أو هناك من تصور أنه كفاية عليه كده، فتسحب الحكومة منه ما اعتقد أنه حقه، وها هو نجيب ساويرس صديق الدولة وحبيبها أصبح متهماً عند بعض رجال النظام بأنه يشوش على زيارة الرئيس مبارك لفرنسا هووبا!! جاءوا بسيرة الرئيس، أفهم وبيع يا عم العبقري وبلاش تدوس في حكاية الوطنية دي فلا أحد يصدقها».

لماذا تمنع الكويت نصر حامد أبو زيد من دخولها؟

ويوم الثلاثاء تدخل زميلنا بالجمهورية محمد فتح الله لمساندة عيسى بالقول:

«نصيحة للحكومة، حافظي على رجل الأعمال نجيب ساويريس، فهو لم يهرب للخارج ولم يسرق البنوك، ولم يمص دم الغلابة، اتشطري على سياج ولا لكح ولا توفيق عبدالحي».

أما زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر بمجلة «روزاليوسف»، عاصم حنفي، فقد أحس بالغضب من منع السلطات الكويتية الدكتور نصر حامد أبو زيد من دخولها رغم حصوله على تأشيرة الدخول، وطالب مصر بالرد ومنع كويتيين من الدخول، وقال في بابه ـ رحرحة ـ بجريدة «القاهرة»: «في حدود معلوماتي السياسية المتواضعة فإن المعاملة تكون بالمثل بين الدول والأفراد.. وعندما تمنع سلطات الكويت عالما مصريا بحجم نصر حامد أبو زيد من دخول أراضيها وتعيده على نفس الطائرة الى القاهرة، فإن على السلطات في مصر أن تمنع شخصيات كويتية مرموقة من دخول قاهرة المعز!

وفي حدود معلوماتي فإن نصر حامد أبو زيد سافر للكويت في مهمة علمية وحصل على تأشيرة دخول قبل مغادرته القاهرة، أي أنه لم يسافر للفسحة والرحرحة، لكن سلطات الكويت تعنت معه، وكأن الجماعات الإسلامية هي التي تحكم وتتحكم هناك، تصرف الكويت حيال العالم المصري يتطلب احتجاجا دبلوماسيا مصريا، وعلى وزارة الخارجية أن تستدعي سفير الكويت وتسأله عن أسباب المنع، وإذا رأت أن القرار متعسف فعليها تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، تماما كما تفعل الدول المحترمة الحريصة على كرامة مواطنيها».

اتهام رئيس اتحاد الكرة وحسن شحاتة بالتحدث باسم جمال وعلاء مبارك

ويوم الأربعاء شن زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة "روز" هجوما عنيفا على سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم بسبب المذكرة التي رفعها الى حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة، طالبه فيها بمبلغ مليون ومائة ألف جنيه لتمويل مؤتمر رياضي وخمسمائة الف للمرحلة الثانية فقال عبدالله وفي كلامه نبرة شك: "الحكاية أنه يلح ويطلب من المجلس القومي للرياضة تمويل مؤتمر صحافي عالمي يوم 7 يناير المقبل لدعم الملف المصري على المستوى الرسمي في الاتحاد الدولي بخصوص مباراة الجزائر، ردا على "نشر أخبار وادعاءات وافتراءات غير صحيحة في الأوساط الإعلامية العالمية وما نتج عنها من آثار سلبية"، ويقول ان التكلفة سوف تتوزع في مرحلة أولى على "دعوات لشخصيات عامة وشخصيات إعلامية مشهورة على مستوى العالم، تذاكر طيران وإقامة وإعاشة وتنقلات وايجار قاعات بالإضافة الى التنظيم الفني لإقامة هذا المؤتمر وما يترتب عليه من اجتماعات مهمة مؤثرة لموضوع المؤتمر"، ولا يكتفي بهذا بل ويريد أيضا "خمسمائة ألف جنيه" للمرحلة الثانية الخاصة بمتابعة نتائج هذا المؤتمر العالمي في حالة الاحتياج الضروري لها، وفقاً لنص الخطاب، لماذا تدعو الصحافيين من الخارج لها، وفقاً لنص الخطاب، لماذا تدعو الصحافيين من الخارج إذا كان ممثلو الصحف العالمية في مصر فعلا، وإذا قبلنا هذا ما حكاية الاجتماعات التي ستعقد لترتيب المؤتمر، ولماذا تؤجر قاعات لمؤتمر إذا كانت تكفيه قاعة واحدة، وما حكاية المرحلة الثانية هذه التي يتكلم عنها الكابتن، ويخطئ حسن صقر كثيرا إذا قبل أو وافق على هذا الهراء، ليس فقط لأسباب مالية وإنما لأسباب سياسية.

أما سمير زاهر فإن عليه أن يتلهى في أي أمر آخر، يبحث مثلا كيف بيعت تذاكر مباراة 14 نوفمبر، وما علاقة توزيعها بالسوق السوداء، وهل تورط أعضاء في مجلس إدارة الاتحاد في ذلك".

«اليوم السابع»: التدخل الحكومي في الرياضة المصرية افسدها

أما ما لم يقله عبدالله ـ فقد كتبه زميلنا والمعلق الرياضي علاء صادق في "اليوم السابع" الأسبوعية المستقلة يوم الثلاثاء، بقوله: "بينما يجتهد الرياضيون والمسؤولون في كل مكان في العالم لإبعاد الرياضة عن السياسة، ولا يتورع الاتحاد الدولي لكرة القدم ـ الفيفا ـ عن إيقاف أي دولة يثبت وجود تدخل حكومي في شؤونها الداخلية لكرة القدم.

وهو الأمر الذي تم تطبيقه على العديد من الدول وبينها الكويت مؤخرا، لا يتورع السياسيون في مصر عن شمول كرة القدم برعايتهم واهتمامهم وتدخلهم وفرض الأشخاص الذين يثقون فيهم أو يميلون إليهم دون النظر الى النتائج أو الكفاءات أو الدراسات.

ولا يخفي المسؤولون المزمنون في الاتحادات والأندية الرياضية سعادتهم وولاءهم الكامل لكل السياسيين الذين يقدمون لهم يد العون والمساعدة دون أدنى قدر من الخجل.

سمير زاهر رئيس مجلس إدارة اتحاد كرة القدم يعيث في الاتحاد كيفما يشاء دون اهتمام بالإعلام أو الحساب، بل وبات أكبر من المساءلة من الجهات العليا وعلى رأسها المجلس القومي للرياضة، مشيعا ومتغنيا بأنه على علاقة طيبة بالشقيقين جمال وعلاء مبارك نجلي الرئيس، وانهما يتصلان به كثيرا ويؤيدان خطواته وقراراته باستمرار، مع تلميحات انه لا يفصل في أي موضوع هام أو حيوي دون الرجوع الى أحدهما واستشارته.

ولذلك بات طبيعيا أن يحتكر سمير زاهر كل انتخابات لرئاسة اتحاد كرة القدم امس واليوم وغدا، ولا يهمه على الإطلاق مستوى عمله أو نتائج منتخباته لأن بقاءه مضمون، والمدير الفني لمنتخب مصر حسن شحاتة الذي لم يهتز مطلقا بعد الخسارة من الجزائر في الخرطوم والخروج المخزي من تصفيات كأس العالم 2010 وهو يتباهى ليل نهار أنه قريب جدا من الشقيقين جمال وعلاء وأنهما على اتصال للاطلاع على كل كبيرة وصغيرة في شئون المنتخب، وأنه لا يعبأ مطلقا بالأقدام المارقة أو الأصوات الخارجة التي تنتقده مؤكدا أنه أكبر من أي نقد".

عمرو موسى يسخر من جملة وزير الاعلام «بلا قومية بلا بتاع»

ويوم الخميس دخل عمرو موسى، الأمين العام للجامعة العربية في معركة مباراة مصر هي أمي والجزائر خالتي، في الحلقة الثانية والأخيرة من حديثه في "المصري اليوم" الذي أجراه معه رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد، وقام بضرب وزير الإعلام وعضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم أنس الفقي كتف قانوني ردا على الهجوم الذي شنه ضده الفقي أمام إحدى لجان مجلس الشعب عندما استنكر عدم تدخل جامعة الدول العربية لإدانة الجزائر، كما قال الوزير بعصبية وضيق، بلا عروبة بلا بتاع، فقال عمرو: "وصل الأمر الى حد أن أحد المسؤولين قال، فلا قومية بلا عروبة بلا بتاع، فهل هذا كلام يقال؟ وهل من المعقول أن يتقرع بها الرأي العام بالطريقة التي شاهدناها وما الدور المطلوب من الجامعة في رأي من أشاروا لذلك، هل من الممكن أن نذهب لنحقق في أخبار غير موثقة، أو نتحرك وسط صيحات وهتافات واتهامات ومعارك، وهل كل ما تعمل عملة تقول الجامعة العربية، واحد يقول ان الجزائريين نزلوا اشتروا السكاكين، أنا أفهم ان عشرة أو خمسة عشر أو خمسين أو أكثر أو أقل فعلوا ذلك، لكن أيعقل أن الجزائريين نزلوا من طائراتهم في طوابير وتوجهوا الى المحال لشراء السكاكين، من ناحية أخرى نشرت صحيفة في الجزائر ان فيه ناس ماتت بعد مباراة القاهرة وهو ما يجافي الحقيقة تماما، يجب علينا ألا نظلم سفير الجزائر فقد خرج ليصرخ ويقول، يا جماعة مفيش حد مات، وفي النهاية أنا أرى أن الكل جانبه التوفيق في إدارة الأمر منذ أن استخدمت عبارات النصر والهزيمة بدل المكسب والخسارة والأمور فلتت، أضف إلى ذلك انك خسرت المباراة ولم يسأل أحد، هل الفريق قام بدوره فعلا، بصراحة، لم يكن من الممكن أن يفوزوا بهذا الاسلوب الذي لعبوا به".

جماعة ضغط أوروبية مناصرة لإسرائيل تحاول استخدام جوازات سفر أوروبية لمواطنين إسرائيليين لتقديم دعاوى قانونية على مسؤولين كبار من حماس في غزة والخارج

فيلق جوازات السفر الاجنبية

يهودا شوحاط

■ منذ أسس الاتحاد الاوروبي، طلب آلاف من الاسرائيليين جنسية من احدى الدول الاعضاء فيه. ادعوا عليهم انهم يفعلون ذلك للهرب من اسرائيل واتهموهم بعدم الوطنية. الآن يوجد لجميع اصحاب جوازات السفر الاجنبية تلك فرصة ان يبرهنوا على عكس ذلك، وان يجعلوا جوازات سفرهم السلاح الدبلوماسي. أمس قدمت جماعة الضغط من اجل اسرائيل «المبادرة الاوروبية»، أول استئناف في نوعه في بلجيكيا. والمدعى عليهم هم جميع مسؤولي حماس الكبار. والمدعون هم اصحاب جنسيات بلجيكية يسكنون بلدات غلاف غزة، تلقوا عشرات الصواريخ في السنين الاخيرة.

على اثر موجة دعاوى قدمتها منظمات مناصرة للفلسطينيين في السنين الاخيرة في اوروبا، في محاولة اعتقال مسؤولين اسرائيليين كبار، انطلق أمس هجوم مضاد قانوني. بعد انقضاء عمل نصف سنة قدمت أمس جماعة الضغط من اجل اسرائيل شكوى قضائية مفصلة الى المدعي العام الفيدرالي البلجيكي، طالبة محاكمة قيادة حماس في غزة وفي دمشق عن جرائم حرب وجرائم في الانسانية. تقوم الدعوى بالمناسبة على تقرير غولدستون وعلى تقارير بتسليم وأمنستي العالمية.

تشتمل قائمة مطلوبي حماس على عشرة من أبرز قادتها: خالد مشعل، واسماعيل هنية، ومحمود الزهار، واحمد الجعبري، ومحمد ضيف، ونزار عوض الله، ومروان عيسى، وموسى ابو مرزوق، ومحمد ناصر وايمن طه. خطط اعضاء جماعة الضغط في الاصل لتقديم دعوى على 72 آخرين من حماس، أعضاء برلمان في غزة والضفة، لكن بعد فحص شامل استقر الرأي على التخلي من الاجراء خوف ان يكونوا متمتعين بالحصانة.

«تبين بفحص شامل قمنا به ان عضو البرلمان الذي لا يشارك مشاركة فعالة في القيادة قد يتمتع بحصانة في بلجيكا»، يبين المحامي رول كوبليرس، الذي قدم الدعوى مع أبيه هوغو والمحامين الاسرائيليين مردخاي ونحاما تسيبين. لما كان الحديث عن اجراء قانوني، فاننا ننوي ان نكون دقيقين جدا وان نظل متمسكين بالادلة والعناصر التي يمكن الدفاع عنها في المحكمة».

كذلك يريد المحامي كوبليرس التفريق بين الاجراءات القانونية على مسؤولين اسرائيليين كبار والاجراءات التي يريد ان تتم مع افراد حماس. «اسرائيل، بخلاف قطاع غزة، ديمقراطية ذات اجهزة فرض قانون وقضاء مشهورة بأنها مستقلة وقوية جدا، ولهذا فان محاكمة اسرائيليين في اوروبا تأليب على السيادة الاسرائيلية وغير ناجع من جهة قانونية في الواقع»، يبين. «لا توجد سلطات فرض قانون أوروبية تستطيع البحث في شكاوى فلسطينيين على نفس القدر من نجوع تحقيق سلطات فرض القانون في اسرائيل لذلك. المحكمة العليا في اسرائيل مشهورة بقرارات شجاعة جدا لا تعجب الحكومة والجيش الاسرائيليين ايضا. لأسفنا الشديد لا توجد في قطاع غزة سلطات فرض قانون ومحاكمة مستقلة، وتنفذ حماس جرائم فظيعة في السكان الفلسطينيين وفي مدنيين اسرائيليين يملك بعضهم جنسيات بلجيكية ايضا».

على حسب القانون البلجيكي، الذي غير في المدة الاخيرة، يجب على مقدم الدعوى ان يكون مواطنا بلجيكيا. وذلك بخلاف الماضي حينما كان مواطنو دول اجنبية يحق لهم ان يقدموا دعاوى عن جرائم حرب نفذت فيهم. بسبب تغيير القانون، لقي أناس جماعة الضغط الاوروبية في اسرائيل المدير أوري يفلونكا والمحاميان تسيبين مشكلة غير سهلة. مع عدم وجود لائحة معطيات منظمة لاصحاب جنسيات اجنبية في اسرائيل، يمكن ان نقدر تخمينا فقط انه يعيش في البلاد نحوا من نصف مليون حامل جنسية اوروبية. ان دخول عشر دول من شرق اوروبا الاتحاد الاوروبي في 2004 أثار في اسرائيل تسارعا الى جوازات سفر هذه الدول، التي تمكن حملتها من التمتع بحقوق ساكن في كل دول الاتحاد ما عدا المانيا والنمسا. بعد حملة تفتيش ملتوية تمت في اسدود الى عسقلان وسديروت ثم الى بئر السبع، وجد المبادرون الى الدعاوى مطلوبهم: 15 إسرائيليا مع جنسية بلجيكية وافقوا على الانضمام الى الدعوى التي قدمت أمس. ويتوقع ان ينضم الى الدعوى بعد ذلك كثير آخرون من حملة جنسيات فرنسية وبريطانية وايطالية والمانية. يعتبر كل واحد من أولئك السكان متضررا مباشرا بأعمال حماس في اثناء عملية «الرصاص المصبوب». وقد أصيب بعضهم في الحقيقة في الجسم، وعانى آخرون نفسيا واقتصاديا لسقوط صواريخ القسام في منطقتهم.

«سيبلغ الإرهاب أوروبا أيضا»

«في اثناء عملية «الرصاص المصبوب» كانت اسدود مهجورة تماما»، يقول ع، من سكان المدينة الذي انضم الى الدعوى. «سقط احد الصواريخ غير بعيد من بيتي وخفنا في الحقيقة الخروج الى الخارج. أصيب اصدقاء جيدون لي في الجسم واصابني الخوف. عانينا أيضا فقدان مصدر الرزق نتاج هجر المدينة».

ان زيادة مدى الصواريخ التي تملكها حماس، في هذه الحالة في الاقل، سهل عمل أناس جماعة الضغط الاوروبية. فقد دخل عدد اكبر من الناس في مدى الاصابة، وزاد بذلك احتمال ان يوجد اسرائيليون ذوو جنسية اوروبية في المناطق المصابة. «يجب على اوروبا ان تستيقظ وان تدرك انها اذا لم تساعد اسرائيل على محاربة الارهاب الذي يبلغ اسدود من غزة، فلن يقف الارهاب هنا وسيضرب اوروبا بقوة ايضا»، يحذر ع.

يرى و، وهو مواطن بلجيكي ايضا، ان الدعوى القضائية فرصة لاستغلال جواز السفر الاوروبي لمساعدة دولة اسرائيل. «انا سعيد لوجود سبب للفخر لحمل الجواز الاوروبي اخر الامر»، يقول. «نشأت في اسرائيل في السنين الاخيرة ظاهرة النظر الى جوازات السفر الاوروبية انها بوليصات تأمين لمغادرة الدولة ساعة الضيق. انا فخور بحقيقة ان جوازي الاوروبي يمكنني من مساعدة الدولة»، حار شموئيل، وهو شريك آخر في تقديم الدعوى، حار طويلا قبل ان يستقر رأيه على الانضمام. «لم يكن الامر سهلا عليه، فالمعنى الشخصي لا اكسب شيئا من الدعوى» يبين. «انا فرداني اخاف التورط في الخارج في شؤون قانونية لا أفهم فيها. كذلك لا أريد التورط مع حماس. لكن بعد سلسلة محادثات هاتفية مع افراد جماعة الضغط الاسرائيلية في اوروبا اقتنعت بأنني اذا لم اشارك انا واشخاص مثلي في هذه الدعوى، فلن يمكن بدء اجراءات قانونية على حماس في بلجيكا».

هاجر شموئيل قبل عدة سنين الى اسرائيل من بلجيكا، وهو يستعمل كما يقول الجواز الاوروبي اليوم للعبور في المسار السريع المخصص للاوروبيين عند فحص جوازات السفر. «ان حقيقة انني استعمل جنسيتي الاجنبية لمساعدة الدولة وسكان غلاف غزة، تمنحني شعورا جيدا. انا ادعو جميع الناس الذين يحملون جواز سفر اخر الى الانضمام الى جماعة الضغط وان يشاركوا في الحرب القانونية للارهاب في اوروبا».

قبل أشهر معدودة استعملت جماعة الضغط الاسرائيلية اسرائيليا لديه جواز سفر أجنبي. يحمل ايال كاتورزي وهو في الاربعين، من سديروت اصابت صواريخ القسام بيته ومكانه عمله ودكان أمه، جنسية فرنسية. طلبت جماعة الضغط بواسطته الى الاتحاد الاوروبي ان ينفق على بناء التحصين في غلاف غزة. اعتمد الطلب على مواثيق الاتحاد وفحواها انه ملزم التكفل بسلامة مواطنيه في كل مكان. قريبا يفترض ان تبحث مفوضية الاتحاد الاوروبي في بروكسل الطلب واذا رفضت استجابته فيبدو انه سترفع دعوى الى محكمة عدل الاتحاد في لوكسمبورغ.

«كان أساس طلبي انقطاع الحياة المنظمة في سديروت بسبب صواريخ القسام»، يبين كاتورزي. «اضطرت والدتي الى اغلاق الدكان بعد اصابتين مباشرتين بفرق بضعة اشهر، وخسرت مكان عملي الذي اغلق بسبب صواريخ القسام، بل اصاب صاروخ قسام حديقتنا في البيت. لم يصب احد منا بمعجزة فقط. اذا لم يكن هذا كافيا، فان اختي مقعدة في كرسي متحرك وكان عندنا دائما عاملات فلبينيات لكنهن هربن منذ كانت صواريخ القسام ويقع العبء جميعه على العائلة».

الياهو شانون، في التاسعة والخمسين، ولد في بريطانيا ويسكن مع عائلته كيبوتس ساعد في الجنوب. تلقى مثل كثيرين من اصدقائه ايضا صاروخ قسام على مبعدة أمتار من البيت. «لحسن حظنا لم توجد خسائر في الارواح بل ممتلكات الجيران فقط»، يقول. «قررنا على نحو مبدئي انا وزوجتي ألا نكترث لصواريخ القسام. فاذا سقطت فلتسقط. لا يوجد عندنا اصلا مجال حصين طبيعي. قررنا اننا لن نقوم بأي شيء وسنتابع كالعادة ما نفعله. نبث القوة او سمها ما شئت. اذا رفعوا دعوى على أناس حماس الذين اطلقوا الصواريخ علينا، بواسطتي فسيكون هذا استعمالا مناسبا لجواز سفري البريطاني واغلاقا للحلقة. اذا لم نعالج حماس فليحاكموا في اوروبا في الاقل. مما يؤسفني ان العالم منافق. فعندما نرد على اعمال عنف يهاجمنا العالم. أؤمل ألا يكون لهم الان مناص وان يضطروا الى محاكمة أناس حماس، بعد الدعوى المرفوعة على ليفني».

بعد ان تبدأ المداولات في بلجيكا، يخططون في جماعة الضغط الاوروبية لتقديم دعاوى مشابهة في دول اوروبا كلها التي تمكن من تقديم دعاوى كهذه. «هذا استعمال صهيوني لجوازات السفر»، يقول كاتورزي الذي يتوقع ان يشارك في الدعوى التي سترفع في فرنسا. «الهدف ها هنا ايجابي خالص. ليس التفكير في أنفسنا فحسب بل في المجموع ايضا. نحن نؤمن ونعتقد أنه بواسطة هذه القوة، اي الجوازات الاوروبية سيكون من الممكن مكافحة صواريخ القسام وحماس».

يدخلون في الفراغ

بخلاف الولايات المتحدة التي تعمل فيها جماعة ضغط الايباك العظيمة القوة، لا توجد في اوروبا جهة مقابلة قادرة على قيادة اجراءات سن قوانين واعلان من اجل اسرائيل. تعمل في بريطانيا في الحقيقة بنجوع منظمة بيكوم، لكن لا يوجد في سائر دول الاتحاد اليوم جماعات ضغط او منظمات مناصرة لاسرائيل ذات تأثير جماهيري. أسست «المبادرة الاوروبية» لتلبية هذا الاحتياج. يعد في مؤيديها رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحاك، ووزير الخارجية السابقة شلومو بن عامي، وكذلك رجال قانون ومحاضرو جامعات اوروبيون. تنوي جماعة الضغط الجديدة ملء الفراغ، وان تكون الجسم المركزي الذي يعمل من اجل اسرائيل في اوروبا.

«الهجوم القضائي هو للحاجة وللخوف من انه يوجد طوفان على مسؤولين اسرائيليين كبار»، تقول المحامية نحاما تسيبين. «نريد تعديل معادلة ذلك بالدعاوى القضائية، ليدرك الرأي العام الاوروبي من هم المخربون في الحقيقة ها هنا. ليس معقولا ان يطلبوا محاكمة اسرائيليين في اوروبا في حين لا يعالج احد حماس».

يقول المحامي مردخاي تسيبين الخبير بالشؤون الدولية ان منظمة «المبادرة الاوروبية» تعتمد على اموال التبرعات فقط. الان تستأجر المنظمة عمل المحامين في خمس دول اخرى سوى بلجيكا، والقصد الى تجميد مال يمكن من امتلاك مكاتب في اكثر دول الاتحاد الاوروبي من اجل الفحص عن امكان اجراءات مشابهة موجهة على قادة حماس.

«في السنين الاخيرة تقوم منظمات مناصرة للفلسطينيين بانتفاضة قانونية على مسؤولين اسرائيليين كبار في أوروبا»، حان وقت معادلة الصورة ونقل الحرب الى ارض العدو. «بذلت مئات ساعات العمل من الفريق القانوني في انتفيربن وتل ابيب في هذا الملف».

بذلت كما يقول تسيبين ايضا جهود كبيرة في تحديد موقع عشرات من الاسرائيليين يسكنون الجنوب ويحملون جواز سفر بلجيكيا، وفي غربلتهم. «نظر جميع الناشطين في البلاد وفي الخارج في القوائم وحددوا مقدمي الشكاوى الذين يمكن ان يعرفوا على انهم متضررو إرهاب من وجهة نظر القضاء البلجيكي. يجب ان لا يكون مقدمو الشكاوى متضرري إرهاب في كل دولة، وكلما زاد عدد حاملي الجوازات الاوروبية الذين يسجلون في مكاتب جماعة الضغط، سيتسع امكان محاكمة مخربين في دول اخر.

يديعوت ـ 27/12/2009

ذكرى مرور عام على عملية «الرصاص المصبوب» هي ذكرى العار الذي لحق بإسرائيل أخلاقيا وسكان غزة بجرحاهم وقتلاهم ومشرديهم والعالم ايضا لا يستطيعون النسيان

عام الخزي

جدعون ليفي

■ التقويم السنوي يدعونا اليوم لمشاهدة احداث هزلية: صوم عاشوراء والذكرى السنوية الاولى لعملية «الرصاص المصبوب». مع حلول ذكرى ذلك الحصار الذي فرضه ملك بابل على القدس في الزمن الغابر، هناك قلة من الاسرائيليين تفكر بغزة الخاضعة لحصار اسرائيلي معاكس باضعاف اضعاف ما كان في الماضي. وفي الذكرى السنوية للهجمة على غزة هناك قلة يفكرون بالتوازن الحقيقي والقوي، الذي تمخضت عنه تلك العملية. على اية حال السنة التي مرت منذ 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي كانت سنة عار لاسرائيل، عارها الاكبر من كل الاوقات.

من المخجل ان يكون الواحد اسرائيليا اليوم، واكثر بكثير مما كان قبل عام. في ميزان تلك الحرب التي لم تكن حربا وانما هجمة وحشية، سيسجل الضرر الفادح الذي لحق بمكانة اسرائيل. وستنضم اليه اللامبالاة والعمى الشعبي ازاء ما حدث في غزة. حتى اولئك الذين ما زالوا يعتقدون بان الهجمة كانت مبررة وضرورة من ضرورات الواقع وان ايقاف صواريخ القسام لم يكن ليحدث من دون هجمة قوية الى هذا الحد – لا يمكنهم تجاهل الثمن السياسي والاخلاقي الذي تدفعه اسرائيل مقابل العنف الذي مارسته. صورتها في نظر العالم وليس في نظر مواطنيها اقبح بكثير مما كانت عليه قبل عام.

اليوم اصبح من المخجل اكثر ان يكون الشخص اسرائيليا، لان العالم خلافا للاسرائيليين شاهد الصور والاحداث. هو رأى آلاف الموتى والجرحى الفزعين الذين يتم نقلها في صناديق السيارات الخاصة الى شبه العيادات وشبه المستشفيات البدائية في منطقة جغرافية حبيسة ضعيفة وفقيرة تقع على مسافة ساعة سفر من تل ابيب المزدهرة المنتعشة، حيث لم يكن للضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة هناك أي مكان يفرون اليه من وجه ترسانة السلاح الاسرائيلية. العالم رأى المدارس والمستشفيات ومطاحن القمح والمصانع الصغيرة وهي تقصف بلا رحمة، وشاهد سحب الفوسفور الابيض تتعالى في السماء فوق رؤوس التجمعات السكانية وشاهد اجساد الاطفال المحترقة.

اليوم اصبح من المخجل أن يكون الشخص اسرائيليا

العالم لم يسارع في هذه المرة لقبول الاكاذيب والذرائع الدعاوية الاسرائيلية ولم يكن مستعدا للمساواة بين معاناة سديروت ومعاناة غزة، ولم يوافق على التصديق بأن استخدام الفوسفور الابيض يهدف الى حماية النفس وان قتل عشرات عناصر الشرطة، وهم في الطابور، شرعي وان اعلام المواطنين الغزاويين عبر اجهزة الهاتف بأن «القش على السطح» في نداء لاخلاء منازلهم يعفي اسرائيل وينظفها من المسؤولية الاجرامية عن قصف منازلهم.

العالم شاهد جوليات الاسرائيلي وهو يضرب داود الفلسطيني بلا رحمة. هو شاهد توازن القتلى قتيل اسرائيلي مقابل مائة قتيل فلسطيني ورأى النظرية والنهج الاسرائيلي الجديد المفزع، الذي ينص على ان من المسموح لهذا الجيش ان يفعل كل ما بوسعه تقريبا لمنع سقوط الضحايا في جانبه. العالم عرف بانها ديمقراطية تضرب منطقة جغرافية محرومة من حق تقرير المصير وسكانها يفتقدون للحقوق الانسانية الاساسية، لاجئون ابناء لاجئين يعيشون تحت الحصار، ولذلك شدد من موقفه ومعاملته لنا وعن حق ولم يقبل الصمت او الصفح. العالم ايضا شاهد اسرائيل وهي تتلفع بلامبالاتها المريضة ازاء ما يحدث وشاهد ساحات المدينة الفارغة تقريبا من الحركات الاحتجاجية ومقاهي تل ابيب التي تغص بالمرتادين المترفين، وهذا في نفس الوقت الذي حصل فيه كل ما حصل. هو حتى شاهد العائلات الاسرائيلية التي تتوجه لزيارة التلال المحيطة الى غزة حتى تري أولادها اين تسقط القذائف وما الذي تتسبب به. بعد ذلك شاهد اسرائيل غير مستعدة حتى للتحقيق بما فعلته وارتكبته، وبدلا من ذلك تهاجم كل من ينتقدونها برعونة وعربدة.

والعالم ايضا سارع للنسيان. بعد ذلك بعام حيث بقيت الاربعة مليارات ونصف دولار، التي جمعت لاعمار غزة موضوعة في اقبية البنوك وبعد ان رفضت اسرائيل فتح بوابات غزة للامدادات والعالم صامت تاركا غزة لمصيرها ولانقاضها. ولكن غزة لا تنسى جراحها وليس بامكانها ان تنساها. 325 ألف مواطن غزاوي الذين تضررت بيوتهم و1300 عائلة ثكلى وآلاف الجرحى والمعاقين والمصابين بصدمات الخوف والفزع، كلهم ظلوا في غزة ولم تزل معاناتهم.

في الذكرى السنوية الاولى لعملية «الرصاص المصبوب» ومع ميزان سياسي سلبي الى هذا الحد وميزان اخلاقي خطير الى هذه الدرجة، كان على الاسرائيليين ان يسألوا انفسهم على الاقل ان كان كل هذا جديرا بالحصول. ولكن في الذكرى السنوية الاولى تنشغل اسرائيل بمصير عضو الكنيست ايلي افلالو السياسي اكثر من انشغالها بمصيرها السياسي والاخلاقي. عار أو ليس عارا المهم اننا نشعر اننا بحالة جيدة بيننا وبين انفسنا.

هآرتس 27/12/2009

القافز من دمشق

سميدار بيري

■ تخيلوا بينكم وبين انفسكم الوضع التالي: رئيس أحد التنظيمات اليهودية في الولايات المتحدة يصر على استخدام الفيتو ضد قرار اتخذه المجلس السياسي الامني أو طاقم وزراء السباعية. لنفترض مثلا ان وزراء الحكومة عندنا يجتمعون للبحث في قضية حساسة جدا، ولكن صوتا يأتي من آلاف الكيلومترات يصر على رفض هذا القرار ويطالب بادخال تعديلات، مشكلا خطرا على صفقة ضرورية وحيوية. وعلى طريق احداق الصفقة بالخطر يهددون ايضا بالتوقف عن تحويل الاموال وايقاف خطط الدعم ليحكموا على سكان الدولة بالبؤس وعظائم الامور.

هذا ما يحدث الان بين غزة ودمشق. لا جدل بأن غزة تريد التخلص من هذا الكابوس وانهاء الصفقة التي ستقود ليس فقط الى اطلاق سراح السجناء وانما لفتح المعابر الحدودية ورفع مكانة حماس على الارض على حساب ابو مازن. ولكن خالد مشعل يقلم اظافره حتى يتمكن من رفع اشارة النصر الكبيرة امام عدسات الكاميرا. وعلى طريق الوصول الى عدسات الكاميرا لا يهمه كثيرا ما الذي يوصي به السياسيون وقادة الاجهزة في غزة.

مشعل يريد (تقريبا) كل شيء والا فانه سيحرق العالم. ليس هناك أي شيء مستعجل بالنسبة له فشليط على ما يرام والسجناء لا يموتون من الجوع. العائلات تضغط؟ ليس عليه. هو ليس في متناول اليد. من الممكن ايضا ارهاق الوسيط الالماني بعض الشيء. ماذا عن المليون ونصف المليون غزاوي الذين يرزحون تحت الحصار في مدينة الانفاق (هذا ايضا سينتهي عما قريب بفضل الجدار الفولاذي المصري)؟ حقا ماذا بالنسبة لهم؟ مشعل يهتم فقط بكرامة مشعل. هو يحلم بالصفقة التي ستجلب له المجد والفخار. في خطابه سيقول لقد انتصرنا والعناد يؤتي أكله، ويحرص على اطلاق تهديده الملتهب بمواصلة اختطاف اسرائيليين.

خالد مشعل هو قائد عابر مسافر قفز بالصدفة على صهوة الظروف. أزعر جاء من مكان ما وبدأ مشواره كموظف لينجح بطريقة ما بالحفاظ على بقائه والقفز للاعلى. ليست لديه كاريزما وثروته اللغوية محدودة وهو يفتقد للقدرة على التحليق

غزة تريد التخلص من كابوس الحصار وانجاز صفقة شليط

وليس لديه سجل ديني. ليست لديه حتى تجربة مؤكدة في الارهاب. لولا محاولة تصفيته الفاشلة من قبل عملاء الموساد لما سمع أي واحد باسمه.

مشعل لم يبذل جهده ايضا في اية مرة من المرات بشم رائحة غزة عن قرب. وهو مثل ثلة مستشاريه يعرف المنطقة فقط من مقعده عبر شاشات التلفاز. هذه الثلة التي تضع علامات على اسماء السجناء لم تدخل السجن حتى. أعضاؤها اعتادوا الحياة الهانئة المريحة في الكويت والاردن وقطر. والضيافة في دمشق ايضا ليست سيئة شريطة ان يحترموا قواعد اللعبة. طالما لم تتدخل حماس في شؤون سوريا لن يقوم بشار بازعاجهم.

الآن هم مجتمعون تماما مثلما اجتمعت السباعية الاسرائيلية عندنا ويدخلون المستشارين والخبراء (بما في ذلك ممثلي الاستخبارات الايرانية) لاعداد ردهم. ومثلما هو الحال عندهم، ليس هناك تصويت او احصاء للاصوات. الوفد القادم من غزة يشارك الا ان الصوت الذي سيحسم هو صوت مشعل، الذي تقف طهران وراءه صارخة في أذنيه. فلتبتز المزيد من الاسماء ولا تتنازل ولتحذف بند الابعاد لتدخل مقابله الابعاد المحدود.

مشعل من تجربته الشخصية يعرف الابعاد ضمن شروطه المفتخرة: الاردن طرده مرتين ولكن كان هناك من حرص على ان تكون حياته في قطر قابلة للتحمل حتى يجلس هادئا. لو انهم غرسوه في غزة لفقد الصلة مع العائلة ولحاولت اسرائيل تصفيته مرة اخرى. وان حافظ على بقائه فان القيادة المحلية كانت ستزيحه. ومن يكون أصلا.

ليس من الواضح لماذا تقوم بالتحديد عصابة ثرثارة في الشتات لتحديد مصير الصفقة وليس القيادة المحلية، وليس من المهم ما الذي نظنه بشأنها، التي تواجه الشارع. مشعل مثل نصر الله يخطط كيف يبتز المزيد من الوسيط. ان لم ينجح ذلك فسيقومون بابعاد المصورين. غزة ستعود الى غزة والجدار الفولاذي المصري سيعمق الاحباط والغضب. في هذه الاثناء لا يتجرأ اي احد في غزة على طرح السؤال لماذا يتوجب عليهم عموما تلقي الاوامر من هذا الشخص.

يديعوت 27/12/2009

46 في المائة من الاسبان لهم آراء سلبية في اليهود والنسبة تصل الى 95 في المائة في الاردن ومصر فكيف يمكن تحقيق السلام في جو كهذا؟

تصاعد كبير لمعاداة السامية في العالم

باراك رابيد

■ كان كلام سفير اسرائيل في الولايات المتحدة مايكل اورن الموجه الى جماعة الضغط «جي ستريت»، مؤسفا جدا، كما قالت حانا روزنتال مبعوثة رئيس الولايات المتحدة الخاصة لمكافحة معاداة السامية في مقابلة صحفية مع صحيفة «هآرتس». ان روزنتال التي تولت المنصب رسميا قبل نحو من اسبوعين، قد أتت القدس لتمثل الادارة الامريكية في المنتدى العالمي لمكافحة معاداة السامية، الذي نظمته وزارة الخارجية.

بلغ الجدل العام بين يهود الولايات المتحدة، فيما يتصل بجماعة ضغط اليسار اليهودي جي ستريت، ذروته قبل نحو من شهرين، على خلفية عقد المؤتمر السنوي الاول للمنظمة. انتقل الجدل الامريكي الداخلي ايضا الى متخذي القرارات في القدس، على اثر استقرار رأي سفير اسرائيل في واشنطن مايكل اورن على رفض طلب المنظمين ان يخطب في المحفل.

أنشئت جي ستريت من قبل لتكون جماعة ضغط مناصرة لاسرائيل جديدة في واشنطن، جعلت هدفها ان تكون معادلة في الوزن لجماعة الضغط الكبيرة والقديمة والقوية، ايباك، التي تعتبر متمسكة بنهج محافظ يميني اكثر. رفعت جي ستريت شعار «تأييد اسرائيل وتأييد السلام»، وبدأت تقدم موضوعات، مثل تجميد البناء في المستوطنات وحل دولتين للشعبين.

في حين احتضنت الادارة الامريكية منظمة جي ستريت، التي تظهر تأييدا لا تحفظ فيه للرئيس اوباما، أعرضت عنها حكومة اسرائيل. ارسل الرئيس اوباما الى مؤتمر جي ستريت مستشار الامن القومي، الجنرال جيمس جونس، الذي خطب الخطبة المركزية في المحفل. في مقابل ذلك ارسلت سفارة اسرائيل ممثلا في مستوى خفيض فقط وزعمت ان جي – ستريت تعمل خلافا لمصالح حكومة اسرائيل، بل ان سفير اسرائيل في واشنطن مايكل اورن عرف جي – ستريت في محاضرة حاضر بها منظمة يهودية قبل بضعة اسابيع على انها «جسم مشكل». لا تخفي روزنتال التي كانت موجودة حتى تعيينها في مجلس مديري جي ستريت و «سلام الان» في الولايات المتحدة، انتقادها لنهج مايكل اورن. «ما قاله السفير الاسرائيلي عن جي ستريت كان مؤسفا جدا»، قالت روزنتال، فيما يعتبر نقضا شاذا جدا من قبل موظفة رفيعة المستوى في الادارة الامريكية لدبلوماسي اسرائيلي.

قالت ان اورن اخطأ بأن لم يشارك في مؤتمر جي ستريت. «اعتقد انه كان يتعلم من ذلك كثيرا»، قالت روزنتال. «ادركت بعد المؤتمر الفرق بين الاجيال (بين يهود الولايات المتحدة). فالشبان يريدون ان يصبحوا جزءا من النقاش العام. وهم يشعرون ان عندهم افكارا جديدة وانه توجد حاجة الى انهاء الجمود. لهذا كان هذا مؤسفا (ان اورن لم يشارك في مؤتمر جي ستريت)».

في نيسان 2008 نشرت روزنتال، التي كانت آنذاك المديرة العامة للمجلس اليهودي للشؤون العامة (جي سي بي ايه) الذي يجمع طائفة من المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، مقالة في الصحيفة الاسبوعية «جويش ويك» دعت فيها الى تغيير الخطاب تجاه اسرائيل. قالت زيادة على الدعوة الى أمن اسرائيل انه ينبغي ان تزاد دعوة الى تقديم مسيرة السلام. كانت اقوالها آنذاك ترى انتقادا للقيادة اليهودية القديمة، جعلها تحظى بمقالة رد شديد من رئيس «رابطة مقاومة اساءة السمعة»، ابيف فوكسمان.

استطاعت روزنتال وفوكسمان التصالح منذ ذلك الحين، بل ان الاخير نشر اعلان تأييد لتعيينها مبعوثة خاصة لمكافحة معاداة السامية. مع ذلك، ما تزال روزنتال تعتقد انه ينبغي تقديم اصوات مختلفة جديدة من يهود الولايات المتحدة وان تدمج في النقاش العام المتصل باسرائيل. «يجب علينا ان نجمع اكبر قدر من الناس لانهاء هذه الازمة»، تقول. «الهدف ان تعيش اسرائيل بسلام وأمن. للناس سبل شتى للوصول الى ذلك. لكن من المهم ان نتفق على الغاية المشتركة».

تولت روزنتال، وهي في الثامنة والخمسين، اعمالا رفيعة المستوى في جهاز الصحة في ادارة كلينتون. عرفت الرئيس اوباما في شيكاغو عندما كان ما يزال من الشيوخ المحليين، لكنها في الحملة الانتخابية ايدت هيلاري كلينتون خاصة. كانت تولي روزنتال المنصب مصحوبا بنقاش عام غير قليل بين قيادة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة. اتهمها بعض منتقدي تعيينها بأنها «معادية لاسرائيل»، وزعموا ان الحديث عن برهان آخر على توجه أوباما السلبي نحو اسرائيل. «هذا انتقاد من قبل عدد من الناس يكتبون الكثير في اعمدة الانترنت»، تقول مبتسمة.

عندما تتحدث روزنتال عن اسرائيل وعن مسيرة السلام تنطق مرة بعد اخرى بكلمة «همتساف» (الوضع) بالعبرية. وتقول بالعبرية أيضا «داي كفار» (حسبنا). وتقول بالعبرية ايضا «لا يمكن ان يدوم هذا الوضع». وهي تحذر دخول حقل الغام المسيرة السلمية وتقول بصراحة ما يجب على اسرائيل فعله. عندما أطلب اليها مع ذلك كله ان تبين، ترجع الى الوراء الى 1973 عندما كانت تسكن اسرائيل.

«كنت آنذاك في الملاجئ»، تقول. «لا أريد ان يأتي أبنائي واحفادي الى وطنهم للعيش في الملاجئ. هذا ما اقصد اليه عندما اتحدث عن الوضع. هذه دولة مدهشة، لكن توجد هذه الغيمة طول الوقت فوق رؤوسنا. ليس هذا على ما يرام. انا كشخص اسعى الى السلام وكيهودية تريد ان يشعر ابناؤها بالراحة في اسرائيل، هذا ما اقصد اليه عندما اقول ان الوضع لا يمكن ان يستمر». أنشأ الرئيس بوش في 2004 المنصب الذي تتولاه روزنتال. وقررت ادارة اوباما تطوير الوظيفة، ونقل مكتب روزنتال على نحو رمزي الى ذلك الطابق من المبنى الذي يقع فيه مكتب وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، بل ان هذه الاخيرة عرفت بخطبة خطبتها قبل اسبوعين مكافحة السامية على انها موضوع حقوق انسان تنوي الادارة حصر عنايتها فيه.

«نرى تصاعدا عظيما لمعاداة السامية في العالم»، تقول روزنتال وتضرب أمثلة من أبحاث أخيرة. «ان 46 في المائة من الاسبان لهم آراء سلبية في اليهود. وفي مصر والاردن تقف النسبة على 95 في المائة. كيف يمكن احراز الهدف (السلام) في جو كهذا؟».

فيما يتعلق بالخط الفاصل بين انتقاد اسرائيل ومعاداة السامية، تبين روزنتال قائلة: «انا أومن بأن بعض النقد لاسرائيل ينبع من معاداة السامية، لكن ليس كله. اعتقد ان ديمقراطيات سليمة، واسرائيل واحدة منها، يجب ان تحاسب نفسها. ينظر العالم الى نور الاغيار ويقول هل هو موافق على سياسة ما او لا يوافق، وليست هذه معاداة سامية. لكن الحقيقة هي ان الامم المتحدة ميزت اسرائيل تمييزا سيئا بـ170 قرارا في خمس سنين، في حين يعلم الجميع انه تتم في السودان مذبحة شعب وتوجد خمسة قرارات أمم متحدة فقط. اعتقد ان هذا يجتاز الحدود نحو معاداة السامية. لكن ليس من معاداة السامية التعبير عن معارضة لسياسة ما لحكومة اسرائيل. فنصف سكان اسرائيل يفعلون ذلك وليسوا معادين للسامية».

ما تزال روزنتال لم تصغ خطة عمل منظمة، لكنها متيقنة من شيء واحد وهو انها ستأتي المنصب بتوجه جديد. الى جانب العمل مع جماعات يهودية في العالم، هي معنية بأن تعمل خاصة مع غير يهود في أوروبا وامريكا اللاتينية، بل في العالم العربي لتجنيد المسيحيين والمسلمين في مكافحة معاداة السامية. «لا نستطيع الاستمرار على الحديث الى انفسنا فقط»، تؤكد. «لن نتحدث فقط الى المشتبه فيهم المعتادين. سنأتي بأناس جدد ونحاول بناء قاعدة تكون مستعدة للعمل في مواجهة خطاب الكراهية».

قبل بضعة ايام من وصول روزنتال اسرائيل احرق ناشطو يمين متطرفون مسجدا في قرية ياسوف في السامرة. تؤكد الى التنديد بالحادثة انه لا فرق بينها وبين احداث معادية للسامية اخرى. «سيكون من الغباء ان نقول ان معاداة السامية تختلف عن جميع انواع الكراهية الاخرى»، تقول. «للاسف الشديد، جميع اعمال الكراهية ذات قرابة. اذا لم نتحدث معارضين الاعمال التي توجه الى الاخرين فكيف نستطيع ان نؤمل ان يتحدث احد ما من اجلنا». والد روزنتال من الناجين من الكارثة، وهو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من جميع افراد عائلته. «كان يمكن اتمام جميع لقاءاتي العائلية حول مائدة واحدة ويظل كرسي فارغا»، تقول باستهزاء. تقول ان الكارثة اصبحت جزءا من هويتها. قال لها والدها قبل بضع سنين انه بقي على قيد الحياة ليلدها. «هذا القول هو الذي يحركني»، تقول.

تتحفظ على هذه الخلفية من أقوال تسمع في اسرائيل من القائلين بها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو فحواها ان التهديد الايراني اليوم يشبه الايام التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وتؤكد ان قائلة «ليست السنة سنة 1939. توجد اليوم دولة اسرائيل. هذه المقارنة مقلقة شيئا ما لأننا في عصر مختلف اليوم. مع ذلك لا يحل تجاهل كلام احمدي نجاد، وان نقول ان الحديث في الحصيلة العامة عن شخص مجنون يقول كلاما مجنونا». روزنتال مثل مسؤولين كبار اخرين في الادارة الامريكية خائبة الامل بسبب نظرة الجمهور الاسرائيلي الى رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما. ورغم ذلك تعتقد ان نتائج استطلاعات الرأي ستتغير بعد. «اعتقد ان الاسرائيليين في نهاية ولاية الرئيس اوباما سيحبونه لقدرته على احداث تغيير»، تؤكد.

هآرتس ـ 27/12/2009

حصاد عام 2009 الثقافي (لندن):

المئوية الثانية لداروين ومئوية لجمعية الشعر وشاعرة في البلاط الملكي ورحيل هارولد بنتر واوبدايك وجدل حول الالحاد والله.. وعام غزة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ابراهيم درويش:

ماذا سنتذكر من احداث العالم الثقافية خاصة تلك التي أخذت مكانها في المشهد البريطاني او نشرت بالانكليزية؟

سؤال من الصعب الاجابة عليه في مشهد متنوع الاتجاهات وانواع الترفيه والنشاطات الثقافية. ومع ذلك لا يعدم الباحث العثور على مفاصل مهمة حظيت باهتمام الاعلام وتغطية إعلامية خاصة، سواء في مجال النشر الادبي أو المهرجانات الثقافية والشعرية، وافتتاح الافلام ومهرجاناتها والجوائز الادبية والتظاهرات الفنية. ولا يخلو كل عام من حدث ثقافي مهم يغطي على كل هذه النشاطات. ولعل تعيين اول امرأة في بلاط صاحبة الجلالة في منصب الشاعرة التقليدي ربما كان ما يميز بريطانيا وعامها الثقافي. ولعل الاهتمام بالبلاط وفوزه كان حاضرا في العمل الادبي الذي نال جائزة بوكر الادبية، التي تعتبر من اكثر الجوائز الادبية اهمية، وعلى الرغم من ان الجائزة عادة ما غلفت بنوع من الجدل في الاعوام الماضية الا انها في العامين الماضيين غابت عنها الاثارة التي تخلقها الصحافة من ناحية لجنة التحكيم او الاعمال المرشحة لها.

هارولد بنتر

شيموس هيني

كارول آن دافي

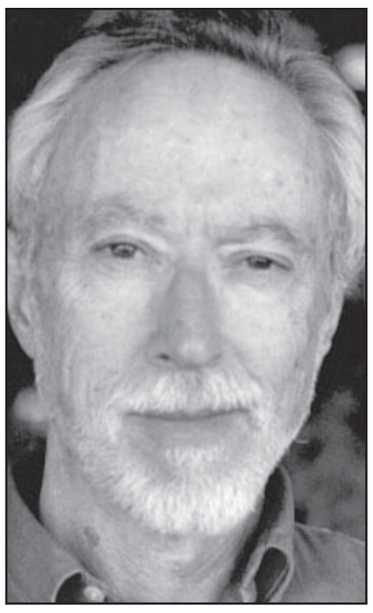
جي ام كويتزي

ويمكن الحديث عن العام الثقافي في بريطانيا من زاوية اخرى من ناحية ارتباطه بالحدث السياسي، فقد ارتبطت بدايته بالهجوم الاسرائيلي على غزة وظهور عدد من الاعمال المسرحية التضامنية مع الغزيين، في اعمال قدمتها مسارح ذات توجه تقدمي او تعمل على هامش المسرح العام البريطاني، وصدور اعمال ادبية عن الحدث في نهاية العام. كما يمكن الاشارة الى العام الثقافي من ناحية ارتباطه برحيل شخصية ادبية او فنية مهمة، كما هو الحال في رحيل الفنان الامريكي مايكل جاكسون والاهتمام باعماله بعد رحيله. ويمكن الحديث عن بداية العام من ناحية غزة ووفاة الروائي العربي السوداني الطيب صالح في لندن، ووفاة جون اوبدايك الروائي الامريكي المعروف، لان كلا منهما له اهميته من ناحية مصير الرواية. ومعهما المسرحي والكاتب المعروف هارولد بنتر، الذي مات في بداية العام. ويبدو هذا العام مهما من ناحية الازمة الاقتصادية التي ضربت السوق العالمية ومنها سوق الكتب، حيث اغلق عدد من دور بيعها عددا من فروعها بسبب قلة الاقبال عليها. اما الملمح المهم الاخر فهو ان 2009 يعلم نهاية عقد من القرن وبداية عقد جديد. وان كان العام الماضي هو عام المذكرات والسير الذاتية، فهذا العام هو عام الشعر من ناحية الجدل حول كرسي الادب بجامعة اوكسفورد، ومرور قرن على انشاء جمعية الشعر البريطاني وتعيين كارول آن دافي شاعرة للبلاط. ولم يخل العام من اهتماماته بالعراق في الكتابة والعودة لموضوع الاسلام في الرواية، وهو عام غزة. ولكن ما يميز الروايات والكتب التي صدرت هي طولها وكأنها في هذا العصر الرقمي تتحدى القارئ وتحفزه على القراءة حتى لو كانت القراءة المطبوعة تواجه تحديا من الكتاب الرقمي او الالكتروني.

وفي محاولة لتقديم قراءة سريعة لاهم مفاصل العام الذي يودعنا ومعه عقد ينتهي، هذه قراءة انطباعية وشخصية نتاج قراءات ومتابعات خاصة كالعادة، ولكنها ليست منفصلة عن السياق الثقافي العام، فهي متابعة للمشهد الثقافي البريطاني العام خلال عام، واقترح تقسيمها موضوعيا من ناحية الشعر والرواية والمسرح ومن ناحية القضايا السياسية وشؤون الساعة، فهي لم تغفل ما نشر من كتب ودراسات عن قضايا العرب والاسلام: العرب وغزة والحجاب والاسلام في اوروبا.

الشعر

احتفلت جمعية الشعر البريطاني بمرور مئة عام على ولادتها (1909 – 2009) فهذه الجمعية التي ولدت من اجل نشر الشعر والاهتمام به قامت بنشر كتاب مختارات، مقالات واشعار من توماس هاردي وروبرت بروكس الى شيموس هيني وتيد هيوز وديريك والكوت. وقدم الكتاب المختار مما نشر من مجلة الجمعية المعروفة باسم «مراجعة الشعر» صورة عن تطور الحركات الشعرية ودور الاسماء المهمة من توماس اليوت وعزرا باوند ولاركين وغيرهم من الشعراء المهمين، وقامت محررة المجلة الحالية فيونا سيمبسون بتحرير المختارات «قرن من مراجعة الشعر». في هذا العام ايضا انتهت فترة اندرو موشين، الذي ودع موقعه باعتباره شاعر البلاط الرسمي بمقالة قيم فيها دور الشاعر الرسمي في المجتمع ودعم الشعر ونشره. وعينت بدلا عنه كارول آن دافي، التي تعتبر اول امرأة تحتل المنصب منذ تأسيسه في القرن السابع عشر، ودافي ليست اول امرأة تحتله، ولكنها اول شاعرة شاذة تعين فيه. ومن قضايا الشعر الجدلية استقالة استاذة كرسي الادب روث باديل، وهي اول امرأة تحتله منذ 301 عام بعد الكشف عن دورها في حملة تشويه ضد المرشح الاقوى للمنصب وهو الشاعر الكاريبي المولود في سانت لوسيا والحائز نوبل عام 1992. كما وكتب الامريكي ادموند وايت سيرة للشاعر المتمرد رامبو.

ناباكوف وعمل لم يكتمل

في مجال الرواية لوحظ ان التوقعات التي رافقت اصدار اخر عمل روائي لم يكتمل للروائي الروسي – الامريكي فلاديمير ناباكوف (1799 – 1979) وكون حدث العام الروائي لم يتحقق، وذلك بسبب الحفاوة النقدية السلبية التي قوبلت فيه، فقد كان ناباكوف يقوم باعداده في العام الذي توفي فيه وطلب في وصيته تدمير العمل لكن وطوال الثلاثين عاما الماضية ترددت عائلته بتدميره او الكشف عن محتوياته، ولم يطلع عليه سوى ابن ناباكوف وزوجته وعدد قليل من الباحثين. وفي نيسان (ابريل) العام الماضي اعلن ديمتري في مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي ـ2»، ان الرواية ستنشر وستكون بحسب قوله حدث العام الادبي اي 2009. وبعيدا عن هذا المنجز المتأخر لناباكوف فمن الصعب الحديث عن رواية العام بدون الحديث عن الروايات التي رشحت لجائزة بوكر خاصة الفائزة منها، وهي «قاعة الذئب لهيلاري مانتل، التاريخية الطابع التي لم يمنع طولها وحجمها من الاقبال عليها. ومعها يمكن الاشارة لرواية اخرى رشحت للجائزة وهي «بروكلين» لكولم توبين، ورواية دان براون صاحب شيفرة دافنشي «الرمز الضائع»، التي صدرت في ايلول (سبتمبر)، وكان سبتيان فولك قد حاول التصدي لقصة الحجاب ومرافعة محام عنها في راويته «اسبوع من ديسمبر»، التي جاءت عن لندن وسكانها والمدينة والحياة المتغيرة فيها. ولعل الاتجاه الذي ساد الكتابة السردية هذا العام كان العودة والاحتفاء بالقصة القصيرة جومبا لاهيري «ارض خصبة» وكازو ايشجوروا «المقطوعات الحالمة» وتشيماماندا نغوزي اديتشي «الشيء الذي يخنقك» وسانا كراسيكوف الاوكرانية الاصل «عام آخر»، والملاحظ ان هذه الكتابات تعبر عن هموم المهاجرين واحلامهم وتوزعهم بين عالمين. وفي هذا العام نشر الحائز نوبل جي ام كويتزي روايته شبه الذاتية «وقت الصيف»، وترجمت رواية الحائز نوبل، التركي ارهان بوماك «متحف البراءة» استكمالا لتوثيق تاريخ مدينته اسطنبول والنحت في ذاكرتها. ولوحظ ان هناك تنافسا في كبر الروايات وعدد صفحاتها، هيلاري مانتل – 672 صفحة، و«تحت القبة» لستيفن كينغ (896 صفحة) روبرتو بولانو «2666 » التي جاءت في 912 وجوناثان ليتل «الطيبون» فتقع في 992 صفحة. ولابد من الاشارة لرواية كاميلا شمسي «ظلال محترقة» وهي رواية تلاحق تواريخ عائلتين وابنائها من الحرب العالمية الثانية– القنبلة الذرية على ناكازاكي مرورا بتقسيم الهند ومنها الى الباكستان في ثمانينات القرن الماضي وحتى هجمات ايلول (سبتمبر). ومع الرواية هناك سير لروائيين منها «الحياة السرية لسومرست موم» لسالينا هستينجز، وسيرة جون كيري لصاحب ملك الذباب ويليام غولدينغ، التي تقدم شكلا اخر عن حياة الروائي المعروف. والكتاب تحت عنوان «ويليام غولدينغ الرجل الذي كتب ملك الذباب»، وكتاب نقدي اخر هو مجموعة من المحاضرات القاها فرانك كيرمود عن الروائي المعروف اي ام فورستر صاحب «ممر للهند» وجاء الكتاب القصير تحت عنوان « فيما يتعلق بـ اي ام فورستر».

العرب بالانكليزية

شهد هذا العام صدور الترجمة الانكليزية لروايتي بهاء طاهر والياس خوري» واحة الغروب» و«يالو»، وتم الاحتفاء بالكاتبين من خلال حفل توقيع للعملين في لندن. وشهد مهرجان الادب العربي في دبي جدلا له علاقة بالمشهد هنا وهو الجدل حول منع رواية جيرالدين بيديل، التي قالت انها منعت بسبب تطرقها لموضوع المثلية بطريقة او باخرى، مما ادى برئيسة جمعية « قلم» للكتاب الدولية مارغريت اتوود الى الغاء مشاركتها في المهرجان، والرواية تحمل عنوان «الخليج بيننا». وفيما يتعلق بالفن الفلسطيني صدر كتاب كمال بلاطة عن تاريخ «الفن الفلسطيني من عام 1850 حتى الآن» وهو عمل يؤرخ لمسيرة الفن الفلسطيني ورواده.

تظاهرات فنية ومعارض

واصل المتحف البريطاني تظاهراته الفنية لهذا العام بمعرضين كبيرين الاول عن شاه عباس، الحاكم الصفوي، والثاني عن وموكتيزوما الحاكم الازتيكي 1502 1520– حيث كان شبه اله، وكانت نهايته الاخيرة الغامضة والمأساوية على يد الاسبان نقطة تحول في التاريخ، على الرغم من تدمير الاسبان تاريخه وكل ما يتعلق به وتركوا فقط روايتهم حيث قدموه كحاكم متعطش للدم انهار ملكه تحت اقدام الفاتحين المسيحيين. والمعرضان هما جزء من مشروع المتحف لتقديم الحضارات التي غيرت مجرى التاريخ، حيث يأتي الاخير بعد معرض حضارة بابل العام الماضي. كما عقد متحف فيكتوريا والبرت معرضا لتاريخ «المهراجا» صورتهم وتاريخ السلطنات الاسلامية في الهند، التدخل البريطاني ونهاية الحضارة المغولية عام 1857 . فيما احتفى متحف العلوم بمئتي عام على ولادة العالم الطبيعي تشارلس داروين «داروين: فكرة عظيمة ومعرض كبير» وقدم فيه صورة عن العالم الذي اكتشفه داروين وسجله في مفكراته الكثيرة والظروف التي قادته للتوصل لنظرية النشوء والارتقاء والانتخاب الطبيعي. جائزة تيرنر للفن المعاصر والمثيرة للجدل احيانا ذهبت لصالح فنان يحتفي بتدمير الفن لكن فوزه حظي بترحيب، لكونه اعاد الجائزة لروح الفن القديمة وتاريخها، الفنان هو ريتشارد رايت.

غزة: مسرح وكتب ومايكل هارت

كجزء من الاهتمام العام بحرب غزة وقرار محطة بي بي سي1 منع لجنة الكوارث الطبيعية من تقديم دعاية لحملة اغاثة منكوبي غزة، وكرد على المشاهد اليومية للقتل الذي تعرض له سكان غزة جراء الهجوم الاسرائيلي والحصار، تم عرض مسرحية مدتها عشر دقائق او اكثر تحت عنوان «سبعة اطفال يهود» وقامت على نص اعدته المسرحية البريطانية كاريل تشرتشل وقدمت العروض على مدى اسبوع مجانا، حيث حث المشاهدين على التبرع بدلا من شراء التذاكر وكالعادة هوجمت المسرحية والكاتبة، ومحاولتها الربط وتذكير المشاهد بين تجربة اليهود مع النازية وتجربة الفلسطينيين مع اسرائيل، والى جانب هذا العمل المسرحي كانت مسرحية «اللي مش عاجبه يشرب بحر غزة» وهو نص اعده كل من احمد مسعود وجاستين باوتشر، ولم ينته العام الا واصدر صحفي الكتب الكرتونية جوي سكو كتابه المثير «غزة»، وفيه محاولة للبحث عن حقائق مذبحة اسرائيلية ارتكبها الجيش الاسرائيلي عام 1956 في غزة ورفح وعبر الرحلة نكتشف واقع الحياة في قطاع غزة وسوريالية المشهد الغزي المثير وحيوات اللاجئين وذكريات 60 عاما من الاقتلاع من مدنهم وقراهم، كتاب مهم في سياق تاريخ غزة. وبنفس السياق اصدر الصحفي جيرالد بط كتابا عن تاريخ غزة، هو «الحياة على مفترق طرق: تاريخ لغزة» وهو طبعة جديدة من الكتاب الذي صدر بداية التسعينات من القرن الماضي. ومادامت حرب غزة في السياق فقد انتشرت اغنية غزة لمايكل هارت على مواقع الانترنت وغنيت في التظاهرات وهي بعنوان «غزة لن نركع في غزة الليلة». وقد كتب هارت الاغنية ووضعها على «يوتيوب» ودعا لدعم اهل غزة، وكان الرد عارما على الاغنية، اكثر من مليون مشاهد لها على الموقع، مئات من لقطات الفيديو استخدمت الاغنية كخلفية موسيقية لها، نصف مليون حملوها على «ام بي 3».

مايكل هارت مولود في سورية وعاش وتربى في سويسرا والنمسا ويعيش في الولايات المتحدة.

سينما.. سينما

كان هذا العام حافلا من ناحية الافلام والعروض السينمائية وكان بمثابة انتصار لسينما هوليوود – بوليوود في فيلم «المليونير المتشرد او ابن الاحياء الفقيرة» من اخراج داني بويل البريطاني، وهو الفيلم الذي حصد الجوائز في الاوسكار، حيث رشح لثماني جوائز، وست جوائز بريطانية «بافتا» جوائز الاكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون، واربع جوائز لجوائز «غولدن غلوب» وهو عام تشي

غيفارا والملحمة التي اخرجها ستيفن سودربيرغ. وفيه عرض فيلم مجنون السينما الامريكية كوينتين تارانتينو «اوغاد شائنون»(ان اعجبتك الترجمة) . وفيلم الاخوة كوين ايثان وجويل «رجل جدي» وهو فيلم يستبصر فكرة اليهودية ومعانيها في حياة استاذ يهودي يرى العالم يتداعى حوله، تتركه زوجته ويتلقى رسائل غامضة من مصدر مجهول وتتأثر حياته الاكاديمية. وشهد العام عودة النيوزلندية جين كامبيون في فيلم عن الشعر وحياة وحب الشاعر الانكليزي جون كيتس «نجمة مضيئة». وشهدت دور عرض السينما البريطانية عرض فيلم كاثرين بيغيلو عن مفكك افلام وفرقته في العراق «هيرت لوكر» وهو فيلم يتعامل بشاعرية جميلة مع حياة الجنود في محور الحرب وقلقهم اليومي. وفيه واصل المخرج النمساوي مايكل هنكيه انتاجه بفيلم مثير هو «الشريط الابيض»، وبالمناسبة اختار استطلاع فيلمه «كاشيه/ اختفاء» كاحسن فيلم قدم في هذا العقد. وكالعادة جاء مهرجان لندن للافلام وانتهى بهدوء غطت على دورته الخمسين كآبة الخريف، وعرضت فيه افلام اهمها «الطريق» (جون هيلكوت) المقتبس من رواية كورماك مكارثي، تمثيل فيجو مورتسنسن وكودي سميت ماكفي رواية عن الطيبة ولكنها عن مرحلة ما بعد القيامة في امريكا. رواياته عن الموت ولهذا يحب دوستوفسكي وميلفيل. ومن افلام العام «ثمين» لي دانيال فتاة سمينة من حي هارلم في نيويورك لها طفلان تعرضت للانتهاك من والدها وامها ومع ذلك اصرت على الدراسة. «تسعة» روبرت مارشال دانيال دي لويس وبينيلوب كروز وماريون كوتيلارد ونيكول كيدمان وجودي دينتش وكيت هدسون وصوفيا لورين ايطالي يكافح من اجل اخراج فيلم ولكنه ملاحق باشباح امرأة جميلة، فيلم غنائي. «عاليا في السماء» جورج كلوني وفيرا فارميغا وانا كيندريك وجيسون باتمان، مستشار يسافر حول امريكا ولكنه مهوس بنقاط السفر وبطاقات الولاء للمحلات التجارية ونقاطها وحياته العاطفية الفارغة، وقد تصدر الفيلم ترشيحات هذا العام لجائزة غولدن غلوب، ورشح لست جوائز. «الرسول» جاك اوديارد طاهر رحيم ونيل ارستراب وعادل بن شريف وهشام يعقوبي، يقوم مالك بمهمة لرجل عصابات كورسيكي ويسير طريقه في سجن باريس حتى يصل الى قمة الجريمة في فرنسا. ومن الافلام الكوميدية «اختراع الكذب» ريكي غريفيس» اضافة للسخرية المبتذلة في فيلم «برونو» لساشا كوهين الذي اراد حل المشكلة الفلسطينية وكل مشاكل العالم. وكذا عرض اخر افلام مايكل مور «الرأسمالية: قصة حب». وتم تكريم كين لوتش (73) مخرج الافلام الاجتماعية الواقعية، حيث قدمت له جائزة الانجاز في مهرجان الفيلم الاوروبي. اخر افلامه «البحث عن اريك»، ومخرج افلام: كيس، والريح التي هزت حقل الشوفان وارض الحرية.

مشهد من مسرحية «سبعة اطفال يهود»

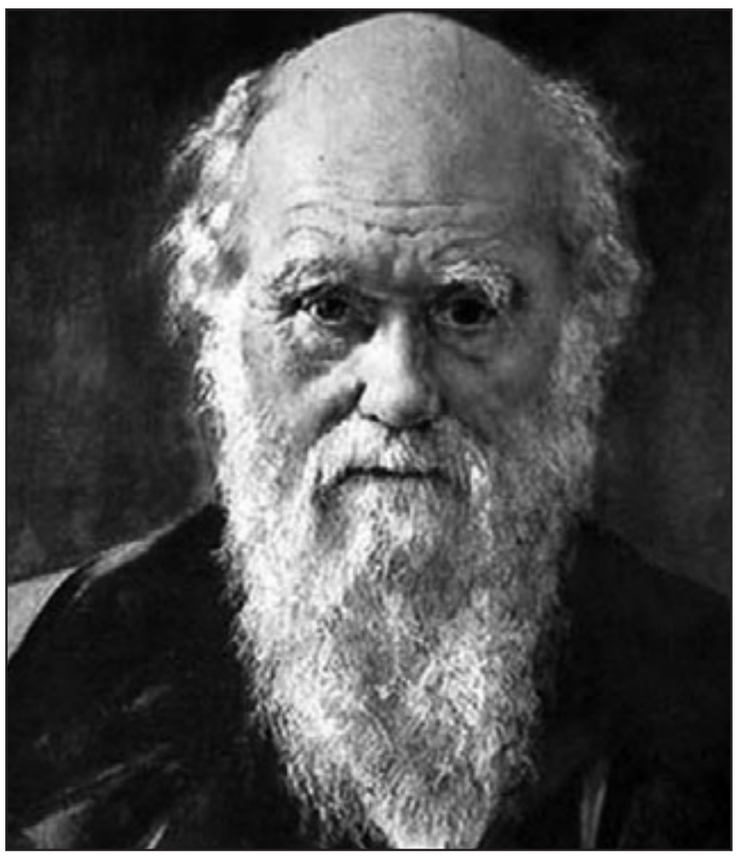
تشارلز داروين

بوب وموسيقى: رحيل جاكسون وعودة يوسف إسلام

حقق فيلم وزع بعد وفاة المغني الامريكي مايكل جاكسون (1958 2009–) «هذه هي» والقائم على تدريباته للرحلة الغنائية العالمية التي كان يخطط القيام بها قبل وفاته، ومادام الحديث عن جاكسون فالمشهد العام في الثقافة الشعبية تميز بسيادة البرامج التلفزيونية الشعبية مثل «تعال وارقص» و«اكس فاكتور»، مما جعل منها اكثر البرامج الشعبية مشاهدة، وجعلت برامج مثل «بريطانيا لديها موهبة» و «اكس فاكتور» من سايمون كاول من يقف خلفها الشخصية الاكثر تأثيرا في الحياة البريطانية اكثر من الملكة! ومع سيادة الثقافة هذه بدأت برامج تلفزيون الواقع تتراجع فقد اعلنت القناة الرابعة عن انهاء برنامجها المشهور «الاخ الاكبر» ويذكر ان واحدة من نجماته اللواتي اشتهرن بسببه جيد غودي ماتت. والايجابي بالنسبة لعالم الفن هي عودة يوسف اسلام «كات ستيفن» للغناء، حيث احيى حفلة في بيرمنجهام.

إسلام ومسلمون وعراق

الكتابة عن الاسلام والمسلمين لا تتوقف سواء كانوا يعيشون في اوروبا او في بلادهم، وما دام خطر القاعدة حاضرا فالكتابات المحذرة من الاسلام تلاحقت، وفي هذا العام ترافقت مع صعود اليمين، منع النقاب ومنع المآذن، ومن الكتب في هذا السياق كتاب كالدويل «تأملات في الثورة الاوروبية»، فيما اصدر الاكاديمي طارق رمضان كتابين «اصلاح راديكالي» و «ماذا اعتقد».

ومن الكتب المهمة كتاب «حياة الديمقراطية» لجون كين. وكتاب «التطهير الثقافي للعراق» من اصدار بلوتو برس، حرره ريموند بيكر وشارك فيه عدد من الباحثين. كما شهد العام ترجمة كتاب شلومو ساند «اختراع الشعب اليهودي»، الذي وصفه المؤرخ اريك هوبسبام بانه علامة و«تدريب جيد على تفكيك الاسطورة القومية التاريخية ودعوة لاسرائيل لان تكون لكل سكانها». ومن كتب العام الجيدة، التي تعرضت لتاريخ العرب تحت الحكم العثماني من سقوط دمشق والقاهرة في القرن السادس عشر الى العصر الحالي كتاب من تأليف يوجين روغان، وهو كتاب جميل خاصة في طموحه لتقديم تاريخ شامل للعرب على غرار كتاب حوراني وحتى من قبلهما. ولم تغب السعودية عن المنظور فقد قدم روبرت لاسي صاحب الكتاب الشهير «المملكة» تتمة للكتاب في رحلة جديدة وفيه قدم صورة عن الصراع على الدولة بين الملوك ورجال الدين والحداثيين والارهابيين. ومن الدراسات الاخرى التي نذكرها دراسة ياسمين زهران عن اللخميين في الحيرة. دارفور والمأساة فيها والمستفيدون منها كانت موضوع كتاب محمود ممداني «مخلصون وناجون» عن حملة انقاذ دارفور وكيف يتحول المنقذ الى قاتل للضحية وتعقيد المسألة وتبسيطها من خلال النجومية وعدسات الكاميرا.

قبل نهاية هذا المشوار لا بد من الاشارة الى الجدل القائم بين الالحاد والدين وعودة المدافعين عن الاراء الداروينية، فريتشارد دوكينز من اهم المدافعين عن موت الرب وامامه لاحظنا عودة للرب في كتاب اخر. ولكن غودو لم يعد حيث حظيت مسرحية بيكيت بعروض جيدة في لندن طوال الموسم المسرحي ولقيت اعجابا ملاحظا. ونتذكر ان المفكر الامريكي نعوم تشومسكي قدم محاضرة له عن النظام الاحادي القطبية وشهدت المحاضرة اقبالا لا مثيل له، حيث قدمت في معهد الدراسات الشرقية والافريقية «سواس» وتم وضعها على موقع الجامعة حيث شوهدت بشكل واسع.

في نهاية العام والعقد

يظل الحديث عن العام وما بقي منه او العقد وماذا نحمل من ذكرياته طويلا، وكما يقولون ذو شجون، والقراءة السابقة هي حصيلة قراءة ومشاهدة شخصية واختيارات قد لا توافق الكثيرين وهذا هو الحال، فمن النادر ان يتفق اثنان على عمل واحد واختيارات الكتاب والنقاد عادة ما لا تشير لكتابة او رواية بعينها فاستطلاعات الصحف وان اعطت اشارة عما يدور، الا انها لا تعطي القصة، ومن بين مئات الافلام المنتجة كل سنة في بريطانيا واوروبا عامة قليل ما يجد طريقه لدور العرض الخاصة والعامة، والامر يصدق على الشعر والرواية وكل الاجناس الادبية، ففي عالم تتحكم فيه الشركات الكبيرة للنشر ومؤسسات العلاقات العامة من يحدد اذواق القراء هم المديرون الكبار، وهم الذين يصنعون النجوم والاسماء، وكثير منها تأخذه الريح معها وما يبقى يتمسك بالحياة والى الابدية النسبية. وما نأخذه في نهاية العقد هذا هو درجة الابتذال الذي وصلت اليه الالقاب من النجوم والايقونة، فلم يعد في زمن الانترنت والفيس بوك والمدونة مكان للرموز، الكل يمكنه ان يتحول الى ايقونة، والاعلام قادر على تحويل أي شيء وأي اسم الى اسم وهو بدون اسم. في استطلاع لصحيفة بريطانية «الغارديان» عن ايقونات العقد الاول من القرن الحالي، كان بن لادن وفي استطلاع اخر جاء اوباما وبين بن لادن واوباما يتقرر مصير العالم، هذا اذا صدقنا الحس القيامي حول تأثيرات المناخ ونهاية العالم على طريقة «الطريق». ماذا بعد، ننتظر ان نتم ما لم نقرأه او نشاهده هذا العام وما ستنجلي عنه الايام القادمة، ان شاء الله.

نجا من الاغتيالات في بيروت ومات بصمت في عمّان:

رحيل أنيس صايغ الرجل الذي لم يضاهه في فلسطينيته سوى فلسطين

بيروت – «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

توفي في عمان (26 الجاري) المفكر والباحث الفلسطيني د. أنيس صايغ، أحد بناة مركز الأبحاث الفلسطيني والمدافعين عن حق الفلسطينيين بكامل ترابهم الوطني على امتداد ثمانين عاماً.

تعرّفت إلى أنيس صايغ قبل أكثر من سنة بقليل. لم تكن المناسبة مبهجة بل كانت مناسبة موت. كنت أكتب تقريراً موسّعاً عن محمود درويش في حياته البيروتية، نشر ضمن ملحق خاص صدر مع «القدس العربي» آنذاك في مناسبة وفاة الشاعر الفلسطيني. حين فكرت في الأسماء التي أريد أن أسرد من خلالها سيرة درويش خطر أنيس صايغ في رأس قائمة الأسماء. زرته في منزله الكائن في شارع الحمرا، في البناية نفسها التي كان يسكن فيها منذ الاجتياح الإسرائيلي (قرب فندق الكومودور). استقبلتني زوجته على الباب بود وترحاب، قبل أن يأتي هو من غرفة مجاورة للصالون ويصافحني بيد نقصت أصابعها. بدا لي شخصاً ودوداً ومضيافاً وصريحاً وذكياً وعنيداً. كان يعرف كيف يوائم بين الصراحة واللباقة، إذ كان يقول الأشياء كما خبرها ورآها من غير أن يجرح أحداً. الحديث عن محمود درويش قادنا إلى الحديث عن شقيقه الراحل الشاعر توفيق صايغ. لا أعرف لماذا رحت أدافع عن صايغ الذي مات بما يشبه الانتحار بعدما عرف أن المؤسسة الأميركية التي تمول مجلته «حوار» على صلة بالمخابرات الأميركية (C.I.A). ومن هذا الدفاع انتقلت إلى الكلام عن حداثة صايغ الشعرية ومساهماته الأساسية في ترجمة الشعر الإنكليزي والأميركي، متطرقاً إلى الأبعاد الإنجيلية في شعره. كانت هذه – إذاً – المرة الأولى والأخيرة التي التقيت فيها أنيس صايغ. لكن اللقاء ترك فيَّ أثراً جميلاً لدرجة أن صديقتي التي تعمل مع مؤسسة دولية تعنى بالأبحاث السياسية، حين كانت تعد تقريراً موسّعاً عن المخيمات الفلسطينية في لبنان، سألتني عن أسماء محتملين لمقابلتهم، فقلت لها بلا أي تفكير: أنيس صايغ، قبل أن أكمل: تستطيعين أن تأخذي منه كلاماً حقيقياً ليس فيه مجاملات أو تزييف أو تزيين. وبالفعل قابلته وعادت بالانطباع نفسه: طيب وصريح ويعرف الحدائق الخلفية.

كان أنيس صايغ من أتى بدرويش إلى بيروت سنة 1972، وذلك بعدما تعرّف إليه في القاهرة وصارحه بهذه الرغبة. وافق وقتها درويش بلا تردد. وهكذا كان. وهنا في بيروت عمل الشاعر إلى جانب الباحث في مركز الأبحاث الفلسطيني وفي مجلة «شؤون فلسطينية». ولم يطل الأمر حين أدّت خلافات بين أنيس صايغ وياسر عرفات إلى تنحي الأول من رئاسة مركز الدراسات الذي رأسه لاحقاً محمود درويش فترة قصيرة قبل أن يغادره إثر تعرّض الياس خوري لتحقيق من قبل الأمن الفلسطيني. وهنا في بيروت تعرّض صايغ لمحاولة اغتيال حين أصاب عدد من الصواريخ مبنى مركز الأبحاث الفلسطيني، وقد أصيب مكتب درويش مباشرة بأحد هذه الصواريخ لكن تأخر الشاعر «المزاجي» في المجيء إلى المكتب أنقذه من الموت. ولم تكن محاولة الاغتيال تلك الأخيرة، إلى أن تلقى صايغ ذات يوم رسالة مفخخة أدّت إلى بتر أصابع في يده وتضرّر عينيه.

حين صدر الملحق الخاص بمحمود درويش ومعه التقرير الذي أعددته، اتصل بي أنيس صايغ. في البداية أبدى إعجابه بالنص وبلغته لكنه صحح لي معلومة وردت في التقرير وهي ذكري أنه رأس مركز الدراسات الفلسطينية بدل مركز الأبحاث. ملاحظة أخذتني إلى الدقة التي عُرف بها هو الذي أمضى حياته في العمل – كتابة وتحريراً – على موسوعات ومجلات وتقارير وكتب.

ولد أنيس صايغ في 3 تشرين الثاني من عام 1931 في طبريا. بدأ دراسته في مدينته وأنهى الثانوية سنة 1949 في مدرسة الفنون الإنجيلية في صيدا، التي انتقل إليها بعد الاحتلال الإسرائيلي لمدينة طبريا. نال شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية والتاريخ سنة 1953 من الجامعة الأميركية في بيروت، أشرف على تحرير الزاوية الثقافية والتاريخية في صحيفة النهار، عمل مستشاراً للمنظمة العالمية لحرية الثقافة. حصل على الدكتوراه من جامعة كامبردج في العلوم السياسية والتاريخ العربي، وعين في جامعة كامبردج أستاذاً في دائرة الأبحاث الشرقية، فمديراً لإدارة القاموس الإنجليزي العربي. عين مديراً عاماً لمركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، فرئيساً لقسم الدراسات الفلسطينية في القاهرة. حقق إنجازات مهمة كإنشاء مكتبة ضخمة، إصدار اليوميات الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، نشرة رصد إذاعة إسرائيل، وإنشاء أرشيف كامل يحتوي على جميع الأمور التي تعني الباحثين. عمل عميداً لمعهد البحوث والدراسات العربية التابعة للجامعة العربية. أشرف على إصدار مجلة المستقبل العربي وقضايا عربية، كما عمل مستشاراً لجريدة القبس الكويتية، فأنشأ لها مركزاً للمعلومات والتوثيق. وهو صاحب فكرة وضع الموسوعة الفلسطينية. عين عام 1980 في جامعة الدول العربية مستشاراً للامين العام ورئيساً لوحدة مجلات الجامعة. تابع بدأب من خلال الدراسات الموثقة أكاديمياً القضايا الإسرائيلية إلى جانب المؤلفات التي تتناول موضوعات القضية الفلسطينية، فتعرض لمحاولة اغتيال من قبل الإسرائيليين أكثر من مرة، وأبرزها كانت الرسالة المفخخة التي بترت أصابع يده وأثّرت في نظره وسمعه.

كما استهدف مركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت، باعتداءات إرهابية من بينها إطلاق صواريخ على مبنى المركز، وكان آخرها سرقة أرشيف ومكتبة المركز في بيروت عام 1982.

نال صايغ عدداً من الجوائز أبرزها وسام الاستحقاق السوري في مناسبة صدور مذكراته عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» بعنوان «أنيس صايغ عن أنيس صايغ» (2006)، درع معرض المعارف للكتاب العربي والدولي في بيروت، وسيف فلسطين رمزاً للصمود من الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين في دمشق (2006).

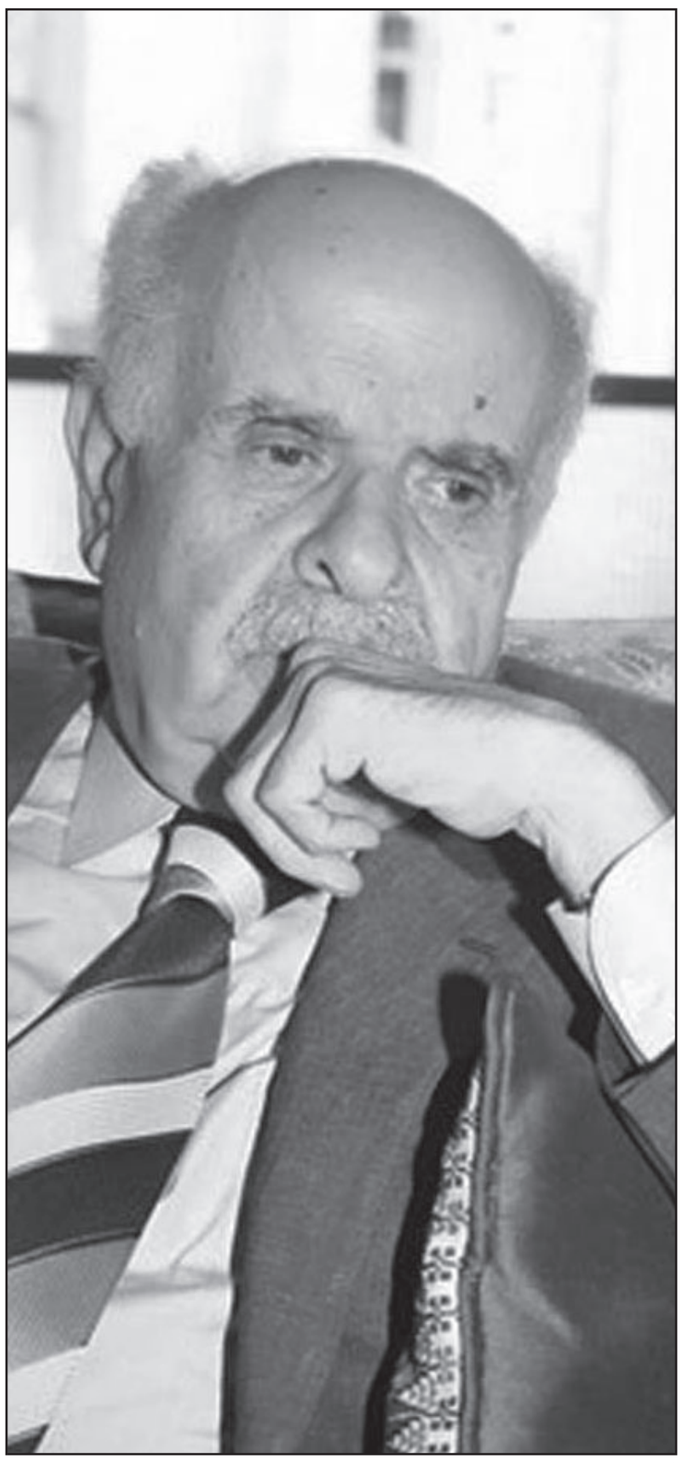

أنيس صايغ (القدس العربي)

رحل المعلّم والصديق الكبير الدكتور أنيس صايغ

رشاد أبوشاور

■ اتفقت أنا والصديق عبد الله حمودة على الالتقاء بالدكتور أنيس صايغ، صديقنا المشترك، في مكتبه، عند حضوره إلى عمّان التي اعتاد زيارتها لارتباطه بمصاهرة أسرة سلطيّة أردنيّة تنتسب اليها زوجته السيدة هيلدا، الباحثة التي زودت المركز بدراسات وترجمات، وكانت العون والسند للدكتور أنيس الذي ازداد اعتماده عليها بعد أن نجحت محاولة اغتياله الرابعة بإفقاده إحدى عينيه، وعدد من أصابع يديه.

حضر الدكتور ورفيقة عمره إلى عمّان لمشاركة الأصهار بأعياد الميلاد، ولكن أزمة قلبيّة دهمته نقل إثرها إلى مستشفى (فلسطين)، وفارق الحياة ليلة الأحد 26 كانون الأوّل 2009.

سينقل جثمان الدكتور أنيس إلى بيروت ليدفن قريبا من أسرته، والده ووالدته، وأخوته الذي رحلوا قبله.

قبل أيّام أرسلت له الكلمة التي طلبها منّي إسهاما في كتاب يشرف على إصداره بمناسبة رحيل الصديق الكبير الأستاذ شفيق الحوت.

كنت أعرف حرصه، ودقّته، ونفوره من التسويف في المواعيد، لذا عملت على أن تصل الكلمة قبل الموعد بايّام...

برحيل المعلّم الكبير، المفكّر والباحث والأكاديمي، الذي لم تضعف دوره عملية الاغتيال الصهيونيّة، خسرنا أحد معلمينا الكبار، ولكننا نستلهم حياته هو الذي واصل العمل بدأب، وعناد، وعقل شجاع، مفشلاً هدف تلك العمليّة الإجراميّة، ومبرهنا على شجاعة مثقف ومفكّر كبير كان سلاحه دائما الفكر والكلمة، والذي شكّل خطرا شديدا على عدو يرعبه الفكر المقاوم، فلم يجد بدّا من اللجوء عدّة مرّات لاغتياله...

عرفت الدكتور أنيس مؤمنا بفلسطين وبالأمة وحتمية وحدتها ونهوضها، كاتبا ثاقب النظر، محرّضا على الثبات على المواقف، متصديا لخطاب أوسلو، ولنهج التسوية منذ بدأه السادات، مجابها لحالة الانهيار الفلسطينيّة والعربيّة الرسميّة.

تتلمذ على يديه عشرات الباحثين في مركز الأبحاث، ومجلّة شؤون فلسطينيّة، ومجلّة شؤون عربيّة، وفي الجامعة اللبنانيّة، ومركز البحوث والدراسات العربيّة في القاهرة...

قبل وصوله إلى عمّان بيوم واحد، كنّا الصديق عبد الله حمّودة وأنا نتداول فكرة الإعداد لتكريم ثلاثة من رموز فلسطين: الدكتور أنيس صايغ، الأستاذ بهجت أبو غربيّة (شيخ المناضلين في الضفتين)، الأستاذ المناضل والكاتب هاني الهندي أحد اقطاب حركة القوميين العرب...

الموت كما يفعل عادةً، غافلنا وفاجأنا باختطاف هذا الإنسان الفذ، المعلّم أنيس صايغ، أحد حُرّاس فلسطين القضيّة العربيّة المقدسة، كما كان يصفها دائما، هو الحريص على عروبتها لحمايتها من معسكر الأعداء ...

ترك المفكّر الشديد الكبرياء، والاحترام للنفس، المتواضع، المتقشّف و(الصوفي) في حياته، الثاقب النظر، منجزا فكريّا مهما ستحتاجه أجيال المناضلين لتحرير فلسطين، ليسترشدوا به، والباحثين والمفكرين الذين سينهلون منه...

كتب عن لبنان الطائفي، وعن القضيّة الفلسطينيّة، ودرس شخصية القائد جمال عبد الناصر ـ هو الناصري الوفي ـ في كتابه (مفهوم الزعامة السياسيّة). درس ميزان القوى العسكريّة بين الدول العربيّة و(إسرائيل)، وكتب (في المقاومة). وعمل على التعريف بالقضيّة الفلسطينيّة في كتابه (الجهل بالقضيّة الفلسطينيّة). ولأنه خبر الإرهاب الصهيوني، وفي وقت مبكّر، كتب (ملف الإرهاب الصهيوني).. وفي حقبة اوسلو أصدر كتابه المهّم الذي حاجج طروحات جماعة أوسلو:13

أيلول1994 . ومن بعد أصدر (الوصايا العشر للصهيونيّة).

من حسن الحظ أنه أنجز مذكراته المدهشة، التي صدرت في العام 2006 .

رحيل المعلّم الدكتور أنيس صايغ خسارة فادحة لشعبنا الفلسطيني، وأمتنا العربيّة، وللفكر والثقافة العربيّة...

ولكن، ومع هول الخسارة، فقد أبقى لنا الدكتور أنيس ـ أقصد من يؤمنون بعروبة فلسطين، ومن سيتابعون المشوار جيلاً بعد جيل ـ زادا فكريا سيلهمنا، وسيرة حياتيّة مجيدة، ستبقى نبراسا للشرفاء والصادقين والأوفياء المخلصين لفلسطين، والأمة العربيّة...

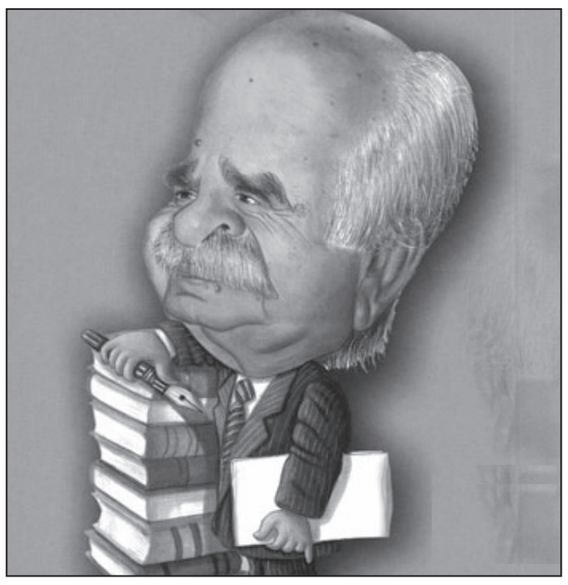

أنيس صايغ

أنيس صايغ: سيرة وأعمال

عمان ـ «القدس العربي»:

توفي في عمان يوم 26 كانون الأول 2009 المفكر والباحث الفلسطيني الكبير د. أنيس صايغ، أحد بناة مركز الأبحاث الفلسطيني،

ومن كبار المدافعين عن القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين بكامل ترابهم الوطني على امتداد ثمانين عاما. وسينقل جثمانه الطاهر من مطار عمان إلى بيروت ليوارى هناك في وطنه الثاني لبنان.

ولد أنيس صايغ في 11/3/ من عام 1931 في طبريا. بدأ دراسته بمدينته وأنهى الثانوية سنة 1949 في مدرسة الفنون الإنجيلية في صيدا، التي انتقل إليها بعد الاحتلال الصهيوني لمدينة طبريا. نال شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية والتاريخ سنة 1953 من الجامعة الأمريكية في بيروت، اشرف على تحرير الزاوية الثقافية والتاريخية في جريدة النهار، عمل مستشاراً للمنظمة العالمية لحرية الثقافة. حصل على الدكتوراه من جامعة كامبردج في العلوم السياسية والتاريخ العربي، وعين في جامعة كامبردج أستاذا في دائرة الأبحاث الشرقية، فمديرا لإدارة القاموس الانكليزي العربي.

عين مديرا عاما لمركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، فرئيساً لقسم الدراسات الفلسطينية في القاهرة.

حقق انجازات مهمة وكبيرة كإنشاء مكتبة ضخمة، وإصدار اليوميات الفلسطينية ومجلة شؤون فلسطينية، نشرة رصد إذاعة إسرائيل، إنشاء أرشيف كامل يحتوي على كافة الأمور التي تعني الباحثين.

عمل عميدا لمعهد البحوث والدراسات العربية التابعة للجامعة العربية. اشرف على إصدار مجلة المستقبل العربي وقضايا عربية، كما عمل مستشاراً لجريدة القبس الكويتية، فأنشأ لها مركزاً للمعلومات والتوثيق.

وهو صاحب فكرة وضع الموسوعة الفلسطينية.

عين عام 1980 في جامعة الدول العربية مستشارا للامين العام، ورئيسا لوحدة مجلات الجامعة.

تابع بدأب من خلال الدراسات الموثقة أكاديمياً الشؤون الاسرائيلية، إلى جانب المؤلفات التي تتناول موضوعات القضية الفلسطينية، فكان أن حاولت «إسرائيل» اغتياله اكثر من مرة، وأبرزها كانت الرسالة المفخخة التي بترت اصابع يده وأثرت في نظره وسمعه. كما استهدف مركز الابحاث، بعدة اعتداءات ارهابية ، كان آخرها سرقة أرشيف ومكتبة المركز في بيروت عام 1982.

الجوائز:

وسام الاستحقاق السوري بمناسبة صدور مذكراته: أنيس صايغ عن أنيس صايغ، 2006.

درع معرض المعارف للكتاب العربي والدولي، في بيروت، تقديرا لعطائه الفكري والثقافي ، والتزامه بالقضايا الوطنيّة والقوميّة ، وما رفد به ثقافة المقاومة.

سيف فلسطين رمزاً للصمود، من الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين في دمشق 2006..

المؤلفات:

لبنان الطائفي، بيروت 1955. دار الصراع الفكري، بيروت، 1957.

الأسطول الحربي الأموي في المتوسط، بيروت، 1956

جدار العار، بيروت، 1957.

سوريا في الأدب المصري القديم، بيروت، 1958.

الفكرة العربية في مصر، بيروت، 1959.

تطور المفهوم القومي عند العرب، دار الطليعة، بيروت، 1961.

في مفهوم الزعامة السياسية: من فيصل الأول الى جمال عبد الناصر،المكتبة العصرية، بيروت 1965.

الهاشميون والثورة العربية الكبرى، دار الطليعة، بيروت 1966.

الهاشميون وقضية فلسطين، المكتبة العصرية، بيروت 1966.

فلسطين والقومية العربية، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت 1967.

بلدانية فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت 1967.

المستعمرات الإسرائيلية منذ 67، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1969.

ميزان القوى العسكري بين العرب واسرائيل، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت 1969.

الجهل بالقضية الفلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1970.

رجال الساسة الإسرائيليون، بيروت 1970.

أيلول الخطأ والصواب ذكريات العام 2000 ، دار بيسان ، بيروت، 1994.

المثقف العربي .. همومه وعطاؤه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995

قسطنطين زريق : 65 عاما من العطاء (تحرير) دار بيسان ، بيروت، 1996.

الوصايا العشر للحركة الصهيونية، مركز الإسراء للدراسات، بيروت، 1998.

أنيس صايغ عن أنيس صايغ، رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت،2006

نصف قرن من الأوهام.

ترجمة:

فن الصحافة، بيروت 1958.

قمح الشتاء، بيروت 1958.

مقالات في القضية الفلسطينية، بيروت 1956.

المؤسسات والنظم الأمريكية، بيروت 1964.

مشاركة في تحرير:

الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين، القاهرة 1965

قاموس الكتاب المقدس، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1967

دراسات فلسطينية، (بالألمانية)، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1967

يوميات هرتزل، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1967

من الفكر الصهيوني، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1968

فلسطينيات ج1،ج2، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، سنة 1968–1969

الفكرة الصهيونية– النصوص الأساسية، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1970

العمليات الفدائية خارج فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1970. رئاسة تحرير:

مجلة العلية، بيروت، 1956–1959.

سلسلة اليوميات الفلسطينية، من المجلد –2 11، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1966–1970.

فضاءات

قيمة الجائزة 600 ألف دولار أمريكي سنويا:

المقالح ووطار والمسدي وأمين فازوا بجوائز العويس الثقافية

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أعلنت مؤسسة سلطان بن على العويس الثقافية أسماء الفائزين بجوائز العويس الثقافية في دورتها الـ 11 حيث فاز كل من عبد العزيز المقالح والطاهر وطار وعبد السلام المسدي وجلال أمين بجوائز الدورة.

وقال الأمين العام للجائزة عبد الحميد أحمد انه بعد المداولة والمناقشة توصلت لجنة التحكيم بالإجماع إلى قراراتها بفوز المبدعين السابقين من بين الف و 183 مرشحاً تقدموا لنيل الجائزة حتى نهاية فبراير من العام 2009 .

وأضاف الأمين العام أن « المقالح و وطار والمسدي وأمين» يمثلون نخبة فكرية وإبداعية خدمت الثقافة العربية ببعدها الواسع وساهمت طيلة عقود في ترسيخ قيم انسانية ووطنية في المجتمع العربي مما كان له أطيب الأثر في وجدان الأجيال المتعاقبة ..وقال « وإن مؤسسة سلطان بن علي العويس إذ تمنح الجوائز لهذه النخبة تشعر بالفخر والاعتزاز بانضمامهم إلى نادي الفائزين بالجائزة».

وقال عبد الحميد أحمد لقد اختارت لجنة تحكيم الشعر الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح من بين 209 مرشحين في حقل الشعر لتميزه في استثمار القصيدة الحديثة عبر لغة خاصة شكلت نهجاً فنياً وقد استطاع عبر سنوات طويلة العمل على توظيف الرموز التراثية و الوطنية و الإنسانية في شعره ليتحول إلى طاقة جمالية غنية ملهمة للأجيال وبذلك تكافئ لجنة التحكيم شعرية اللغة الصافية ذات البعد المجازي العميق.

عبد العزيز المقالح

كما اختارت لجنة تحكيم القصة والرواية والمسرحية الروائي الجزائري الطاهر وطار من بين 262 مرشحاً في حقل القصة و الرواية و المسرحية لقدرته التجريبية التي مزجت الأصالة بالواقع الاجتماعي ولجرأته في بناء الشخصيات والأحداث لمعالجة قضايا محلية و بيئية بلغة متطورة تقارب في روحها العامة كلاسيكيات الرواية وبذلك تكافئ اللجنة رواية التفاصيل الدقيقة التي تلامس البسطاء و تصادق حياتهم.

وأضاف الأمين العام ان لجنة تحكيم الدراسات الأدبية والنقد قررت منح الجائزة للناقد التونسي عبد السلام المسدي من بين 211 مرشحاً في هذا الحقل لريادته في تجسير المسافة بين النقد العربي والدراسات الألسنية المعاصرة حيث عمل المسدي طيلة سنوات في تقصي المناهج النقدية ذات الرؤية الشمولية وتطويعها لتكون مبسطة بين أيدي الدارسين والقراء مستفيداً من السياقات التراثية التي تتصالح مع النص وتتواصل معه وعليه تكافئ لجنة تحكيم الدراسات الأدبية دقة وشمولية النقد المنهجي الواضح.

وقال أحمد في بيان صحفي ان لجنة تحكيم حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية وقع اختيارها على المفكر المصري جلال أمين لمنحه الجائزة من بين 353 مرشحاً لتنوع إنتاجه في الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة ولدأبه على نشر قيم التنوير في المجتمع متخذاً شعار النهضة الشاملة أسلوباً للعمل العميق و الدقيق في آن معاً فضلاً عن مشروعه النظري الذي لا يفصل بين التنمية الاقتصادية في الوطن العربي والثقافة والحياة وهو ما دفع لجنة التحكيم لمنحه جائزة الدراسات الإنسانية والمستقبلية مكافأة لأصالة إنتاجه الفكري النهضوي.

وأعلن عبدالحميد أحمد ان جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي لهذه الدورة سوف يتم الإعلان عنها قريباً حيث يبحث مجلس الأمناء حالياً أسماء المرشحين البالغ عددهم 148 مرشحاً لاختيار الفائز من بينهم وان موعد حفل توزيع الجائزة سوف يقام في شهر مارس من العام المقبل 2010.

يذكر أن قيمة الجائزة تبلغ 600 ألف دولار أمريكي بواقع 120 ألف دولار لكل حقل من حقولها وفاز فيها حتى الآن 63 مبدعاً عربياً وحكم فيها حوالي 150 محكماً و مستشاراً من أهل الرأي السديد ومن مختلف التوجهات الثقافية.

أربعة أردنيين بين الحائزين على منح الصندوق العربي للثقافة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

حمل إعلان الصندوق العربي للثقافة والفنون لأسماء الفائزين بالمنح المالية المخصصة للمبدعين العرب في دورة العام 2009 فوز أربعة أردنيين هم: الروائية سميحة خريس، الشاعرة زليخة أبو ريشة، الموسيقي د.محمد غوانمة، جمانة مصطفى، وصبا عناب، يذكر أن منح السنة الثالثة للصندوق زادت قيمتها هذا العام إلى900 ألف دولار.

وبينت الروائية فيروز التميمي، المديرة التنفيذية للصندوق العربي إن الحائزين على المنح لهذا العام تم اختيارهم من 710 طلبات دعم استقبلها الصندوق لهذا العام في ستة مجالات ثقافية وفنية، واشترك في لجان التحكيم نخبة من المتخصصين منهم أحمد بيضون وجابر عصفور ومرسيل خليفة وسلوى مقدادي وعبدالله كروم وسلمى فرياني وعباس بيضون ومحمد برادة وأمين الزاوي.

وتضم القائمة الكاملة للحائزين على منح الصندوق لهذا العام في الأدب: هدى بركات، زليخة أبو ريشة، عزت القمحاوي، جمعية أصدقاء الأطفال، انغيجد ايفنتس، محمود ابراقن، سميحة خريس، شرف الدين مجدولين، خير الله سعيد، موقع البوتقة الإلكتروني، سهى بشارة، جمعية البيت للثقافة والفنون، حيدر سعيد، عبد العزيز الراشدي، رانية مأمون، ومحمد العزب.

وفي حقل المسرح فاز كل من:عمر أبي عازار، الفاضل الجعايبي، يوسف الريحاني، محمد عبد الفتاح، مهرجان فاس الدولي للرقص، فؤاد يمين، فائق حميصي، حنان الحاج علي، داليا ابو المعاطي، سرية رام الله الأولى، علا الخطيب، وباب البحار سينمسرح.

الموسيقى أيضا حملت أسماء كل من: د. محمد غوانمة، توفيق فروخ، عيسى بولص، مؤسسة المقام العراقي، وسام جبران، عرب للموسيقى العربية، معهد صلح الوادي، سمير بحاجين، وكنان العظمة.

وفي حقل النشاطات العربية نجد منح لكل من: جمعية السبيل، برواكشن فيلم، أشكال ألوان، بيت الفن، جمانة مصطفى، عين، المركز الصحي الثقافي، محمد كمال حرب، ورامي خليفة.

وفي مجال الفنون البصرية فازت زينة معاصري، مركز بيروت للفن، سامية محرز، اسما هدى قساطلي، هدى لطفي، صبا عناب، شروق حرب، التقاء، عايدة ترعي، وحوش الفن.

وفي حقل السينما فاز: فيليب عرقتنجي، محمد ملص، محمد توفيق مساعد، إيناس مظفر، آن ماري جاسر، غسان عبدالله، جميلة صحرواي، ابراهيم البطوط، صبحي الزبيدي، محمد حواجري، احمد عبدالله، نبيل المالح، رائد ياسين، حازم الحموي، وبسام جرباوي. وكان د.غسان سلامة، رئيس مجلس الأمناء للصندوق العربي للثقافة والفنون قال في مؤتمر صحفي عقد في العاصمة عمان «هذه سنة طيبة في الأرقام كما في النوعية، وهي سنة طيبة أيضا بالنسبة للصندوق من حيث اتساع رقعة عمل الصندوق إلى دول عربية جديدة وإلى جيل جديد من المبدعين العرب. وأعرب الدكتور سلامة عن اعتزازه بالنمو المطّرد في أعداد الطلبات التي يستقبلها الصندوق من سنة إلى أخرى وكذلك بعدد المنح التي يقدمها الصندوق وبالزيادة في حجم المنح.

وكان أعضاء مجلس أمناء الصندوق العربي، الذين حضروا إلى عمان للمشاركة في الاجتماع نصف السنوي الدوري للمجلس لاحظوا الارتفاع المتزايد في نوعية الطلبات وفي أحقيتها.

ويأمل الدكتور سلامة بتزايد الدعم المالي للصندوق لكي يتمكن في السنوات المقبلة من زيادة عدد المنح.

وخصّ رئيس مجلس الأمناء بالذكر الإسهام المالي الذي تقدّم به الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت وعبّر باسم مجلس أمناء الصندوق العربي للثقافة والفنون مجتمعا عن شكره العميق للمعونة التي قدمها الصندوق العربي للانماء من الكويت وأضاف «آمل أن يشكّل إسهام الصندوق العربي للانماء برئاسة معالي الصديق عبداللطيف الحميد حافزا للمؤسسات العربية الأخرى لتشارك في تمويل الصندوق، كما أعبّر عن شكر الصندوق لمؤسسة DOEN الهولندية التي انضمّت هذه السنة هي الأخرى إلى المؤسسات المانحة للصندوق.»

وكان مجلس أمناء الصندوق أعرب عن ارتياحه للنمو المضطرد لأعمال وبرامج الصندوق العربي ومن أبرزها تنفيذ الصندوق العربي للثقافة والفنون لوعده الذي أطلق السنة الماضية في إنشاء صندوق خاص بالأفلام الوثائقية وقد تم ذلك بالفعل بالشراكة مع معهد سندانس حيث خصّص الصندوق العربي مبلغ نصف مليون دولار إضافية لهذا البرنامج الخاص، وقال الدكتور سلامة «يسرني الإعلان عن استلام الصندوق لأكثر من 150 طلبا في هذا المجال جلّهم من خيرة السينمائيين العرب وسنعلن عن الفائزين بالمنح فور انتهاء لجنة التحكيم الخاصة بهذا المشروع من أعمالها في منتصف فبراير المقبل».

امل مرقس ضيفة على مهرجان دبي السينمائي

دبي ـ من ابتسام انطون:

«مغنية الروح» لقب ألبسته دبي لملصقاتها استقبالا للفنانة القديرة أمل مرقس، التي حلت ضيفة لمهرجان السينما الدولي – دبي، في فيلم «حاجز الصخرة – موسيقى تضرب الجدران» للمخرج والمغني من الباسك – اسبانيا (فيرمين موغروزا).

وفي حفل حي ومباشرة بعد عرض الفيلم، امتلأت صالة مسرح مدينة الارينا في دبي، وما يقارب الألف شخص أتوا لسماع صوتها الأخاذ،وقد منحت الجمهور فرصة التعرف على صيغة أخرى من الفن، بالغة وبليغة المضمون كلمة ولحن، صوت واداء تعبيري.

وصلتني أخبارها قبل وصولها البلاد، وبسبب فضولي لمعرفة المزيد،تواصلت مع صحافيين عرب وكتاب وفنانين الذين حالفهم الحظ معايشة حفلها.

وبعض ما قيل عنها: أمل مرقس جليلة الحضور وصوتها يرافق الروح تحرر المتلقي من أسر ذاته، هي الحالة الإنسانية المتضامنة مع جمهورها بكل حالاته، بصدق وعفوية تشاركه دمعه وترسم ملمح الفكاهة لعفوية دون تخطيط.

وهل نكتفي بإرسال التهاني والورود إستقبالا لجلالة صوت يبعث روحنا أينما حضرت، أمل مرقس فنانة قديرة، وجاهة ومبدئية، تطرح حالاتنا بمزاجنا ومزيجنا من الفرح.. الألم.. من الأرض الى أفق الحلم الخارق سقف القولبة والمتحرر من الحالة الموسيقية الواحدة و بجاهزية واثقة ودائمة التجدد.

من دبي تعود القديرة أمل مرقس لتزف لنا أخبار الشتات الفلسطيني بدمعه وفرحه بضمة ذراعيه وغصة فراقه، حضورها الحائم بغبطة كالحلم وخفة ظل على المسرح ترك أثر كبير هناك.

فوجئت أمل بأصداء صوتها في دبي رغم حلولها لأول مرة هناك،ودليل ذلك مشاركة الجمهور لها الغناء بلهفة.

بدأت حفلها وكأنها تطيب خاطر الفلسطيني من شتاته بأغنية «بهللك» وزاد طيب صوتها بأغنية «على مهلي» بمرافقة كمان الملحن نسيم دكور وأيقاعات الياس حبيب وبعدها أعتمدت على نقل حالات من الماضي بأغنيات «قطعن النصراويات»، «الأوف مشعل» و«حجار فوق حجار»، ومن ثم درويشيات «نحن في حل من التذكار، جرحي المكابر، وإحدى أغانيها الجديدة «للحياة غنائي» والتي هي مزيج لأغنية مارسيدس سوسا الارجنتينية غراسياس الافيدا – «شكرا للحياة» وقصيدة محمود درويش» على هذه الأرض ما يستحق الحياة»،وقد تقاسمت الحفل مع الموسيقيين تريو جبران وبشار خليفة وعضو فرقة «الراب دام» سهيل نفار وصفاء حتحوت، والمغني فيرمين موغروزا المشاركين في فيلم حاجز الصخرة العالمي وسط تفاعل كبير من الجمهور.

وكانت أمل وفرقتها قد أحيت مؤخرا مجموعة امسيات رائعة في البلاد في عرابة بدعوة من جمعية الفنون والثقافة في حفل غنائي سمي «أول المطر» وفي احتفالية 90 عاما للحزب الشيوعي – حيفا وقدمت بالتعاون مع رابعة مرقس وفرقتها للرقص عرض «الاطفال كالورود» في مهرجان الطفل في مركز محمود درويش –الناصرة، وفي 27.12.09 ستقدم حفلا في عسفيا.

وستختتم العام 2009 بمشاركة خاصة كضيفة شرف للعرض الفني التشكيلي والراقص المميز «السيرة والمسيرة» لفرقة رماز للرقص التعبيري بقيادة وتصميم الفنانة رابعة مرقس وذلك في 28.12.2009 في مسرح الميدان، حيث يتضمن العرض رقصا تعبيريا للوحات فنية من مشروع جداريات «السيرة والمسيرة» للفنانين تمام وأسماعيل شموط، وخلفية الرقص صوت وحضور الفنانة أمل مرقس بمجموعة من أغانيها المعبرة والتي أختارها الفنانان شموط سابقا كمرافقة لجارياتهما في فيلم «السيرة والمسيرة» من اخراج بلال شموط وعرض في انحاء البلاد عام 2008».

تسعى الفنانة أمل مرقس في الوقت الحالي لتجهيز كونسيرت يحمل خيراتها الأبداعية المشوقة الجديدة، ما يعادل 12 أغنية، والتي ستبعثها للنور في ألبومها الرابع في الربيع القادم.

امل مرقس في دبي (القدس العربي)

باحث أردني يتقصى ثقافة الترفيه في دمشق العثمانية:

ثقافة الفرح تبتدع مناسبات لا حصر لها.. والخيال العجائبي يسكن ليل الحكايا والحرملك!

محمد منصور:

تبقى دمشق بكل جوانبها مدينة ملهمة للباحثين والمؤرخين، فتاريخها حافل بالحيوية والخصوصية، ونسيجها الاجتماعي الغني والمتنوع، ظل على مر عقود طويلة زاخراً بالكثير من الظواهر والتقاليد البالغة الثراء... ليس في السياسة والاقتصاد والعمران ونمط البناء فحسب، بل حتى في ثقافة التسلية والترفيه... وحول هذا الموضوع، أصدر الباحث والأكاديمي الأردني د. مهند مبيضين، الذي عشق دمشق وأصدر العديد من الدراسات الهامة عنها، كتاباً بعنوان: «ثقافة الترفيه والمدينة العربية في الأزمنة الحديثة: دمشق العثمانية» الذي نشرته الدار العربية للعلوم في بيروت «ناشرون» هذا العام، ليكون من أحدث الكتب التي صدرت عن دمشق وتاريخها في تلك السلسلة الطويلة التي لا تنقطع من المؤلفات التي تستلهم تاريخ المدينة.

حيوية المجتمع الدمشقي!

الانطباع الأول الذي يخرج به القارئ لهذا الكتاب، أنه يسعى لتقديم تصور جديد عن دمشق في العهد العثماني... إذ لطالما وصفت المدنية بأنها كانت منغلقة ومكبلة بالقيود الاجتماعية الصارمة وتفتقر للكثير من مظاهر الانفتاح التي كان يمكن أن نجدها في مدينة ذات موقع ومميزات استثنائية كدمشق، بينما يأتي هذا الكتاب ليقدم تصوراً آخر عن القرون الأربعة التي عاشتها المدينة تحت الحكم العثماني، وليؤكد أن حيوية المجتمع الدمشقي كانت قادرة على الدوام على ابتكار أساليب ونظم متجددة للتسلية والترفيه، طبعت الطابع الثقافي والاجتماعي للمدينة.. حيث يوضح الدكتور مهند المبيضين في مقدمة الكتاب، أنه: «من بين الحواضر الدهرية تبرز دمشق العثمانية «–1516 1918» بحيوتها وتنوعها واتصالها مع غيرها من الحواضر والمراكز الثقافية، إذ تكشف جملة من المصادر التاريخية الدمشقية في العصر العثماني، عن اهتمام واضح بمختلف أشكال الفنون، وتمدنا المصادر المحلية بمعلومات عن التقاليد الدمشقية ووسائل التسلية والفنون الشعبية التي مورست فيها، وتقدم المصادر الفقهية والمذكرات اليومية والتراجم والسجلات والمناظرات الدمشقية، إشارات عن حيوية المجتمع الدمشقي، وتنوع الفنون الشائعة التي تميز مجتمع المدينة العربية في العصر العثماني في صورة مختلفة عن الصورة التي وسمت بها».

جدل التحليل والتحريم!

قسم د. مبيضين كتابه إلى سبعة فصول، خصص أولها للجدل الديني والاجتماعي حول الموسيقي والرقص وأهل الغناء، وهو جدل لا يختص بالمجتمع الدمشقي وحده، بل يستحضر الكثير من الفتاوى والسجالات الفقهية حول هذا الموضوع منذ العصر الأموي، وهو العصر الذي اتخذت فيه دمشق دورها العربي والإسلامي، كعاصمة للدولة العربية التي بلغت اتساعها الأقصى في الفتوحات، ودخلت فيها قوميات جديدة بتقاليد وثقافات مختلفة... وهكذا فمن الطبيعي أن تستمر الأسئلة عن حكم الموسيقى والغناء في العصر العثماني، «مما يظهر حركية المجتمع العربي في دمشق وغيرها من الحواضر العربية» كما يقول المؤلف... وتعبر الأجوبة الصادرة عن الفقهاء عن ارتفاع صوت التحريم في مقابل الميل نحو الإباحة، ومنها السؤال الذي وجه إلى مفتي دمشق الشيخ اسماعيل الحائك في القرن السابع عشر، عن حكم الموسيقى والآلات إذا «كانت لا تخرج الإنسان عن طاعة الله ولا تقوده إلى فعل معصية»... وألف إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي الدمشقي في الفترة نفسها «رسالة الإمتاع في تحريم الملاهي والسماع» ولا يبدو الشيخ عبد الغني النابلسي متشددا في حكمه على الدف والشبابة والسماع، فقد أجازها ولم يحرمها، لكونها تقرب الإنسان من الله وحبه، إذ يرى أنها لا تكون «إلا حباً في الله وهي سبب لاجتلاب السرور»

وفي الإطار نفسه، شغل حكم الرقص الفقهاء رجال الصوفية، وشكل حيزاً في الجدل الفقهي الدائر بين الإباحة أو عدمها، ومع أن الجدل الفقهي هنا انحصر في رقص الصوفية بالدرجة الأولى، إلا أن الرقص –كما يرى المؤلف– كان شائعا في مجالس العامة والخاصة وفي الأفراح... وهو برأي محمد كرد علي «فرع من فروع الموسيقى»... أما التمثيل فلم تعرفه دمشق بوصفه فنا محليا، إلا على يد الشيخ أحمد أبو خليل القباني، الذي أنشأ داراً للتمثيل عام 1885... ورغم أن التيارات المتشددة في المجتمع الدمشقي دفعت بأبي خليل إلى الهجرة بفنه إلى مصر... إلا أن مؤلف الكتاب د. مهند مبيضين، يبدو متسامحاً مع المجتمع الدمشقي، منحازاً لرؤية مظاهر انفتاحه، ودرء تهمة الانغلاق عنه... إذ ينتهي إلى القول:

«إن دمشق الشام برغم الثقافة الدينية الهائلة التي كانت تطغى على طبيعة مجتمعها إلا أنها كانت قابلة للتغيير، وبرغم الجدل الفقهي الكبير الذي كان يتصاعد عند كل حادثة أو نازلة، ويبدو جليا أن استمرار تراث أبي خليل القباني، ما هو إلا تأكيد على أن فضاء الفن والموسيقى في دمشق كان رحباً، بما يسمح بتجاوز السائد، حتى لو كان الاقتباس من الثقافات الأخرى».

بذخ يعكس المكانة الاجتماعية!

ويمضي المؤلف في الفصل التالي من الكتاب «الفنون والتسلية في عادات أهل دمشق» إلى بحث أثر الفنون في عادات أهل دمشق من حيث مظاهر الفرح والفن والأعراس والعراضات... ولعل أهم ما يلاحظه في هذا السياق أن الأفراح تأخذ أهميتها في دمشق، باعتبارها: «ناتجة من بناء اجتماعي، تشارك في صياغته جملة محددات، تُكون في شكلها النهائي مدخلاً من مداخل الهوية الدمشقية» ويضيف: «عبر مئات السنين أوجد الدمشقيون تقاليد خاصة بمناسباتهم واحتفالاتهم، ومنها العراضات والرقص بالسيوف واحتفالات الختان وتزيين المدينة والمولد وغيرها، والتي تعبر عن ميراث ثقافي وحضاري متراكم»

وقد نالت مناسبات الدمشقيين اهتمام مؤرخي الأحداث واليوميات الذين يقدمونها في شكل من أشكال التثاقف، والجدلية الواصلة أو المميزة لبنى المجتمع الفوقية والتحتية... ويلاحظ د. مبيضين، أن أفراح الفقراء غابت عن المصادر التاريخية ربما لبساطتها أو نتيجة لاختيار المؤرخين لما يرون أو يسمعون من أخبار، وهي بلا شك ممارسة منحازة للغنى، لذا فقد انساق المؤرخون وراء إظهار حفلات الأعيان التي بحسب المصادر التاريخية تميزت بتكلفتها الباهظة، ونظر المؤرخون إليها على أنها مناسبة لإطلاق الرغبات والشهوات... الأمر الذي يصل إلى حد مخالفة الشرع وارتكاب المعاصي. وثمة أخبار عن أفراح الأعيان ورجال الدولة، يظهر أن النظرة إليها كانت من زاوية مدى مساهمة الأفراح في عكس أهمية صاحب المناسبة ومنزلته ومكانته في المجتمع.

وفي مقابل أخبار المؤرخين التي ترد عن بعض الأفراح الدمشقية، والتي لا تخلو رواية أخبارها من طابع التحسر والندب على ما فيها من بذخ وتجاوز للشرع أو التندر والابتهاج... يلاحظ المؤلف أنه ثمة نظرة أكثر نقداً وهي التي أخذت على الدمشقيين إسرافهم وتبذيرهم، ولجوء بعضهم إلى تجويع وإفقار أسرهم من أجل مجاراة الأغنياء في أفراحهم... كما تبدو تلك النظرة نقداً لاذعاً لبعض الأعراس الدمشقية.

ومناسبات ختان الذكور أو «الطهور» من المناسبات الهامة التي كان يوليها الدمشقيون اهتماماً في سجل أفراحهم ومناسباتهم الاجتماعية... ولعل أطرف ما يورده الكتاب من شواهد، ما ذكره مؤرخ الصالحية ابن طولون في القرن السادس عشر الميلادي، في كتابه «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان»، عن الاحتفال بختان أحد أبناء الزعران «جمع أزعر وهي كلمة يطلقها الدمشقيون على الأشرار وأصحاب المشاكل» ويدعى «أحمد بن قبعية» حيث يقول:

«وفي يوم الاثنين تاسع عشرة... كانت زفة ختان الولد «محمد» ابن الأزعر «أحمد بن قبعية» الحائك في الكتان. وكانت هائلة، عزم فيها والده الشباب من حارات دمشق وضواحيها كالشاغور والقبيبات وكفرسوسيا، والمزة والقابون وبرزة وحرستا، اجتمعوا بالصالحية عند الجامع المظفر بالعدد الكاملة، والأقمشة المفتخرة، وأعارتهم الحكام عدة خيول ملبّسة... وقيل سبعة خيول... وجاءت الحراستة «أهل حرستا» معهم بنقرهم ملبسين، وعمل بعض الحيّاك له نولا محمولا على دابتين يُنسج فيه... ونزلوا من الصالحية على درب الشلبية، وداروا دورة دمشق على باب الجابية ثم الشاغور، ثم الشيخ رسلان، ثم السبعة، ثم مسجد القصب، ثم حارة المزابل، فوقع بينهم وبين أهلها بسبب أن من في الزفة قيسية، وأهل هذه الحارة يمنية، وبينهما من العداوة ما لا يخفى، فجرح بعض الناس... ولولا لطف الله حصل بوقوف نائب الغيبة ثمة، لحصل شر عظيم... فحال بينهما، ثم عادوا إلى الصالحية فوق الجسر، ومعهم الطبول والزمور والمغاني والمخايلة وغير ذلك».

مناسبات تتزين فيها المدينة!

وعن ثقافة الاحتفال... المتمثلة بالمناسبات التي تزين بها المدينة، يفرد د. مهند المبيضين حيزاً من الكتاب، إذ لا حصر للمناسبات التي تتزين بها دمشق... وأكثر ما تكون الزينة في عيدي رمضان «الفطر» والأضحى، إضافة إلى التزيين ليلة المولد النبوي إذ تعم الزينة المكونة من الأعمدة الخشبية وأغصان الأزهار في حارات دمشق، كما يُدلى السجاد المجلوب من المنازل وتعلق عليه الآيات القرآنية، وتسير العراضات إلى الجامع الأموي، بمشاركة الوالي وكبار العلماء ونقيب الأشراف... كما ينادى بتزيين المدينة يوم عاشوراء، ناهيك عن موعد الحج الذي كان أحد مظاهر الابتهاج والفرح في دمشق... إذ يجري الاحتفال بيوم الزيت، الذي كان يرسل كل سنة إلى الحرمين الشريفين من مكة والمدينة من قرية كفرسوسة التي أضحت اليوم حياً من أحياء دمشق... وكان يجلب الزيت في أوعية خاصة من جلد الماعز أو نحوه ثم يوضع في صناديق خشب محمولة على ظهور الأبل المزركشة والمزينة بالأجراس والخرز... فيما يعتبر خروج محمل الحج المحمول على ظهر جمل المزين بأنواع الزينة والمغطى بالقماش المقصب، تقليداً احتفاليا عريقاً من تقاليد الحج الشامي، تخرج المدينة كلها لوداعه في موسم يشكل عنصر بهجة وترفيه واشتياق بالنسبة لكثير من الصغار والكبار.

ويرى مؤلف الكتاب أن المناسبات التي كانت تتزين بها المدينة: «وإن عكست جانباً ثقافياً وملمحاً من ملامح التسلية والفرح وثقافة الاحتفال، إلا أنها كثيرا ما ترتبط بأجواء ومناسبات دينية في مجتمع يتميز بحضور كثيف للدين في حياة فئاته المختلفة».

اللهو الحرام وعشق الغلمان!

وإلى جانب التنزه والسيران وارتياد الحدائق والبحث في المقاهي ودخولها الذي ترافق مع جدل فقهي حول مشروعيتها، مع محاولة تفسير النظرة الأخلاقية للمقاهي وفنونها وثقافاتها ووجوه التسلية فيها... وإلى جانب الحديث أيضاً عن الحمامات كفضاء للترفيه سواء بالنسبة للعالم الذكوري أو لما يحفل به من خصوصية نسائية، فإن المؤلف لا يغفل في حديثه عن ثقافة الترفيه في دمشق العثمانية، تتبع أخبار وحالات اللهو الحرام متمثلا في بنات الهوى وعشق الغلمان.

وقد وقف المؤرخون أمام انتشار ظاهرة الجواري وبنات الهوى كثيراً ويبدو أنها كانت من القضايا التي استهجنها الناس في العصر العثماني، ويشير المؤرخ ابن طولون إلى أكثر من خبر عما كن يسمين «بنات الخطأ» اللواتي كانت لهن بيوتاً خاصة على ما يبدو... فيقول في كتابه «مفاكهة الخلان في أحداث الزمان» ما يفيد بأنه في عام 1480 للميلاد «خربت بيوت بنات الخطأ بين جامع التوبة وجامع الجديد، بعد أن اشتريت القيسارية من ابن الصقر التاجر بمبلغ ثلاثين أشرفية، ثم انتقلت بنات الخطأ إلى جوار المدرسة اليونسية بالشرف الأعلى»

ويصف ابن طولون أيضاً في نص مثير الطريقة التي كانت تعاقب فيها النساء اللواتي كن يضبطن وهن يمارسن البغاء فيقول:

«وفي يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة، كبس على أحد طلبة العلم، وجماعة من بنات الخطأ، في بيت بالقنوات وهن سكارى، فأطلق على مائة دينار، وجُرّحت النساء بعد أن سُودت وجوههن ووضع على رؤوسهن كروش الغنم، وأركبن الحمير بالمقلوب»

وعن ظاهرة «حب الغلمان» التي تتصل باللهو الحرام، يتتبع المؤلف ما ذكر من أخبار وإشارات عابرة، ليشير أن «المحبين هم من طبقة العلماء والشيوخ، أما المحبوبين فلا نملك ما يشير إلى هواياتهم» ويعترف المؤلف أن ذلك السلوك لم يرق إلى مستوى العادة بين الشيوخ كلهم... إلا أن تلك الممارسة لا تنفصل عن شرائح المجتمع الأخرى التي من المتوقع أن ذلك السلوك قد انتشر بينها، بيد أن المصادر تلحظ رجال العلم والشيوخ أكثر من غيرهم، وذلك يعود للمنهج التاريخي الذي يسلك طريق الاختيار ويهتم بأحوال صفوة الناس أكثر من العامة.

الليل الدمشقي: الفضاء الأرحب!

ومن أجمل فصول الكتاب ما خصصه المؤلف للحديث عن الليل الدمشقي... من ليل الغانيات والعشاق وما يحفل به من أسرار... إلى الليل الذي يسهر فيه الأعيان وخصوصا في ليل الشتاء الطويل... إلى ليل الحرملك، حيث تلعب النساء البرجيس والورق ويتبارين في قول الأمثال.

ويرى د. مهند مبيضين في هذا السياق أن: «الليل الدمشقي مليء بالسرد والحكايات التي تحكى في جو أعطى للخيال الشعبي القدرة على أن يشطح شطحات عجيبة... ولعل أبرز ما يمثل حصيلة الليالي الدمشقية، أنها أبدعت ما يسمى مفهوم السير الشعبية التي تتم روايتها بشكل مسل في ظلام الليل وخفائه وأسراره».

ويبدو الليل الدمشقي رحباً بشكل يتسع لوجود مجموعة من المضحكين والمسلين والحكواتيين الذين كانوا يذهبون إلى بيوت الأكابر ويقضون سهراتهم مجتمعين في مجالس تحكي السيرة أو تقدم الطرائف وتؤدي الألحان.

ويلحق المؤلف بحثه الهام والشيق هذا، بملحقين هامين... الأول عن «الأعلام المؤثرين في ثقافة الترفيه» من شخصيات المنشدين والعازفين والمغنين والحكواتيين وأصحاب المهن أو الحرف المتصلة بفنون الترفيه ولوازمه... أما الملحق الثاني فيخصصه لـ«التوزيع الحضري لأماكن الترفيه في دمشق» من مواقع وبساتين التنزه، إلى المقاهي التي كان يسميها بعض المتشددين «خمّارة» لدى بداية انتشارها!

إن كتاب «ثقافة الترفيه والمدنية العربية في الأزمنة الحديثة: دمشق العثمانية» للباحث الأكاديمي الأردني مهند المبيضين، الذي عشق الشام وأحب تاريخها، يمثل جهدا متميزاً في رؤيته وطريقة تبويبه، وفي معالجته لمختلف جوانب وتجليات هذا الموضوع... ومن الواضح أن عين هذا الباحث الأردني، كانت تنظر إلى مجتمع دمشق بمحبة حقيقية وباحترام لمرجعياته الدينية وخصوصيته الاجتماعية، دون رغبة جدية في الاختلاف، أو في إصدار أحكام قيمة مباشرة... لكن هذا الحب، الممزوج بعشق تاريخ المدينة، لم يمنع الباحث من أن يتحدث في المقابل عن المثالب والعيوب التي كانت تكتنف ثقافة الترفيه في دمشق كما رأينا... بل ذهب إلى تلك المثالب والعيوب بجرأة وتحدث عنها بشفافية، فكان صادقاً في عشقه لدمشق، مثلما كان صادقاً في التزامه بموضوعية كتابة التاريخ... أما أهم مزايا الكتاب برأينا، فهي أن مؤلفه كان يسعى دائما لاستكمال صورة النشاط الاجتماعي، عبر الاهتمام برصد نشاط الطبقات الدنيا وأحوال العامة... وليس الاهتمام بأخبار الأعيان وحسب!

العراضة والميلوية

اخبار فنية

صحيفة: مصر تغلق استوديو قناة اوربت السعودية ومكاتبها

■ القاهرة – يو بي اي: ذكرت صحيفة مصرية امس الأحد ان سلطات مدينة الإنتاج الإعلامي أغلقت قناة «أوربت» التلفزيونية التي يمتلك معظم أسهمها أفراد في العائلة المالكة السعودية. وقالت «المصري اليوم» ان إدارة المدينة أغلقت السبت المكاتب الادراية والاستوديو الخاص بـ«اوربت» في مدينة الإنتاج الإعلامي، مبررة ذلك بتعثر إدارة القناة في دفع مستحقات مالية بلغت 15 مليون جنيه. (الدولار يساوي 6 جنيه). غير ان الصحيفة نقلت عن مصادر قريبة من القناة ان السبب في إغلاق المكاتب هو «ارتفاع حدة النقد السياسي في برنامجين حواريين يبثان من القاهرة على قناة الصفوة لاوربت هما: «على الهواء»، و«القاهرة اليوم». وأوضحت المصادر أن إدارة القناة في القاهرة فوجئت بما سمته «التصعيد وإصرار المدينة على غلق الاستديوهات ووقف إشارة البث». وكان برنامج «القاهرة اليوم» قد ناقش مؤخرا قضية بناء مصر للجدار الفولاذي على الحدود المصرية مع قطاع غزة وهو موضوع تقول السلطات المصرية انه يخص الأمن القومي المصري. غير ان صحيفة مصرية أخرى ذكرت ان الرئيس المصري حسني مبارك أمر بإلغاء قرار إغلاق قناة «أوربت» وأصدر تعليماته بتسوية الخلاف بينها وبين مدينة الإنتاج الإعلامي. ونقلت صحيفة «البشائر» على موقعها الالكتروني عن الإعلامي عمرو أديب الذي يقدم برنامج «القاهرة اليوم» ان مبارك لم يرضه غلق منبر حر للرأي وكعادته تدخل فورا عندما علم بتأزم الأمور بين قناة «اوربت» ومدينة الإنتاج الإعلامي.

بعد مادونا وديمي مور وغوينيث بالترو: جنيفر انستون تفكر فى اعتناق عقيدة الكابالا

■ لندن – د ب ا: ربما تكون الممثلة الشهيرة جنيفر انستون نجمة هوليوود المقبلة التي سوف تعتنق عقيدة الكابالا وذلك بعدما توطدت علاقتها كثيرا مع النجمة ديمي مور.

وقد تحولت نجمة مسلسل «فريندز» للعقيدة البوذية عندما انفصلت عن النجم براد بيت وهي الان تفكر في اعتناق عقيدة الكابالا.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في عددها الصادر اليوم الاحد أن مصدرا مقربا من النجمتين قال إن جين وديمي تقابلا منذ أعوام في حفل في هوليوود ثم التقيا مرة أخرى في حفل في نيويورك الشهر الماضي.

وأضاف «لقد أمضيا وقتا طويلا في التحدث وكانت ديمي تتحدث عن كيفية تغيير عقيدة الكابالا للحياة وكم هي رائعة و كيف أنها تساعدها في حياتها اليومية».

وقد بدت جين متأثرة جدا بكلام ديمي و كانت تنصت لها باهتمام. وسمع أن جنيفر /40 عاما/ ناقشت عقيدة الكابالا مع الممثلة جوينث بالترو التي اعتنقت تلك العقيدة مؤخرا خلال حفل إعادة افتتاح فندق لا ماموينيا منذ أسابيع. وقال المصدر «إن جوينث تحدثت مع جين حول الكابالا وقالت لها أنه يتعين عليها أن تحضر أحد اجتماعات معتنقي العقيدة».

جنيفر انستون

سودوكو

7		5		2				3
		3	5					
4			7					6
				3		8	2	
	6	2		9				
3					8			9
					4	1		
1				7		3		2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	4	7	8	3	1	6	2	9
6	2	1	9	7	4	5	8	3
9	8	3	5	6	2	4	1	7
2	7	5	3	4	8	9	6	1
8	3	9	1	2	6	7	4	5
4	1	6	7	5	9	8	3	2
7	6	4	2	1	5	3	9	8
3	9	2	4	8	7	1	5	6
1	5	8	6	9	3	2	7	4

ابراج

الحمل:

تمر بمرحلة رائعة تشعر معها بكثير من السعادة وراحة البال، انتبه من حسود يحاول الإيقاع بك، تحسن مفاجئ في وضعك المالي.

الثور:

الوقت الآن مناسب للقيام بالمشاريع التي تحلم بها، أنت طموح ولكن عليك التريث واقتناص الفرص.

الجوزاء:

أمور كثيرة تتوقف على نتيجة تصرفاتك، كن يقظاً وحافظ دائماً على هدوء أعصابك، لا تكن متقلباً في مواقفك.

السرطان:

يوم مناسب لتنفيذ مشروع قد يدر عليك ربحاً مادياً وفيراً، هناك من يترقب الساعة الملائمة ليزف إليك أخباراً تشرح نفسك.

الأسد:

عليك بنسيان الماضي والبدء من جديد وسوف تتحقق أحلامك، الحظ سيبتسم لك أخيراً وأيام سعيدة بانتظارك.

العذراء:

كن واقعياً ولا تسرح في الخيال كثيراً، يجدر بك أن تستشير من هم أكبر منك سناً قبل الإقدام على المشروع الذي يراود فكرك.

الميزان:

انجز أعمالك المتأخرة وتجنب الاختلاط بمن تشك في إخلاصهم ، كن متفائلاً ، عليك بإعطاء المزيد من وقتك لمن تحب.

العقرب:

تصلك مكافأة مالية نتيجة عمل ناجح حققته بجدارة، الحظ سيخدمك بإخلاص اليوم، مرحلة تمر بها وتشعر بالسعادة.

القوس:

كن قوياً واقهر اليأس المسيطر عليك علاقاتك مع محيطك، بحاجة إلى إعادة نظر، رسالة من الخارج تحمل أخباراً سارة.

الجدي:

كن واثقاً بنفسك وتابع طريقك، لا تبال بالعقبات التي قد تعترض طريقك كن حذراً في اختيار الأصدقاء.

الدلو:

ستواجه بعض الصعوبات في هذه الفترة ولكن عزيمتك القوية ستساعدك على تخطيها، جهودك السابقة ستؤتي ثمارها.

الحوت:

تتكاثر مسؤولياتك هذا اليوم، عليك أن تتفرغ لأعمالك وتبتعد عن الأجواء التي تصرفك عن أعمالك.

والده اشترى كمانه الأول وظل سنوات يدفع له اقساطها

بيتر نعمة: تركت الغناء لأن المغنين كثيرون اما العازفون الجيدون فقليلون

بيروت ـ «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

بيتر نعمة فنان من لبنان يتنفس الموسيقى ليل نهار. فهو الذي دخل المعهد الموسيقي الوطني كأصغر تلميذ في لبنان حتى الآن ـ ثلاث سنوات ـ نهل من العلم الموسيقي ما يفوق حجمه، كما لم يهمل الدراسة الأكاديمية الكلاسيكية فوازن بين الأثنتين. هو الآن يجيد العزف على 46 آلة بينها الـ21 آلة الجديدة التي أخترعها بيديه من أدوات معروفة أحياناً، كما أنه قادر على إحياء حفل والعزف على 17 آلة معاً. تمكن من تسجيل براءة القليل منها نظراً لإرتفاع الكلفة.

الجانب الآخر من حياة بيتر نعمة إلى جانب تعليم الموسيقى هو العلاج بالموسيقى.

مع هذا الفنان المختلف كان هذا الحوار:

■ تمتلك مواهب فنية تفوق شهرتك المحدودة بكثير لماذا؟

■ **دائماً شهرة الموسيقي تكون محدودة بعكس شهرة المغني في بلداننا العربية. لست من الساعين خلف الشهرة. ولو كنت كذلك لسلكت طريقاً مختلفاً. إنما بكل تأكيد كل فنان يطمح لأن يكون عمله مقدراً.**

■ عندما دخلت المعهد الموسيقي في عمر الثلاث سنوات هل كان إختيار آلة الكمان لك أم للأهل؟

■ **بدأت العزف على الكمان أولاً بتوجيه من الفنان عبد الغني شعبان الذي إكتشف موهبتي، ومن ثم تنقلت بين عدد من الآلات. حيّرت المسؤولين في المعهد الموسيقي الوطني كوني كنت قادراً على العزف على أكثر من ثلاث آلات وكأنها بالنسبة لي آلة واحدة. شُغفت منذ الصغر بالعزف على البيانو، الأورغ والكمان. وأعجبني الغيتار والعود وعزفتهما في طفولتي الأولى.**

■ كيف أمسكت الكمان في صغرك؟

■ **لأني كنت طفلاً صغير الحجم أوصى والدي الأستاذ أميل غصن على آلة كمان بمقاس يدي. فأحضرها لي بعد ستة أشهر من أحد معامل الصين. وأذكر أن والدي إستدان ثمنها البالغ في ذلك الحين 10 آلاف ليرة لبنانية، وإنتهى من دفع أقساطها حين صرت في الحادية عشرة من عمري. وهذا الفضل الكبير لا أنساه لوالدي طالما أنا على قيد الحياة.**

■ إلى جانب تبنيه لموهبة العزف أثنى الراحل عبد الغني شعبان على موهبة الصوت لديك فلماذا أهملتها؟

■ **موجة الغناء السائدة وإستسهال الغناء والسير به نحو الهاوية أبعدني عنه. لهذا إكتفيت بالتدريس بعد أن درست أصول الغناء بحذافيره. كما إستعملت صوتي دينياً وكنسياً. جذبني العزف لحد الأسر. العازفون الجيدون قليلون، انما المغنون كثيرون. لذلك تركت المجال للآخرين بحيث هم يغنون وأنا أعزف لهم. مع الموسيقى أعيش إطمئناناً وسلاماً داخلياً. الأموال الطائلة التي يجنيها المغنون لا تعني لي أي شيء. ربما أعيش صراعاً لحين، وإطلاقاً لم أحسد فناناً على ثروته. وما يزيد من قناعتي بذاتي الفنية أني على الدوام مشغول بكتابة الموسيقى التصويرية للكثير من الأفلام في أوروبا. كما أن موسيقاي تجد من يشجعها جداً في الغرب.**

■ ما هي طريقك للغرب؟ وكيف يشجع موسيقاك؟

■ **يشجعها من خلال تذوق الشعوب الأوروبية للموسيقى والإبحار في أعماقها. وقبل أن يعمد الأوروبي لإعطاء رأيه بالموسيقى يحرص على أن يسمعها بشكل جيد أولاً. في حين يدلون عندنا بآرائهم في الموسيقى جزافاً. لي سنوياً توقيع سي دي في بلد أوروبي. سنة 2007 وقعت سي دي في ألمانيا، و2008 في بلغاريا. وحالياً أبحث في أيجاد راع لتوقيع عملي لعام 2010 والذي قد يكونَ في الولايات المتحدة حيث سينشر السي دي الذي يحمل الرقم 14.**

■ وهنا ما يستدعي السؤال كيف إخترقت موسيقاك العالم وبقيت شهرتك في لبنان محدودة؟

■ **بكل بساطة الغرب يبحث عن الموهوب لدعمه. هم يدعوني لتقديم أعمالي لديهم خاصة بعد تعرفهم على إستنباطي لنوع جديد من العزف على آلة البيانو إسمه بيتر، بعد أن كانوا يعرفون تلك الآلة من خلال موزارت وباخ وشوبان. على سبيل المثال بإمكاني لعب الموسيقى الشرقية على البيانو دون تشريقه. إخترعت 21 آلة إحداها صُنعت من المكنسة. إخترعت هذه الآلات من أدوات يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، منها على سبيل المثال آلة من القضيب الحديدي الذي يحمل الثياب في الخزانة. ولا أستطيع البوح بكل إختراعاتي لأني أركنها في مكان ما في أوروبا حتى أتمكن من تسجيلها بإسمي. فالتسجيل يكبدني مبالغ طائلة لست قادراً عليها الآن، وربما يبقى ذلك مستحيلاً طوال حياتي.**

■ لماذا لا تستقر في أوروبا حيث للموسيقى من يقدرها؟

■ **أزور أوروبا على الدوام لتقديم حفلاتي وتوقيع أعمالي الموسيقية، لكني أفضل الإستقرار في وطني رغم وضع الفنانين أمثالي غير المشجع على المثابرة والإستمرار. كثيرون يعرفون موسيقاي في الغرب، وهي مستخدمة حتى في علاج المرضى. لقد خضت أبحاثاً لعشر سنوات في هذا المجال بين لبنان والمانيا وبلغاريا، وتوصلت للمساعدة في شفاء حالات نفسية، وقلق، وبعض الحالات العضوية. كل نغمة موسيقية بإمكاني ربطها بواحد من خلايا جسم الإنسان، وطبعاً لاسلكياً. وآخر أبحاثي كان بعنوان»إستبدل وجبة طعام بوجبة موسيقية». أوضح بأني لست طبيباً، أنا موسيقي يخاطب الآخر من خلال الموسيقى.**

■ ما هي آلية هذا العلاج بالموسيقى؟

■ **من خلال عملي في الموسيقى تمكنت من مخاطبة كل خلية في جسم الإنسان من خلال (نوطة) معينة وآلة محددة. الإقبال على هذا العلاج جيد. لكن المُعَالجين يشترطون عدم ذكر أسمائهم ويرفضون إعطاء شهادة في ما توصلوا إليه. هم يخشون إستهزاء المجتمع الذي لن يصدق بأن الموسيقى شافية للكثير من الأمراض.**

■ وهل يمكن للجائع أن يشبع من الموسيقى؟

■ **أكيد تشعره بالشبع. وثمة أشخاص قادرين على تأكيد ذلك بعد التجربة.**

■ ما هو المختلف بين الـ46 آلة موسيقية التي تعزفها؟

■ **الـ46 آلة معروفة من قبل الموسيقيين منها الفلوت على أنواعه. درست التقنية الخاصة بكل آلة بعمق. وكل آلة كانت تستغرق أقل من سنة من الدراسة. لم أمسك آلة إلا وشعرت حيالها بالإلفة. في بعض العروض التي أقدمها أعزف على 17 آلة، ومن ضمن المقطوعة الموسيقية الواحدة. حفلاتي مطلوبة من قبل كل من يعشق الموسيقى ويرغب بتغذية أذنه وليس الرقص فقط. إنما حفلاتي قليلة جداً في لبنان. فقط في لبنان 1 % من الناس يعرفون ويقدرون موهبتي.**

■ هل تعيش حسرة على فنك غير المنتشر بقدر ما يستحقه؟

■ **أتحسر لأني غير مُقدر. لست موسيقياً فقط، بل موسيقي حساس وباحث ومخترع وأستاذ. دائماً أصرخ بوجه من يستثمرون أموالهم للقتل والدمار بأن يوظفوا أموالهم عبر موهبتي، أقله يكون مالهم نظيفاً.**

بيتر نعمة (القدس العربي)

بينما يعيش أغلب اللاجئين العراقيين في المدن، تقدّم المتطوعات في برنامج مبتكر طوق النجاة للفئات الأشد ضعفاً منهم

جلسة شاي: العراقيّات يمدنّ يد العون لإخوانهن اللاجئين في سورية

■ دمشق ـ (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) ـ من فرح دخل الله:

كانت المرأتان في الحافلة العامة (السرفيس)، إحداهما متقدّمة في السن يبدو الأسى واضحاً عليها، بينما الأخرى أصغر سناً، منطلقة ومتعلّمة. هما غريبتان عن بعضهما البعض ولكن أصغرهما لاحظت على الفور وجود قاسم مشترك بينهما: كلتاهما لاجئتان عراقيتان، تتقاذفهما أمواج الحياة في العاصمة السورية.

«سألتها عمّا ألمّ بها»، تتذكر لمياء *، أصغرهما سناً، وهي تحتسي فنجاناً من الشاي العراقي الحلو. كانت ميسون (المرأة الأكبر) قد «فقدت جواز سفرها وكانت تتنقل بين الدوائر الحكوميّة. لقد كانت متعبة جداً ولذلك أخذتها إلى بيتي».

لكن لمياء لم تتوقف عند هذا الحد، فقامت بجمع المال لمساعدة ميسون وعائلتها، بل ورتبت لميسون إجراء عمليّة جراحيّة مجانية للتخلص من الحصى في كليتها. وقد أدى ما أظهرته لمياء من سعة الحيلة والتعاطف والكرم إلى نيلها قبل عام منصب متطوّعة في مكتب المفوضية في دمشق تعمل ضمن إطار برنامج مبتكر يسمح لعراقيي المهجر بمد يد المساعدة إلى غيرهم من اللاجئين.

على عكس مخيمات اللاجئين التقليدية، حيث يسهل للمفوضية الوصول إلى عشرات الآلاف من اللاجئين وتقديم خدماتها لهم، ينتشر العراقيون في سورية في العديد من مدنها الكبرى.

وبالتالي يصعب على هؤلاء اللاجئين العراقيين الوصول إلى مكاتب المفوضية إمّا بسبب عدم توفر وسائل النقل أو المال الكافي أو لأسباب صحيّة، كما تواجه المفوضية في الوقت نفسه بدورها صعوبات في الوصول إلى جميع اللاجئين.

«علمتنا تجاربنا مع اللاجئين العراقيين في الشرق الأوسط أمراً وهو أننا بحاجة إلى تقديم خدماتنا بطرق جديدة»، تقول زهرة ميرغني، وهي مسؤولة قسم الخدمات الإجتماعية في مكتب المفوضية في سورية. «تتزايد أهميّة دور موظّفي الخدمات الإجتماعية وغيرهم ممن يقومون بأعمال مشابهة بسبب ازدياد أعداد اللاجئين الذين يقيمون في المدن والبلدات بدلاً من المخيمات».

وهنا يأتي دور لمياء وأقرانها. حيث قامت المفوضية في سورية، بتوجيهات من السيدة ميرغني، بتعيين 80 متطوعة، كلهن عراقيّات، يقمن بزيارة اللاجئين الآخرين في منازلهم للقيام بأعمال الأخصائيين الاجتماعيين وتقديم المشورة غير الرسمية لهم، واعلام المفوضية باحتياجاتهم.

المتطوعة لمياء في زيارة لاحدى العائلات العراقية (تصوير فرح دخل الله) UNHCR

تقوم المتطوعات، بمشاركة 12 فريق دعم مختص بتعزيز قدرة المفوضية على تقديم الرعاية للمسنين والمعوقين، والأطفال أو المراهقين غير المصحوبين والأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية.

«إن ميزة هذا العمل هي أنك لا تفكر في نفسك، بل تركز بشكل كامل على الآخرين»، تقول لمياء (40 عاماً) التي كانت مدرسة للغة الانكليزية قبل فرارها من العراق. تقرّ لمياء أنّه «من المحبط أن يكون المرء لاجئاً، لكن عندما تكون متطوّعاً فإن ذلك يمنحك شعوراً بوجود هدف تسعى إلى تحقيقه، ويسمح لك بمساعدة شعبك وبلدك، ويشعرك بأنك تقوم بشيء مفيد».

لقد تحول اللطف الذي أظهرته لمياء لميسون إلى دعم مستمر وأوسع يشمل أفراد أسرتها بالكامل. واليوم هي في زيارة لميسون في شقّتها التي تتقاسمها مع ضرّتها السوريّة من زوجها السابق وعدد من أبناء ضرّتها وعائلاتهم. استقبلت المرأة السورية ميسون وعائلة ابنها بعد فرارهم من العراق. والآن تعيش ميسون وزوجة ابنها ليلى مع أطفالها الأربعة دون سن السادسة في غرفة واحدة صغيرة لا تحتوي سوى على ثلاجة وخزانة ملابس وسرير.

تحتجز القوات العسكرية الأمريكيّة زوج ليلى في العراق وتقول ليلى: «تصلني رسائله عن طريق اللجنة الدولية للصليب أنتظر من خمسة إلى ستة أشهر لإستلام كل رسالة».

اليوم، بعد أشهر من الحديث إلى لمياء على الهاتف، تسعد ليلى برؤية المتطوعة التي تعتني بها وجهاً لوجه.

تضيف لمياء: «كلنا نحتاج إلى الحديث مع الآخرين في بعض الأوقات. ربما لا يمكن حل المشكلة ولكننا نرغب بالحديث عنها. ولهذا فأنا أستمع فحسب. أحاول أن أجعلهم يشعرون أن هناك من يستمع اليهم ومن يهتم بأمرهم».

*** تم تغيير أسماء الأشخاص من أجل حمايتهم.**

السليمانية تستضيف المهرجان الثاني للافلام السينمائية القصيرة لفنانين اكراد

■ السليمانية (العراق) – ا ف ب: يشارك 28 فيلما لعدد من السينمائيين الاكراد من ايران وتركيا والعراق في الدورة الثانية لمهرجان الافلام السينمائية القصيرة الذي بدأ السبت في السليمانية ويستمر لسبعة ايام، وتقيمه وزارة الثقافة في حكومة اقليم كردستان العراق.

ويقول ازاد سوزة مدير دائرة السينما في السليمانية التابعة لوزارة الثقافة في حكومة اقليم كردستان العراق ان «المهرجان يوفر فرصة مثالية لالتقاء فنانين سينمائيين اكراد من ايران وتركيا والعراق، ليقدموا خلاصة تجاربهم في هذا المهرجان».

ويضيف «نأمل من المسؤولين في حكومة اقليم كردستان تأمين احتياجات السينمائيين ومد يد العون للذين دفعوا مسيرة السينما الكردية للامام، وتشجيعهم والعمل على تخصيصات مالية لصناعة السينما الحاضنة لثقافة الشعوب». ويرى ان على الحكومة «عدم انتظار ان تحقق الافلام عائدات مالية، لانه في حال عدم توفير دعم للسينما لن تكون لدينا ثقافة سينمائية».

وتعاني مدن اقليم كردستان، اربيل والسليمانية ودهوك، من غياب صالات العرض السينمائي وخصوصا مدينة السليمانية اذا لم تبق فيها سوى صالة واحدة الان ومثلها مدينة اربيل عاصمة الاقليم. واعرب وزير الثقافة الكردية كاوة محمود عن امله في تقديم كل انواع الدعم للسينما في الاقليم مستقبلا، قائلا ان «تطوير السينما الكردية ليس بالامر الهين واذا اردنا ان نخطو في هذا المجال فعلينا وضع الخطط والبرامج لهذا الفن».

ووعد باتخاذ خطوات جادة قائلا «قريبا، سنضع الخطط لمساندة الخبراء لتطوير الفن السينمائي في اقليم كردستان».

وبين الافلام التي عرضت خلال المهرجان الذي يستمر اسبوعا كاملا، فيلم «مكان للعب» من سيناريو واخراج شوكت أمين كركوكي وبطولة شوان عطوف وكوفار أنور وفنانين اخرين. تدور احداث الفيلم حول معاناة النازحين الاكراد في كركوك القاطنين في ملعب رياضي يعاني من التآكل والهدم.

وحصل هذا الفيلم على جائزة في مهرجان بوسان في كوريا الجنوبية وعلى احدى جوائز مهرجان دبي السينمائي الاخير.

ومن الافلام المشاركة الاخرى «هنا تنتهي الطرق» للمخرج الايراني توفيق امان وفيلم «اطفال الرمان» من انتاج مصطفى كرم ويتحدث عن منتوجات مدينة كرمانشاه الايرانية وفيلم «اذا مت فقبله» للمخرج عبد الله صوفي وهو كردي عراقي من السليمانية.

ورغم غياب المستلزمات الرئيسية للصناعة السينمائية وغياب الدعم لانتاج الافلام الطويلة، شهدت السينما الكردية خلال الاعوام الستة الماضية بعض الحركة بفضل جهود فنانين اكراد مقيمين في بعض الدول الاوروبية.

وكانت مدينة السليمانية استضافت العام الماضي مهرجانا مماثلا للافلام القصيرة بيد ان الدورة الحالية تتميز بمشاركة لافتة وبحضور عدد كبير من المهتمين بالسينما الكردية.

فضائيات

الفضاء السعودي .. على طريق النعجة دولي!

سليم عزوز *

■ اللهم لا شماتة، ولكن عظة وتذكيرا، فقد وصلت التجربة الفضائية السعودية إلى مرحلة الشيخوخة المبكرة، لتذكرنا بخالدة الذكر «النعجة دولي»، التي طبل لها القوم وزمروا باعتبارها أول «قطفة» في عالم الاستنساخ، ولكن بعد مرور عام تم نشر صورة لها وهي في حالة من الضياع العذري، فقد شاخت، ويقال والله أعلم أنها رقدت على رجاء القيامة، وكم من ملك رُفعت له علامات، فلما علا مات، إلا ملك واحد هو الرائد متقاعد صفوت الشريف ملك مصر والسودان، الذي ستشهد وفاته الأجيال القادمة كما قلنا في زاوية سابقة، وعلى ذكره، فقد أعلن يوم الخميس الماضي ان الحزب الحاكم في مصر لا يسعى لاحتكار السلطة. وقد صدق فمن المعروف ان السلطة هي التي تسعى لاحتكار الحزب!

وكالة الأنباء الألمانية هي التي لفتت انتباهي الى النهاية البائسة للتجربة السعودية في عالم الفضاء، وذلك من خلال سؤال تلقيته من احد الزملاء بها، والذي ذكر ان المملكة تمتلك أكثر من ثلث القنوات الفضائية، والوضع ينذر بكارثة.. ولم تعد كلمة «كارثة» تهز شعرة فيّ، فالكوارث تنزل على ام رأسي كالمطر، ويكفي مشاهدة تلفزيون الريادة الإعلامية، لكي تقف على كمية هائلة من الكوارث، تتمثل في عدد من المذيعات بها، اللاتي كن من أسباب (الوكسة)الإعلامية التي نحياها.

للوهلة الأولى ظننت ان كلمة «كارثة» في سؤال الوكالة سالفة الذكر تتمثل في ان يمتلك السعوديون هذا العدد الضخم من الفضائيات، التي تروج للخلاعة، وتحتفي بالتفاهة، وتنافس بجدية في فضاء «الهشك بشك»، وان كان هذا لم يمنع من إطلاق قنوات دينية، على أساس ان الحسنات يذهبن السيئات.

لكن في الوهلة الثانية وقفت على ان المعنى بـ«الكارثة» هو ما آل إليه الوضع، فـ«روتانا» تبيع حصة كبيرة وتستغني عن أكثر من نصف مطربيها وعدد كبير من موظفيها بعد إغلاق قناتين من باقتها. و«mbc» تعاني ضائقة مالية وتقلص إنتاجها الدرامي. وart تعيش ازمة مالية منذ فترة وباعت 6 قنوات من أهم قنواتها الرياضية لـ«الجزيرة»، وهناك شائعات حول تصفية جانب كبير من شبكة قنوات «اوربيت».

وقد سألت الوكالة الألمانية حضرتنا، باعتباري خبيرا على «سن ورمح» : هل الأمر يستدعي أن تتدخل حكومة المملكة وتنقذ هذه الفضائيات السعودية من عثرتها المالية؟ ولم اجب على السؤال، لأن الوكالة السائلة تتعامل مع ما يجري باعتباره «أمر جد» وليس بالهزل، والإجابة تحتاج الى مفكر، وربما جرى سؤالي على هذا الأساس، وخشيت ان أجيب بخفة وبدون التزام بأصول التفكير الاستراتيجي العميق، فتقول المستشارة الألمانية «آن لابنة ميركل ان تمد قدميها». وليست ساقاها عاطفيتين، حتى اقبل التضحية بسمعتي كخبير، ولو كانت من ستمد هي كوندوليزا رايس لقبلت التضحية بنفس راضية وقلب سليم، مع يقيني بأن شارون عندما تغزل فيها كان ينافقها ربما ليرفع من روحها المعنوية، لأنه عندما شهد في حق ساقيها شهادة الزور راح في غيبوبة، ولا يبدو انه سيفيق منها أبدا.

مثلي لا يرى ان كارثة ستحل بالمنطقة، لو قام السعوديون بوقف فضائياتهم او بيعها، ولا أرى ان الامر يستحق أن تقوم المملكة العربية السعودية بمساعدة هذه الفضائيات من أموال الشعب السعودي، لأنها إذا فعلت فانها ستكون مؤهلة للحجر عليها بتهمة السفه، فهذا إعلام لا يمثل إضافة من أي نوع!

العشوائيات الفضائية

■ سبب أزمة هذه الفضائيات، راجع الى عدم وجود فلسفة وراء إطلاقها، فالسبب وراء هذه العشوائيات الفضائية راجع الى تبني القول المأثور: «من معه قرش ومحيره يشتري به حمام ويطيره»، ويمكن استبدال «القرش» بـ«الريال» او «الدولار» إتباعا لسياسة «السعودة»!

باعتباري «سميع قديم» للشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله فقد استمعت له في احدى خطبه لواقعة لها دلالة، ذكرها قبل اعتقاله في ايلول/سبتمبر 1981، لأنه وبعد هذا التاريخ تم منعه من الخطابة الى ان توفاه الله في سنة 1996، إتباعا لسياسة حصيفة تبناها نظام الرئيس مبارك وهي «المنع من المنبع»، حتى لا يضطروا الى اتخاذ موقف ضده فيما بعد.

الواقعة تقول ان ثريا عربيا وقف في احد شوارع لندن واخذ يبذر أموالا على الأرض كما يبذر الحب، والإنجليز ينحنون ويأخذونها، وعندما تعجب مستنكر لتصرفه قال لأنني أحب أن ارى الانكليز وهم يحنون ظهورهم على الأرض. وعلق الشيخ بطريقته المعروفة: خيبك الله.

المتابعون لما اكتب ربما لاحظوا انني ذكرت الشيخ اكثر من مرة مؤخراً، وهذا لأنه في هذه الأيام تمر الذكرى الثالثة عشرة لرحيله، وقد مات ودفن بعد ساعة من موته، قبل ان يعلم بذلك مريدوه، وقرأت مؤخراً لشقيقه ان ضابطا من مباحث امن الدولة، وصل الى منزل الشيخ بعد لحظات من الوفاة، وسأل أهله متى ستدفنونه؟.. فقالوا غدا، فقال بحدة: بل الآن، وإذا لم تفعلوا انتم، فسوف نفعل نحن.. فبعد الجنازة التاريخية للمرشد العام الثالث للإخوان المسلمين عمر التلمساني، والنظام يمنع ما استطاع الجنازات الحاشدة، التي تؤكد شعبية المتوفى.. يحاصرون الناس حتى في مثواهم الأخير!

كان المفروض ان تخرج جنازة الشيخ محمد متولي الشعراوي من القاهرة، فجاءت الأوامر بان تخرج من قريته، ومع ذلك كانت الجنازة حاشدة، وعندما أصر قادة حزب الوفد على خروج جنازة زعيم الحزب فؤاد سراج الدين من مسجد عمر مكرم بوسط القاهرة، ولم ينصاعوا للتعليمات الأمنية، تم خطف «النعش» عقب الصلاة عليه مباشرة، وجرى الاعتداء الأمني على المشيعين، ولم يسلم من ذلك شيخ الأزهر، فعصا الشرطة لا تفرق بين معارض وحكومي، انها مثال على العدالة مغمضة العينين!

دوافع الأثرياء

■ ما فعله الثري العربي في رواية الشيخ كشك، ربما يفسر دوافع من يمتلكون المال، وأحد رجال الأعمال من غيرالسعوديين، أطلق فضائية من اجل هدف وحيد وهو ان يشارك في لجنة اختيار المذيعات.. ولم أجرب الغنى، ولو في المنام، حتى يتسنى لي الحكم على تصرفات الأثرياء.. كانت جدتي تقول: «هناك أناس الفقر لهم دواء» أظن انني واحد من هؤلاء، فلو أصبحت ثريا، فلن أطلق فضائية لكي احضر لجان الاختيار، وأتعامل مع المذيعات في «وسيتي» باعتبارهن اسرى حرب، ولكن لن يهنأ لي بال إلا إذا دخلت القصر الجمهوري.. ولو في بوركينا فاسو.. فالناس فيما يعشقون مذاهب!

وبعيداً عن التفكير الاستراتيجي العميق، فمسألة امتلاك البعض للفضائيات، أشبه بسعي طفلك لأن يتملك لعبة ما، فقد لا تقر له عين ولا يهدأ له بال، حتى يقتنيها، وسوف تفاجأ بعد نضاله في سبيل الحصول عليها انه سرعان ما زهد فيها.

وكثير من الأشقاء السعوديين وغيرهم لم يكن هناك فلسفة وراء إطلاقهم للفضائيات، الا المباهاة من ناحية، ومن ناحية اخرى فان الدافع كان على قاعدة «من معه قرش ومحيره».. وواحد من أصحاب الفضائيات اطلق فضائية ليمكن زوجته من ان تكون مذيعة، ثم أطلق لها باقة، لكي تصبح من ملاك «العزب الفضائية».. جمع «عزبة» فكما ان هناك من يستهويهم امتلاك العقارات والأطيان والعزب.. ورايح وين؟ رايح العزبة.. جاي من وين؟ جاي من العزبة.. فهناك من يستهويهم الى جانب ذلك امتلاك الفضائيات! ومهما يكن الأمر، فان خلو الفضاء في زمن السماوات المفتوحة، من الفضائيات السعودية، فان هذا لن يؤثر في حركة الكون شيئا، فلم تكن لكثير من هذه الفضائيات رسالة، ولا حتى في مجال الترفيه.

فهذه فضائيات فشلت في رسالة الترفيه.. وفشلت في كل مجال اخر، فلم ترتق بالدراما مثلا، ولم ترتفع برسالة الفن في العموم، فقد دشنت لسياسة احتكار الفنانين.. من اجل الاحتكار والسلام.. والهدف اشباع الرغبة في الامتلاك، وكثير من الفنانين المحتكرين قبلوا احتكارهم من اجل المال الممنوح لهم، ثم اكتشفوا انهم ماتوا فنيا.

ليست هناك كارثة ولا يحزنون ان انتهى زمن الإعلام السعودي، فلكل شيء إذا ما تم نقصان.. وكم من طير علا وارتفع إلا وكما ارتفع وقع على قفاه.

الأفضل

■ بمناسبة العام الجديد أقول: ان أفضل مذيعة عربية هي خديجة بن قنة، وأفضل مذيع عربي هو جميل عازر، وأفضل قناة إخبارية هي «الجزيرة»، وأهم شخصية تلفزيونية هي محمد حسنين هيكل، وأفضل مذيعة بالجزيرة هي منى سلمان، وأفضل مذيع هو محمد كريشان، وأجمل مذيعة هي جمانة نمور (خذوا عيني شوفوا بيها)، وأفضل برنامج تلفزيوني هو «الاتجاه المعاكس»، وأفضل فضائية مصرية هي «الحياة»، وأفضل برنامج صباحي هو «صباح دريم»، وأفضل مذيعة مصرية هي دينا عبد الرحمن، وأفضل برنامج مصري هو « 48 ساعة»، وأفضل مقدم برامج مصري هو سيد علي، وأفضل مذيع في «بي بي سي» العربي هو أحمد عبد الحميد، وأفضل مذيع في «الحرة» هو سيد يوسف، وأهم برنامج في «العربية» هو «صناعة الموت»، وأفضل ناقد تلفزيوني هو توفيق رباحي، وأفضل معد تلفزيوني هو عمر عبد العزيز الشحات صاحب برنامج «الدفاتر القديمة» بالثقافية المصرية، وأفضل مسؤولة بالعلاقات العامة في الفضائيات العربية هي ماري زغرب بقناة «الحرة» واهم برنامج حواري هو «أكثر من رأي» ولهذا ألغوه.

أرض. جو

■ تقدم احد نواب الحزب الحاكم في المحروسة بمشروع قانون يجرم الإساءة الى مصر عبر الفضائيات، مع أن أول من يسيء إليها هم من ينظرون الى حكامها على أنهم هم مصر.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

لأن 80 بالمئة من استثماراتها عبارة عن سيولة في الودائع

تقرير: ليبيا تتفادى آثار الأزمة المالية العالمية في العام 2009 برغم ارتفاع الأسعار في سوقها المحلي

■ طرابلس ـ يو بي آي: نجحت ليبيا في العام 2009 بتفادي آثار الأزمة الاقتصادية العالمية على اقتصادها، لأن 80 بالمئة من استثماراتها هي عبارة عن سيولة في الودائع، لكن ارتفاع الأسعار في السوق المحلي وتأثيره المباشر على الليبيين، بدا انعكاساً لهذه الأزمة، رغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمراقبة الأسعار، واعتمادها سياسات تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة شاملة لكافة قطاعاتها.

وقلل مسؤولون ليبيون كبار من تأثير الأزمة المالية العالمية على اقتصاد بلادهم خلال هذا العام، مبررين ذلك بأن الاستثمارات الليبية في 80 بالمئة منها عبارة عن سيولة في الودائع، وبالتالي لم تتضرر، فيما النسبة المتبقية (20 بالمئة) عبارة عن سندات وأسهم شهدت نوعا من الاختلاف في الأسعار على المستوى العالمي. وشدد المسؤولون على أن ليبيا لم تسجل في المحصلة أي نوع من الخسارة لأموالها المستثمرة.

وقال مصرف ليبيا المركزي إن الاقتصاد غير النفطي للبلاد سينمو على الأرجح ما بين 6 و8 بالمئة سنويا في الأعوام المقبلة، ما يظهر صمود ليبيا وسط رياح الأزمة الاقتصادية العالمية.

وتزامن ذلك مع حصول ليبيا هذا العام على أعلى تصنيف سيادي لديونها في شمال أفريقيا من وكالة التصنيفات الائتمانية «ستاندرد اند بورز» التي صنفت ديون ليبيا بالعملة الأجنبية والمحلية (أ سالب) للأجل الطويل، و(أ سالب2) للأجل القصير، وقالت إن التوقعات مستقرة.

واعتبر محافظ المصرف المركزي الليبي فرحات بن قداره أن هذا التصنيف الائتماني القوي ،هو اقتراع بالثقة في الإصلاح الاقتصادي وبرنامج التحديث الليبي الذي بدأ في 2003.

وتوقع أن يحقق الاقتصاد غير النفطي للبلاد نموا بين 6 و8 بالمئة سنويا في الأعوام المقبلة، ما يظهر صمود البلد وسط رياح الأزمة الاقتصادية العالمية.

من جهة أخرى، أشار المصرف إلى أن الحكومة الليبية ملتزمة بإجراء إصلاحات لتنويع موارد اقتصاد البلاد المعتمد على النفط والنهوض بالاستثمار الخاص.

وتأكيدا على ذلك، شهد العام 2009 توقيع البلاد على جملة من المشاريع الإستراتيجية مع العديد من الشركات العالمية، تجاوزت قيمتها مليارات الدولارات في إطار إعادة بناء بنيتها التحتية. وحرصت الدول الأوروبية وشركاتها التي تستورد غالبية صادرات النفط الليبية خلال هذا العام على توسيع الاستثمارات في مجال الطاقة في ليبيا، وتسابقت إلى السوق الليبي للاستفادة من عشرات المشاريع الاقتصادية والنفطية التي شرعت في تنفيذها.

وقال مسؤول ليبي ليونايتد برس إنترناشونال إن هذه المشاريع شملت تحديث وبناء مطارات جديدة، ومشاريع إسكانية ضخمة، وأساطيل من الطائرات التجارية، وعشرات الموانئ، وتعبيد آلاف الكيلومترات من الطرق المختلفة وغيرها من المشاريع.

وإلى جانب ذلك، أقدمت الحكومة الليبية على اتخاذ جملة من الإجراءات من أجل تنويع العملات التي تحتفظ بها، مع التركيز على الاستثمار المباشر في العقارات بالأسواق التي تشهد نوعا من الانخفاض الحاد في أسعارها.

وواصلت الدولة هذا العام تشجيع القطاع الخاص على الدخول في النشاط الاقتصادي، بعدما قررت التخلي عن دورها كراع، والاستمرار في إعادة هيكلة الاقتصاد التي تبنتها وعلى تسريع وتيرتها بتطبيق الإصلاحات التي تم اتخاذها في هذا المجال. ومن بين هذه الإصلاحات خصخصة المؤسسات العامة، ودفع الشركات والمؤسسات والمصارف إلى دخول سوق الأوراق المالية، إلى جانب توسيع تعاونها مع صندوق النقد الدولي وتحقيق تقدم في عملية انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

وأبلغت مصادر مسؤولة في وزارة التخطيط يونايتد برس إنترناشونال إن الحكومة أنفقت حتى منتصف العام الجاري 24 مليار دينار (19.85 مليار دولار أمريكي) من أجمالي الميزانية المحددة للعام نفسه والبالغة 49 مليار دينار (نحو 24 مليار دولار). وأشارت إلى أن معدل النمو السنوي المركب ارتفع في الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ قرابة 13 بالمئة في استخراج النفط والغاز، و 12 بالمئة في الأنشطة غير النفطية.

يذكر أن ليبيا أنفقت على مشاريعها التنموية خلال الأربعين عاما الماضية أكثر من 134 مليار دينار (نحو 111 مليار دولار) وفقا لما ذكرته مصادر رسمية، وأن أجمالي ما تم صرفه من العام 1970 وحتى نهاية العام الماضي بلغ 110.4 مليار دينار (91.3 مليار دولار) من أصل 133.4 مليار دينار (11.3 مليار دولار)، أي بمعدل تنفيذ وصل إلى أكثر من 82 بالمئة.

وتنتج ليبيا، العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، مليونا و800 ألف برميل من النفط يوميا، تشكل أكثر من 95 بالمئة من الصادرات، و75 بالمئة من ميزانية الدولة، بينما يقدر احتياطيها بـ42 مليار برميل.

غير أن هذه الموارد الضخمة، لم تساهم في تحسين أهم القطاعات في البلاد، وهو ما دفع الزعيم الليبي معمر القذافي إلى التهديد بثورة أخرى يقودها مع الفقراء ضد الفساد.

الا أن عدم تأثر ليبيا المالي بالأزمة العالمية، لم يمنع انعكاساتها على أسعار السلع في السوق الليبي، وتأثر المواطن الليبي المباشر بارتفاع الأسعار.

فقد أشار تقرير اقتصادي أصدرته وزارة الاقتصاد والتجارة والاستثمار عن حركة الأسعار في السوق الليبي، إلى ارتفاع في المستوى العام للأسعار هذا العام، مبينا أنه تم تسجيل ارتفاع في متوسط الأسعار لـ100 سلعة وبنسبة 8 ـ 7 بالمئة.

هذا الارتفاع في الأسعار، جعل صحيفة «الشمس»، التي أسسها الزعيم الليبي بنفسه عندما كان طالبا، تنتقد هذا الغلاء، وتعرب عن استهجانها من أن «تصبح ليبيا فجأة وخلال أيام من أغلى بلاد العالم في أسعار السلع الغذائية الأساسية والاستهلاكية»، متسائلة «هل يعقل أن نقف صامتين ونحن نكاد نرى بطون أهلنا خاوية».

وفي محاولة منها لامتصاص ارتفاع الأسعار، الذي شهدته البلاد ومعالجة ارتفاع نسبة التضخم إلى 7 بالمئة نتيجة الارتفاع الكبير الذي شهدته أسواق النفط خلال الأشهر الماضية، اتخذت الحكومة الليبية سلسلة من الإجراءات، تمثلت في إلغاء الرسوم الجمركية على واردات البلاد من الخارج، وإعفاء السلع الأساسية التموينية والأدوية ومواد البناء من رسوم خدمات التوريد، إلى جانب خفض رسوم التحليل والكشف على السلع الموردة.

وفي هذا السياق، قال الدكتور مازن إبراهيم، رئيس قسم العلاقات الاقتصادية الدولية في أكاديمية الدراسات العليا في ليبيا إن ارتفاع الأسعار في ليبيا أصبح موضوعاً «تئن منه غالبية شرائح المجتمع»، بخاصة «محدودة الدخل».

وأكد إبراهيم ليونايتد برس إنترناشونال أن الأسعار في ليبيا شهدت ارتفاعا هائلاً يفوق قدرة المواطن على تحملها وعلى توفير الحد الأدنى من العيش الكريم لأفراد أسرته.

وأشار إلى أنه رغم وجود أثرياء كثيرين في ليبيا، إلا أن معظم شرائح الشعب الليبي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة أو الفقيرة، موضحا أن «هناك أكثر من نصف مليون موظف يمدون أيديهم في نهاية كل شهر لتلقي بضعة دنانير لا تكاد تكفي لتغطية جزء بسيط من أيام الشهر لقضاء ضرورياتهم واحتياجاتهم».

وعزا إبراهيم، الذي يدرس مادة النظم النقدية والمالية الدولية وعمل في مصرف ليبيا المركزي لنحو 20 عاما، السبب إلى زيادة كمية عرض النقود في ليبيا بأشكال متسارعة لم تعهدها البلاد من قبل ولم تخضع لأية دراسة تقدر عواقبها من طرف المصرف المركزي.

واستشهد بتقرير للمصرف المركزي يشير إلى أن كمية النقود ارتفعت من 13.7 مليار دولار في العام 2006 إلى 18.4 مليار في العام 2007، أي بزيادة قدرها 5 مليارات دولار، ثم ارتفعت إلى 26.6 مليار دولار في عام 2008.

ورأى أنه من بين الأسباب الأخرى التي أدت إلى ارتفاع الأسعار، إقدام الدولة على زيادة الرواتب خلال العامين الماضيين، إلى جانب الإنفاق الهائل للدولة، وقيامها بترميم مدينة طرابلس وتجميلها بمبالغ ضخمة، وكذلك التعويضات السخية التي دفعتها جراء قيامها بعمليات الهدم لممتلكات المواطنين من أراض ومنازل لإقامة مشاريع عليها.

وأشار إبراهيم أيضاً إلى ارتفاع أسعار الأدوية، في ظل «غياب الرقابة» المتعلقة بها، مؤكداً أن هذا الغلاء لا يُبقي أما المواطن صاحب الدخل المحدود «إلا انتظار الموت البطيء».

في المقابل، ثمة حديث عن حرص الدولة على استمرار السياسة الاقتصادية الاجتماعية التي تبنتها البلاد، وعلى تسريع وتيرتها بتطبيق الإصلاحات التي تم اتخاذها في هذا المجال، وقامت الحكومة الليبية بالعمل على الدفع بقطاعات جديدة لتحقيق الدخل مثل قطاع السياحة الواعد ودخول عالم التجارة الدولية من خلال إنشاء مناطق للتجارة الحرة.

وأبلغت مصادر ليبية اقتصادية يونايتد برس إنترناشونال أن عملية تحرير الاقتصاد التي أطلقتها الحكومة منذ خمس سنوات تقريبا تركز على محاولة القضاء على البيروقراطية الإدارية.

وبحسب التقرير الذي أصدرته وزارة الاقتصاد والتجارة والاستثمار، فإن تلك السياسة أدت الى ارتفاع عدد الشركات المحلية و«المؤسسات التشاركية»، التي تم تأسيسها إلى 37 ألفا و 216 شركة وتشاركية تعمل في المجالات الخدمية والصناعية.

ويشير التقرير الى أن عدد الشركات الأجنبية التي فتحت فروعا في البلاد ارتفع إلى 817 فرعا و80 مكتب تمثيل بعد منح الاذن إلى 90 شركة أجنبية خلال نهاية العام الماضي.

وعلى الصعيد المحلي، شهد هذا العام الاستمرار في توزيع الثروة على الليبيين، وفق ما دعا اليه القذافي، على أساس النسبة والتناسب، وبما يكفل إشباع مستوى معيشة لكل أسرة من خلال ثماني فرضيات تراوحت ما بين المائة دينار وألفي دينار للفرد الواحد شهريا.

وبموجب هذا التوزيع، تحصل الأسرة الواحدة والتي يبلغ عدد أفرادها عشرة أشخاص والتي تصل نسبة إشباع مستواها إلى 100 بالمئة، ما بين 10 إلى 20 ألف دينار شهرياً، وبمتوسط سنوي يصل إلى ما بين 120 و240 ألف دينار.

يشار إلى أن قرار ليبيا هذا جاء على خلفية اتهامات وجهها القذافي للجهاز الإداري بالفشل في تنفيذ قرارات الليبيين.

وقال القذافي إن سيطرة الدولة على الاقتصاد نتج عنها سرقات وفساد، مطالبا بتوزيع ميزانية الدولة مباشرة على العائلات الليبية، التي قدرها في حدود 500 ألف عائلة، أو ثلاثة ملايين شخص، بالتساوي بواقع خمسة آلاف دينار شهريا لكل عائلة، أو بواقع ألف دينار شهريا لكل شخص.

الكويت تغلق مصفاة الشعيبة النفطية 4 أيام

■ الكويت ـ رويترز: أفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) السبت بأن الكويت أغلقت مصفاة الشعيبة القديمة لتكرير النفط التي تتعامل مع نحو 200 ألف برميل يوميا لمدة أربعة أيام ولكن دون أن تتأثر صادرات البلاد.

وأضافت الوكالة إن «خللا فنيا» في احد خطوط انابيب البخار هو المسؤول عن اغلاق اصغر مصفاة للنفط في البلاد مضيفة ان الالتزامات تجاه العملاء سيتم الوفاء بها. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من مؤسسة البترول الكويتية. وتدير المؤسسة مصافي البلاد الثلاث التي تبلغ طاقتها المجتمعة 930 الف برميل يوميا. والكويت اكبر رابع مصدر للنفط في العالم.

تقارير عن طرح هاتف محمول جديد من شركة غوغل

■ نيويورك ـ د ب أ: أفادت تقارير صحافية بأن شركة جوجل تأمل في تعزيز وجودها في عالم الهواتف المحمولة من خلال خطط لطرح هاتف محمول جديد فائق الإمكانيات خلال العام الجديد.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية وغيرها من المصادر الصحافية نقلا عن مصادر وثيقة الصلة بشركة غوغل قولها إنه من المتوقع أن تطرح الشركة التي تشتهر أساسا بمحركها المعروف للبحث على شبكة الانترنت هاتفا يحمل اسم «نيكسوس» يعمل بنظام تشغيل أندريد من إنتاج جوجل.

وتأمل الشركة في بيع هذا الهاتف مباشرة إلى المستهلك دون الاعتماد على شركات خطوط الهواتف المحمولة التي عادة ما توفر خطوطها الهاتفية على هواتف من إنتاج شركات أخرى، وهو ما يعني أن المستهلك سوف يستخدم خط تليفونه الأصلي مع الهاتف «نيكسوس» أو يشتري خطا جديدا حسب رغبته.

وتقول مدونة «تيك كرانش» المتخصصة في شؤون التكنولوجيا إن الهاتف الجديد سيكون من تصنيع شركة الهواتف التايوانية «إتش تي سي» التي تنتج بالفعل عدة هواتف تعمل بنظام أندرويد.

وأعلنت شركة غوغل مؤخرا على إحدى المدونات أنها سمحت لبعض مستخدميها بتجربة الهاتف الجديد دون أن تكشف عن المزيد من التفاصيل، ويرى الكثيرون أن هذه الشركة ستكون في الفترة المقبلة من كبار اللاعبين في عالم الهواتف المحمولة.

المراعي السعودية تنهي الإستحواذ على هادكو

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة المراعي السعودية امس الأحد إتمام كافة الإجراءات الرسمية والنظامية المتعلقة بالاستحواذ على شركة حائل الزراعية (هادكو) . وقالت الشركة في بيان على موقع سوق الأسهم السعودية (تداول) امس انه تم تحويل شركة حائل إلى شركة مساهمة مقفلة، وجرى تعيين مجلس إدارة جديد مكون من عبد الله بن محمد العبد الكريم (رئيس مجلس الإدارة)، وعبد الرحمن بن سليمان الطريقي (عضواً)، و محمد بن رشيد البلوي (عضواً).

يذكر أن شركة المراعي استحوذت على حصة 100 بالمئة من أسهم شركة حائل عن طريق عملية تبادل أسهم (كل خمسة أسهم من حائل مقابل سهم من المراعي زائد 0.5 ريال عن كل سهم).

وكانت شركة المراعي السعودية أعلنت في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انها تعتزم استثمار ما يقارب ملياري ريال في شركة حائل الزراعية «هادكو» في خطوة تسعى الشركة من خلالها إلى تركيز صناعاتها الغذائية في حائل.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

انخفاض الناتج المحلي الإجمالي لقطاع النفط في السعودية في 2009

■ الرياض ـ رويترز: أظهرت بيانات امس الاحد انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للقطاع النفطي في السعودية بنسبة 6.4 في المئة في 2009 في أسوأ أداء له خلال أربع سنوات على الأقل بعد أن خفضت السعودية العضو الأكثر تأثيرا في أوبك الإنتاج لدعم الأسعار المتراجعة.

وأظهرت بيانات مبدئية من الإحصاءات الرسمية أن الناتج المحلي الإجمالي للقطاع النفطي السعودي الذي يشكل نحو 54 في المئة من إجمالي الناتج لأكبر اقتصاد عربي بلغ 234.3 مليار ريال (62.48 مليار دولار) بالأسعار السائدة في 2009.

وانخفض إجمالي الدخل المحلي للمملكة من استخلاص النفط والغاز 7.6 في المئة في 2009 إلى 199.7 مليار ريال.

وسجلت جميع القطاعات الاقتصادية الأخرى زيادة متوسطة هذا العام مما ساعد الناتج المحلي الإجمالي الكلي على الارتفاع 0.15 في المئة بمعدلات حقيقية إلى 838.2 مليار ريال منخفضا عن نمو بلغ 4.3 في المئة في 2008.

السياحة في جنوب اثيوبيا في نمو مطرد

■ كونسو (إثيوبيا) ـ ا ف ب: تعج باحة فندق «بيكيلي مولا» في اربا مينش (جنوب اثيوبيا) يوميا بعشرات السياح الآتين في سيارات رباعية الدفع والذين ازهرت بشرتهم بنتيجة تعرضهم لأشعة الشمس.

في الماضي، كانت هذه السلسلة من الفنادق التابعة للقطاع العام الوحيدة التي توفر خدمة المنامة والمأكل بمستوى مقبول نسبيا لما تيسر من المسافرين المغامرين الواصلين الى هذا المكان النائي.

غير ان عدد السياح ارتفع في السنوات القليلة المنصرمة الى حد جعل المستثمرين من القطاع الخاص يراهنون على مشاريع سياحية، فراحوا يبنون فنادق صغيرة خصوصا في جنوب اثيوبيا على طريق القبائل حيث لا تزال بعض المجموعات تعيش كما في ايام العصر الحديدي.

ويقول صاحب احدى الوكالات السياحية ويدعى فريدي هيس متحدثا لوكالة فرانس برس «ان المنطقة اخذة في التطور. لهذا السبب استثمرنا هنا، نحن نعول على المستقبل».

استثمر اربعة ملايين بير (مئتي الف يورو تقريبا) في بناء فندق سيضم بعد فترة سبعين غرفة، وثلاثة مطاعم ومركزا للمحاضرات.

ويشير وهو يقف امام اكواخ شيدت بالمواد المحلية اي الحجارة الخام فيما سقوفها من القش «نأمل كذلك اجتذاب سياحة الاعمال».

ويضيف هيس «اظهرت الاحصاءات ارتفاعا في عدد السياح في جنوب اثيوبيا. خلال العامين المنصرمين، بدأ السياح يجمعون بين زيارة شمال اثيوبيا التاريخي وزيارة الجنوب».

في شمال اثيوبيا تقوم الكنائس المحفورة في الصخر في لاليبيلا، وقصور غوندار ومسلات اكسيوم. في الجنوب، يمكن اكتشاف قبائل «هامير» او «مورسي» الذائعة الصيت تلك التي تضع نساؤها صفائح من الصلصال على شفاهها السفلية.

وجعلت الحكومة السياحة من بين اولوياتها. ويقول وزير الدولة لشؤون الثقافة والسياحة محمود غاس «ارتفع عدد السياح خلال العامين المنصرمين، ذلك ان نحو مئتي الف الى ثلاثمئة الف يقدمون الى اثيوبيا سنويا» في حين ان عددهم لم يتخط 148 الفا فحسب في العام 2001.

ويؤكد «كان جنوب اثيوبيا اقل تطورا من الشمال، غير ان البنى التحتية في تحسن مستمر، وبفضل تطور وادي اومو ستصير هذه المنطقة مركزا اساسيا للسياحة».

واستثمرت السلطات في تعبيد الطرقات. غير ان بعض الورش لم ينجز بعد ولا يزال ينبغي صرف اكثر من اثنتي عشرة ساعة من اجل بلوغ كونسو على بعد حوالى ستمئة كيلومتر جنوب اديس ابابا.

ويضيف هيس «بدأت الحكومة تحفز المستثمرين، بات استيراد السيارات الرباعية الدفع غير خاضع للضريبة وصار وضع الاراضي في متناول المستثمرين الراغبين في بناء الفنادق اكثر سهولة فضلا عن ان السلطات اعفت بعض مواد البناء من الضرائب».

ويشير زعيم اثنية كونسو الصغيرة ويدعى كالا ديسانيي «توفر لنا السياحة فرصا جمة».

ويضيف «تجارة المنتجات الحرفية في نمو، والتوظيف في الفنادق والمطاعم ايضا فيما صار الراقصون التقليديون يقدمون عروضهم للسياح. وهذا الامر يشجع الجيل الشاب على المكوث في ارضه».

وتأمل السلطات كذلك تفادي معاناة السكان المحليين من نمو السياحة بسبب تفشي الدعارة والتسول او الانحراف، وهذه ظواهر تعاني منها اثيوبيا.

ويؤكد محمود غاس «ثمة احتمال دائم لوجود جوانب سيئة. من الضروري تاليا ان نضع مدونة سلوك للسياح، تطبقها وكالات السياحة والادارات المحلية. يجب احترام المعايير الدولية».

وزير: اليابان بإمكانها تجنب حدوث انتكاسة في التعافي من الكساد

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير الاستراتيجية الوطنية الياباني ناوتو كان امس الأحد إن اقتصاد بلاده بإمكانه تجنب حدوث انتكاسة في التعافي من الكساد بفضل الانتعاش الاقتصادي في الخارج وتحسن أوضاع السوق وخطط التحفيز المالي من جانب الحكومة اليابانية.

ويعاني الاقتصاد الياباني من الانكماش وتخشى الحكومة الجديدة التي شكلت قبل ثلاثة أشهر بقيادة الحزب الديمقراطي من تجدد الكساد خلال العام المقبل خاصة قبل انتخابات مجلس المستشارين المقرر عقدها منتصف عام 2010 رغم أن زيادة حديثة في الصادرات اليابانية خففت تلك المخاوف. لكن المحللين ما زالوا يتوقعون أن تسجل اليابان صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم نموا بطيئا جدا في النصف الأول من العام المقبل.

وقال كان خلال برنامج حواري بقناة اساهي التلفزيونية «انتعشت الاقتصادات الآسيوية والعالمية والإنفاق المالي لدينا... من المتوقع أن يعزز الطلب».

وأضاف «الين يشهد تراجعا وانتعشت أسعار الأسهم لتتجاوز مستوى عشرة آلاف نقطة. أعتقد أن بإمكاننا تفادي انتكاسة في الكساد».

ووافقت الحكومة اليابانية يوم الجمعة الماضي على ميزانية قياسية قدرها 92.3 تريليون ين (تريليون دولار) للسنة المالية المقبلة التي ستبدأ اعتبارا من الأول من نيسان (ابريل) لتسجل الحد الأقصى المفروض من جانب الدولة على إصدارات السندات في ظل مخاوف المستثمرين بشأن تضخم الدين العام.

وأشار كان إلى أن القطاع البيئي سيكون أكثر القطاعات التي ستركز عليها الحكومة في خطة النمو الاستراتيجي والمتوقع الإعلان عنها قرب 30 كانون الاول (ديسمبر) وأضاف أنه يجب النظر إلى الأمر باعتباره عهدا جديدا من إحداث طلب جديد في الاقتصاد.

وذكرت صحيفة «نيكي» الاقتصادية اليومية امس الأحد أن خطة الحكومة لتحقيق النمو الاستراتيجي خلال السنوات العشر المقبلة حتى عام 2020 ستشمل حدا مستهدفا بتوفير 1.4 مليون وظيفة جديدة في القطاع البيئي و2.85 مليون وظيفة جديدة في قطاع الرعاية الصحية.

وقالت صحيفة «يوميوري» امس إن خطة الحكومة ستشمل حدا مستهدفا بزيادة الاستثمارات العامة والخاصة في الأبحاث وتطوير قطاع العلوم والتكنولوجيا لتتجاوز أربعة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ازمة المناخ قد تجر ازمة اخرى

■ باريس ـ ا ف ب: تتراءى وراء ازمة المناخ التي يشهدها العالم ازمة اخرى قد لا تكون ظاهرة كالاولى لكنها بخطورتها وتتمثل بانقراض اجناس حية وهي قنبلة موقوتة دفعت الامم المتحدة الى اعلان العام 2010 «سنة التنوع البيئي».

والواقع العام مخيف اذ ان ربع الاجناس النباتية والحيوانية تقريبا يواجه خطر الانقراض بحلول منتصف القرن الحالي بسبب الانشطة البشرية.

واكثر الكائنات تأثرا هي الثدييات اذ ان جنسا من بين اثنين يواجه هذا الخطر بحسب اللائحة الحمراء التي وضعها الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة الذي يعنى بالتنوع البيئي.

ويعتبر العلماء ان «عملية الانقراض الكبرى السادسة» بدأت فيما شهدت العملية الاخيرة انقراض الديناصورات منذ قرابة 65 مليون سنة.

وتقول وزيرة البيئة الفرنسية شانتال جوانو ان ازمة التنوع البيئي «لا تثير ضجة» فيما «تتركز الجهود كلها على البيئة».

وكان قادة العالم تعهدوا في العام 2002 خلال قمة الارض في جوهانسبورغ «بالحد بشكل ملحوظ» من تراجع التنوع البيئي بحلول العام 2010.

لكن هذا الهدف لا يزال بعيد المنال بنظر الاتحاد.

واضافت الوزيرة الفرنسية «لم يفهم الانسان بعد ضرورة التنوع البيئي بالنسبة له» على الرغم من ان عوامل اساسية تعتمد عليه كالغذاء والصحة والحصول على مياه الشفة.

ويعتبر عدد من الخبراء ان مسألة التنوع البيئي لن تحظى بالاهتمام المناسب الا حين تنشأ هيئة خاصة تعنى بها على غرار الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ الذي حاز جائزة نوبل للسلام في العام 2007 الى جانب نائب الرئيس الامريكي السابق آل غور.

لذا اعلنت جوانو ان انشاء فريق عمل مماثل للتنوع البيئي وسيصبح واقعا في العام 2010 وستسمى الفريق الحكومي السياسي العلمي المعني بالتنوع البيئي والانظمة البيئية.

في الواقع اقرت فكرة تشكيل الهيئة في ايار (مايو) 2008 في اجتماع للامم المتحدة الا ان عوائق عدة عرقلت تنفيذها اذ ان دول الجنوب تخشى تدخل دول الشمال في ادارة ارثها الطبيعي.

وفي الوقت نفسه اعيد اطلاق البعثات الاستكشافية للطبيعة التي كانت رائجة في القرن التاسع عشر وتوقفت في القرن العشرين.

اما المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي والمنظمة غير الحكومية برو ناتورا انترناشونال والاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة فاعلنت جميعها اطلاق برنامج غير مسبوق مبني على مهمات لاحصاء الاجناس الحية في «المناطق الساخنة» لجهة التنوع البيئي اي في الامازون وافريقيا ومدغشقر بمشاركة نحو مئة خبير من 15 دولة. ويقول برتران بيير غالاي المدير العام لمتحف ان «عددا كبيرا من الاجناس مهدد بالانقراض قبل ان يكتشف حتى».

ويعتبر الخبراء ان عدد الاجناس الحية يراوح بين 8 ملايين و30 مليونا لم يعرف منها حتى الان سوى 8،1 مليون.

ويتضمن جدول اعمال الامم المتحدة للعام 2010 مؤتمرين حول التنوع البيئي الاول سيعقد في الدوحة بين 13 و25 اذار (مارس) وستنشر فيه اللائحة الحمراء للاجناس المهددة والتي يمنع الاتجار بها اما الثاني فسيعقد في ناغويا في اليابان بين 18 و29 تشرين الاول (اكتوبر) وهو المؤتمر العاشر للاتفاقية حول التنوع الحيوي.

اعفاء العراق من رسوم التسويق لخليجي 21

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد الاحد ان رؤساء الاتحادات الخليجية المجتمعين في العاصمة صنعاء قرروا اعفاء العراق واليمن من رسوم التسويق البالغة بحدود 250 الف دولار في اطار الدعم المادي للاتحادين العراقي واليمني.

وقال سعيد لوكالة فرانس برس ان «رؤساء الاتحادات الخليجية وافقوا على اعفاء اليمن والعراق من الرسوم التسويقية ل»خليجي 20» و»خليجي 21» البالغة نحو 250 الف دولار، في اطار دعم الاتحادين لاستضافة البطولتين المقبلتين».

وكان رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم ثبتوا اقامة «خليجي 20» في اليمن نهاية عام 2010.

وكشف سعيد ان «مبادرة دعمت من الكويت والبحرين طرحت خلال الاجتماع تم فيها الاقتراح بنقل «خليجي 20» الى البحرين واقامة «خليجي 21» في اليمن على امل استضافة العراق للنسخة الثانية والعشرين من البطولة.

وتابع «لكننا اقنعنا جميع الوفود والمجتمعين بالابقاء على اماكن النسختين المقبلتين لبطولة كاس الخليج في اليمن والعراق على التوالي».

تريشيه: يجب خفض العجز بمنطقة اليورو من 2011 على اقصى تقدير

■ برلين ـ رويترز: قال جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الاوروبي امس الاحد انه ينبغي على البنوك تقديم ائتمان كاف بينما يتعين على حكومات منطقة اليورو ترشيد الماليات العامة لدعم الانتعاش الاقتصادي العالمي في 2010.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد ام زونتاج» الاسبوعية أضاف ان الانتعاش من الازمة المالية يتطلب جهودا ملموسة لعلاج مشكلة البطالة.

وتابع «ينبغي ان تلعب البنوك دورا محوريا في توفير الائتمان للاقتصاد.. ويمثل التعامل مع تبعات الازمة على سوق العمل والماليات العامة تحديا إضافيا».

وقال «يجب خفض العجز في الميزانية في المنطقة بحلول عام 2011 على اقصى تقدير.. ومبكرا في بعض الدول في 2010 .. من أجل الحفاظ على الثقة في الماليات العامة».

تقرير: ابوظبي تجهز عرضا مشتركا لشراء شبكة كهرباء في بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: أفادت صحيفة «صنداي تليغراف» أن صندوق الثروة السيادية لأبوظبي يعتزم تقديم عرض مشترك لشراء شبكة توزيع الكهرباء المملوكة لشركة إي.دي.اف في بريطانيا.

وقالت الصحيفة دون أن تكشف عن مصادرها إن جهاز أبوظبي للاستثمار يجهز بالتعاون مع صندوق التقاعد الكندي عرضا قيمته خمسة مليارات جنيه استرليني (ثمانية مليارات دولار) لشراء الشبكة التي توزع الكهرباء في لندن وجنوب شرق انكلترا.

وأضافت أنه جرى تعيين غولدمان ساكس ولكسيكون بارتنرز لتقديم المشورة إلى الكونسورتيوم.

وكانت إي.دي.إف ضمن عدد من شركات المرافق الأوروبية التي أعلنت عن خطط لبيع أصول بهدف خفض المديونية وتقول الشركة الفرنسية إنها تأمل في الحصول على أكثر من أربعة مليارات استرليني مقابل شبكة التوزيع البريطانية بحلول الربع الأول من 2010.

ومن بين الأطراف الأخرى التي تبدي اهتماما شركة سكوتيش اند ساوذرن إنرجي وناشونال جرد وتشونج كونج للبنى التحتية القابضة من هونغ كونغ.

ولم يتسن على الفور الاتصال بجهاز أبوظبي للاستثمار للحصول على تعقيب.

«الدوائية» السعودية تعلن زيادة رأس مالها بنسبة 30.7 بالمئة

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة «الدوائية» السعودية امس الأحد عن زيادة رأسمالها بنسبة 30.7 بالمئة (18.4 مليون سهم) بسعر إصدار 16 ريالاً للسهم الواحد .

وقالت الشركة في بيان امس أن الجمعية العمومية لشركة الدوائية وافقت مساء أمس على زيادة رأس المال من 600 مليون ريال إلى 784.4 مليون ريال للمساهمين الحاليين المسجلين بسجلات الشركة بتاريخ 26 كانون الأول (ديسمبر) 2009.

واوضح البيان انه من المقرر استخدام حصيلة الاكتتاب بعد طرح ما يقارب 18.4 مليون سهم، بسعر إصدار 16 ريالاً، لتحديث مصنع الشركة في القصيم (وسط المملكة) وزيادة طاقته الإنتاجية وإنشاء مركز للتطوير الصيدلاني والخدمات التقنية.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

الاستراليون أصبحوا قادة العالم في الديون الشخصية

■ سيدني ـ د ب أ: يتصدر الأستراليون العالم من حيث الديون الشخصية حيث تتجاوز قيمة ديون الأسر قيمة ما ينتجه الإقتصاد كله.

وأوضحت أرقام نشرها بنك الإحتياطي الأسترالي امس الأحد أن أستراليا فاقت الولايات المتحدة فيما يتعلق بالديون المرهقة الخاصة بالعقارات والإقتراض من البنوك وبطاقات الإئتمان.

وقال البنك المركزي إن المواطن الأمريكي البالغ العادي مدين بمبلغ 44 ألف دولار أمريكي مقابل 56 ألف دولار أمريكي للأسترالي العادي.

وتبلغ قيمة الدين الشخصي الآن أكبر من إجمالي الناتج المحلي والذي يقاس بالقيمة السنوية للسلع والخدمات التي ينتجها الإقتصاد.

ويمثل الإقراض لغرض الإسكان نسبة 90 بالمئة من الديون الشخصية والنسبة الباقية تمثل القروض العادية وبطاقات الإئتمان.

كوريا الجنوبية تفوز بصفقة نووية إماراتية بقيمة 40 مليار دولار

أبوظبي ـ سول

من آمنة بكر وتشو مي يونج:

فاز كونسورتيوم كوري جنوبي بصفقة قيمتها 40 مليار دولار لبناء وتشغيل أربعة مفاعلات نووية بالإمارات العربية المتحدة متغلبا بذلك على منافسين من الولايات المتحدة وفرنسا في أحد أكبر عقود الطاقة على الإطلاق في الشرق الأوسط.

وبموجب الصفقة التي أعلن عنها امس الأحد من المتوقع أن يبدأ أول مفاعل نووي في منطقة الخليج إمداد شبكة الكهرباء بالإمارات خلال عام 2017.

وقال بيان صدر عن القصر الأزرق مقر الرئاسة في كوريا الجنوبية «الصفقة أكبر مشروع عملاق في تاريخ كوريا.

«إنها تتجاوز ستة أمثال العقد السابق».

وسيقوم الكونسورتيوم الذي تقوده كوريا اليكتريك باور بتصميم وبناء وتشغيل أربعة مفاعلات تبلغ قدرتها 1400 ميغاوات.

وتبلغ قيمة عقد بناء المفاعلات نحو 20 مليار دولار ويتوقع الكونسورتيوم تسجيل مكاسب تقدر بنحو 20 مليار دولار أخرى من خلال التشغيل المشترك للمفاعلات لمدة 60 عاما.

ومن المتوقع أن يبدأ العمل في أول مفاعل نووي بمنطقة الخليج في 2012 ومن المقرر انجاز المفاعلات الأربعة بحلول 2020.

وتحتاج الإمارات ثالث أكبر بلد مصدر للنفط في العالم إلى الكهرباء النووية من أجل تلبية زيادة متوقعة في الطلب على الكهرباء إلى 40 ألف ميجاوات في 2020 من نحو 15 ألف ميجاوات العام الماضي وذلك في ظل طفرة اقتصادية مدفوعة بإيرادات النفط.

وتأمل كوريا الجنوبية في بناء مزيد من المفاعلات بعد عام 2020 مع سعي الإمارات لإقامة المزيد منها لتلبية الطلب في المستقبل.

وقال البيان «بالنظر إلى تقديرات نمو الطلب على الكهرباء في الإمارات تتوقع كوريا الجنوبية الفوز بمشروعات إضافية لبناء مفاعلات نووية لتوليد الكهرباء إلى جانب هذا العقد الخاص ببناء أربعة مفاعلات».

ويضم الكونسورتيوم الذي تقوده كوريا اليكتريك باور شركات هيونداي للهندسة والبناء وسامسونج للبناء والتجارة ودوسان للصناعات الثقيلة ووستنجهاوس الكتريك الأمريكية وهي وحدة تابعة لشركة توشيبا كورب اليابانية.

ويقوم الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج باك بزيارة إلى الإمارات حيث وقع الاتفاق مع الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

وتغلبت المجموعة الكورية الجنوبية على كونسورتيوم فرنسي وآخر بقيادة جنرال الكتريك الأمريكية العملاقة.

وقال مصدر بالصناعة إن قيمة العرض الكوري جاءت أقل 16 مليار دولار من العرض الذي قدمته المجموعة الفرنسية.

وقال محمد الحمادي الرئيس التنفيذي لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية في بيان منفصل «أداء فريق عمل الشركة الكورية للطاقة الكهربائية كان متميزا فيما يتعلق بإجراءات السلامة والأمان ويأتي وفقا لأعلى المعايير العالمية كما تجلت بوضوح قدرة هذا الفريق على تلبية أهداف برنامج الدولة في هذا القطاع الحيوي».

وأدهش اختيار كوريا الجنوبية عددا من المحللين الذين توقعوا ترسية الصفقة على أحد الطرفين الآخرين لأسباب استراتيجية.

وقال آل ترونر رئيس آسيا باسيفيك لاستشارات الطاقة ومقرها في هيوستون «لا بد وأن الاختيار الاماراتي استند لمعايير تجارية محضة لان نفوذها السياسي (كوريا) في المنطقة صفر».

وأضاف «تتمتع كوريا بسجل جيد من حيث السلامة والسعر ومن المذهل الا تكون الولايات المتحدة وفرنسا جزءا من المناقصة لانهما صاحبتا نفوذ سياسي أكبر في المنطقة».

وتثير البرامج النووية الوليدة في الشرق الاوسط بما في ذلك في السعودية ومصر مخاوف بشأن سباق تسلح اقليمي.

وتعهدت الامارات بالفعل باستيراد احتياجات المفاعلات من الوقود بدلا من محاولة تخصيب اليورانيوم لتهدئة المخاوف من تخصيبه لدرجة معينة تستخدم لانتاج قنابل نووية.

ويدور خلاف بين إيران والغرب بشأن خططها المعلنة لاستخدام يورانيوم مخصب لتوليد الكهرباء وهو برنامج تخشى الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون من أن يكون غطاء لتطوير قدرتها على انتاج قنابل ذرية.

وتقود أبوظبي البرنامج النووي للامارات. وتملك الإمارة معظم احتياطيات الامارات من النفط الخام وقد استطاعت تفادي أسوأ تداعيات التباطؤ الاقتصادي العالمي فضلا عن أزمة الدين التي اصابت امارة دبي المجاورة.

وأثرت أزمة ديون دبي سلبا على فرص التمويل للمقترضين الآخرين بمنطقة الخليج إلا أن المحللين يتوقعون أن تتمكن أسماء ذات ثقل مالي كبير مثل أبوظبي وقطر من تجنب ذلك.

الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يهنيء نظيره الكوري الجنوبي لي ميونغ باك بعد توقيع الاتفاق الاحد

بورصتا دبي والكويت تقودان مكاسب الخليج وسط تداول ضعيف

دبي ـ من راشنا أوبال:

قادت عمليات شراء نشطة في أسهم منتقاة على مؤشري دبي والكويت البورصتين لتغلقا على ارتفاع وسط معاملات هزيلة في سائر أسواق المنطقة امس الأحد.

وأنهت الأسواق الإقليمية تعاملات امس مسجلة أداء متباينا حيث ساهم تدني أحجام التداول المعتاد لهذا الوقت من العام في تحرك المؤشرات داخل نطاق ضيق.

وقفز سهم شركة المقاولات العملاقة أرابتك 6.3 في المئة ليتصدر الأسهم الرابحة على مؤشر دبي في ظل انتقاء المستثمرين لأسهم العقارات والأسهم المرتبطة بها.

وصعد سهم إعمار العقارية 2.2 في المئة بينما ارتفع سهم دريك آند سكل 2.3 في المئة بعد أن قالت الشركة إنها وافقت على شراء حصة قدرها 75 بالمئة في شركة كويتية.

وقال أيمن الصاحب مدير العمليات لدى دراهم للوساطة المالية «أحجام التداول منخفضة والمضاربون يستهدفون الأسهم الأكثر تقلبا قبل نتائج الربع الأخير من العام».

وأغلق مؤشر دبي مرتفعا 0.6 بالمئة عند 1769 نقطة.

وفي الكويت قفز سهم شركة أجيليتي لخدمات الإمداد والتموين 8.2 بالمئة ليعوض بعضا من الخسائر التي مني بها الأسبوع الماضي. وتخوض أجيليتي نزاعا قضائيا في الولايات المتحدة بشأن مزاعم عن تقاضيها رسوم زائدة من الجيش الأمريكي.

وقال متعامل كويتي طلب عدم الكشف عن هويته «لا يزال السهم (أجيليتي) يحقق أرقاما جيدة. المشكلة الوحيدة هي عدم التيقن».

وارتفع مؤشر الكويت 0.8 بالمئة لينهي التعاملات عند 7113 نقطة.

وارتفع المؤشر العماني 0.2 بالمئة بفضل عمليات شراء انتقائية ومعنويات المستثمرين الإيجابية لكن وسط أحجام تداول ضعيفة.

وقال عادل نصر من المتحدة للأوراق المالية في مسقط «تبدو السوق أكثر إشراقا لكن أحجام التداول لا تزال منخفضة لأن المستثمرين الأفراد لا يساهمون بشكل حقيقي في السوق.

«تبدو السوق صامدة ونتلقى دلالات جيدة من دبي والسعودية والأسواق العالمية تحقق أداء حسنا».

ولم تتمكن سوق الأسهم السعودية وكذلك بورصة قطر من الحفاظ على المكاسب المسجلة في الجلسة السابقة.

ففي البورصة السعودية عانت أسهم البتروكيماويات من ضغوط بيع إلا أن الخسائر امتدت عبر مختلف القطاعات لينهي المؤشر تعاملات اليوم منخفضا 0.3 بالمئة.

وتراجع سهم شركة رابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ) 1.6 في المئة وسهم شركة المصافي العربية السعودية (ساركو) 1.5 في المئة.

وأظهرت بيانات أن الناتج المحلي الإجمالي لقطاع النفط في السعودية انخفض 6.4 بالمئة في 2009 ليسجل أسوأ أداء فيما لا يقل عن أربعة أعوام بينما هبط دخل استخراج النفط والغاز 7.6 بالمئة في العام ذاته.

وفي بورصة قطر قال محللون إنه لم تظهر بعد علامات على امكانية استمرار الاتجاه الصعودي.

وقال بنك الاستثمار شعاع كابيتال في مذكرة بحثية «ننصح المتعاملين باتخاذ موقف الترقب والإنتظار والتوقف عن الشراء في هذه المرحلة».

وتراجع المؤشر القطري 0.2 بالمئة إلى 7029 نقطة.

وفي البورصة المصرية هبط سهم أوراسكوم تليكوم 7.5 بالمئة بعد أن وافق مساهمو الشركة على إصدار حقوق أولوية بقيمة 800 مليون دولار. وأدى انخفاض السهم إلى تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة 1.6 بالمئة إلى 6277 نقطة.

وقال سماسرة إن التداول كان ضعيفا امس في ظل غياب الكثير من المستثمرين الأجانب عن السوق.

البورصة المصرية تغلق على تراجع كافة مؤشراتها

■ القاهرة ـ يو بي آي: أغلقت البورصة المصرية تعاملاتها امس الاحد على تراجع مؤشراتها، متأثرة بتراجع عمليات الشراء اضافة الى عمليات البيع المكثفة وهبوط اسعار الاسهم الكبرى والقيادية بالسوق.

وأنهى المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية «إي جي إكس 30»، الذي يقيس اداء اسهم انشط 30 شركة متداولة بالسوق، تعاملات اليوم على تراجع بنسبة 1.6 بالمئة ليصل إلى مستوى 6277.02 نقطة.

كما تراجع مؤشر «إي جي إكس 70»، الذي يقيس أداء أنشط الأسهم الصغيرة والمتوسطة، بنحو 0.9 بالمئة ليصل إلى مستوى 647.28 نقطة.

وتراجع مؤشر «إي جي إكس 100»، الأوسع نطاقا، لينهي تعاملات امس على انخفاض بنحو 1 بالمئة، ليصل الى مستوى 1067.30 نقطة، ووصلت القيمة الاجمالية للتداول بالسوق حوالي 675 مليون جنيه (حوالي 123 مليون دولار).

وقال وسطاء في السوق اليوم ان تراجع القوة الشرائية، ومبيعات الأفراد والصناديق لتسويات مديونيات وحسابات نهاية العام، كانت السبب الرئيسي لتراجع مؤشرات البورصة المصرية امس.

وشهدت اسهم الشركات القيادية والكبرى في السوق تراجعا ملحوظا اليوم وخاصة سهم شركة «أوراسكوم تليكوم» للاتصالات، ليتبعها في التراجع سهم شركة «أوراسكوم للانشاء والصناعة»، وسهم المجموعة المالية هيرميس القابضة، وسهم مجموعة طلعت مصطفى العقارية القابضة.

واقتصرت الارتفاعات القوية على أسهم المضاربات والأسهم محدودة السيولة مثل سهم «البنك الوطني المصري»، و«بسكو مصر» للصناعات الغذائية، والقاهرة للخدمات التعليمية.

أوراسكوم تليكوم توافق على اصدار حقوق بقيمة 800 مليون دولار

القاهرة ـ من ألكسندر غاديش:

وافق حملة الأسهم في أوراسكوم تليكوم امس الأحد على إصدار حقوق بقيمة 800 مليون دولار لتعزيز الميزانية العمومية في حين تعمل الشركة لحل نزاع مع سلطات الضرائب الجزائرية.

كانت أوراسكوم تليكوم ذات الثقل في السوق قالت إنها تريد موافقة المساهمين على إصدار الحقوق الذي ستستخدم حصيلته لسد أي نقص في السيولة بعدما أعلنت الجزائر أن الشركة مدينة لها بمبلغ 596.6 مليون دولار ضرائب متأخرة وغرامات.

وقالت منال عبد الحميد المتحدثة باسم الشركة إن أوراسكوم التي تشغل وحدتها الجزائرية شبكة تحت الاسم التجاري جازي ستدفع 20 في المئة من المبلغ المتنازع عليه كخطوة قانونية ستسمح لها بالطعن على القرار.

لكنها أضافت أن تمويل العشرين بالمئة أي حوالي 119 مليون دولار سيكون من أموال جازي وليس من زيادة رأس المال.

وقالت «إنه شرط مسبق لمناقشة الأمور الأخرى» مضيفة أن الشركة ستقدم الطعن قريبا. وقالت «قد نسترد العشرين في المئة بالكامل».

وقال مراسل لرويترز حضر الاجتماع إن حملة الأسهم وافقوا على الزيادة في تصويت برفع الأيدي. وتتطلب العملية موافقة الجهات التنظيمية المصرية قبل المضي قدما فيها.

وقال أليكس شلبي عضو مجلس إدارة أوراسكوم إن التمويل الرأسمالي الجديد سيساعد الشركة بينما تباشر توسعا مزمعا بالفعل. وقال إن الجزائر تساهم بأكثر من 50 في المئة من التدفقات النقدية لأوراسكوم.

كانت عائدات جازي بلغت 1.8 مليار دولار في 2007. وأبلغ شلبي رويترز «هناك كندا وهناك نمو في بنغلادش. هناك فرص كثيرة.. ربما توقعا لبعض المصاعب المحتملة في التمويل قرر مجلس الإدارة طلب موافقة الجمعية العمومية على اصدار الحقوق هذا».

وكانت أوراسكوم نالت في وقت سابق هذا الشهر موافقة كندا على المضي قدما في شركة اتصالات لاسلكية جديدة باسم غلوبالايف تملك فيها حصة غير مباشرة.

وكانت أوراسكوم قالت في وقت سابق إن شركتها الأم ويذر انفستمنتس قدمت التزاما بالاكتتاب في 51 في المئة من زيادة رأس المال وتغطية أي عجز.

وويذر انفستمنتس هي أداة التملك الخاص لرجل الأعمال الملياردير نجيب ساويرس وهي بحسب بيانات لرويترز تسيطر على 50.6 في المئة من أوراسكوم.

وتدير أوراسكوم أنشطة للهاتف المحمول من شمال افريقيا إلى كوريا الشمالية.

وقالت الجزائر في قرارها الضريبي إن أوراسكوم لم تقدم حسابات سليمة في الفترة من 2005 إلى 2007. وقالت أوراسكوم في ذلك الحين إن القرار استند إلى «مزاعم لا أساس لها من الصحة وغير مقبولة» وإنها ستطعن في التقييم.

متوسط عائد أذون الخزانة المصرية لأجل 91 يوما 9.842 بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: تراجع متوسط عائد أذون الخزانة المصرية لأجل 91 يوما إلى 9.842 بالمئة في مزاد امس الأحد من 9.902 بالمئة في مزاد الأسبوع الماضي.

وقبل البنك المركزي عطاءات لأذون قيمتها 500 مليون جنيه مصري (91 مليون دولار) وهو المبلغ الذي كان يريده.

ووافق البنك على عروض بفائدة في نطاق 9.741 إلى 9.884 بالمئة مقارنة مع 9.699 إلى 9.952 بالمئة في المزاد السابق.

وتصدر الأذون في 29 كانون الأول (ديسمبر) وتستحق في 30 آذار (مارس) 2010.

أردوغان يتوقع نمواً يتجاوز 3 بالمئة في تركيا العام المقبل

■ انقرة ـ يو بي آي: توقع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان امس الأحد أن تحقق بلاده نمواً يتجاوز الـ3 بالمئة خلال العام 2010.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أردوغان قوله إنه حتى أقوى الاقتصادات واجهت الركود وتراجعت أرقام النموّ فيها عام 2009 بسبب الأزمة المالية العالمية.

وأضاف خلال الاجتماع العادي لمجلس العلاقات الأجنبية الاقتصادية المنعقد في اسطنبول إن عملية النموّ ستنطلق في الـ2010.

واشار إلى أن صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية توقعا أن تحقق تركيا نمواً بنسبة 3.7 بالمئة عام 2010.

ولفت إلى أن منظمات أخرى تتوقع أن تصل نسبة النموّ في تركيا إلى ما بين 3.8 بالمئة و5.5 بالمئة، واضاف أن الحكومة تتوقع نمواً بنسبة 3.5 بالمئة على المدى المتوسط.

اسبانيا تريد وضع استراتيجية نمو بأوروبا عند رئاستها اتحادها

■ مدريد ـ رويترز: قال وزير خارجية اسبانيا ميغيل انخيل موراتينوس في مقابلة نشرت امس الأحد إن بلاده ستسعى لنمو الاقتصادات الأوروبية خلال العقد القادم وذلك حين تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي اعتبارا من الأول من كانون الثاني (يناير).

وأضاف قائلا لصحيفة البابيس «أهم هدف هو الخروج المنسق من الأزمة الاقتصادية ووضع استراتيجية نمو مستديمة للدول الأوروبية لأفق عام 2020».

وكانت اسبانيا من اكثر الدول الأوروبية تضررا من الأزمة الاقتصادية العالمية.

وكشف موراتينوس الذي كان يحدد أولويات اسبانيا في الأشهر الستة التي سترأس خلالها الاتحاد عن هدف شخصي طموح وقال «أنا شخصيا أود الاتفاق مع جميع الأطراف على الاعتراف بفلسطين كدولة. أعلم أن (ستة أشهر) ليست وقتا طويلا لكننا سنعمل خلالها».

وأضاف موراتينوس أن اسبانيا ستعمل ايضا على تحسين علاقات الاتحاد الأوروبي مع المغرب وكوبا وقال إن أول قمة للرئاسة ستكون مع المغرب في الثامن من آذار (مارس) في غرناطة.

ومضى يقول «هذه قمة مهمة جدا لها قيمة رمزية وتاريخية هائلة لأنها أول قمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي وفكرة ربط شمال افريقيا بأوروبا إيجابية».

اصدرت قانونا لتعزيز الطاقة المتجددة.. وتسعى لحصة اكبر من الصادرات العالمية

رئيس الوزراء: الصين لن تستجيب لمطالب رفع قيمة اليوان

■ بكين ـ رويترز: تبنى رئيس الوزراء الصيني ون جيا باو موقفا متحديا بشأن سياسة سعر صرف اليوان المثيرة للجدل امس الأحد وأعلن أن الصين لن تذعن للمطالبات الاجنبية بالسماح برفع قيمة اليوان.

وقال ون إن العملة تواجه ضغوطا متزايدة لرفع قيمتها لكنه أصر على التزام الصين بالحفاظ على استقرارها بعد أن ربطتها فعليا بالدولار وذلك في ظل تفجر الأزمة المالية العالمية في منتصف العام الماضي.

وأضاف «لن نذعن لأي ضغط من أي شكل تجبرنا على رفع قيمة اليوان. كما قلت لاصدقائي الأجانب من ناحية تطالبون برفع قيمة اليوان ومن ناحية أخرى تفرضون كل أنواع الاجراءات الحمائية».

وقال في مقابلة مع وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) «الهدف الرئيسي (لهذه الدعوات) هو احتواء تطور الصين».

وانخفض اليوان مقابل عملات معظم شركائها التجاريين هذا العام نظرا لتثبيت سعره مقابل الدولار الضعيف بينما انتعش الاقتصاد الصيني بقوة. ويطالب أعضاء في الكونغرس الامريكي بالتحقيق فيما إذا كانت سياسة اليوان الحالية تنطوي على شكل من الدعم مما يبرر فرض رسوم على الواردات من الصين.

وكررون قوله المعتاد بأن اليوان المستقر ساهم في انتعاش الاقتصاد العالمي.

وقدم توقعات حذرة بشأن الاقتصاد المحلي في 2010 وقال إن من السابق لأوانه إنهاء سياسة التحفيز التي طبقتها الحكومة وإنه يتعين أن يراقب المسؤولون ارتفاع أسعار العقارات وبوادر التضخم.

من جهة اخرى اصدرت الصين قانونا جديدا يلزم شركات تشغيل شبكات الكهرباء بشراء كل الكهرباء التي تنتجها شركات توليد الطاقة المتجددة في خطوة ستزيد من حصة الطاقة التي تأتي من مصادر متجددة في الصين التي تعتمد على الفحم.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصين (البرلمان الصيني) اقرت هذا التعديل في قانون الطاقة المتجددة لعام 2006 السبت.

ويخول ايضا التعديل ادارة الطاقة بمجلس الدولة بالاشتراك مع الادارة المالية بمجلس الدولة وهيئة الطاقة «تحديد نسبة توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة من مجمل طاقة التوليد خلال فترة معينة».

وذكر التعديل ان شركات تشغيل شبكات الكهرباء التي ترفض شراء الكهرباء التي تنتجها شركات توليد الطاقة المتجددة قد يتم تغريمها بضعف الخسائر التي تلحق بشركات توليد الطاقة المتجددة.

وتهدف الصين الى ان تشكل مصادر الطاقة المتجددة 15 في المئة من توليدها للكهرباء بحلول 2020 بزيادة عن تسعة في المئة في الوقت الحالي. وتهدف بكين ايضا الى تحقيق خفض في كثافة الكربون او كمية الكربون المنتج لكل وحدة من اجمالي الناتج المحلي بما يتراوح بين 40 و45 في المئة بحلول عام 2020 مقارنة بعام 2005.

من جهته قال نائب وزير التجارة الصيني امس الاحد ان بكين لن تخفف جهودها لبيع المنتجات الصينية بالخارج في 2010 وانها تسعى لحصة اكبر في السوق العالمية.

واضاف نائب وزير التجارة تشونغ شان ان الصين التي ربما تكون حلت محل المانيا كأكبر مصدر في العالم في 2009 هي «دولة تجارية كبيرة» لكنها ليست بعد «دولة تجارية قوية».

مشروعات الغاز في العراق ينتظرها مستقبل مجهول

خبراء: المشروعات الغازية الجديدة في حال اقرارها تؤهل العراق لتصدير الغاز المُسال إلى الأسواق العالمية

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

مع عودة نوع من الاستقرار الامني الي العراق باتت مشروعات الغاز مطروحة بقوة على اولويات الحكومة العراقية، خاصة بعد ارساء عقد اضخم مشروعات لتطوير حقل مجنون النفطي في العراق علي شركة (شل) البريطانية الهولندية يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) 2009.

فالعراق يتربع علي ثروة غازية ضخمة لا تقل اهمية عن ثروته النفطية، ويقدر احتياطي العراق من الغاز بحوالي 112 تريليون قدم مكعبة. ويؤكد مسؤولون نفطيون في بغداد، ان العراق يملك احتياطاً ضخماً من الغاز، يضعه في مصاف أهم 10 دول منتجة في العالم، في وقت يتزايد الطلب عليه عالمياً لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه.

وحسب خبراء يعملون في صناعة الغاز هناك ان العراق قادر على انتاج اكثر من 6000 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز المصاحب، تكفي لتغطية الإستهلاك المحلي والتصدير لكن حالياً لا يتعدى الإنتاج 1000 مليون قدم مكعبة قياسية ومنها قرابة 700 مليون قدم مكعبة تُحرق يومياً في حقول البصرة.

ويقول هؤلاء الخبراء ان اكثر من 70 في المئة من الغاز العراقي عبارة عن غاز مصاحب لعملية استخراج النفط، ما جعل التقديرات والتقارير الصادرة من مجلس النواب، تحدد خسارة العراق بـ100 بليون دينار عراقي يومياً (80 مليون دولار) من حرق هذا الغاز.

وأشاروا إلى ان كميات الغاز المحروقة يومياً، تكفي لتزويد بلد مثل الأردن مرتين بالطاقة الكهربائية ولتعبئة 300 ألف اسطوانة غاز يومياً، لكنه يستورد كميات كبيرة من الدول المجاورة، في وقت يمكنه ان يصبح اكبر مُصدّر له في المنطقة العربية وبالعالم.

ويواجه العراق مشكلة حقيقية في الوقت الراهن بسبب حرق الغاز العراقي، الذي يتسبب في تراكم 20 مليون طن سنوياً من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، ما يساوي انبعاثات عوادم 3 ملايين سيارة. في حين لا يزال العراق يستورد غاز الطبخ من الخارج وغير قادر علي توليد الطاقة الكهربائية من الغاز لاعتماده على البدائل التقليدية مثل الديزل في حين أن دول العالم تحاول في كوبنهاغن التوصل إلى حلول عملية لتخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وهناك فرصة فعلية في العراق للمساهمة في هذه الجهود عن طريق استغلال هذا الغاز وأيضاً بصفة اقتصادية.

الا ان المشروعات الغازية الجديدة في حال اقرارها والتوصل الي اتفاقيات نهائية بصددها تؤهل العراق لتصدير الغاز المُسال إلى الأسواق العالمية، أو دمجه مع خط الغاز العربي أو خط الغاز الخليجي.

ويشكو الخبراء الاجانب من البطء في اتخاذ القرارات الحكومية الملائمة بشأن اتفاقيات عقود النفط والغاز والبت في المناقصات الدولية.

ويؤكد هؤلاء الخبراء ان العراق كان مستعدا لتصدير غاز النفط المسال منذ اوائل التسعينات حيث كانت اول شحنة ستغادر ميناء البصرة يوم الغزو العراقي لدولة الكويت في مطلع آب (اغسطس) 1991، وبعدها توقف كل شيء حتى يومنا هذا لدرجة ان العراق تحول بفعل الحصار والحرب الى دولة مستوردة للغاز.

وخلال سنوات الحصار الدولي الذي فرض علي العراق في عهد الرئيس السابق تركزت جهود العراقيين علي تشغيل قطاع النفط واهملوا قطاع الغاز الذي يحتاج الى تكنولوجيا متطورة لاستخراجه واستغلاله اقتصاديا وتجاريا.

ويذكر مسؤولو وزارة النفط العراقية ان شركة (شل) هي اول شركة عالمية تتخذ قرارا بالعمل في صناعة الغاز في العراق حيث افتتحت الشركة الهولندية البريطانية العملاقة اول مكتب لها في البصرة في تشرين الاول (اكتوبر) 2008 واوفدت فرق عمل ومهندسين لمباشرة العمل هناك.

وتتعاون (شل) مع الحكومة العراقية منذ 2005، لإعداد دراسة لحصر قدرة إنتاج الغاز، وإمكان استغلاله وتكريره، وسبل الاستفادة منه. وتمكنت من توقيع عقد أولي مع الحكومة لتسويق غاز الجنوب في محافظة البصرة.

وكانت الحكومة العراقية قد اختارت (شل)، لأنها الشركة العالمية الوحيدة «المتواجدة في كل الدول العربية، ولديها بالتالي خبرة في تطوير الغاز في المنطقة، كما أنها جاهزة لبدء العمل فوراً، باعتبارها شاركت في إعداد دراسة عن إمكانات العراق من الغاز على مدى السنوات الثلاث الماضية». كما ساهمت على نفقتها في تطوير «مشاريع قصيرة المدى لتحسين عمليات استغلال الغاز المحروق وتوفير كميات إضافية من الغاز الجاف وغاز الطبخ، وتقليص استخدام عمليات الغاز والكهرباء من الشبكة الوطنية، وصيانة محطة كهرباء شمال منطقة الرميلة، وإنشاء محطة جديدة».

واشار مسؤولو وزارة النفط العراقية الي استعداد شركة شل لبدء العمل في استغلال غاز الجنوب، فور توقيع العقد النهائي، الذي ينص أيضاً على تشكيل شركة جديدة تضم شركة غاز الجنوب و«شل» وميتسوبيشي ولكن لم يذكروا أي شئ عن الجدول الزمني لتوقيع العقود النهائية.

وفي حال التوصل للعقود النهائية سوف تستعد شركة شل لاعادة تأهيل موظفي شركة غاز الجنوب من العراقيين، للمساعدة في تطوير صناعة الغاز في العراق. ويذكر ان شركة شل اتفقت في العام الماضي بالتشاور مع شركة غاز الجنوب على دعم مشروع لتحسين البنية التحتية لاثنين من مراكز التدريب المهني في منطقة البصرة كجزء من الشراكة بين شركات الطاقة والمجتمع المدني والسلطات العراقية. وكانت وزارة النفط العراقية قد ابرمت اتفاقية مبادئ مع شركة شل في ايلول (سبتمبر) 2008 والتي وضعت بموجبها الأسس والمبادئ التجارية لتأسيس الشركة المشتركة والتي ستمتلك شركة غاز الجنوب 51 بالمئة من اسهم الشركة في حين تمتلك شركة شل 44 بالمئة وميتسوبيشي 5 بالمئة الباقية على ان تقوم الشركة المشتركة بمساعدة العراق في تجميع وتسويق الغاز الطبيعي في البصرة.

وقال خبراء انه يتم حاليا حرق ما يزيد على 700 مليون قدم مكعبة من الغاز الخام يوميا في جنوب العراق في حين انه اصبح بالامكان استغلال هذه الكمية لانتاج 300.000 اسطوانه غاز للطبخ يوميا بدلا من استيراده من الخارج.

ويرى الخبراء انه من المفيد ادخال الغاز الطبيعي في البنية التحتية للطاقة في العراق مما يساعد على التنمية الاقتصادية المحلية كما ان من الممكن تصدير كميات الغاز الفائض عن الحاجة المحلية من الغاز المسال مما ينتج دخلا جديدا للاقتصاد العراقي.

وحسب مصادر وزارة النفط العراقية في بغداد فقد بدأت شركة شل وغاز الجنوب في العمل على عدد من المشاريع المبكرة لتحقيق انتاج المزيد من الغاز الجاف المتوفر لتوليد الطاقة الكهربائية مما يؤدي الى خفض كمية الطاقة المستمدة من الشبكة اضافة الى استخراج المزيد من غاز البترول المسال حيث يستورد العراق حاليا 1200 طن يوميا من غاز البترول المسال فيما يحرق 4000 طن يوميا.

وكانت وزارة النفط العراقية و(شل)، قد وقعتا في ايلول (سبتمبر) من العام 2008 اتفاقية مبادئ تحدد الأسس التجارية لإنشاء مشروع مشترك مع شركة «غاز الجنوب» العراقية – التابعة لوزارة النفط. وقد صادق مجلس الوزراء على هذا العقد آنذاك.

بطولة انكلترا: ارسنال ثانيا مؤقتا بعد فوزه المستحق على ضيفه استون فيلا 3 - صفر

■ لندن (المملكة المتحدة) – أ ف ب: ارتقى ارسنال الى المركز الثاني موقتا بعد فوزه المستحق على ضيفه استون فيلا 3–صفر بفضل ثنائية لقائده لاعب الوسط الدولي الاسباني فرانسيسك فابريغاس الاحد في المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة من دور الذهاب في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ودخل فابريغاس في الدقيقة 57 مكان البرازيلي دنيلسون بعدما فضل المدرب الفرنسي ارسين فينغر الاحتفاظ به على مقاعد الاحتياط، ونجح الاسباني في اصطياد ركلة حرة من خارج المنطقة في الدقيقة 65 انبرى لها بنفسه بنجاح بعدما سددها بيمناه في الزاوية اليمنى البعيدة للحارس الدولي الامريكي براد فريدل.

وعزز فابريغاس تقدم النادي اللندني بهدف ثان اثر هجمة مرتدة قادها المدافع الفرنسي ارمان تراوري بعد مرر كرة طويلة باتجاه ثيو والكوت، بديل الكرواتي ادواردو الفيش دا سيلفا، فهيأها الى فابريغاس المندفع من الخلف فانفرد بالحارس فريدل داخل المنطقة وتابعها بيمناه داخلى المرمى (81).

وتعرض فابريغاس الى الاصابة اثر اصطدامه بفريدل لحظة تسديد الكرة داخل المرمى، فطلب استبداله وبالتالي ترك مكانه للويلزي ارون رامسي (84).

وأضاف الفرنسي ابو ديابي الهدف الثالث لأصحاب الارض بعد مجهود فردي رائع وسط الملعب انهاه بتسديدة ماكرة بيمناه من خارج المنطقة على يسار فريدل (90).

وفض ارسنال شراكته للمركز الثالث مع استون فيلا وارتقى الى المركز الثاني موقتا بعدما رفع رصيده الى 38 نقطة بفارق نقطة واحدة امام مانشستر يونايتد حامل اللقب الذي يحل ضيفا على هال سيتي لاحقا، وبفارق 4 نقاط خلف تشلسي المتصدر الذي كان سقط في فخ التعادل امام مضيفه برمنغهام صفر–صفر السبت في افتتاح المرحلة.

ويملك ارسنال مباراة مؤجلة.

اما استون فيلا فبقي في المركز الرابع برصيد 35 نقطة.

من جهة اخرى أعاد رينجرز المتصدر وحامل اللقب الفارق بينه وبين وصيفه وغريمه التقليدي سلتيك الى 4 نقاط بعد فوزه الساحق على مضيفه هيبرنيان 4–1 الاحد في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وكان هيبرنيان البادئ بالتسجيل عبر الايرلندي انطوني ستوكس في الدقيقة الاولى رافعا رصيده الى 8 اهداف في المركز الثالث على لائحة الهدافين، لكن رينجرز رد بقوة برباعية تناوب على تسجيلها كيني ميلر (21 و66) وكريس بويد (37) والاسباني ناتشو نوفو (53).

وعزز كريس بويد موقعه في صدارة لائحة الهدافين برصيد 14 هدفا بفارق هدفين امام زميله ميلر صاحب المركز الثاني.

ورفع رينجرز رصيده الى 40 نقطة مقابل 36 نقطة لسلتيك الفائز على ضيفه هاميلتون 2–صفرالسبت في افتتاح المرحلة.

أما هيبرنيان فتجمد رصيده عند 32 نقطة في المركز الثالث.

ابوديابي لاعب ارسنال (وسط) في طريقه لتسديد هدف ثالث في مرمى استون فيلا

عمرو زكي يطلب المشاركة في امم أفريقيا والزمالك يتراجع عن علاجه في الخارج

تصاعد الأزمة بين الزمالك واتحاد الكرة المصري وشكاوى متبادلة من الطرفين

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

تصاعدت الأزمة بين نادي الزمالك واتحاد الكرة المصري وتصاعدت حدة التصريحات الصادرة من الطرفين وهو ما ينذر بتعقد الأزمة بينهما.

وتوعد مجلس إدارة نادي الزمالك اتحاد الكرة بتصعيد أزمة مباراة حرس الحدود الى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» مستعينا بالمادة 108 من لوائح الفيفا والتي تؤكد على أن المراسلات بين الاتحاد والأندية يجب أن تكون عن طريق الفاكس أو التلكس فقط لا غير، في تأكيد واضح على عدم ارسال الاتحاد ما يفيد بارسال اتحاد الكرة خطابا لنادي حرس الحدود يؤكد فيه أحقية الأخير باشراك أحد لاعبيه الموقوفين أمام الزمالك.

وحصل الزمالك على تأكيدات من المحامي الايطالي «مازيللي» الذي سيتولى عرض شكواه على الفيفا بأن موقف النادي سليم في أزمته مع اتحاد الكرة، حيث سيتم تقديم مستندات أعدها مسؤولو الزمالك تثبت أحقيتهم في الحصول على نقاط مباراة الحرس.

وطالب صبري سراج المتحدث الرسمي باسم نادي الزمالك مسؤولي الاتحاد باظهار صورة الخطاب الأصلي وتاريخه على الرأي العام، والا سيعتبر الاتحاد مدانا لا محالة، وسيلجأ النادي للفيفا للحصول على حقه الذي لن يفرط فيه.

واعتبر سراج أن تصريحات مدحت شلبي المتحدث الرسمي باسم اتحاد الكرة والتي أكد فيها أن الزمالك قد يهبط للدرجة الثانية إذا ما قرر مسؤولو الاتحاد فتح تحقيق بشأن تصريحات ممدوح عباس رئيس نادي الزمالك والتي وصف فيها مسؤولي اتحاد الكرة بأنهم «فئران مذعورة»، اعتبرها مجرد كلام في الهواء ولن يستطيع أحد أن ينال من ناديه.

وتصاعدت الأزمة بين الزمالك والاتحاد بسبب كلمة «الفئران» والتي احتج عليها أعضاء مجلس إدارة الاتحاد في الوقت الذي ينتظر فيه أن تشهد الساعات المقبلة تصعيدا جديدا من الجانبين بعدما تعهد ممدوح عباس بتلقين اتحاد الكرة درسا لن ينساه أبدا.

وأكد سراج أمس أن المجلس القومي للرياضة لم يخاطب الزمالك بشأن ما تردد عن اعتزام اتحاد الكرة ارسال شكوى ضد ممدوح عباس احتجاجا على تصريحاته المسيئة لمسؤولي الاتحاد.

من ناحية اخرى تراجع مجلس الادارة بشكل مفاجئ عن سفر مهاجم الفريق عمرو زكي الى احدى الدول الأوروبية لاجراء فحوصات طبية لدى أحد الأطباء العالميين لتحديد العلاج المناسب له بعد إصابته بتمزق شديد في العضلة الخلفية، والاكتفاء بتلقي اللاعب للعلاج في القاهرة بعد خضوعه لفحوصات طبية متقدمة تحت اشراف الطبيب الألماني إيمهوف الذي كان متواجدا بالصدفة في القاهرة.

وحتى الآن لم يبدأ اللاعب في التدريبات العلاجية كما كان مقررا له حيث رفض زكي البدء في التدريبات العلاجية قبل أن يحدد مصيره من السفر الى الخارج.

ولا يزال زكي يفرض العزلة على نفسه في ظل سوء حالته النفسية بسبب عدم تمكنه من المشاركة في كأس الأمم الأفريقية، ولتجاهل مجلس الإدارة له وعدم سؤال أي من أعضائه عليه، في الوقت الذي يتلقى فيه اللاعب اتصالات مستمرة من الجهاز الفني للمنتخب الوطني. وقام اللاعب بزيارة معسكر الفريق الذي أقامه في مدينة السادس من أكتوبر قبل خوض مباراة المنصورة ولم يؤد أية تدريبات علاجية كما كان منتظرا.

في شأن آخر وافقت إدارة الزمالك على سفر الغاني عبدالرحيم أيو للانضمام الى معسكر منتخب بلاده الذي يستعد للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية.

من ناحية أخرى اجتمع حمادة إمام رئيس لجنة الكرة بنادي الزمالك مع حسام حسن المدير الفني للفريق الكروي الأول وذلك لمناقشة الصفقات الشتوية المزمع إبرامها خلال الفترة المقبلة لتدعيم صفوف الفريق من اجل العودة للمنافسة على بطولة الدوري في الدور الثاني من المسابقة.

وينتظر أن يطلب حسام التعاقد مع مهاجم على مستوى عال لا سيما في ظل الاحتمالات الكبيرة لغياب عمرو زكي لفترة قد تطول حتى منتصف الدور الثاني بسبب الاصابة، كما سيطلب حسام التعاقد مع لاعب وسط صاحب قدرات خاصة حيث يعد وسط الزمالك هو نقطة ضعفه الواضحة هذا الموسم.

من جهة اخرى أعلن محمد زيدان لاعب فريق بروسيا دورتموند الألماني عن وصوله إلى القاهرة في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل لتكتمل صفوف المنتخب المصري الذي يستعد للدفاع عن لقبيه الأفريقيين في أنغولا بداية من العاشر من نفس الشهر.

وأعد الجهاز الفنى لمنتخب مصر بقيادة حسن شحاتة جدولا كاملا لاعداد المنتخب للامم الافريقية، وقد تحددت بشكل نهائى مواعيد وصول اللاعبين المحترفين للانضمام إلى معسكر المنتخب الوطنى، الذى يستعد لبطولة الأمم الأفريقية بأنغولا 2010، والمحدد لها الفترة من 10 إلى 31 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسيكون الثنائى حسام غالي لاعب النصر السعودي، وعبد الظاهر السقا مدافع إسكيشهير التركي، أول المنضمين، حيث من المقرر وصولهما السبت 26 كانون الاول (ديسمبر)، بينما ينضم حسني عبد ربه لاعب الأهلي الإماراتي يوم الأحد، فيما سيكون محمد زيدان آخر المنضمين.

وتنطلق فاعليات بطولة أمم افريقيا بانغولا في اليوم العاشر من يناير 2010، والتي تسعى مصر لتحقيق إنجاز غير مسبوق فيها وتحقيق اللقب الافريقي للمرة الثالثة على التوالي، وتدخل في منافسة قوية مع الكاميرون ونيجيريا وكوت ديفوار.

وتظل مصر المرشح الاول والاقوى للوصول الى نهائيات امم افريقيا بانغولا رغم عدم التأهل لكأس العالم، الا ان معظم التوقعات تشير بقدرة الفراعنة على الدخول وبقوة في منافسات البطولة وتحقيق اللقب.

جدير بالذكر ان المنتخب المصري سيلاقي منتخب مالاوي في مباراة ودية يوم 29 كانون الاول (ديسمبر) الجاري على استاد القاهرة، قبل السفر إلي دبي لخوض ثاني المباريات الودية أمام منتخب مالي في 4 كانون الثاني (يناير) القادم ضمن الاستعدادات الخاصة للبطولة الافريقية.

على صعيد اخر تسبب الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» في ارباك حسابات اتحاد الكرة المصري في اعتماد لوائحه الجديدة مع الجمعية العمومية وذلك بعد رفض الفيفا جميع التعديلات بوصفها «غير قانونية». وذكر اتحاد الكرة المصري عبر موقعه الالكتروني أن الفيفا اعترض على بعض البنود في خطاب رسمي بتاريخ 2009/12/23.

وأرسل اتحاد الكرة على خلفية خطاب الفيفا، يطلب تأجيل جلسة الجمعية العمومية التي كانت مقررة لاعتماد اللوائح الجديدة.

وأوضح اتحاد الكرة في بيانه ان «التمهل في اعتماد اللائحة يعود بالفائدة على أعضاء الجمعية وكرة القدم المصرية». وكان عمرو عبد الحق رئيس نادي النصر قد أبدى اعتراضه على اللوائح، مثيرا الجدل حول مدى شرعيتها وتوافقها مع قوانين الفيفا.

وتنعقد جلسة الجمعية العمومية في الاسبوع الأخير من شهر شباط (فبراير)، بحسب بيان اتحاد الكرة المصري.

من ناحية أخرى يدرس النادي الأهلي التعاقد مع لاعب أجنبي خلال فترة الانتقالات الشتوية، بحسب ما كشف عنه هادي خشبة مدير الكرة.

وقال خشبة إن الجهاز الفني يعكف على مشاهدة مجموعة من اللقطات المنتخبة للاعبين أجانب، على خلفية إمكانية التعاقد مع أحدهم.

ويملك الأهلي في قائمته من الأجانب الظهير الأيسر الأنجولي جيلبرتو، والمهاجم الليبيري فرانسيس دو والجزائري أمير سعيود.

إلى ذلك، وقع شريف إكرامي حارس المرمى عقود انتقاله رسميا إلى الأهلي قادما من الجونة.

وصرح عدلي القيعي مدير التسويق بالنادي الأهلي أن الصفقة كلفت النادي مليونين و250 ألف جنيه، بخلاف 30ه يحصل عليها نادي فيينورد.

فيما أكد مصطفى عبد الله عضو لجنة الكرة بنادي الجونة أن الصفقة تمت بناء على رغبة اللاعب، مضيفا «لم نملك شيئا سوى قبول رغبة شريف في الانتقال للأهلي، فطالما كان هذا أحد أحلامه». ومن جانبه أعرب إكرامي عن ثقته في الدفاع عن مرمى الأهلي خلال الفترة الماضية، مفيدا «لا أخشى المنافسة مع أحد».

ويعتمد حسام البدري المدير الفني للأهلي على أحمد عادل عبد المنعم في حراسة المرمى وظهر اللاعب بشكل جيد في بطولة الدوري حتى الآن.

على صعيد اخر عرض نادي أهلي دبي الإماراتي استضافة معسكر الزمالك الذي يستعد لخوض غمار النصف الثاني من الدوري المصري الممتاز.

وتقدم الفريق الاماراتي بالعرض وفقا لاتفاقية التوأمة الموقعة بين الناديين. ويدرس الزمالك العرض بناء على رغبة المدير الفني للفريق الأبيض حسام حسن في إقامة معسكر خارجي خلال فترة توقف الدوري الممتاز.

يذكر أن الزمالك قد حقق ثلاثة انتصارات متتالية في المراحل الأخيرة من النصف الأول للدوري الممتاز، وارتقى للمركز الخامس في جدول المسابقة.

بقاء دروغبا مع تشيلسي يخفف من متاعب التعثر أمام برمنغهام

■ لندن – رويترز: زاد احباط كارلو أنشيلوتي مدرب تشيلسي بعد تعادل فريقه مع برمنغهام سيتي بدون أهداف السبت في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم لكنه شعر ببعض الارتياح بعد علمه بامكانية مشاركة ديدييه دروغبا متصدر قائمة هدافي الفريق أمام فولهام اليوم الاثنين.

وحصل دروغبا مهاجم ساحل العاج ومواطنه سالومون كالو على الضوء الاخضر لتأخير انضمامهما لمنتخب بلادهما الذي يستعد لخوض نهائيات كأس الأمم الافريقية المقرر اقامتها الشهر المقبل بأنغولا حتى يشاركا أمام فولهام في مباراة يحتاج فيها تشيلسي للفوز لتعويض سلسلة من النتائج الضعيفة.

وقال أنشيلوتي لموقع ناديه على الانترنت «لقد طلبنا (بقاء دروغبا) ومدرب ساحل العاج (وحيد خليلوفيتش) وافق على ذلك».

ويواجه تشيلسي أزمة نقص في صفوفه بسبب انضمام لاعبيه الافارقة لمنتخبات بلادهم للمشاركة في كأس الأمم الافريقية التي تقام في الفترة بين 10 و31 كانون الثاني (يناير) المقبل كما يفتقد الفريق لجهود المهاجم الفرنسي نيكولا أنيلكا بسبب الإصابة.

وأشاد أنشيلوتي بلاعبي تشيلسي بعدما سيطر الفريق على مباراته أمام برمنغهام لكن ضعف انهاء الهجمات وتألق جو هارت حارس مرمى برمنجهام حرم الفريق اللندني من زيادة الفارق إلى سبع نقاط مع مانشستر يونايتد حامل اللقب وصاحب المركز الثاني الذي سيلعب مع هال سيتي الأحد.

وبهذا التعادل السلبي الذي شهد إنهاء تشيلسي المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد الفرنسي فلوران مالودا يكون الفريق اللندني قد فشل في هز شباك منافسيه للمرة الأولى في 34 مباراة في كل المسابقات، كما أنه بذلك لم يحقق الفوز إلا مرة واحدة في آخر سبع مباريات.

وقال أنشيلوتي لموقع ناديه على الانترنت «انها ليست نتيجة جيدة لنا إذا اخذنا في الاعتبار ما فعلناه في ارض الملعب، لأن تشيلسي لعب جيدا وسنحت له الكثير من الفرص ولعب بحماس أكبر وتصدى حارس برمنغهام لبعض الكرات ببراعة».

وأضاف مدرب ميلانو الايطالي السابق «نشعر بالاحباط من النتيجة لكن ليس من (أداء) الفريق.. لقد تطور مستوانا بالمقارنة بآخر مباراة لنا أمام وست هام (انتهت بالتعادل 1–1)».

وفشل تشيلسي هذا الموسم في توسيع الفارق إلى عدد كبير من النقاط مع مانشستر يونايتد الذي يعاني من نقص حاد في خط دفاعه وارسنال الذي يتبقى له مباراتان إذ أصبح رصيد المتصدر 42 نقطة ثم يتبعه يونايتد برصيد 37 نقطة ويأتي ارسنال ثالثا برصيد 35 نقطة.

وقال أنشيلوتي «هدفنا هو احراز اللقب ونحن على قمة الدوري في الوقت الحالي وهذا أمر جيد.. من غير الممكن حسم اللقب في كانون الأول (ديسمبر) لكن إحراز اللقب يكون في شهر أيار (مايو) ويجب أن نكون مستعدين».

وتصدى هارت الذي انهى اللقاء وهو يضع ضمادة على رأسه لكرتين من دانييل ستوريدج وفرانك لامبارد في الشوط الأول، لكن العارضة انقذت مرماه من هدف عندما ردت كرة قوية سددها البرازيلي اليكس من ركلة حرة.

واخفق مالودا في تحويل كرة الى الشباك وهو أمام المرمى قبل أن يتلقى البطاقة الصفراء الثانية في الدقيقة 89 ويغادر الملعب مطرودا.

الشيخ منصور بن زايد يريد شراء ريال مدريد

■ مدريد (إسبانيا) – أ ف ب: ذكرت صحيفة «آس» الاسبانية الرياضية الاحد ان الملياردير الاماراتي الشيخ منصور بن زايد آل نهيان مالك نادي مانشستر سيتي الانكليزي لكرة القدم، يرغب في شراء ريال مدريد الاسباني وهو مستعد لدفع مليار يورو.

واشارت الصحيفة الى ان الصفقة في الواقع الراهن مستحيلة لأن انظمة وقوانين ريال مدريد تحول دون ذلك، مؤكدة انه يتعين ان يتحول النادي الملكي الاكثر القابا في بلاده الى شركة رياضية مغفلة وهذا الامر يستوجب عملية تصويت من قبل المساهمين، كما هي الحال بالنسبة الى انتخاب اعضاء مجلس الادارة والتصويت على الحسابات المالية.

وكتبت الصحيفة دون الاستناد الى أي مصدر «الشيخ منصور بن زايد كلف وسطاء بتقديم عرض بقيمة مليار يورو من اجل شراء ملكية النادي كاملة، مشيرة الى ان اجتماعا بين الوسطاء ومجلس ادارة النادي برئاسة المقاول فلورنتينو بيريز قد يعقد مطلع 2010».

ولا يستطيع الشيخ منصور بموجب قوانين الاتحاد الاوروبي للعبة امتلاك ناديين اثنين معا وسيكون مرغما على التخلي عن مانشستر سيتي في حال قرر الامساك بزمام الامور في ريال مدريد، حسب الصحيفة الاسبانية.

وختمت «بانتظار ان يصبح مالكا بشكل رسمي للنادي الاسباني، يستطيع الشيخ منصور ان يأخذ على عاتقه الدين المتوجب على ريال مدريد والذي قدر في ايلول (سبتمبر) الماضي بنحو 327 مليون يورو».

شباب الاردن شريكا للفيصلي في الصدارة

■ عمان (الأردن) – أ ف ب: صار شباب الاردن وصيف بطل الموسم الماضي شريكا للفيصلي (اكرر الفيصلي) في صدارة ترتيب الدوري الاردني لكرة القدم اثر فوزه على الجزيرة الرابع 1– صفر على ملعب مدينة الملك عبدالله الثاني في القويسمة في ختام المرحلة العاشرة.

وسجل عدي زهران الهدف الوحيد في الدقيقة 83 بتسديدة من خارج المنطقة وضع الكرة منها على يسار الحارس حمادي الاسمر.

ورفع شباب الاردن رصيده الى 22 نقطة وبات في المقدمة لكن بفارق الاهداف خلف الفيصلي الذي خسر القمة امام الوحدات حامل اللقب في المواسم الثلاثة الاخيرة 1–2.

وفي مباراة ثانية، حقق اتحاد الرمثا الفوز الثاني على التوالي بقيادة مدربه الجديد محمود الخب على حساب اليرموك 1– صفر في مدينة الزرقاء.

وسجل مراد ذيابات الهدف بعد متابعة رأسية لكرة وصلته من ركلة حرة (20) فارتفع رصيد اتحاد الرمثا الى 9 نقاط وبات يتقدم بفارق الاهداف على اليرموك الذي خسر جهود لاعبه ياسين البخيت في الدقيقة 66 دون ان يؤثر النقص العددي على النتيجة.

ويتوقف الدوري حتى 14 المقبل، حيث سيلتقي الوحدات وشباب الاردن وجها لوجه لفك الاشتباك بينهما، وذلك بسبب المعسكر الخارجي الذي سينظمه المنتخب في الصين حيث سيقابل منتخبها في 30 الحالي استعدادا لتصفيات كأس اسيا التي تقام نهائياتها في الدوحة عام 2011.

كأس الامارات:

الجزيرة والشباب يكملان عقد فرق نصف النهائي

■ دبي – أ ف ب: أكمل الجزيرة والشباب عقد فرق نصف نهائي مسابقة كأس الامارات لكرة القدم بعد فوزهما على الظفرة –3 صفر والاهلي –2 صفر في الدور ربع النهائي.

وكان الوحدة والامارات تأهلا الى الدور نصف النهائي بعد فوزهما على النصر وعجمان.

ويلعب في نصف النهائي الوحدة مع الامارات في 21 كانون الثاني (يناير) المقبل، والجزيرة مع الشباب في 22 منه.

في المباراة الاولى، افتتح الجزيرة التسجيل مبكرا اثر تمريرة من سبيت خاطر الى البرازيلي ريكاردو اوليفيرا الذي انفرد وسدد كرة قوية في مرمى حارس الظفرة عبد الباسط محمد (13).

وكان الظفرة الذي لم يحقق اي فوز على الجزيرة في تاريخ لقاءات الفريقين، قريبا من تعديل النتيجة بعد ركنية من البحريني محمد سالمين اخطأ حارس الجزيرة علي خصيف في تقديرها لتصل الى محمد سالم الذي سدد بقوة لكن خصيف اصلح خطأه وصد كرته ببراعة (40).

وسيطر الظفرة تماما على مجريات الشوط الثاني وارسل حمد عبد الرحمن ركنية ابعدها مدافع الجزيرة راشد عبد الرحمن وكادت تدخل مرمى فريقه بالخطأ لولا التدخل الرائع للحارس خصيف الذي ابعدها الى ركنية (64).

وأصاب حمد عبد الرحمن قائم الجزيرة في الدقيقة 70 مهدرا فرصة نادرة للتعديل.

وانتظر الجزيرة الدقيقة 88 لتسجيل هدف التعزيز بعدما مرر سبيت كرة الى ابراهيما دياكيه سددها قوية وصدها حارس الظفرة عبد الباسط لترتد الى دياكيه نفسه الذي اعادها بنجاح داخل المرمى.

واكمل الظفرة المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه جمعة خاطر (89) ليستغل الجزيرة الموقف ويسجل هدفه الثالث عبر دياكيه الذي تلقى كرة متقنة من البديل عبدالله قاسم (90).

وفي المباراة الثانية، لم يجد الشباب صعوبة في تخطي الاهلي بهدفين نظيفين سجلهما عادل عبدالله (24) والبرازيلي كارلوس ريناتو (88).

اسماك عبدالناصر يحرم منها المصريون وتباع في اسرائيل

■ علمت من أحد المصريين الذين يعيشون في اسرائيل أن السمك البلطي النيلي يغرق الأسواق الإسرائيلية وهم يفضلونه عن أي نوع أخر من الأسماك ويباع بأسعار زهيدة تقترب من نصف السعر في مصر.. ومن هنا بدأت رحلة البحث في ما وراء هذا الخبر .

وتسألت: أين أكشاك بيع أسماك بحيرة ناصر في جميع محافظات مصر والتي كانت منتشرة في السبعينات في كل شارع تقريباً؟ لماذا يمنع نقل السمك من أسوان لباقي محافظات مصر؟

فالثروة السمكية تكفي لتغذية الشعب من البروتينات السمكية لو أحسنا أستغلال ما أنعم الله علينا من لحم طري (البلطي النيلي) غير ملوث لبحيرة ناصر، واستغلال هذه الثروة سيؤدي لخفض اسعار اللحوم الحمراء والبيضاء وجميع المنتجات الحيوانية (لبن، بيض).

وعرفت السبب: لقد تعمدت القيادة السياسية اهمال البحيرة حتى أصبح السمك يفترس بعضه، كما توحش أعداد كبيرة من التماسيح الضخمة في بحيرة ناصر، وهو ما بات يهدد حياة الصيادين.

وهكذا أوجدت الدولة مصاعب للصيادين نتيجة الأهمال في رعاية البحيرة وأصبح الصيادون مهيئين لأي حل تقترحه القيادة السياسية، فكان الحل هو خصخصة 60 % من البحيرة لمستثمرين وهميين تقف من خلفهم أسرائيل، وهذا ما يفسر وجود تدخلات أمنية لصالح المستثمرين لاجبار الصيادين على تسليم انتاجهم اليهم دون أي استفادة وقطع ارزاقهم في حالة الرفض.

وأصبحت اسرائيل المستفيد الوحيد للثرة السمكية لبحيرة ناصر، ولعلم الرئيس عبد الناصر ما صار لما فكر في بناء السد العالي.

د. ربيع النادي – محافظة أسوان

اعتقال ليفني ذر الرماد في العيون

■ أخيرا و بعد صراع مرير صدر قرار إدانة واعتقال المدعوة تسيبي ليفني –وزيرة خارجية الكيان الصهيوني خلال فترة حكومة المجرم أولمرت – بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة، وهذا طبعا أمر مستحسن ومقبول، لكن ما ينبغي الإشارة اليه هو هل سيتم تفعيل هذا القرار؟ وهل ستتم المحاكمة؟ وماذا عن اولمرت وباراك أو حتى نصف الحي شارون الملطخة أيديهم بدماء الأطفال والنساء؟

حقيقة وهذا ما أعتقده وأؤمن به فإن ليفني أمام أمرين إما أن يلغى القرار وتصبح حرة طليقة، وهذا في حد ذاته يعد نصرا لها أو يلقى عليها القبض وتحاكم ويفرج عنها لعدم كفاية الأدلة.

كيف يعقل أن من قام بتوطين اليهود في فلسطين هو نفسه من يصدر قرار الإدانة؟ أليس هذا هو ذر الرماد في العيون؟

لا ليفني ولا باراك ولا غيره من مجرمي هذا الكيان سيتعرضون لحكم او عقاب فمجلس الأمن والمحكمة الدولية والأمم المتحدة تديرها لوبيات صهيونية تعمل في الخفاء وتعمل أيضا على اعتقال بعض زعماء العرب أو بعض الساسة الأوروبيين الذين لم يركعوا للواء الصهيونية.

هذا القرار هو لإيهام العالم و خاصة العربي منه أن ما زالت هناك عدالة ، فإن كانت فأين هي من بوش الأب والإبن وتوني بلير ورامسفيلد وكوندوليزا رايس؟ لماذا لم يتحرك العرب لإستصدار قرار إدانتهم أليس العراق والصومال وأفغانستان بلدان إسلامية؟ خطاب أوباما الأخير صرح أنه لا يستطيع منع إسرائيل من ضرب إيران اليس فيه موافقة لكل قرارات إسرائيل إذن لماذا يسعى العرب وراء استصدار قررات إدانة من الجلاد نفسه، فلو كانت القرارات عربية محضة لكان للأمر شأن آخر.

حسن سعد الله
hassan–pharm@hotmail.com

الى متى سنظل نحب اوطاننا؟!

■ الى متى سنظل نحب أوطاننا وأوطاننا تحب سوانا إلى متى سنظل نضحي في سبيلها وهي تضحي لغيرنا إلى متى سنظل خانعين مستسلمين بحجة المحافظة على الأمن والاستقرار وهي تخضع وتخنع لمن يعيثون في الأرض ظلماً وفسادا ويهلكون الحرث والنسل إلى متى سنظل ندفع الثمن للأوطان وهي تدفع الثمن لهم إلى متى سنظل نحتفل بالشهداء والوطن يحتفل لهم بالمناصب إلى متى من أجل الوطن نرضى بالمغارم ويرضى لهم الوطن بالمغانم إن مثا هذا الوطن ليس بوطن وإن كان فهو ليس وطننا بل وطنهم أما وطننا نحن فهو الذي أغرم من أجله ويغنم من أجلي أدافع عنه ويدافع عني أعمل لأجله ويعمل لأجلي.

أجد خيراته كما أجد وأتأثر بما يحاك له من المتاعب والمشاكل أن أوطاننا نحن العرب أوطان مسلوبة منهوبة مسروقة يجب علينا إيجادها واسترجاعها من هؤلاء الذين لا ينفكون يطالبوننا بالولاء للوطن الذي اختصروه بأنفسهم وحاشيتهم فإن سبحت وحمدت بذاتهم فأنت وطني وتحب الوطن وتخلص للوطن وإن حاولت أن تستعيد الوطن منهم أو حتى أن تتجاهلهم وتنسى الوطن بعدما عجزت أن تشعر به خونوك ولن تسلم من الأذى فبعدما سرقوك الوطن لن يتورعوا أن يسرقوا منك كل شيء لقد يأسونا من أوطاننا أمرهم لله الذي لن نيأس من رحمته وهو القادر على أن يعيد أوطاننا لنا ويعيدنا لأوطاننا.

جلال الوهبي
Glal_wh@yahoo.com

لماذا يكره الايطاليون برلسكوني؟

■ برلسكوني رئيس مجلس وزراء ايطاليا أعلن بعد حادثة الاعتداء عليه من عدة أيام في سؤال غريب تلقائي من عمق نفسه وتفكيره: لماذا يكرهونني كلهم الآن، بهذا الشكل؟ والجواب واضح صريح بسبب تصريحاته وعدم التحفظ في الالفاظ حيث اتهم العمال والمهاجرين من جنوب ايطاليا والاجانب بأنهم متسولون، «صيّع»، ومن الشواذ جنسيا، وذلك اثناء حملة انتخابية لكسب اصوات اليمين، وقد أدى هذا لهجوم عنيف عليه من النائب لليد النظيفة دي بترو النائب العام، وقال له انهم اشرف منك.

وحسب مذكرات وتصريحات برلسكوني يقول ان والدته كانت تعوله هو واخواته الصغار، كانت تعمل عاملة في شركة بيرلي لصناعة «كاوتش» السيارات في ميلانو، وذلك اثناء الحرب العالمية، وكانوا يسكنون في الكومو، وهي مدينة على حدود سويسرا وعليها (اي امه) ان تركب القطار الى ميلانو في الفجر وتعود مساء، وكان القطار في الذهاب والعودة يتعرض لقصف جوي وهذه مخاطر وهو فيما بعد بدأ حياته من الصفر ليتحول رجل اعمال من اثرياء العالم ثروة تقدر بـ70 مليار دولار.

وحسب كلامه يقول انه كان صديق لاندرو مونتانلي عميد الصحافيين والمثقفين في ايطاليا وكان يتعلم منهم اشياء كثيرة وعميد الصحافيين بدأ حياته من الصفر ورغم انه نقد السياسيين في الحكم والمعارضة وايضا الفاتيكان وطلب عدم دخوله في السياسة، الا انه كان موضع احترام الجميع.

وفي حديث تلفزيوني مع جورج بوكاوهو، صحافي شهير، اثناء اعوام الثمانينات، اشاد بكرم بنوك ميلانو التي فتحت ابوابها له وأعطوا له سلف ثقة وعندما قرر برلسكوني دخول السياسة، أعلن عميد الصحافيين ان برلسكوني صديق، لكن لو دخل السياسة سوف أكون أول المعترضين.

أما دي أليما وزير الخارجية السابق وهو من أعلام اليسار، قال لا نريد ان نكرر مرة اخرى وزارة مالك وحاكم.

فيصل ابراهيم رمضان

إلى الحكومة المصرية... لماذا تحاربون فلسطين؟

■ لا بد من وقفة صريحة أمام السياسات التي تتبناها بعض الحكومات العربية في التعاطي مع الشأن الفلسطيني الذي أصبح مثقلاً بأعباء التعفن السياسي العربي إلى الحد الذي نقل بعض حكوماته من حالة الحياد السلبي التي تمثلت بعدم التصدي للسياسات الإجرامية الإسرائيلية، إلى الإنتقال لوضعية المبادرة إلى شن حرب قذرة على الملأ ضد هذا الشعب المحاصر.

نعم إنها حربٌ قذرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وهي خيانة صريحة وعلنية بدون مواربة لأن الوقوف في صف المعتدي ضد المعتدى عليه لا يقبل أي تسمية غير الخيانة للإنسانية قبل أن يكون خيانة للدم والعقيدة.

يصعب على العقل أن يستوعب معنى الصمت الرهيب على مجازر الإحتلال الصهيوني في غزة بينما نرى الحكومات العربية تبذل قصارى جهدها لشد الأنظار بعيداً عمّا يجري هناك لتلوي أعناق شعوبها تارةً نحو حرب كروية بين فريقين عربيين وتارةً نحو خطر المد الشيعي الداهم بينما تجاهر بتبادل الزيارات مع الكيان الذي أصبح قادته في رعب من الوقوع في الإعتقال إذا ما زاروا هذه الدولة أو تلك في أوروبا بينما يستطيعون التجول بكل راحة في دول يفترض أن تكون عربية تشارك الضحايا من شعب فلسطين نفس الدماء ونفس العقيدة.

لقد لعبت الحكومة المصرية دوراً مخزياً قبل حرب غزة وأثنائها واستمرت بحرب أشد ضراوة وقسوة من خلال فرضها لحصار العار بعد أن توقفت قاذفات الإحتلال عن دك عظام الفلسطينيين وحرقهم بقنابل الفسفور الأبيض لتقوم هي بالتكفل بمنع إيصال الدواء للجرحى علها بهذا تكمل المهمة التي لم تتمكن مدفعية الإحتلال وطائراته من إكمالها.

وتفاجئنا الأخبار بقيام هذه الحكومة المظفرة بابتكار إبداعي معجز جديد، ويتمثل بفولذة الحدود المصرية الفلسطينية على عمق 30 متراً على طول الحدود مع القطاع الذي يفترض أن تتحمل المسؤولية الأخلاقية تجاه سكانه الذين كانوا تحت السيادة المصرية قبل أن تبيعهم لقاء الإنسحاب الإسرائيلي الوهمي من صحراء سيناء المنقوصة السيادة إلا من الشرطة المدنية التي يتم تسخيرها اليوم لتقوم بنفس المهمة التي كان يقوم بها جنود الإحتلال.

ما الذي يعنيه تقديم الغاز لإسرائيل بسعر أقل من التكلفة ليدفع الشعب العربي المصري من موارده الخاصة لتأمين إحتياجات هذا الكيان الذي يستهلكه ببذخ، بينما يقوم بتصدير فائضه لأهل فلسطين بأسعار تفوق الأسعار العالمية؟

هل وصل الشعب المصري الشقيق إلى حالة ما فوق الإشباع وتلاشت نسبة الأربعين في المئه من الذين يعيشون تحت خط الفقر... أم أن الأرقام الفلكية للعنوسة المترتبة على البطالة وعدم القدرة على توفير المساكن قدهبطت إلى المستوى الطبيعي حتى أصبح لدى مصر فائضاً مالياً لتجود به على أعداء أمتها؟

ما الذي يعنيه قيام الحكومة المصرية بإعتقال الفلسطينيين بتهمة الإنتماء لحركة حماس لينضموا لأخوانهم الأسرى في سجون الإحتلال في سلة واحدة ويصبح الإفراج عنهم شرطاً مصرياً للإفراج عن شاليط، بينما تتجول عناصر الموساد في القاهرة كما لو كانت في بلدها وهي تتمتع بالحصانة والحماية التي لا يتمتع بها أي مواطن مصري حتى لو كان نائباً في البرلمان؟

ما الذي يعنيه التعاون والتنسيق بين البحريتين المصرية والإسرائيلية في مياه البحر الأحمر وتتبعها للسفن علها تمنع سفينة تحمل شيئاً تكون وجهته غزة التي تعيش تحت كابوس الإحتلال المزود بأعتى آلات الدمار، بينما تمر باخرة تحمل شحنةً هي الأكبر في تاريخ شحنات الذخائر والعتاد على الإطلاق لتقوم بتعويض الكيان الصهيوني عن ذخائره التي أرسلها وابلاً حارقاً على أحياء غزة مستهدفاً سكانها بتخطيط مسبق لإستهداف المدنيين حسب ما ورد في تقرير غولدستون الذي تجاهلت المحاكم المصرية ما جاء فيه من جرائم يستطيع قضاتها أن يصدروا بناء عليه مذكرات اعتقال بحق رموز القيادة الصهيونية الذين شاركوا بإصدار الأوامر لتنفيذ هذه الجرائم، بينما تقوم محكمة في بريطانيا الإستعمارية بإصدار هذه المذكرة وهي الدولة البعيدة عن فلسطين؟

ليست وحدها الحكومة المصرية من يناصب العداء لشعب فلسطين وللشعب المصري الشقيق، لأن هنالك بعض القوى في فلسطين قد رضخت للضغوط وسارت على نفس النهج الذي تقوده الحكومة المصرية ودخلت خلف مصر في هذا المنزلق الخطير الذي وصل إلى مستوى التحالف الإستراتيجي مع أعداء هذه الأمة التي فقدت هويتها وانتمائها لتصبح هلامية تشكلها القوى الخارجية كما تشاء، وأصبحت تقدم أبناءها كقرابين علّها تتقرب بتعذيبهم وإعدامهم إلى الغرب زُلفى.

ما الذي يعنيه قيام المخابرات المركزية الأمريكية بالإشراف على تعذيب المعتقلين الفلسطينيين في سجون السلطة بوسائل أدت إلى موت بعضهم أثناء التحقيق حسبما خرجت علينا به صحيفة «الغارديان اللندنية» لكي تبقى أيادي الموساد الإسرائيلي نظيفة بينما يلطخ الدم الفلسطيني بأيادٍ فلسطينية أخرى تحوَّل أصحابها إلى مقاولين مأجورين يعذبون أخوانهم بالنّيابة؟

ما الذي يعنيه نقل المعتقلين من كافة بقاع الأرض للسجون العربية من المحيط إلى الخليج لتقوم بالدور الذي لم تعد السجون الغربية قادرة على تنفيذه بعد افتضاح أمرها وتعرضها للمساءلات القانونية لدى مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان في بلادها؟

إن وزراء هذه الحكومات لا يجدون في أنفسهم أي حرج من المجاهرة بتبادل القبلات والعناق مع القتلة من أمثال شمعون بيريس وليفني وباراك، بينما ينتفض رجب طيب أردوغان في قمة دافوس ويخلي الجلسة للأغراب والأعراب الذين هم أشد كفراً ونفاق، ويصف المجرم شمعون بيرس بصفة المجرم التي يستحقها ويقول له أنتم تعرفون جيداً كيف تقتلون الأطفال في غزة لينال بموقفه هذا شرف الإنتصار لضميره ولعقيدته وإنسانيته.

ذات يوم كانت الإجتماعات السرية بين القادة العرب وقادة الإحتلال مدعاة لأن يوصف أصحابها بما لا يحب أحد أن يوصف به، ولكنهم اليوم يقفون مع هذا العدو المجرم إما بحياء وإما بنفاق وإما بطمع وإما بخوف، وهم في المحصلة يمارسون نفس السلوك الذي لا يحتمل إلا وصفاً واحداً... مهما تنوعت واختلفت أسبابها، لأن نتائجها واحدة

زياد علان العينبوسي – نيويورك
Zallen1217@aol.com

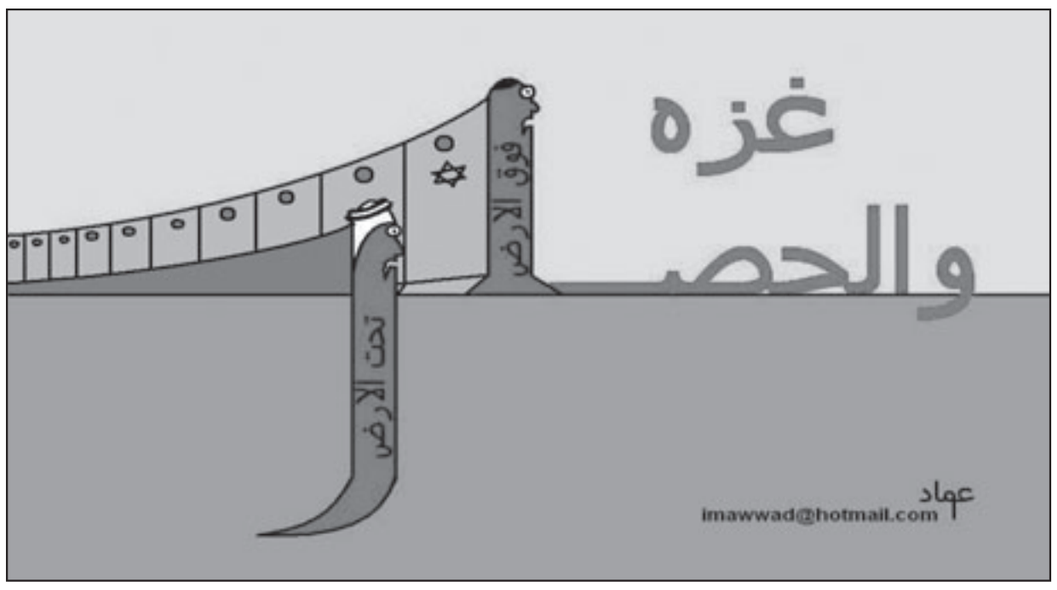

التحرك المنشود بعد قرار اعتقال ليفني في بريطانيا ورفض الشماخ اللعب في إسرائيل!

■ أصدرت محكمة بريطانية قرارا باعتقال وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني إذا ما وطئت قدماها الأراضي البريطانية، وذلك بتهمة ارتكاب جرائم حرب إبان العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة مما جعلها في آخر لحظة تلغي زيارة لها إلى لندن، وتحركت الحكومة الإسرائيلية والمنظمات الصهيونية لإلغاء ذلك القرار ومنع صدور قرارات مماثلة له مستقبلا عبر ممارسة ضغوط رهيبة على الحكومة البريطانية وعلى القضاء البريطاني الذي سيكون في امتحان عسير: فهل سيقدرعلى تجنب تلك الضغوط والإفلات منها ويحتمي باستقلاليته المعروفة ويلوذ بها أم تراه يخضع لها ويلغي قراره بشأن اعتقال ليفني وبقية المسؤولين الإسرائيليين المتورطين في جرائم حرب ضد الفلسطينيين؟!

وفي هذه الأيام رفض اللاعب المغربي مروان الشماخ اللعب في إسرائيل مع فريقه الفرنسي بوردو ضد الفريق الإسرائيلي مكابي في إطار دوري أبطال أوروبا، وتحركت المنظمات الصهيونية مستغلة هيمنتها الاقتصادية والإعلامية للقيام بحملة شعواء ضد الشماخ قصد حمل الاتحاد الفرنسي على معاقبته على فعلته تلك في حق إسرائيل وحتى يكون عبرة لكل من تسول له نفسه التفكير مجرد التفكير في فرض حصار رياضي على إسرائيل.

والسؤال: أين الدول العربية والإسلامية في كل هذا؟! وأين المنظمات العربية والإسلامية الناشطة في أوروبا؟! هل تحركت أم ظلت تتفرج وتتابع الأحداث من بعيد؟! وإن لم تتحرك فلماذا لم تفعل ذلك بقوة كبيرة ونجاعة أكبر حتى تساند بقاء القرار البريطاني باعتقال ليفني وغيرها من مجرمي الحرب الصهاينة ساري المفعول وحتى تضمن استمراره وصدور قرارات مماثله له، ونحن نعلم أن للمنظمات الصهيونية في أوروبا الأيدي الطويلة التي تمكنها من فرض كل خياراتها وقراراتها ورغباتها في حماية أمن إسرائيل ومسؤوليها المجرمين؟! ولماذا لم تتحرك حتى تدعم ما قام به الشماخ وتسانده وتحميه من أي ضرر ربما يلحقه وحتى يتشجع لاعبون عرب ومسلمون آخرون ناشطون بأوروبا ويأخذون نفس القرار إذا ما وجدوا أنفسهم في نفس الوضعية التي كان عليها الشماخ؟!

إن مساندة قرار القضاء البريطاني ومن يرفع القضايا ضد مجرمي الحرب الصهاينة ومؤازرة ما أقدم عليه اللاعب مروان الشماخ لأمر ضروري وهام جدا، فما دامت الآلة الصهيونية السياسية والاقتصادية والإعلامية انتفضت بقوة وشدة لتعطيل قرار اعتقال ليفني وما دامت الحكومة الإسرائيلية عبرت عن غضبها الشديد إزاء ذلك القرار، فهذا يعني أن رافعي تلك القضايا يسيرون في الطريق السوي وأنه يؤلمون إسرائيل ويمسكونها من اليد التي تؤلمها، وما دامت المنظمات الصهيونية تحركت بشدة لمعاقبة مروان الشماخ، فهذا يعني أن اللاعب المغربي «لمس اللحمة الحية» في الكيان الإسرائيلي وغاص فيها عميقا عميقا، وهكذا فإن من الطبيعي والبديهي جدا أن تبادر المنظمات العربية والإسلامية الناشطة في أوروبا بصفة خاصة إلى دعم تلك الخطوات لمزيد محاصرة إسرائيل وفضحها وإحراجها.

ياسين الوسلاتي

الصمت العربي عن العنصرية في أبشع صورها.. إلى متى!

■ سالت الدماء، وتعاظمت الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني إلى أن جفت الأقلام وبحت الحناجر وخمدت الأصوات، وساد سكون عربي وإسلامي مروع... وصار العالمين العربي والغربي مقبرة صمت رهيب تدفن فيها قوات الغربان المرتزقة من الصهاينة العنصريين أجساد وآلام وطموحات شعب منكوب بنكبتين نكبة احتلاله من أبشع دولة عنصرية عرفها التاريخ المعاصر ونكبة المجتمع الدولي وفي مقدمته العرب والمسلمين الذين تعودوا على مشاهدة الإجرام الصهيوني النازي الفاحش بحق شعب أعزل مغتصبة أرضه ومستباحة أعراضه وكل حقوقه الإنسانية مصادرة بطريقة عنصرية مقيتة ووحشية ، وبعدوانية لكل القيم والأخلاق الإنسانية... ما شهدناه كما شاهده كل العالم الصامت من اعتداءات متكررة للجيش المرتزق بحق نساء وأطفال وشباب وشيوخ في الأراضي المحتلة لا يقل عنصرية عما يرتكبه هؤلاء اللقطاء المستوطنون الذين عاثوا فسادا وإفسادا في أرواح وممتلكات الشعب الفلسطيني البطل المقاوم الصابر على الجراح وخاصة جراح ذوي القربى التي تجرع منها كأس المرارة إلى حد الثمالة...كيف لا ومن أمتنا من تآمر على حقوق وثوابت أصحاب الأرض هناك....والبقية تشارك في الجرائم الصهيونية بالصمت ...فالصامت على الحق شيطان أخرس... لقد تعرض الشاب الفلسطيني وسيم إلى إطلاق الرصاص عليه من طرف الجيش الذي أنتقل من قوات دفاع إلى مجرمي حرب ومنتهكين لحقوق الإنسان بطريقة بشعة يساعدهم في ذلك المستوطنين الذين زرعتهم الحكومة الإسرائيلية «كالفقاع»

في القدس والضفة الغربية بطريقة وبرسم جغرافي محكم من أجل تنغيص حياة أهلنا هناك وإرغامهم على ترك منازلهم وأراضيهم من أجل ترحيلهم إلى المجهول وما قام به

المستوطن المرتزق بحق الشاب وسيم الذي دهسه ذهابا وإيابا بسيارته بكل وحشية لا تمت للإنسانية بصلة أمام عدسات الكاميرا .

هذا الاعتداء ما هو إلا واحد من سلسلة طويلة من حلقات القتل والتنكيل الوحشي الذي قام به مستعمر خبيث لا يعرف لقوانين الاحتلال وحقوق الشعب المحتلة أرضه مطرحا وعنوانا... طالما بنى هيكل دولته المزعومة على الدماء والأشلاء والقهر الغير محدود ...كما تذكرنا هذه الحادثة غير المعزولة بعملية قتل الشاب الفلسطيني أشرف برصاصة الغدر والعدوانية وهو معصب العينين ومكبل اليدين بين جنود الاحتلال دون أن تهز مشاعر هذا العالم القبيح بقبح ما ترتكبه قوات الخلايا السرطانية التي زرعوها في كيان هذه الأمة التي تعيش حقيقة حالة موت سريري بصمتها المطبق عما يجري بحق إخوة لنا في الدين والنسل والنسب وهم بصدورهم العارية يدافعون بحجارة من سجيل على مقدسات الأمة الإسلامية جمعاء ...

إنه الخزي والعار أن نشاهد جماهيرنا العربية والإسلامية وحكامها تزلزل الأرض تحت أقدامها من أجل «ماتش كرة» ومثقفيها وحتى البرلمانيين الموقرين يدلون بدلوهم وترتفع أصواتهم عبر قنواتهم ووسائل إعلامهم الجوفاء يصولون ويجولون مهددين ومتوعدين خصومهم في هذا الوطن العربي الكبير لكنهم أمام هذا الاستحقاق والشرف الأخلاقي والواجب القومي يغمسون رؤوسهم كالنعام في الرمال ويختفون كاختفاء أملنا وطموحنا في استرجاع كرامتنا وكرامة أهلنا في فلسطين التي وضعها مستوطن حقير تحت عجلات سيارته التي أمتلكها باغتصابه لتلك الأرض الطيبة...لا بل الأدهى وأمر أصبحنا نقاتل بعضنا البعض بالسياسة والعسكر والطائرات والفسفور الأبيض....إنها المصيبة العظمى.

وأمام هذه الاعتداءات العنصرية في أبشع صورها، لا يمكننا أن نلوم ونعض الأنامل على انتهاكات هؤلاء القتلة بل علينا أن نبكي على الحال الذي وصلنا إليه ويدعونا للسخرية من أنفسنا لأن حتى نخب هذه الأمة أصبحت خرساء ولا تتكلم في مثل هذه الحوادث الإجرامية التي ترتكبها إسرائيل التي احترمنا دعاة السلام فيها أكثر من «المستعربين الجدد» وما سمعه أحرار هذا العالم على لسان ناشطة السلام الصهيونية» جغيت عوفران» على شاشة «الجزيرة» التي انتقدت بشدة الأعمال الإرهابية التي يقوم بها الجيش الصهيوني والمستوطنين واعتبرته عملا إجراميا غير مسبوق ومرفوض رفضا تاما. أما في معظم الضفة العربية المقابلة بسياسيها ومثقفيها وأبواقهم الإعلامية لا يستطيعون أن يصرحوا بمثل ما صرحت به هذه الناشطة الصهيونية.. لكن رغم ما جرى ويجري في الساحتين الفلسطينية والعربية سيأتي اليوم الذي يظهر فيه اللهيب من تحت الرماد..لأنه من يزرع الشوك يجني الجراح.. وأن نهاية الظالم المستبد ،وحبيب الظلام وعدو الحياة أتيتا آجلا أم عاجلا وستتحول أنات هذه الشعوب الضعيفة إلى بركان يزلزل الأرض تحت أقدام الأعداء ومن يواليهم ومن يدعمهم.

عبد الستار العياري– تونس

في ذكرى رحيل: فريد الألحان والنغم

■ قرأت قصة غرام الموسيقار فريد الأطرش والفنانة الخالدة شادية حفظها الله في منتدى (موسيقار الأزمان فريد الأطرش)، وتفاعلت مع هذه القصة الرائعة والتي اعتبرها بحق من القصص الملهمة والفاصلة في حياة المبدعين إذا ما صادفت وامتلكت قلوبهم كما أسرت قلب الفنان الخالد فريد الأطرش رحمه الله ولقد جاء تعقيبي عليها لأهميتها في تقديري كالآتي: نعم.. في كل لحظة تنتهي حياة وتخلق حياة جديدة هذه سنة الوجود لا شك.. ولكن – أود التعقيب بأن قصة غرام فريد الأطرش (الشخصية) مع الفنانة القديرة شادية قد انتهت بالفعل بهذه الدراما الحزينة التي نعرفها جميعاً.

ولكنني أرى وعلى الرغم من هذه الدراما أن قصة غرامه الحقيقية والخالدة والتي لن تنتهي أبداً هي معنا نحن جميعاً محبي فنه الخالد وأعماله الشامخة.

الحق أقول – أن هذه القصة كانت أيضاً باعث إلهام فريد ومصدر إبداعات خاصة جداً ورائعة في حياته الحزينة وأتصور كذلك لو أن هذه الرائعة قد انتهت النهاية التقليدية التي نعرفها جميعاً مع عشقه الخالد ما انبعث هذا التوهج الذي لامس قلوب أجيال مضت وأجيال ستأتي إلى ما شاء الله.

الحقيقة التي يدركها كل فنان – أن الأعمال الخالدة في حياته دائماً ما تُبعث من رحم الجراح وبطن الألم، ولا جدل في هذا الاعتقاد، ولولا هذا الألم في حياة المبدعين لانطفأت شموع إبداعهم للأبد، كذلك أرى كغيري من الباحثين أن الحزن هو النبض الذي يضخ دماء الإلهام في اعماق الفنانين وعروقهم أبد الدهر.

ولهذا كان بقدر المعاناة وعمق الألم الذي لازم قلب موسيقارنا الكبير فريد الأطرش جاءت وعاشت لنا أعماله الخالدة فلامست قلوب الصادقين حتى أحالتها إلى أنبل المشاعر وأرق الأحاسيس.

نعم لقد عاش هذا الفنان المرهف فناً وإحساساً لحبه حزيناً وهو ينزف به ألماً وجراحاً لنستمتع نحن بعد ذلك بهذه الروائع النادرة إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله

هكذا عاش الفنان فريد الأطرش لفنه في حياته وهو يمتطي جواد إلهامه من ألمٍ إلى ألمٍ ومن جرحٍ إلى جرح. ومع كل ألم وجرح جديد كان يولد معه لحناً خالداً وتنساباً (تقسيمة) عوده كماءٍ رقراقٍ. لهذا كله– عاش وسيبقى موسيقار الأزمان الخالد فريد الأطرش بفنه كالشمعة التي تذوب احتراقاً وهي تنير الطريق للآخرين.

وأود أن أسجل في نهاية مقالي ونحن نحتفل هذه الأيام بذكرى رحيله كما نعلم أنه قد رحل في يوم السادس والعشرين من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1974 – أن فريد الأطرش كان وسيظل بإلحانه الرائعة وتقاسيمه النادرة هو ذلك النور الساطع الذي أضاء وسيضيء لنا الحب في قلوب أبناء هذا الزمن الجميل وفي كل القلوب الصادقة المتوهجة عشقاً وجمالاً فلكم أنار عتمة الأفق أمام نبض مشاعرنا ومقلة أحاسيسنا

رحم الله فريد الأطرش .. الفنان الخالد خلود الزمن وأرق التحية وأجمل الشكر للمبدع الوفي الأخ أشرف الزيات الراوي الجميل الذي بسط يديه وأهدى قصة غرام ملك العود لنا فأنشأ بها جدلاً جميلاً وحراكاً هائلاً في قلوب محبي نهر الإبداع وموسيقار الألحان والنغم فريد الأطرش رحمه الله.

محمد محمد علي جنيدي – مصر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

جدار العار

عبد الحليم قنديل *

■ جفت الأقلام، وطويت الصحف، وانتهينا إلى كوابيس مفزعة قد لا تنجينا من عواقبها غير إرادة الله وإرادة الناس.

فأنا كمصري أشعر بالعار لأن نظاما كهذا يحكمنا، ويركب فوق رقابنا، وينطق باسمنا، وينفذ أوامر الأمريكين والإسرائيليين بإقامة «جدار فولاذي» يخنق الفلسطينيين في غزة، ومطاردة وغلق وردم ما تبقى من «أنفاق الحياة» الواصلة من رفح المصرية إلى رفح الفلسطينية.

وبالطبع، لا يمكن الاطمئنان إلى دعاوى النظام الرسمية، وكلامه المثير للسخرية عن حفظ أمن مصر، فلم يسبق لمصر ـ ولا يلحق ـ أن أقامت جدرانا فولاذية باتجاه أي حدود، فلا شيء من هذا النوع عند حدودها مع ليبيا، ولا عند حدودها مع السودان، ولا حتى عند حدودها مع كيان الاغتصاب الإسرائيلي جنوب الحدود مع غزة، بل تجري إقامة التحصينات الأمنية، وبناء جدار فولاذي تحت الأرض بعمق عشرات الأمتار عند الحدود مع غزة بالذات، وكأن الفلسطينيين هم الخطر الأول على الأمن المصري، وكأن الفلسطينيين هم العدو الأول لمصر، وكأن حركة حماس التى آل إليها حكم غزة هي العدو الاستراتيجي لمصر وليست إسرائيل، وهذه فضيحة عقلية ووطنية بكل المقاييس، واحتقار للتاريخ ولصلات العروة الوثقى، ودهس لأبسط أبجديات الضمائر الحية، وتنكر لدور غزة كخط دفاع أول عن العمق المصري منزوع السلاح في سيناء، وإعلان جهير عن انطباق سياسة النظام المصري مع سياسة كيان الاغتصاب الإسرائيلي، فلا أحد في المنطقة يقيم جدرانا عازلة سوى إسرائيل ومصر الرسمية، وباتجاه خنق الفلسطينيين بالذات، وحبسهم في قفص الحصار والموت الجماعي.

ثم أن القصة ظاهرة فى خزيها، وتعود إلى نهايات حرب غزة الأخيرة، وقتها جرى توقيع تفاهم أمريكي إسرائيلي على مراقبة بحرية باتجاه غزة، وبهدف معلن هو منع توريد أو تهريب أي قطعة سلاح للمقاومة الفلسطينية، وتحدثت كوندوليزا رايس ـ وزيرة الخارجية الأمريكية وقتها ـ بوضوح، ودعت النظام المصري إلى إغلاق الحدود من جانبه، والقيام بدوره في إحكام الحصار على غزة، وصدرت (تهتهات) عن النظام المصري توحي بامتعاض، وبأحاديث غامضة عن السيادة، ثم تبين أن أقوال العلن كانت للتمويه، بينما كانت التصرفات الحقيقية تمضي في الاتجاه المعاكس، فقد جرى تخصيص قسم من المعونة الأمريكية الرسمية لمصر لتحقيق الهدف، وتطوير عمليات خنق غزة، ومطاردة الأنفاق بالذات، وتوفير معدات تكنولوجية أحدث، ثم إيفاد خبراء عسكريين أمريكيين للمراقبة والإشراف على جهد المصريين في كشف وردم الأنفاق، وبدا النظام المصري كأنه فى معركة حربية مع الأنفاق، إعلانات تصدر كل أسبوع عن النجاح فى إغلاق أنفاق، ووفد عسكري من السفارة الأمريكية بالقاهرة يذهب إلى الحدود كل أسبوع، ويجري مراجعة دورية للنتائج، ثم جرت مصادرات لأراض ومنازل على الجانب المصري من الحدود، وتطوير الفكرة الشيطانية الأمريكية إلى مستوى آخر، تضمن إقامة التحصينات فوق الأرض وتحتها، محور أمني فوق الأرض، وسد فولاذي تحت الأرض، وحين بدأ التنفيذ، تكتمت السلطات المصرية وتخفت بعارها، فليس مسموحا للنظام المصري بالتحرك عسكريا في شرق سيناء بحسب ترتيبات ما يسمى «معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية»، لكن السماح جرى فقط بحسب أولويات الأمن الإسرائيلي، ولمهمة بالغة التحديد تتصل بخدمة المجهود الحربي الإسرائيلي، ولم يكن للنظام المصري سوى أن ينفذ ويتخفى، ودون السماح له حتى بأن يستر عوراته، فقد جرت التسريبات إلى الصحافة الإسرائيلية بالذات، وكان ملفتا أن صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية هي أول من نشر عن الموضوع، فيما اكتفت السلطات المصرية بابتلاع «سد الحنك»، والامتناع عن الإدلاء بأي تعقيب لأيام، ثم كان التعقيب مخزيا ومؤكدا لما يجري، وبدعاوى الحفاظ على الأمن المصري، وكأن تعريف الأمن المصري صار مطابقا بالدقة لأولويات الأمن الإسرائيلي.

ومن العبث ـ بالطبع ـ أن تصدق كلام النظام المصري عن أولويات الأمن الذاتي، وعن المصالح المصرية، فالاعتبارات المصرية البحته هي آخر ما يرد في بال النظام المصري، ولنتذكر معا قصة الجسر البري، والذي اتفقت حكومتا مصر والسعودية على إقامته فوق خليج العقبة، وجرت دراسة التفاصيل والتكاليف التى تحملتها الرياض، وحين شرعت السعودية في الإعلان عن بدء التنفيذ، كان للنظام المصري رأي آخر، بدا كأن حية «كوبرا» لدغت حسني مبارك، وأعلن عن رفضه الجازم لإقامة الجسر، وبدعوى الخوف من التأثير السلبي على سياحية منتجع شرم الشيخ، مع أن الجسر المقترح كان ينتهي على الجانب المصري بعيدا عن شرم الشيخ، ولا يستفيد من إقامته سوى المصريين بالذات، والذين يموتون بالآلاف في العبارات، ويعجز أغلبهم عن توفير نفقات الانتقال بالطائرات، وإقامة الجسر توفر لهم فرصة ذهبية رخيصة سريعة للانتقال، وتيسر أداء مناسك العمرة والحج، والوصول السهل إلى فرص عمل في السعودية ودول المشرق العربي بعامة، لكن كل هذه المصالح المصرية البحته ليست من أولويات النظام المصري، ولا هي من موجبات قراره، فقد قدر النظام المصري غضب إسرائيل من فكرة إقامة الجسر البري، وخضع لغضب إسرائيل، وفضل التضحية بمصالح المصريين كسبا لرضا إسرائيل، والتي رأت فى إقامة الجسر البري نقيضا لوجودها ذاته كعائق بري يحجز مصر عن المشرق العربي.

والأنكى أنهم يحدثونك عن واقعة كانون الثاني (يناير) 2008، والتى تدفقت فيها مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى شرق سيناء كسرا لحصار غزة، وقد عادوا جميعا إلى غزة بعد شراء ما يلزم من غذاء وكساء ودواء، وبأموال وأسعار مضاعفة كسبها المصريون، أي أن المصريين استفادوا ربما بأكثر مما استفاد الفلسطينيون، ودون أن يتخلف فلسطيني واحد عن العودة لبيته في غزة، ودون أن يتسبب فلسطيني واحد في الإخلال بأمن المصريين، لكن النظام الذي انحنى وقتها لعاصفة التواصل الفياض بين المصريين والفلسطينيين، هذا النظام تعرض للتأنيب من جانب إسرائيل، وبدأ حملة إعلامية ضد الفلسطينيين تصورهم كغزاة، وتصورهم كأعداء لمصر، وزاد في إغلاق معبر رفح بصورة شبه دائمة في وجوه الفلسطينيين، ولم يكن ذلك كله إلا وفاء وطاعة لأوامر أمريكا ورغبات إسرائيل، وبهدف إحكام عملية خنق غزة من الجانب المصري، خاصة أن معبر رفح هو شريان الحياة الأهم للفلسطينيين، وأهميته لهم كأهمية نهر النيل للمصريين، وبعد منع تواصل الشعبين المصري والفلسطيني فوق الأرض، جرى التقدم ـ بعد حرب غزة ـ لخنق التواصل الشعبي المصري الفلسطيني عبر «أنفاق الحياة» تحت الأرض.

وإقامة النظام المصري لجدار العار يبدو للأسف عملا طبيعيا جدا، ومتصلا بوجوده في ذاته، فالنظام يعمل وفق قاعدة ذهبية، منطوقها : خدمة إسرائيل كسبا لرضا أمريكا، وبقاء مبارك الأب في الحكم بتوكيل أمريكي، أو توريث مبارك الابن، وأوراق الاعتماد ـ في الحالين ـ بيد واشنطن الراعية لبقاء النظام المصري، وكلما اقتربت مواعيد التمديد الرئاسي أو التوريث، زادت حمية النظام في خدمة إسرائيل، فقبل الاغتصاب الخامس للرئاسة فى نهايات 2005، كان مبارك يدفع الفواتير لإسرائيل، يفرج عن الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، ويوقع اتفاق الكويز، ويرسل سفيرا مصريا إلى العراق تحت الاحتلال الأمريكي، ويعيد السفير المصري لتل أبيب، ويوقع الاتفاق الأول لتصدير الغاز المصري بالمجان تقريبا لإسرائيل، ومع اقتراب موعد الرئاسة السادسة بعد عشرين شهرا، يجري تطبيق القاعدة ذاتها، بتوقيع الاتفاقين الثاني والثالث لتصدير الغاز لإسرائيل، وبالتوسع المطرد فى التطبيع الثقافي مع إسرائيل، وبجعل الأمن المصري في خدمة الأمن الإسرائيلي، وبافتعال واعتقال ومحاكمة ما يعرف إعلاميا بخلية حزب الله، وبإحكام خنق غزة، وبإقامة جدار العار.. وانتظروا المزيد من الكوابيس. وقد لانتهم أحدا ـ لاسمح الله ـ بالخيانة، وربما نبادر بالاعتذار للخيانة ذاتها، فالخيانة أشرف من رؤوسهم جميعا.

* كاتب مصري
kandel2002@hotmail.com

حكايات عجوز فلسطيني

أنيورين بيفان

منير شماء *

■ أذكر أنني في عام 1950، عندما كانت حكومة العمال تحكم بريطانيا، دعيت الى حفل استقبال في السفارة الاردنية بلندن، بمناسبة يوم الاردن الوطني، وحضر الحفل عدد من اعضاء الحكومة العمالية، مثل ايرنست بيفن، وزير الخارجية العمالي يومئذ وأنيورين بيفان، وزير الخدمات الاجتماعية، وهو الذي أسس الخدمات الاجتماعية المجانية في بريطانيا وصارت نافذة المفعول ابتداء من اليوم الخامس من تموز (يوليو) عام 1948، وأشاعت الصحف في عام 1950 انه سيخلف بيفن وزيرا للخارجية. وفي الحفلة اقترح عليّ صديقي وابن بلدي السيد موسى المزاوي، استاذ القانون الدولي، ان نتحدث الى انيورين بيفان عن قضيتنا الفلسطينية لعلنا نكتسب وده وتأييده، فبدأنا بأن قلنا له اننا سمعنا بأنك مرشح لمنصب وزير الخارجية، واننا فرحنا لذلك الخبر لما نعلم من حرصك على نصرة المظلومين والمغلوبين على امرهم، كعمال المناجم وفقراء الامة، وانت صانع نظام الخدمات الاجتماعية المجانية، ونحن نقدر لك هذا الفضل.. ونأمل ان تصير وزيرا للخارجية وأن تنصر الفلسطينيين المساكين الذين سلبهم الاسرائيليون أرضهم ودورهم وأموالهم وذبحوهم وطردوهم فهاموا على وجوههم مشردين في الخيام والعراء.. وأملنا انك ستدافع عنهم فهم في حاجة لكل عون. واستمع حضرته مسرورا لاطرائنا وثنائنا عليه، ولكنه تجهم وجهه وكشر ساخطا لما سمع انتقادنا لفظائع الاسرائيليين وراح يدافع عنهم! وصاح قائلا: ″اليهود.. من يدافع عنهم وعن قضيتهم؟!″، وجاء سؤاله صدمة عنيفة لنا، وأخذته انا ورفيقي موسى المزاوي بالحسنى وقال له موسى ″ان الدول الكبرى كلها تدافع عن اليهود، سواء من فهمت قضيتهم ام من لم تفهمها، وسواء الدول التي تعلم انهم خالفوا القانون الدولي ام الدول التي تتجاهله وتتجاهل مخالفات الاسرائيليين له، بل ان تلك الدول المتغاضية عن جرائمهم.. مشاركة لهم في اغتصاب حقوق الفلسطينيين″. وقلنا له ان تلك الدول نفسها هي التي كانت تحارب اليهود وتضطهدهم، وان العرب وحدهم هم الذين أحسنوا معاملتهم على مدى التاريخ ودافعوا عنهم. وطال الجدال بيننا ولم يترك لنا فرصة لأن نزيد كلمة طيبة، فقلت له في هدوء: ″سامحني يا مستر بيفان على هذا السؤال الشخصي: كم يصب لك اليهود من نقود في حسابك الشخصي في البنك كل شهر، اجرا لهذا الدفاع عن جرائمهم؟″.

وذهل لحظة ثم صاح، أتهينني وتدعي أنني اقبل رشوة″، قلت له: لا! طبعا ليست هذه النقود رشوة، بل هي مكافأة على موقفك المعادي للعرب!، وأتعجب لك يا مستر بيفان كيف تقبل دعوة سفارة عربية، وفي قلبك مثل هذا العداء للعرب؟، فصاح متميزا من شدة غيظه ″أنا لست ضيفك وانما انا ضيف السفارة الاردنية!″، وأسرع موظفو السفارة يرجونني ان أعتقه من انتقاداتي لانه ″ضيف″ على السفارة. فأدرت له ظهري في ترفع ظاهر وابتعدت عنه. وضحك الاستاذ موسى المزاوي وقال ″لقد شهدت منك اليوم أعجوبة تؤرخ! لقد تمكنت من ان تخرج انكليزيا عن وقاره المأثور. وكان من حسن الحظ أنك لم تزد على انفجاره بالغضب، والا كنت دفعت به الى الجنون.

* كاتب فلسطيني

صعدة.. فشل الحل العسكري سيفرض على أطراف الصراع القبول بالحلول السياسية

جعفر محمد سعد *

■ 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009م، بداية التحول في تطورات القتال في صعدة وبعض مناطق شمال اليمن، بدخول المملكة العربية السعودية كطرف خارجي الى جانب الدولة ضد مجاميع الحوثيين (المواطنين اليمنيين)، حيث أصبحت حرباً وفقا للقسم الثالث من قوانين العلم العسكري (الاستراتيجية)، والمؤكدة في العقيدة العسكرية، التي تحدد وبوضوح تام التالي: (إن مجموع القيم والمبادىء والاجراءات المعنوية والمادية المؤدية الى المساس بالأرض او الانسان والمصالح العامة او الخاصة من قبل دولة او عدد من الدول الاخرى وتستخدم فيها وسائل الصراع المسلح تعد حرباً، وانتهاكاً صريحاً للسيادة الوطنية.

ومنذ اللحظات الاولى لبدء الاستخدام العملياتي والاستراتيجي لقوات المملكة العربية السعودية، التي تتكون من جميع انواع وصنوف القوات المسلحة اصبحت العمليات العسكرية في صعدة وبعض مناطق شمال اليمن مسرح عمليات لحرب غير تقليدية، ويمكن ان تكون فريدة من نوعها لم يشهد التاريخ العسكري مثيلاً لها،بعد تحالف الدولة مع دولة خارجية في عمليات عسكرية ضد مواطنين في الدولة. وبالعودة الى دراستنا التي نشرت في ايلول (سبتمبر) 2009 والتي خصصت للقتال في صعدة والتي قد سبق وان حددت معالم واتجاهات التطورات في المواقف السياسية والعسكرية التي ستؤدي الى التحول الذي لم يكن مفاجئا بعد ان كشفت الدراسة عدم قدرة طرفي الصراع (السلطة – الحوثي) على حسم القتال وفرض شروطه على الاخر، وقد تم التوصل الى ذلك الاحتمال حينها (الواقع اليوم) في ضوء التقييم العلمي لاداء المركز وتحركات قوات الطرفين في الميدان، حيث لم يمر على تلك الدراسة أكثر من ثلاثة أشهر والتي أكدت أيضاً على دخول طرف ثالث بالاستناد الى اخفاقات المركز المؤدية الى الفشل العسكري وهو ما يمثله واقع اليوم بعد التحول الذي يحمل جملة من المخاطر قد تهدد أمن واستقرار طرفي التحالف حاضراً ومستقبلاً وذلك بسبب التجاوز للعقيدة العسكرية في مكونها الرئيسي الذي يعمل به في جميع الدول و يعالج اربعة قضايا رئيسية وهي:

1– قوانين السلم والحرب والسيادة.

2– مبادئ المكونات المعنوية لتامين السيادة.

3– مبادئ المكونات المادية في الحماية والدفاع عن المصالح.

4– قوانين استخدام المؤسسات العسكري.

ان تلك القضايا من المكون الاول للعقيدة العسكرية التي تشترك جميع الدول في تثبيتها في القانون العسكري الاول لكل دولة،يضاف اليها مكونات خاصة بكل دولة في جوانب التقاليد والقيم والمعتقدات والدين ومفهوم الوطن والمواطنة والموقف السياسي، والمستوى الاقتصادي وحدود التطور الثقافي وحجم التطورات في التكنولوجيا، وتستخدم مواد وفقرات العقيدة العسكرية في كثير من مهام الدولة وبصورة خاصة في قضايا السلم والحرب وبناء المؤسسات العسكرية ودورها ووظائفها،ومناهج اتخاذ قرارات استخدامها في السلم والحرب.

إن الفترة المنصرمة منذ بداية الحرب وليس القتال،ووفقاً للمعلومات المتوفرة التي تشير الى تقصير مهني، سياسي، عسكري، جعل احتمالات حدوث المخاطر الكبرى في حكم المنتظر، وقد تشمل كل مناحي نشاطات المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والامنية، نتيجة للخطأ القاتل الذي وقع فيه المركز مرة اخرى، وهو يتعاطى مع قضية أمن قومي اتخاذ القرارات فيها ينبغي ان يستند على دراسة استراتيجية تؤدي الى استخلاص الاجابات العلمية لمتطلبات اتخاذ القرار في التحالف العسكري القائم في الظروف الراهنة، ويؤكد تقصير المركزاثناء اتخاذ القرار تجاهله لعدد من حيثيات القرار الاستراتيجي اهمها :

1– التاريخ العسكري والسياسي للتحالف.

2– استقلال البلاد ومفهوم السيادة.

3– موقف المجتمع بكل شرائحه واتجاهاته السياسية من الانتقال بالقتال الى حرب.

4–الخلفية التاريخية لنظرة وموقف المجتمع من الحليف في الحرب.

5–حجم ونوع التهديدات التي ستنجم عن المساس بمفهوم السيادة والمواطنة.

6–تقدير المجتمع لعدالة الحرب.

7–جوانب الأيجاب والسلب في موقف المجتمع من انتهاك السيادة.

8–دور وموقف الحوثين من عدالة الحرب في مواجهة قوات خارجية.

نتيجة تقصير المركز في تقدير الموقف السياسي والعسكري والاقتصادي واهمال قوانين السيادة والحرب والمواطنة، علمياً وعملياً اصبح من الممكن اعتبار الحوثين ، كمدافعين عن السيادة، ويخوضون حرباً عادلة، بعد فشل المركز في تحديد هدف الاستراتيجية العليا ووضعه امام المجتمع، وقد كرس ذلك الفشل بالصمت في حين اعلان المملكة العربية السعودية عزمها خوض العمليات لتحقيق اهداف أمن مواطنيها وسيادة أراضيها بإقامة منطقة عازلة في البحر والبر بعمق 10–20كم في الاراضي اليمنية.

ففي الموقفين ما يفرض البحث عن هدف الاستراتيجية العليا الذي ظهر واضحاً في الاعلان السعودي، ويخفيه المركز (صنعاء) المسؤول عن القرار، حيث إن العلم العسكري قد عرف هدف الاستراتيجية العليا بالتالي (النتائج التي يرسم لتحقيقها في الحرب، بالاشتراك مع متعاون او حليف يجب ان تتصل بالمصالح والجغرافيا والسيادة). ولمزيد من التحقق من هدف التعاون في الحرب الدائرة في شمال اليمن من المفيد عرض تعريف العالم ف. س. فولر في كتابه إدارة الحرب في الجزء الخاص بالتحالفات (عندما تحدد الاهداف الإقتصادية والسياسية والجغرافية حينها فقط يمكن اعلان هدف استراتيجية التحالف في الحرب، الذي يجب ان يعبر وبوضوح عن المشكلة والاطراف المتحالفة والمصالح التي فرضت قيام التحالف). وهو ما لم يفصح عنه المركز، مما يجعل احتمالات وجود اتفاقيات سرية وهذا امر يستحق التعاطي وخاصة ان الموقع الجغرافي للوحدات السياسية والمذهبية عرضة للتغير الجزئي او الشامل بالقياس على المصالح التي استخدمت حيثيات للقرار الذي لم يدرس تاريخ حرب العصابات ومنها حرب فيتنام مع امريكا نهاية الستينات ومع مطلع السبعينات والهزيمة غير المتوقعة التي الحقت بالدولة العظمى وانسحابها المخزي، وايضاً الهزيمة التي لم يكن يتوقعها الجيش السوفييتي في افغانستان في حرب العصابات للدفاع عن نظام (نجيب) في الثمانينات، وهزيمة اسرائيل المعترف بها رسمياً وشعبياً بعد فشل الجيش الاسرائيلي في حرب لبنان الذي خرج منها حزب الله منتصراً بشهادة الاسرائيليين انفسهم، وتجارب الحاضر المعاصر لحرب العصابات في العراق وافغانستان، كان يفترض وضع تلك التجارب محل بحث قبل الاقدام على قرارالتحالف لخوض حرب ضد ميليشيات تخوض حرب عصابات لديها من الخبرات المكتسبة تجعلها تعوض الفارق الكبير في التفوق العمياتي من خلال اجادة فن وتكتيك حرب العصابات، وتفادي تأثيرات القصف الجوي والصاروخي والمدفعي،والحد من التاثير البالغ على جاهزية مجاميع حرب العصابات، التي تتعامل مع القوات البرية التي تفصلها مسافات عن مناطق قصف الاهداف، وعند تقدمها دون تغطية جوية تقع عرضة للتطويق والحصار من قبل كمائن قوات حرب العصابات، وهو ما تؤكده نتائج الفترة المنصرمة والتي تناقلتها معظم وسائل الاعلام، وايضاً اذا تاكد موضوع بحث السعودية عن قوات خاصة من دول اخرى، لاشراكها في الحرب ضد الحوثيين، من الارجح ان تكون فكرة استخدامها خلف الخطوط الامامية للحوثين، وتنفيذ بعض المهام الخاصة، إن تجارب مثل ذلك الاستخدام ضد مجاميع حرب العصابات سجلت اخفاقات وخسائر كبيرة في القوات الخاصة بعد محاصرتها واسرها عند انزالها خلف ترتيبات القتال لقوات الانساق الامامية، وتصبح معزولة عن القوات الرئيسية، وتاريخ القوات المصرية في حرب الملكية ضد الجمهورية غنية بمثل تلك الخبرات.

إن المؤشرات التي تؤكد الفشل في هذه الحرب كثيرة واكثرها وضوحاً طلب دعم واشتراك عسكري قتالي مباشر للطيران الامريكي حيث اكدت بعض الدوائر في امريكا اشتراك الطيران الامريكي الفعلي.

إن مجمل الاخطاء التي قد يكون لها مكان في مسرح القتال اساسها فشل

التخطيط العسكري، والقرارات غير المدروسة لاستخدام القوات وهو ما يتوقع

ان يتكرر مع القوات الخاصة التي من المحتمل ان تكون من دول اخرى، ليس

لديها الالمام العسكري الكافي بطبيعة القوات المواجهة، وطبيعة تضاريس الارض في مسرح العمليات، وموقف المواطنين تجاه القوات الخارجية، إن تلك العوامل سوف تلعب دوراً مهماً في التفوق العسكري لصالح طرف الحوثي.

كل القراءات للموقف العسكري في الحرب توضح ان الخسائر الكبيرة في الارواح والاضرار المعنوية والمادية سوف تقع على الابرياء من المواطنين في الوقت الذي ستظل التحركات العسكرية لاطراف الحرب دون الوصول الى

خطوط ومناطق المهام والاهداف، مما يجعل تحقيق الحسم بعيداً عن مسرح

العمليات، حتى اذا حاول الاعلام الذهاب بالحرب الى محطاتها الاخيرة سوف يكون ذلك على الاثير وعلى شاشات التلفاز وبين صفحات الصحف فقط، لمحاولة رفع المعنويات التي وصلت الى مستويات منخفضة جداً للقوات في الميدان وبين صفوف المقاتلين، الذين تعرفنا على عينات منهم عبر وسائل الاعلام بعد وقوعهم في الاسر.

ووفقاً لكل المعطيات السياسية والعسكرية يمكن ان يكون لبعض

الاستنتاجات مكاناً على المدى القريب ونلخصها فيما يلي:

1– منذ تاريخ بداية الحرب اصبح دور ومكان المؤسسات العسكرية اليمنية في

حرب صعدة ثانوياً، بعد ان تحولت الى قوات حراسة وحماية للقوات السعودية، مما يفهم سياسياً خروج اليمن من موقع الفاعل في حالة اتجاه الجهود نحو البحث عن حلول لم تستطع الصواريخ والقنابل والقذائف توفيرها.

2– ان استمرار طول فترات الحرب يخدم مجاميع الحوثي التي ستجد تعاطفا

وتأييدا شعبيا واسعا، على اثر الخلفية التاريخية، ومفاهيم المواطنة والارض والسيادة، والواجب الوطني في الدفاع، مما يجعل احتمالات التطوع الشعبي والقتال بين صفوف الحوثيين،في حكم المتوقع على غرار المقاومة الشعبية

والتطوع للقتال في حرب الجمهورية ضد الملكية بعد ثورة 26 أيلول (سبتمبر) 1962م؟.

3– أهداف الحرب التي حددت في الاعلان السعودي، وبعد مرور اكثر

من 45 يوماً تقريبا لم تتحقق. ومن غير المعقول ان تظل التحركات والمواقف

ثابتة، إن ذلك سوف يفرض البحث عن وسائل او قوى لحل المشاكل التي تواجه القوات في جبهات القتال، مما يجعل الاستعانة بقوات من دول اخرى من القضايا التي يجري ترتيبها، وفي هذه الحالة يمكن ان يشهد الموقف السياسي والعسكري في اليمن تحولاً داعماً لمجاميع الحوثيين.

4– الفترات السابقة اكدت،قدرات مجاميع الحوثيون، في جوانب التنظيم

والتخطيط، وادارة الحرب عسكرياً،سياسياً، واعلامياً، مما يجعل احتمالات

وضع حلول لمشاكل الامداد والتسليح وتجهيز التحصينات لامتصاص ضربات

الطيران الامريكي. كل تلك القضايا حصلت على معالجات، وبالتالي استمرار

ثباتهم سوف يفرض على الاطراف الاخرى القبول بالحلول السياسية.

● باحث يمني في الشؤون العسكرية والاستراتيجية

على ضوء برنامج تنظيف المنطقة من أسلحة الدمار الشامل:

الحلال الإسرائيلي.. الحرام العربي

فوزي البشتي *

■ في الوقت الذي يُمنع فيه العرب وبالقوة من امتلاك أي سلاح استراتيجي يقوم العدو الصهيوني بتطوير برامج إطلاق صواريخ بعيدة المدى، ويطلق أقماراً اصطناعية للأغراض العسكرية ويتباهى علناً بامتلاكه مئات القنابل النووية والهيدروجينية، وتصنفه دوائر المعارف العسكرية الدولية على أنه القوة العسكرية السادسة في العالم.

واستناداً إلى الظروف السياسية الراهنة نطرح سؤالاً بديهياً، هل تباشر وكالة الطاقة الذرية مهمة التخلص من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط؟ وعليه، هل يتم تعطيل القوة النووية الإسرائيلية بعد تدمير التجهيزات النووية العراقية وملاحقة المشاريع النووية في المنطقة التي تستهدفها القوة النووية الإسرائيلية على وجه الخصوص سورية – إيران – السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من تحديد حجم الأسلحة النووية والرهانات التي تعقدها الدولة العبرية على سلاحها النووي، واندراج هذه الأسلحة في موازين القوى الجديدة التي رسمت بعد حرب الخليج والمتغيرات التي سوف تشهدها المنطقة.

لقد أصبحت إسرائيل التي لم توقع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية أصبحت بالتأكيد القوة النووية العالمية السادسة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين، هذا ما تؤكده موسوعة Military.Powers في عددها السنوي الصادر عام 1989.

لكن إسرائيل لم تبلغ هذه المرتبة فجأة ودون مقدمات، فهي منذ خمسينيات القرن الماضي تعمل بدأب للحصول على الأسلحة النووية، وقد اجتازت في هذا الصدد المراحل التالية:

أولاً: لقد تم إنشاء الهيئة الإسرائيلية للطاقة النووية في العام 1952، قبل ذلك بنت إسرائيل مفاعلاً نووياً صغيراً، وقد بلغت طاقته 5 ميغاواط، من جهة ثانية اشترك خبراء إسرائيليون مع خبراء فرنسيين في البرنامج النووي الفرنسي في أواخر الأربعينيات وأوائل خمسينيات القرن الماضي ما أتاح للدولة العبرية تكوين جهاز كفؤ من الفنيين والتقنيين شكّل حجر الزاوية في المشروع النووي الإسرائيلي من خلال مصادر عديدة فرنسية وأمريكية كان آخرها كتاب سيمورهرتش خيار شمشون..

ثانياً: في 17 أيلول (سبتمبر) عام 1956 وقّعت فرنسا وإسرائيل على اتفاق يقضي ببناء مفاعل نووي إسرائيلي في ديمونة في صحراء النقب، ويمكن لهذا المفاعل إنتاج أسلحة نووية، وكانت طاقة المفاعل في البداية 26 ميغاواط، لكنها ارتفعت فيما بعد إلى 150 ميغاواط، وديمونة ينتج ليتيوم 6 وتريتيوم ودوتيروم، وهذا ما يؤكد قدرة إسرائيل على إنتاج قنابل – H – الهيدروجينية، يبقى أن نشير إلى أن سيمورهيرش يؤكد أن بناء مفاعل ديمونة تم في إطار صفقة فرنسية إسرائيلية قبل العدوان الثلاثي على مصر وأن إسرائيل ضغطت على حلفائها بامتناعها عن الانسحاب من سيناء في العام المذكور قبل أن تدعم طاقتها النووية بزيادة تعاونها مع أكثر من دولة غربية في هذا المجال، تماماً كما اشترطت قبل الحرب أن تحصل على المفاعل النووي الفرنسي لقاء مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر.

ثالثاً: استطاعت إسرائيل أن تنتج قنبلتها النووية بشكل مبكر، لكن من الصعب تحديده بدقة، إلا أن مؤشرات كثيرة تفيد بأن الدولة العبرية كانت تملك أسلحة نووية قبل العام 1973، وفي هذا الصدد قالت مجلة «تايم» الأمريكية في العام 1973 إن الدولة العبرية كانت ستستخدم في الأيام الأولى من حرب يوم الغفران تشرين الأول (أكتوبر) 1973 قنابل نووية زنة كل منها 20 طناً محمولة على طائرات فانتوم وكفير، وفي العام 1980 ذكرت وكالات الأنباء العالمية بتاريخ 22 أيلول (سبتمبر) نقلاً عن مصادر أمريكية أن القمر الاصطناعي الأمريكي فيلا اكتشف انفجاراً لقنبلة – H – الهيدروجينية الإسرائيلية.

وفي العام 1984 أفاد تقرير نشره معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة جورج تاون أن إسرائيل تحتفظ بعدد من القنابل النووية يتراوح بين 50 و100 قنبلة.

رابعاً: في تقديره لحجم القوة النووية الإسرائيلية الراهنة يؤكد سيمورهيرش أن إسرائيل تملك بين 100 و 300 قنبلة نووية، وأن هذه القوة تتضمن أسلحة مختلفة الأغراض منها الغام نووية مزروعة في الجولان، وكانت تل أبيب حريصة على استرداد العالم النووي موردخاي فانونو كي لا يكشف أسرار زرع مثل هذه الألغام في الهضبة السورية.

وتتضمن الترسانة النووية الإسرائيلية ـ ودائماً حسب سيمور هيرش ـ أسلحة تكتيكية أخرى كالقذائف النووية التي تطلق بالمدفعية وبعض أنواع الأسلحة النيوترونية التي تدمر عدداً من قوات العدو دون إلحاق خسائر كبيرة بالممتلكات، ويرى هيرش أن الفيزيائيين الإسرائيليين يعملون بجد الآن في مجال تكنولوجيا الأبحاث المكثفة الخاصة بالقنبلة النووية الموجهة بأشعة الليزر، وفي مجال الهيدروديناميك وانتقال الإشعاع وهو جيل جديد من الأسلحة.

خامساً: تجاوزت قدرة إسرائيل صناعة الأسلحة النووية واستخداماتها على مسافات قصيرة، أي ضد الدول العربية، وحدها، ذلك أن الدولة العبرية أطلقت في العام 1988 أول جرم اصطناعي إلى المدار وامتلاك القدرة على الاستعلام عن الإجرام الاصطناعية.

ويؤكد هيرش في خيار شمشون أن العلماء الأمريكيين استنتجوا بعد إطلاق الجرم الصناعي الإسرائيلي أن قاذف الصاروخ الذي أطلق الجرم قد برهن عن قوة دفع كافية لتوجيه رأس نووي صغير إلى هدف يبعد ما يزيد عن ستة آلاف ميل عن إسرائيل.

إذا عدنا مجدداً إلى سيمورهيرش نلاحظ أن إسرائيل تعتمد رهاناً انتحارياً أطلق عليه اسم خيار شمشون المعروف بالعربية عليّ وعلى أعدائي يارب، أي أن الدولة العبرية قد تعمد إلى استخدام السلاح النووي عندما تكون مهددة بالخطر حتى لو أدى ذلك إلى تدميرها.

ويؤكد الكاتب أن الترسانة النووية الإسرائيلية موجهة نحو العرب، وأن تل أبيب إضافة إلى جانب امتلاكها « خيار شمشون» لديها خيارات أخرى أقل مدا انتحارياً بسبب امتلاكها للأسلحة النووية التكتيكية ؛ قنابل محدودة وقذائف مدفعية وألغام وهي أسلحة لا ينتج عنها دماراً شاملاً لكن هيرش لا يريد ـ على ما يظهر ـ أن يستخدم معطياته في مداها الكامل.

فبامتلاك إسرائيل القدرة على إنتاج صواريخ بعيدة المدى أو عابرة للقارات وبقدرتها على تصويب أسلحتها النووية بأشعة الليزر في المستقبل ..بقدرتها تلك تمسي الدولة العبرية قادرة على عقد رهانات دولية على ترسانتها النووية دون أن يعني ذلك أن الأولوية في هذه الترسانة ستكف عن استهداف العرب.

وقد أثبتت الدولة العبرية أنها جادة في استخدام أسلحتها النووية على الأقل في مناسبتين ففي العام 1973 واستناداً إلى مصادر عديدة أمريكية وأوروبية ومصرية أعلنت إسرائيل في اليوم الثالث للمعارك التي دارت في حرب تشرين الاول (أكتوبر) استنفاراً نووياً واسعاً، وقد استخدمت هذا الاستنفار في حينه لطلب أسلحة ومعدات عسكرية متطورة من واشنطن على جناح السرعة، وهكذا حصل. وفي المرة الثانية عمدت الدولة العبرية إلى تجهيز واستنفار أسلحتها النووية في اليوم الثاني لحرب الخليج عندما بدأت صواريخ سكود العراقية تتهاطل على تل أبيب وحيفا، وقد أدى هذا الاستنفار إلى تزويد الدولة العبرية بصواريخ باتريوت الأمريكية، لكن الاستنفار لم يتوقف وإنما استمر لأسابيع عديدة.

يذكر في هذا الصدد أن تل أبيب لم توقع على معاهدة الحد من الأسلحة النووية كما أشرنا من قبل، الأمر الذي يحررها من كل التزام تفرضه هذه المعاهدة بما في ذلك الرقابة والتفتيش، الأمر الذي يعني أن الترسانة الإسرائيلية منذ بداية العمل على تكوينها وحتى هذه اللحظة تقع خارج القانون الدولي، ناهيك عن أن إسرائيل لا تعترف بوجودها لديها صراحة، وقد اكتفى قادتها بالقول منذ سنوات بأن إسرائيل تمتلك القدرة على إنشاء أسلحة نووية، وبأنها لن تكون أول من يُدخل هذه الأسلحة إلى الشرق الأوسط، فهل تظل القوة النووية الإسرائيلية خارجة على القانون الدولي ومن يمكنه أن يضبطها؟

في ظل كل ذلك فإن قوة إسرائيل النووية كما تم عرضه في هذه الدراسة وفي ضوء إحجام وحرص الولايات المتحدة الأمريكية على بقاء الورقة النووية الإسرائيلية ودعمها، ولا يمكن للأمريكيين أن يوافقوا على تدمير السلاح النووي الإسرائيلي كجزء من تدمير السلاح النووي في الشرق الأوسط ومنع انتشاره.

وأغلب الظن أن الإدارة الأمريكية ستكتفي في هذا المجال بالعمل على حرمان العرب من الأسلحة غير التقليدية، وإبقاء مثل هذه الأسلحة في حوزة الدولة العبرية حتى إشعار آخر، أي حتى نشوء ارتسام موازين قوى دولية أخرى، وهو ما يعني أن أمريكا بدعمها للسلاح النووي الإسرائيلي تقود منطقة الشرق الأوسط إلى الكارثة، وذلك بدفع دول المنطقة إلى التسلح الذي سوف يجتاح الشرق الأوسط «سورية وإيران والسعودية» سببه امتلاك إسرائيل للسلاح النووي الذي يهدد هذه الدول، وبما أن المطامع الإسرائيلية تتركز في مكة والمدينة، بذلك يكون من حق الرياض أن تحمي نفسها بالحصول على السلاح النووي.

كما أن الجماعات الإرهابية التي لا تخضع للنظم الدولية، ولا تتبع دولة أو حكومة، فهي عبارة عن أفراد وجماعات منفلتة من أية ضوابط، وتعيش في مناطق جبلية وعرة يصعب اكتشافها بالتقنية الحديثة، وهو ما يؤدي إلى سعيها وربما نجاحها في امتلاك السلاح النووي لردع إسرائيل التي ضربت عرض الحائط بكل الشرائع الدولية، وامتلكت أسلحة نووية تهدد بها العالم، فكيف يكون من حقها ذلك بينما يحجب عن الآخرين، وإذا كان هذا الأمر يمكن منعه عن الدول العربية؛ فإن من المستحيل إيقاف الجماعات الإرهابية عن السعي إلى ذلك. إن سبب سباق التسلح في المنطقة هو الانحياز الغربي إلى إسرائيل ووضعها فوق القانون الدولي، بالإضافة إلى الحصانة الغربية التي تتمتع بها على الرغم من أنها دولة تقوم على الإبادة الجماعية، وتمتلك أسلحة إبادة جماعية، ومن أجل ذلك فإن العالم يجب أن يكون ضد إسرائيل لا معها؛ لأن هذا الانحياز سوف يجعل الآخرين يتحالفون مع الشيطان ويسعون إلى الحصول على أسلحة الإبادة الجماعية من أجل استخدامها ضد إسرائيل.

وفق كل هذه المعطيات فإنه من الضروري التأكيد على ضرورة نزع السلاح النووي الإسرائيلي والسماح بالتفتيش عليها مثل بقية دول العالم، وتحذير العالم من كارثة بشرية مقبلة إذا استمر في تجاهل ما تقوم به إسرائيل في المنطقة من زرع لأسلحة الدمار الشامل التي تهدد البشرية.

لذلك فإن تأخر وكالة الطاقة النووية في القيام بقمع الدولة العبرية وتدمير سلاحها النووي سوف يؤدي إلى قيام دول المنطقة سورية – إيران – السعودية في الدخول إلى معترك السباق النووي دفاعاً عن وجودها، كذلك ضرورة التأكيد على وجوب أن تتعامل وكالة الطاقة النووية مع الدول كافة بعدالة ومساواة، أما إذا استمرت في انتهاج مبدأ الكيل بمكيالين، فإن على العالم أن يطردها ويمتنع عن التعامل معها.

إن الاتجاه الصحيح لتحقيق الأمن والسلم الدوليين يبدأ من مواجهة هذا الخطر، وهو انتشار السلاح النووي في المنطقة إذا لم تُوقف الدولة العبرية عن ذلك ويتم تدمير سلاحها النووي أسوة بغيرها من دول المنطقة.

* كاتب ليبي

رأي القدس

تنظيم القاعدة يعود بقوة

■ عاد تنظيم «القاعدة» الى واجهة الاحداث مجدداً بعد اكتشاف محاولة التفجير الفاشلة لطائرة امريكية عبر الاطلنطي وجرى توجيه الاتهام الى الشاب النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب.

العملية المفترضة لفتت الانظار لعدة اسباب رئيسية:

الاول: ان الشاب المتهم نجح في اختراق جميع الاجهزة الامنية وكاد ان يفجر الطائرة الامر الذي يؤكد قدرة التنظيم على تطوير اسلحة ومعدات جديدة يصعب اكتشافها، هذا اذا صحت الرواية الرسمية بانه ينتمي فعلاً الى «القاعدة».

الثاني: انها المرة الاولى تقريباً التي ينجح فيها التنظيم في تجنيد مواطن نيجيري ينتمي الى اسرة غنية، مما يعني ان تنظيم القاعدة يزداد انتشاراً في القارة الافريقية، ونجح في الوصول الى نيجيريا بعد ان عزز وجوده في الصومال وكينيا علاوة على المغرب الاسلامي.

الثالث: ورود اسم اليمن كمحطة توقف فيها الشاب المتهم، وتلقيه تدريبا على هذا النوع الجديد من المتفجرات، الامر الذي يؤكد ان القيادة الجديدة للقاعدة في الجزيرة العربية باتت تلعب دور القيادة الأم وتتولى مسؤولية تنفيذ عمليات في الخارج.

الرابع: نجاح تنظيم «القاعدة» في ميدان الاعلام، وتفوقه على نظيره الرسمي الغربي. فالعقول الاعلامية والامنية التي وقفت خلف هذه العملية تدرك جيداً. ان اللجوء الى تفجير الطائرات هو الطريق الأقصر لاحتلال العناوين الرئيسية في الصحف ونشرات محطات التلفزة الغربية، سواء نجحت عملية التفجير المذكور أو فشلت، فإن الهدف الاعلامي منها قد تحقق.

من الصعب استباق الاحداث، خاصة ان التحقيقات مع الشاب النيجيري ما زالت في بداياتها، ولكن ما يمكن استنتاجه مما رشح من معلومات، ان تنظيم «القاعدة» بات أقوى مما كان عليه قبل ثماني سنوات، أي قبل الحرب الامريكية لإطاحة نظام طالبان في أفغانستان، واستئصال القاعدة من جذورها وحرمانها من ملاذها الآمن هناك.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان الولايات المتحدة التي انفقت اكثر من 800 مليار دولار في حربها على الارهاب، وللقضاء على تنظيم القاعدة، تحارب في المكان الخطأ، فأفغانستان لم تعد تحتل مرتبة متقدمة على قائمة استراتيجيات القاعدة وخططها المستقبلية، فطالبان لا تحتاج الى خدمات حوالي 300 مقاتل من القاعدة وهي القادرة على تجنيد عشرات الآلاف من اتباعها اعضاء قبيلة البشتون التي تشكل حوالي نصف عدد سكان افغانستان.

تنظيم «القاعدة» بات يسيطر الآن على مناطق شاسعة في جنوب اليمن، ويجد المساندة والمؤازرة من نسبة كبيرة من ابناء الجنوب المتمردين على النظام في صنعاء.

والأهم من ذلك ان اليمن بات البيئة الانسب لتنظيم القاعدة بسبب ضعف سيطرة حكومته المركزية على الحدود والمحافظات الجنوبية على وجه التحديد. فالتنظيمات المتشددة مثل تنظيم «القاعدة» تزدهر وتقوى في ظل الدول الفاشلة وشبه الفاشلة.

اليمن الذي يعيش ظروفا صعبة، ويعتبر واحدا من أفقر عشرين دولة في العالم، بات المركز الاكبر والاهم للقاعدة التي كانت تخطط دائما للوصول الى منابع النفط، والبحار المفتوحة، ومستودعات الاسلحة الضخمة، ففي اليمن تستطيع ان تشتري كل انواع الأسلحة طالما تملك المال، بما في ذلك صواريخ ودبابات.

وعلينا ان نتذكر دائما ان زعيم التنظيم الشيخ أسامة بن لادن من اصول حضرمية يمنية ومعظم حراسه كانوا من اليمنيين، والشيخ طارق الفضلي الزعيم القبلي الاقوى في اليمن الجنوبي كان، وربما ما زال، من ابرز قياداته الميدانية.

ان أخطر ما يميز تنظيم «القاعدة» عن غيره من التنظيمات المتشددة انه بات تنظيما افقيا ولم يعد تنظيما مركزيا، أي ان قادة الفروع المنتشرة في مختلف انحاء العالم هم الذين يقررون، وربما دون التشاور مع القيادة المؤسسة، نوعية العمليات والاهداف.

العودة الى الطائرات المدنية ومحاولة تفجيرها تطور خطير يهدف الى إرباك أهم قطاع حيوي في الغرب، أي قطاع النقل الجوي، لما يمكن ان يمثله هذا التوجه من آثار نفسية هائلة ابرزها اثبات فشل الحرب على الارهاب حتى الآن.

إعراض الجمهور عن تجشم مصاعب الحق

مالك التريكي

■ قبل حوالي عامين زار أحد علماء الدين المسلمين بريطانيا وعاين انتشار المساجد وكثرة المصلين وما ينعم به المسلمون من حرية العبادة وحرية المسلك والملبس، فلم يتردد في القول إن بريطانيا هي، بهذا المعنى، من ديار الإسلام! أما فرنسا، فقد شهد شاهد من أهلها حين نشر «مفوض الحكومة لشؤون التنوع وتكافؤ الفرص» يزيد صابغ قبل أيام مقالا يتساءل فيه: «هل يمكن للمرء أن يكون مسلما في هذا البلد؟»!

ومن السهل الظن بداءة أن كون بريطانيا المعاصرة «من ديار الإسلام» إنما هو ثمرة من ثمار شجرة الديمقراطية العميقة الجذور في الجزر البريطانية. لكن هذا تفسير جزئي. حيث أن فرنسا من أقدم الديمقراطيات، ومع ذلك فهي لا تزال جزعة من مسلميها، حيرانة في أمرهم مبتئسة ما وسعها الابتئاس. وها انها قد أوردت نفسها، بسبب حمى «النقاش حول الهوية الوطنية» هذه الأيام، موارد التهلكة العنصرية المفضوحة شعبيا ورسميا. ذلك أن الديمقراطية لوحدها لا تنتج الحريات ولا تضمنها في جميع الحالات. بل إن هنالك حالات تصبح فيها الديمقراطية قامعة للحريات! وليس هذا بسبب «استبداد الأغلبية» (حسب العبارة الشهيرة التي وضعها ألكسيس دي توكفيل ثم أشاعها جون ستيوارت ميل والفيدراليون الأمريكيون) وجورها على الأقلية فحسب، بل بسبب أن الديمقراطية قد تكون، في بعض اللحظات التاريخية، ذات طبيعة تسلطية وحتى قهرية (مثلما بيّن المؤرخ جاي. ال. تالمون، عام 1952، في كتابه الذائع الصيت «أصول الديمقراطية التوتاليتارية»). وعلى هذا وجب التدقيق بأن حرية العبادة والمسلك والملبس في بريطانيا ليست نتاج أخذها الثابت بالديمقراطية بقدر ما هي ثمرة من ثمار عراقتها في الليبرالية. ذلك أن احترام الحريات الفردية والعامة في هذه البلاد ليس مسألة تشريعات وتفاصيل إجرائية فحسب، بل إنه جوهر الثقافة السياسية لشعبها الذي يؤمن ببساطة بالغة بمبدأ الحرية في أن «تعيش وتدع الآخرين يعيشون».

ولهذا عندما سأل المذيع ديفيد دمبلبي في برنامجه السياسي الشهير «ساعة المساءلة» على قناة «بي بي سي» التلفزيونية الأولى ضيوفه والجمهور الحاضر في الأستوديو عن رأيهم في التصويت السويسري بمنع المآذن، أجابوا في إجماع بأن موقفا مثل هذا غير قابل للتصور في بريطانيا، أولا، لأن حرية ممارسة الشعائر الدينية ليست موضوع نقاش أو تفاوض. وثانيا، لأن مسألة المباني ومواصفاتها من اتساع وارتفاع وطراز معماري، الخ، هي من صلاحيات البلديات التي تصدر تراخيص البناء وليست من المسائل السياسية التي تستفتى فيها الشعوب. وأضاف بعض الحاضرين أن الاستفتاء ليس هو بالضرورة أفضل الآليات الديمقراطية في جميع الأحوال، إذ ان ثمة حالات يكون فيها الاستفتاء هو الآلية الخطأ لأن هناك من القضايا المعقدة في الاجتماع السياسي ما لا يمكن معالجته والفصل فيه بمجرد نعم أو لا.

ولا شك أن الديمقراطية المباشرة، التي يشكل الاستفتاء أبرز آلياتها، تبدو من الناحية النظرية أفضل أنواع الحكم الديمقراطي. ومعروف أن سويسرا قد اختصت منذ قرون في ممارسة الديمقراطية المباشرة، وأن فيلسوفا سويسريا شهيرا من أبناء مدينة جنيف، هو جان جاك روسو، كان من أبرز منظري هذا الشكل من الحكم. ومعروف أيضا أن من أسباب اعتراض سقراط على ديمقراطية أثينا، نموذج الدولة ـ المدينة، أنها كانت ديمقراطية مباشرة، أي أن القرار فيها كان في يد الجمهور. وكان الرأي عند سقراط، وهو رأي لطالما تأكدت صحته سواء في التاريخ القديم أم المعاصر، أن الجمهور هو أبعد ما يكون عن تجشم الحق ومشقته وأميل ما يكون إلى اتباع الهوى ومغرياته. بدليل أن شعب أثينا كان يسقط بسهولة في حبائل السفسطائيين الذين أتقنوا فنيات الجدال بحيث كانوا يثبتون الشيء ونقيضه حسبما تقتضيه المصلحة، تماما كما أن جمهور الديمقراطيات المعاصرة يسقط اليوم بسهولة سواء في حبائل صناعة الدعاية التجارية التي تخلق احتياجات لا داعي لها فتحول الشعب إلى جموع مستهلكين لا مجتمع مواطنين، أم في حبائل صناعة البروباغندا السياسية التي تسوّق أشخاصا لا قيمة لهم وتروّج أيديولوجيات تبسيطية تسطيحية لا تفعل سوى أن تستثير في الناس نوازع الخوف والطمع: الخوف السياسي والثقافي، والطمع الضريبي والشرائي. هذا بينما توهمهم بأنهم يفكرون وبأنهم هم الذين يقررون.

اليمن من الاحتضار إلى الحياة

د. متروك الفالح*

■ تعيش معظم الدول العربية حالات متواصلة من الأزمات المزمنة، والتي تدل من ضمن أشياء أخرى، على أن تلك الدول (أو لنقل سلطاتها) تمر في حالة مسلسل احتضار، أو موت سريري: هل يمكن القول ان الدولة (السلطة) العربية، واحدة بعد الأخرى، تلفظ أنفاسها الاخيرة؟

حالة الدولة اليمنية هي الاكثر وضوحا هذه الأيام. الصراع في صعدة والحراك الجنوبي الاحتجاجي، بكل تمظهراتها، محركها الأساسي هو أن الدولة (السلطة) اليمنية تعيش، منذ تكونها، وخاصة منذ 1994م فصاعدا، أزمة بنيوية متعلقة بالخلل في العلاقة بين السلطة والمجتمع. إن اندلاع الصراع في صعدة، وتواصل الحراك الجنوبي، فضلا عن مسلسل العنف المتناسل هنا وهناك، يقبع اساسا في أن المجتمع اليمني، وخاصة بعض قواه واطرافه ومناطقه، في حالة من التهميش التنموي والاقصاء أو القمع الأمني والسياسي.

من النادر أن يقوم أناس في مجتمع ما، وهم ينعمون بالعيش الرغيد والحياة الكريمة ويتوفرون على مجمل الخدمات والبنية الأساسية ومشاركون فاعلون في السلطة وصنع القرار، وفي الادارة وتوزيع الموارد الثروة، بالاتجاه نحو العنف و/ أو الاضطرابات سواء في الشمال (صعدة) أو في جنوب اليمن (عدن والمحافظات الجنوبية). أهل البلد (افرادا او جماعات) في أي بلد كان، الذين يشعرون بالحرمان و/ أو الاضطهاد، سواء كان اقتصاديا وتنمويا أو سياسيا، هم المرشحون الاكثر للجنوح نحو القيام بتلك الاعمال الاحتجاجية سلمية كانت ام مسلحة. البيئات المشارك فيها المواطن، والمعمم فيها الازدهار الاقتصادي والتنمية بكافة ابعادها وتجلياتها، والمنبسط فيها العدل والقانون، قلما تشهد فيها تلك الاحتجاجات، واذا حدثت فالامر اولا، يكون سلميا، وثانيا هو احتجاج طبيعي على سياسة محددة بذاتها، لكنه ليس احتجاجا و/ أو اعتراضا على الدولة وسلطتها الكلية. باستثناء عدد الاصابع، الاصوات المطالبة بالانفصال العلني، أو باستقالة الرئيس نفسه، ومن داخل اليمن وفي مقابلات اعلامية تم بثها من خلال القنوات الفضائية، لم يكن احد ينطق بها قبل عدة سنوات.

المشكلة في اليمن، كما هي معظم الدول العربية وإن تمظهرت اكثر حدة الآن في اليمن، هي في بنية وهيكلية السلطة نفسها، التي تقصي وتستبعد في مركزيتها و/ أو استبدادها وعدم اشراك المجتمع كلية، او بعض قواه ومناطقه في إدارة الدولة (ثروة وموارد وتنمية وتوزيعها بشكل عادل) وتحمل المسؤوليات. هذه البيئة من التهميش الاقتصادي والثقافي والاجتماعي (المدني) والسياسي وحالة الفقر والبطالة والتخلف المرافقة والموازية عموما، تولد ديناميكية حالة ووضع خطر ليس على ذاتها واهلها (سلطة ومجتمع) فحسب، إنما، معها وفوقها، على الآخرين وخاصة القريبين والاقربين. اليمن تتجه إلى دولة ليست فاشلة منهارة، وإنما إلى حالة بيئة غير مستقرة سوف يكون لها تداعيات مصاحبة ولها ما بعدها وستفتح آفاقا اكبر لقوى العنف والتطرف في بيئتها، وامتداداتها العربية المجاورة والاقليمية.

في هذه البيئة من التهميش ليس غريبا أن تتكون حالات من العنف و/ أو الاحتجاجات وقواها، شمالا أم جنوبا، وبغض النظر عن التسميات وابعادها الايديولوجية و/ أو الطائفية، فضلا عن تولد بيئة خصبة لتنامي وفاعلية قوى العنف الاكثر تجذرا في اليمن وعينها على المنطقة العربية والاقليمية.

عدن بين حالين: حال 1942م وحال 2009م :

في حدود عام 1942م، قامت على ما يبدو محاولة فاشلة للإطاحة بالامام يحيى، اتهمت بها مجموعة اصلاحية عرفت فيما بعد »بالاحرار« ومنهم كان شاعر اليمن الكبير »محمد محمود الزبيري« وصاحبه احمد محمد نعمان. خوفا من الاعتقال لجأ »الاحرار« إلى عدن، وهي تحت الاستعمار البريطاني آنذاك. وجد اللاجئون الاحرار بيئة ثقافية ومدنية (نقابات واحدادات وجمعيات) واعلامية (صحف ومجلات) نشطة، واستغلوها منبرين، لينشطوا بالكتابات والمطبوعات والمنشورات المعارضة ضد الامام يحيى وسلطتة الامامية، وكانوا يبعثون بها ويهربونها إلى صنعاء وباستخدام الدواب (تسمى في اليمن: القارشة ـ البغال او الحمير). لاحظ انه في صنعاء في المقابل وفي ذلك الوقت تحديدا، لا يوجد طرق مسفلته ولا انارة ولا مستشفيات (يوجد طبيب ايطالي على ما يبدو في تعز يعمل لصالح الامام نفسه و/ او العائلة) ولا صحف (يبدو كانت هناك مجلة واحدة هي مجلة الحكمة) ولا اعلام ولا مدارس (كانت هناك على ما يبدو مدررسة واحدة هي المدرسة العلمية)!!...فضلا عن بقية مدن وقرى الشمال طبعا. بدأ الامام ينزعج من ذلك النشاط، في المقابل، واثناء احتدام وتوسع الحرب العالمية الثانية، خافت بريطانيا من دول المحور عن طريق الايطاليين من السيطرة على باب المندب، وهم اصلا في الحبشة وجيبوتي، من خلال تحالف محتمل بين الايطاليين (كان هناك طبيب ايطالي) من جهة واليمن (الامام يحيى) من جهة اخرى. التقت مصالح بريطانيا والامام يحيى، فدعي الاخير لزيارة عدن للتباحث. كان شرط الامام هو اسكات او تسليم المعارضة، وكانت بريطانيا تريد تعهدا من الامام بعدم الدخول في تحالف مع المحور. عندما قدم الامام يحيى وقبيل بداية المفاوضات، اتصل السامي البريطاني في عدن مجموعة »الاحرار« وابلغها بعدم السماح بمزاولة النشاط وتم قفل مقر نشاطهم. عندما قدم الامام يحي انبهر بالحياة في عدن، وخاصة الطرق المسفلتة والسيارات والكهرباء... الخ. لم تنجح المحادثات بين الامام يحيى وبريطانيا في الوصول إلى اتفاق. وبعد سفر الامام يحيى، استدعى السامي البريطاني مجموعة »الاحرار«، تأسف لهم وانه حدث سوء فهم! وانه بامكانهم معاودة نشاطهم. المعارضة اليمنية »الاحرار«، كانت على علم بالزيارة والهدف منها وبعلاقتها بالموضوع .(المعلومات اعلاه مستقاة مسترجعة من قراءة لي تمت قبل حوالي خمسة عشر عاما لكتاب: احمد محمد الشامي، رياح التغير في اليمن، ط 1984م).

عدن 2009م : كانت حياة عدن في عام 1942م مزدهرة على نحو كبير مقارنة بصنعاء شبه الميتة آنذاك. لكن عدن 2009م كان يمكن لها أن تكون أكثر تطورا عما كانت عليه 1942م. عدن كان من المفترض أن تكون الاكثر ازدهار وحيوية كمدينة يمنية وعربية في جنوب الجزيرة العربية، بل كأهم وأكبر ميناء يمني وعربي في هذه المنطقة من العالم. عدن كان يمكن أن تكون اكبر ميناء مزدهر للتجارة البحرية في بحر العرب، وكانت يمكن أن تكون المركز الرئيس لقوة عربية بحرية، في مكافحة القرصنة، التي اخذت تضرب المنطقة، لا أن تتولاها الدول والقوى من كل حدب وصوب. عدن 2009م تتجه لأن تكون صنعاء القديمة، لا اقول 1942م وانما حالة متخلفة في كل النواحي. هذه حال عدن في 2009م، فما بال قرى ومدن المحافظات الجنوبية. عندما ضربت القوات اليمنية وبمشاركة امريكية، يوم 17–12–2009م ما قيل انه مراكز للقاعدة، ظهرت لنا صور مروعة من التخلف في المنازل المكوّنة من الصفيح، كما كشفت الحرب في صعدة حال تخلفها وما جاورها، وليست الاطراف والقرى الاخرى من تلك الحالات ببعيد. الخلل يكمن في ما سبق أن قلناه .

الحلول الامنية والعسكرية ليست هي الحل

ما يجري أمامنا، هو محاولة الحكومة اليمنية، وبدخول السعودية طرفا في المعادلة، استخدام الادوات الامنية والعسكرية لحل الأزمة في صعدة أو في محافظات الجنوب. الحرب والقمع الامني لا تحل ازمة اليمن المتفاقمة، وحتى اذا تم السحق العسكري في صعدة، والاخضاع الامني في الجنوب، فإن المشكلة لا تعني النهاية، بل الأخطر انها تعني تولد وتنامي بيئتها غير المستقرة. وهي الآن بالفعل تتكون، حيث التشرد ومخيمات اللجوء على الجانبين، وبالذات داخل اليمن وتفاعلاتها مع معطيات أحوال صارخة من القهر والتخلف والبطالة الضاربة اطنابها اصلا في تلك المناطق، فضلا عن مشاعر الغضب والاستياء والتذمر تجاه القمع والقهر الداخلي وكذلك الموقف من التدخل الخارجي (السعودية). كان على السعودية ألا تنجر إلى هذا المستنقع، وهذه الحرب التي في الغالب لن تحسم، وأن حسمت بعد مطاولة واثمان باهظة وخاصة في الجانب البشري، لم تكن أصلا ضرورية، ستكون لها ما بعدها من تداعيات اكبر بكثير مما يتوقع كثير من السياسيين والمراقبين. كان عليها أن تكون حذرة على الحدود، متوسطة بين الحكومة والاطراف المتنازعة، داعمة للحلول السياسية، ودافعة باتجاه ضخ زخم مالي استثماري عربي خليجي منضبط (تحت اشراف هيئة عربية خليجية ـ يمنية مستقلة للاستثمار) في المناطق المهمشة جنوبا وشمالا.

اليمن والخروج من حالة الاحتضار: دولة اتحادية (فدرالية) وعضوية كاملة في مجلس التعاون

انطلاقا من خلفية اكاديمية سياسية في بناء الدول وإصلاحها، ومن خلال رؤية موضوعية للأزمة من خارج اطرافها المباشرين، فضلا عن الانتماء للفكرة العربية وانا واحد من أبنائها، فانني مساهمة في الحل اقدم، في ما يلي افكارا اطرحها على كل من يهمه الامر في اليمن (السلطة والمعارضة وقواها السياسية والفكرية أي كانت، شمالا وجنوبا)، وكذلك على من يهمه الامر في البلاد العربية. وخاصة في دول الخليج العربية، وفي المقدمة منهم السعودية، والقوى الفكرية والسياسية العربية عموما والمهتمين بقضايا الاصلاح السياسي وبناء الدول و/ او إعادة بنائها خدمة للدولة والمجتمع على حد السواء.

نقترح لحل الازمة والمعضلة اليمنية العناصر والآليات التالية:

1- إعادة هيكلة الدولة اليمنيه : قيام دولة اتحادية (فدرالية)

حيث ان تحليلنا للأزمة سواء في شقها الحوثي (صعدة) او في شقها الجنوبي (الحراك والاحتجاجات)، يحيلنا إلى معضلة أو أزمة في بنية الدولة اليمنية بما هي خلل في العلاقة بين السلطة والمجتمع، فاننا نرى أن إعادة هيكلة الدولة اليمنية باتجاه قيام دولة اتحادية، وخاصة بين شمال اليمن وجنوبة، بحيث تقوم مؤسسات اتحادية (سلطة تشريعية، وتنفيذية، وقضائية) بدستور اتحادي على مستوى اليمن كله، وقيام حكومات (ولايات) محلية بسلطات محلية اصيلة (تشريعية، وتنفيذية، وقضائية) مع دستور لكل منها، على ألا يتعارض مع الدستور الاتحادي. لا داعي للدخول في تفصيلات الدولة الاتحادية، ذلك أن الكتب والمراجع ونماذجها (اكثرها وضوحا هو نموذج صغة الدولة الاتحادية للولايات المتحدة الامريكية، وهناك نماذج اخرة منها نموذج الامارات العربية المتحدة ...الخ) موجودة يمكن اقتباسها والرجوع اليها. يبدو أن هذا النموذج الاتحادي طرح كوثيقة من قبل قوى الاحزاب المعارضة اليمنية في »اللقاء المشترك« (في تفصيلات انظر: محمد أحمد علي المخلافي ،« اليمن : مشروع رؤية للإنقاذ الوطني« الأخبار (اللبنانية)، عدد 14–اكتوبر–2009م). أود أن اوكد أن الفكرة التي اطرحها بشقيها كانت قد تولدت لدي قبل اطلاعي على الورقة اعلاه، وقد طرحتها بمداخلة غير مكتوبة في ديوانية »الثلوثية« في الرياض قبل اكثر من شهرين. ما هو مهم في هذا النموذج هو إعادة الثقة بابناء المحافظات الجنوبية، حيث سيكونون مشاركين في أولا ادارة المحافظات الجنوبية بانفسهم، فلهم رئيس منتخب من بينهم ولديهم سلطة تشريعة (مجلس نيابي) منتخبة تسن القوانين والانظمة، على ألا تتناقض مع الدستور الاتحادي، على مستوى الجنوب وتراقب وتحسب السلطة التنفيذية وسياستها ومسؤوليها، وكذلك سلطة قضائية محلية في كافة مستوياتها. وثانيا سيشاركون ايضا عن طريق الانتخابات بمؤسسات الدولة الاتحادي ككل (مجلس النواب الاتحادي– الحكومة والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية). يمكن أن يكون رئيس الدولة الاتحادية من الشمال او الجنوب حسب نتائج التصويت الشعبي: ويمكن أن يتفق على أن تكون الرئاسة الاتحادية دورية بين الطرفين كل اربع سنوات. اقله في مرحلة انتقالية لمدة عشرين سنه حتى تترسخ الثقة ويمكن تبني التداول السلمي لرئاسة الدولة عن طريق الانتخابات الرئاسية مباشرة. رئيس الحكومة المحلية والنواب واعضاء السلطة القضائية يمكن حصرهم فقط بابناء كل شطر من اصل محلي او متواجدين (اقامة دائمة) قبل قيام الوحدة اليمنية 1990م. وهذه يمكن أن تتغير مع الوقت بحيث يحق لاي مواطن مقيم في شطر لاكثر من خمس سنوات وينخرط في حزب او قوة سياسية مشروعة ويصبح مرشحا من قبلها. على اية حال، المقيمين هنا او هناك، لهم الحق في أن يشاركوا في كل الانتخابات الاتحادية الشاملة، ولهم الحق في التصويت، في اماكن تواجدهم، على المترشحين لمؤسسات الحكومة المحلية التي ينتمون إليها. تبقى الاشارة إلى مسألة الميزانيات والموارد واستثمارها، وخاصة في المناطق المتداخلة، فلا بد من ايجاد آلية بالاتفاق، بين الاطراف والقوى الموقعة على دستور دولة الاتحاد، على ما يدخل في الميزانية الاتحادية ومصادرها، وكذلك ما يخص الحكومات المحلية (الولايات او الشطرين). يمكن ان يكون النظام الاتحادي الفدرالي نظاما رئاسيا، أو رئاسيا برلمانيا، ويمكن أن يكون برلمانيا بحتا. ولكن في أي صيغة لا بد أن يكون للبرلمان الاتحادي وكذلك المحلي وكل منهما منتخب شعبيا، سلطة رقابية ومحاسبة على اعمال وسياسات واداء الحكومة ومسئوليها كل على مستواه. من هنا سيكونون، اهل الجنوب كما هم اهل الشمال، داخل العملية السياسية في شقيها الاتحادي والمحلي، وفاعلين مباشرة في صنع القرارات والسياسات التنموية والموارد والثروة على مستوى اليمن ككل، او على مستوى الحكومات المحلية، فلا اقصاء ولا استبعاد فيرتفع الحرمان والاضطهاد، خاصة السياسي منه. ان صيغة الدولة الفدرالية هذه هي الكفيلة باشعار اهل المحافظات الجنوبية، فضلا عن الشمالية، انهم جزءا ومكونا اصيلا اساسيا في بنية الدولة اليمنية والعملية السياسية. في المقابل فإن دعوة الانفصال ستنتهي تماما. من هنا على السلطة وقوى المجتمع اليمني بكل مكوناته أن تعمل، من خلال الحوار والتفاهم، على الوصول إلى هذه الصيغة الفدرالية (الاتحادية) للدولة اليمنية والمضي قدما في تطبيقها.

2- قبول اليمن عضوا كامل العضوية في مجلس التعاون الخليجي وتحويل مسمى الاخير إلى: مجلس التعاون لدول الجزيرة العربية

مع قيام دولة اليمن الاتحادية، وحتى قبلها، إذ أن قيامها ليس شرطا مسبقا، على دول الخليج العربي المنضوية في مجلس التعاون، وفي المقدمة منهم السعودية وهي المعنية بدرجة كبيرة بالازمة اليمنية وبمستقبل اليمن مستقرا ام غير مستقر، عليها ادماج اليمن سريعا وذلك بقبولها عضوا كامل العضوية في مجلس التعاون الخليجي، وهو ما يعني تغيير مسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلى »مجلس التعاون لدول الجزيرة العربية«، والذي يمكن أن يتطور لاحقا ليتحول إلى دولة اتحادية لدول الجزيرة العربية، على غرار الاتحاد الاوروبي. نبقى بالفكرة الاساس من دخول اليمن عضوا كاملا في مجلس التعاون الخليجي. هذه الكيان الجديد، بقبول اليمن عضوا كامل العضوية، سواء تغير مسماه ام لم يتغير، رغم أن تغييره سيكون أمرا بديها ومنسجما مع الواقع يستهدف الغايات والاهداف التالية :

أ. المساهمة في تكوّن بيئة حيوية مزدهرة مستقرة باليمن

بانضمام اليمن إلى الكيان المطوّر (مجلس التعاون لدول الجزيرة العربية)، هذا يعني فيما يعنيه ويتطلبه من دول الخليج القيام بضخ اموال من القطاع العام و/ او الخاص والدفع بمشاريع وبرامج استثمارية، مشتركة و/ او منفردة، ولكنها منسقة، في البنى التحتية الاساسية للمناطق المهمشة في الجنوب والشمال، بما فيها مناطق صعدة وعمران واية مناطق على شاكلتها من حيث احتياجات البنية التحتية الاساسية، من طرق ومواصلات وشبكات مياة وصرف صحي، ومستشفيات وتعليم والاسكان والكهرباء، فضلا عن مشاريع الاستثمارات الصناعية والتعدين والزراعة، والسياحية ... الخ. هذا يعني، انه اذا ما بدا بالحدوث، فانك ستشاهد اليمن ورشة كبيرة من النشاط التنموي في كل المجالات، وهو ما يعيد الحياة للاقتصاد اليمني وإعادة توزيع الموارد بشكل كفوء وعادل. سوف يحقق ذلك النشاط الكبير فرص كبيرة لاهل اليمن بالعمل والتوظيف ويقلص البطالة على نحو كبير، مما يسهم في رفع مستوى الدخل لدى معظم ابناء اليمن وتحسين مستوى الحياة المعاشة نحو حياة كريمة لهم والاطمئنان على مستقبل الاجيال القادمة على نحو غير مسبوق.

ب. السوق اليمنية المفتوحة ومصالح التجار والمستثمرين

الاسواق الخليجية تبدو مشبعة، فهي تعيش مأزق محدودية او حدود اسقف اسواقها الاستثمارية في فضاءاتها الضيقة، سيجد التجار والمستثمرون من الدول العربية الخليجية اسواقا وفرصا وفضاءات اسقفها اكبر ارتفاعا لاستثماراتهم في السوق اليمنية والتي فيها قوة بشرية هائلة، والتي ستصبح قوة شرائية موازية متى ما بدأت تتوسع وتتواصل المشاريع الاستثمارية نفسها وتنعكس فوائدها وعائداتها المادية والمالية (الدخول والاجور). في السعودية يمكن أن يقوم التجار والمستثمرون من أصول يمنية، وبالذات حضرمية بدور كبير في التجارة والاستثمارت وخاصة في المحافظات الجنوبية. هذا لا يعني التركيز على مناطق دون أخرى، ولذلك لضبط الامور، وتوازن الاستثمارت والمشاريع، خاصة في البنى التحتية الاساسية، وبالذات في المناطق الاكثر تهميشا في الجنوب او الشمال، يجب أن تتشكل هيئة عربية استثمارية مستقلة مسؤولة امام مجلس التعاون سواء الحالي او المطوّر (مجلس التعاون لدول الجزيرة العربية). العمالة اليمنية الفائضة في المقابل، وستكون هذه قليلة جدا مقارنة بالسابق، حيث سيمتص السوق اليمني العدد الاكبر من العدد الاجمالي لها، يمكن استيعابها في اسواق الكيان الجديد وبالذات في السعودية والامارات والكويت. ستجد الموارد البشرية اليمنية فرصا كبيرة ومتاحة للعمل في الداخل (اليمن) او في خارجه (في اسواق الخليج) ودون حاجة او انشغال بقضايا ومشاكل وتداعيات التأشيرات والاقامات والكفالات. اذا ستفتح ابواب اسواق النشاط الاستثماري في اليمن، وكذلك سوق وفرص العمالة اليمنية، وتنفتح معها افاق النشاط التجاري البيني ... الخ. في هذه الاوضاع انت امام تكون بيئة اقتصادية مزدهرة، ومع تحالفها او تداخلها بالبيئة السياسية الجديدة (الدولة الفدرالية اليمنية) انت امام بيئة مستقرة سياسيا ومزدهرة اقتصاديا، وهذه البيئة الاخيرة– المركبة هي الكفيلة بالقضاء على مصادر الصراع الداخلي ومنافذه الخارجية من اية جهة كانت. القوى الاجنبية والخارجية لا تقدر على النفوذ والتدخل، حتى لو ارادت، الا اذا كانت الفتحات (الخلل) مشرعة في الداخل.

ج. القوة الاستراتيجية المتكونة

بانضمام اليمن في المنظومة الخليجية بشكل كامل، وبقيام مجلس التعاون لدول الجزيرة العربية، سيعني هذا تولد او تجمع لقوة استراتيجية بشرية بحدود 60 مليون نسمه. هذه القوة البشرية بذاتها، ومنذ البداية، ستكون في وضع يعادل أية قوة اقليمية مجاورة، وخاصة القوة والدولة الايرانية من حيث الموارد القدرات البشرية، فضلا عن اسرائيل. واذا ما تم تلقيح هذه القوة البشرية بتشكيل قوة عسكرية نوعية، من حيث نوعية عالية من التسلح وعناصر بشرية مدربة على نحو عال، ستكون لهذا الكيان الجديد، وخاصة اذا ما تم تطويرة نحو نواة دولة اتحادية اكبر على غرار الاتحاد الاوروبي (رغم أن هذا غير متوقع في الفترة الراهنة) امكانية لتوازن استراتيجي رادع لاية دولة سواء كانت اسرائيل او ايران. واذا ما تم توظيف النفط وهذه القوة الاستراتيجية المطوّرة سيكون بامكان الكيان الجديد وأطرافه (دوله) أن تساهم بشكل حاسم، مع الاطراف العربية والفلسطينية، في فرض التسويات على اسرائيل باتجاه قيام الدولة الفلسطينية المستقلة التي يرتضيها الشعب الفلسطيني.

من هنا على اليمن سلطة ومجتمع وقواه الحية، كما على الدول العربية، وخاصة الخليجية والسعودية منها على وجه التحديد، أن تعمل ما في وسعها على أن تعيد الحياة لليمن دولة ومجتمعا بانجاز مشروع الدولة الفدرالية وكذلك ادماج اليمن كاملا في المنظومة الخليجية، وتطوير او تحويل الاخير إلى »مجلس التعاون لدول الجزيرة العربية« والسعي الحثيث لتكوين تلك البيئة النشطة المستقرة سياسيا والمزدهرة سياسيا. لعل من المفيد التذكير أن تكاليف واثمان تواصل البيئة غير المستقرة في اليمن، بما في ذلك الاثمان البشرية (القتل والتشرد والتيتم)، والمادية من سلاح ومال من خلال تواصل توظيف الحلول العسكرية والامنية في شمال وجنوب اليمن وفي أحشائه، ستكون هائلة مرعبة وفي النهاية غير ناجعة وغير نهائية، فضلا انها قد تقترف اعمالا غير عادلة، مقارنة بتكاليف واثمان مادية ومالية منخفضة في سياق خيار وبديل إنجاز مشروع احياء الدولة اليمنية، وبطريقة سلمية (دون قتل وقتيل وحرب لا طائل منها) ومرحب بها، فضلا عن سمو اهدافها بالعناية بالانسان والمجتمع وتقدمهما ككل. بدونها ستكون اليمن بؤرة لكل أنواع الصراع والفوضى، وسيصل شرارها وبقوة قد لا يمكن التحكم بها مستقبلا، لكل الدول الاقليمية والمجاورة، وخاصة دول الجزيرة العربية الأخرى (الخليجية) وفي المقدمة منها السعودية.

من هنا وقبل الختام نقول إن على الجميع ممن يعنيهم الامر، دولا وافرادا وجماعات وقوى حية مدنية وثقافية وفكرية بذاتها وفي ما بينها، ومن خلال كل الوسائط والامكانات المتاحة، العمل على المساهمة في إعادة الحياة لليمن دولة ومجتمعا وعلى نحو مستقر ومزدهر. أختم فأقول انا، في هذه المقالة وما ورد بها من افكار، وهي في جوهرها اصلاحية التوجه، لست ضد احد او مدينة او منطقة بعينها، انا لست مع عدن او صنعاء؛ انا مع الجميع، انا مع الانسان، ومنه العربي في كل بلادنا العربية، معه حيث يكون في حريته وحقوقه وكرامته في العيش الكريم، وخياراته الحرة في الوحدة الوطنية او العربية الشاملة، تحت سقف دولة العدل والقانون بمضامين وضمانات دستورية ومدنية.

* باحث وكاتب سعودي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089
Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6393 الاثنين 28 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 11 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi 2009 December 28 Monday 6393 Issue – 21 Volume

بسبب تكدس السجون:

المحاكم البريطانية تترك المجرمين الخطرين أحرارا!

■ لندن ـ د ب أ: خرج ما يزيد على 6 آلاف مجرم خطر – يشكلون خطورة «شديدة أو شديدة للغاية» على المجتمع – من المحاكم في بريطانيا بأحكام خدمة المجتمع أو أحكام موقوفة التنفيذ خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

وذكرت صحيفة «صنداي تليغراف» الأحد أن مسؤولي التحقيق حذروا من أن هذه الأحكام أصبحت تستخدم مع عدد متزايد من المدعى عليهم المدانين في جرائم عنف وهو ما يعرض سلامة المجتمع للخطر.

وقال المحافظون إن هذا العدد يمثل دليلا على أن القضاة لا يصدرون أحكاما بالسجن بحق المجرمين الخطرين بسبب أزمة تكدس السجون التي تعاني منها البلاد منذ أوائل هذا العقد.

وكشفت عن العدد بيانات وزارة العدل التي أظهرت أن ما يقل قليلا عن 4 آلاف مذنب ممن تلقوا أحكاما بأداء خدمة للمجتمع بين عامي 2006 و2009 ، صنفوا على أنهم يمثلون خطورة شديدة أو شديدة للغاية على المجتمع كما كان الحال بالنسبة لـ 2400 مذنب تلقوا أحكاما مع وقف التنفيذ.

ويقوم بهذا التقييم مسؤولو التحقيق، وغالبا بعد التشاور مع أطباء نفسيين ومستشارين في مجال المخدرات وآخرين من المتخصصين في مجال الخدمات الاجتماعية، ويكون ذلك بعد صدور قرار المحكمة. ويتم تقييم مماثل تقريبا قبل صدور الحكم ويقدم للقضاة ليكونوا على دراية كاملة ما إذا كان المدعى عليه يمثل خطرا كبيرا أم ضئيلا .

ومن بين هؤلاء الذين جرى إعفاؤهم من الأحكام بالسجن مغتصبو أطفال رغم اعتبارهم يمثلون خطرا شديدا على المجتمع لتوقع تكرار جرائمهم.

قضوا الكريسماس في كهف على عمق 700 متر تحت الأرض

■ باريس ـ د ب أ: تم إنقاذ ثلاثة من هواة اكتشاف الكهوف بعد أن قضوا أياما وهم محاصرون جراء ارتفاع منسوب المياه في كهف على عمق 700 متر تحت سطح الأرض في غرب بيرنيس في فرنسا، وفقا لما ذكرته المنظمة التي أنقذتهم.

ونجح فريق الإنقاذ في نقل الهواة الثلاثة إلى معسكر مؤقت على عمق 450 مترا تحت سطح الارض حيث استجمعوا قوتهم من اجل إكمال عملية الصعود في وقت مبكر اليوم الأحد. وكان قد تم نقل سبعة من هواة اكتشاف الكهوف من منطقة ليل الفرنسية إلى مغارة في الكهف من أجل رسم حدوده.

وعندما وصلوا إلى عمق 700 متر تقطعت السبل بثلاثة منهم ولم يتمكنوا من العودة جراء ارتفاع منسوب مياه نهر تحت الأرض. وتمكن الأربعة الآخرون من العودة إلى المعسكر المؤقت حيث قاموا من هناك بتوجيه الإنذار.

وفي يوم الاحتفال بعيد الميلاد، الجمعة، حاول فريق الإنقاذ مساعدة المحاصرين عبر صدع صخري إلا أن تدفق المياه تواصل وغمر الصدع الصخري.

وأخيرا أرسلت منظمة الإنقاذ فريق غطس متخصصا من اجل القيام بمحاولة أخرى. وحمل الفريق معه متفجرات ليمهد طريقا للإنقاذ. وشارك في عمليات الإنقاذ 36 شخصا.

هواء طلق

عباقرة 2009

صبحي حديدي

■ جرياً على ما صار تقليداً دائماً في اختتام السنة، اختارت شهرية Foreign Policy الأمريكية أن يدور استفتاؤها السنوي حول أفضل 100 «مفكر كوني»، هم «أصحاب الأفكار الكبرى التي صاغت شكل عالمنا في سنة 2009»؛ وهم، بالتالي، «الأذهان الـ100 الأهمّ في السنة».

حسناً... يفهم المرء، دون عناء، أن يأتي بن برنانك، رئيس الإحتياطي الفدرالي الأمريكي في رأس اللائحة، بسبب إنقاذ أمريكا من غائلة ركود جديد مديد، كما أوضح التحرير. ما لا تقوله المجلة، المنحازة قلباً وقالباً إلى فلسفة اقتصاد السوق، هو أنّ إجراءات برنانك كانت قد اتكأت بقوّة على نقيض ما تراه تلك الفلسفة في وظيفة المصرف المركزي.

كذلك في وسع المرء أن يتفهم، دون أن يتقبّل بالضرورة، مجيء الرئيس الأمريكي باراك أوباما في المرتبة الثانية، بسبب «إعادة تخيّل دور أمريكا في العالم»، خاصة بعد حصوله على جائزة نوبل، وربما من قبيل كسر القاعدة القديمة: لا كرامة لنبيّ في أهله. والتحرير يقول إنّ أوباما بدا أقرب إلى «رجل إصلاح الأعطال» منه إلى الرئيس «الرؤيوي»، لكنّ المجلة لا تبخل عليه بصفة حامل الأفكار الكبرى، في ميدان السياسة الخارجية تحديداً: ألم يخاطب العالم المسلم من القاهرة، وجسر بعض الهوّة مع أوروبا، ومدّ يده إلى «دول مارقة عاصية».

لكنّ المرتبة الثالثة هي المفاجئة: السيدة زهرة رهنورد، زوجة الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي، لأنها «كانت وراء الثورة الخضراء وحملة زوجها المعارض»، مع إشارة تثمين خاصة إلى مؤتمر صحفي «لاهب» اتهمت خلاله الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بممارسة الكذب. ومن دون أي انتقاص من قيمة ما فعلت السيدة موسوي، وكذلك الدور الخاصّ اللافت والحيوي الذي لعبته المرأة الإيرانية في ذلك الحدث، قبله وبعده، فإنّ اختزال حركة الإحتجاج الشعبية الإيرانية في شخص هذه السيدة يبدو بمثابة إحياء لتلك الاستيهامات الاستشراقية حول دور المرأة السحري في الواقع والمتخيَّل على حدّ سواء.

ورغم أنّ البون شاسع بين الاسمين، ولا مجال البتة للمقارنة بينهما إلا على صعيد هذا النهج المحدد الخاصّ الذي تعتمده المجلة، فإنّ وضع الصومالية أعيان حرسي علي في المرتبة الـ 48 (أي قبل أمثال هنري كيسنجر، 55؛ القاضي الإسباني بالتازار غارزون، 57؛ الاقتصادي الكبير أمارتيا سين، 58؛ 63؛ فرنسيس فوكوياما، 65؛ رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون، 74؛ الاقتصادي الفرنسي جاك أتالي، 86؛ البريطانية الباحثة في الأديان المقارنة كارين أرمسترونغ، 87...)؛ وذلك بسبب «نقدها الإستفزازي للإسلام، دين يفاعتها»، إنما يتابع نهج الاستيهام ذاته. الإبتذال لا يتوقف عند هذا الدرك، بل يهبط إلى أسفل حين يطالب التحرير القارئ بالنظر إليها في صورة «نيتشة الإسلام»... نعم، ليس أقلّ من صفة الفيلسوف الألماني العظيم!

ثمة هنا وضاعة معلَنة لا حياء فيها، عن سابق قصد، إذْ لا يعقل أنّ ينسى التحرير أحدث مأثورات هذه الـ«نيتشة»، حين قرّرت إدارة الظهر لهولندا، وللبرلمان الذي انتُخبت إليه، حين اتضح أنها خالفت القوانين المرعية وقدّمت معلومات كاذبة في استمارة طلب اللجوء، قبل حصولها على الجنسية. تتمة الحكاية، كما هو معروف، أنّ حرسي علي شدّت الرحال إلى أمريكا، والتحقت بالمعهد الأمريكي اليميني المحافظ الشهير The American Enterprise، لتعمل «خبيرة في شؤون الإسلام»! أمّا «شهادات الخبرة»، التي جعلت المعهد يسارع إلى توظيفها، فهي أنها «ابنة الإسلام المتمردة على آيات الله» كما قال أحد الناطقين باسم المعهد، دون أدنى خجل من هذا التخابث الرخيص في حشر تعبير «آيات الله» كيفما اتفق. شهادة «خبرة» أخرى هي كتابها «العذراء في القفص: صرخة امرأة مسلمة في سبيل العقل»، الذي يُعدّ أحدّ أشدّ المؤلفات ركاكة وغثاثة وتلفيقاً واختلاقاً وتنميطاً، حيث مؤسسة الزواج في الإسلام محض اغتصاب دائم مرخّص له دينياً واجتماعياً، وعنف الرجل ضدّ المرأة ليس سوى جزء لا يتجزأ من واجبه الشرعي وفق أحكام الدين!

بين فضائح اللائحة الأخرى أن يأتي الفرنسي برنار ـ هنري ليفي في المرتبة 31، بسبب «تقديم نقد جبار لكيفية فشل اليسار في أوروبا العجوز»؛ ولأنه «فيلسوف بامتياز»، و«هو ببساطة المثقف العمومي الأعلى كعباً في فرنسا»، وهذه أكذوبة صريحة فاضحة بالطبع، لا يتجاسر ليفي نفسه على ادعائها. كذلك تطري المجلة اعتراض ليفي (اليهودي، المتعصّب للدولة العبرية حتى النخاع، كما يتوجب القول) على تودّد أوباما للفلسطينيين، وأفكاره حول تنازل اليسار الأوروبي عن مبدأ العدالة، لصالح الهجوم الصبياني على الرأسمالية وأمريكا وإسرائيل واليهود، ممّا انتهى بهم إلى أحضان صدّام حسين!

ولا مفرّ، في الختام، من الحديث عن حصّة العرب في اللائحة: المصري سيد إمام الشريف، لأنه «وجّه ضربة قاصمة إلى منظمة القاعدة حين راجع موقفه من العمل المسلح»، في المرتبة 10؛ الأكاديمي والمفكر المصري ـ السويسري طارق رمضان، لأنه «كرّس حياته للبرهنة على إمكانية التطابق بين أوروبا والإسلام»، المرتبة 49؛ ورئيس حكومة تصريف الأعمال الفلسطينية سلام فياض، لأنه «برهن على إمكانية ممارسة حكم فعال في قلب الازمة»، المرتبة 61. وهذه، للإنصاف، قسمة في غنى عن التعليق!

اللصوص يسرقون هدايا بابا نويل

■ درسدن (ألمانيا) ـ د ب أ: اختفى كيس كبير مليء بالهدايا التي يوزعها بابا نويل في ولاية سكسونيا ولم يعثر عليه حتى الآن. وقالت شرطة مدينة دريسدن عاصمة الولاية التي تقع في شرق ألمانيا إن التحقيقات التي تمت الأحد لم تتوصل إلى أية نتائج.

وأضافت الشرطة أن مجهولين قاموا بسرقة كيس الهدايا في بلدة سانت إجيدين القريبة من مدينة تسفيكاو عندما قام أحد القائمين بدور بابا نويل صاحب الرداء الأحمر واللحية البيضاء بوضعها أمام باب أحد البيوت قليلا.

ومن بين الهدايا التي اختفت ولم يعثر لها على أثر حتى الآن لعبة على هيئة سيارة مطافئ بالإضافة إلى عروسة باربي وزجاجات من خمر العرق كانت معدة في الأصل لتوضع على مائدة القداس الاحتفالي بعيد الميلاد داخل البلدة.

انتحرت قفزا من الطابق الـ12 بعد مشاجرة هاتفية مع زوجها

■ تايبيه ـ د ب أ: قفزت خادمة إندونيسية من الطابق الـ12 من مبنى سكني في تايبيه لتلقى حتفها وذلك بعد شجار مع زوجها عبر الهاتف.

وذكرت صحيفة «يونايتد» التايوانية الأحد أن واصية (30 عاما) قفزت من شرفة شقة مخدومها التايواني ظهر السبت بعدما تلقت مكالمة هاتفية من زوجها الذي يقيم في إندونيسيا.

ونقلت الصحيفة عن الشقيقة الصغرى للمخدوم والتي كانت تستخدم جهاز الكومبيوتر في حجرة المعيشة وقت وقوع الحادث القول: «تشاجرت (الخادمة) مع زوجها عبر الهاتف. وعندما انتهت من المكالمة الهاتفية، انطلقت إلى الشرفة وسمعت صوت قيء. رأيتها على وشك القفز وهرعت إلى الشرفة لمنعها ولكن الوقت كان قد فات». وقالت إنها لا تعلم سبب الشجار لأن واصية كانت تتحدث بالإندونيسية «ولكنها كانت تصيح في حديثها عبر الهاتف».

وسقطت واصية على سيارة متوقفة ما أسفر عن تهشم زجاج النافذة الخلفية للسيارة، ثم تدحرجت لتسقط على الأرض. ونقلت إلى مستشفى جون إي ولكنها توفيت متأثرة بجروحها. وكانت الخادمة قد جاءت إلى تايوان في نيسان/أبريل للعمل لدى أسرة تايوانية عن طريق مكتب لتوفير العمالة. واستبعدت الشرطة وجود عمل إجرامي وراء الحادث وأبلغت أسرة الخادمة في إندونيسيا.

الفلفل الحار مفيد للدورة الدموية

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي أي: إذا كنت تشعر بالبرودة الشديدة في الشتاء وتعاني من التشقق في أصابع يديك وقدميك فما عليك سوى أكل الفلفل الحار للتغلب على هذه المشكلة.

وقالت الدكتورة سارة بروير وهي طبيبة عامة وواضعة كتاب «الدليل الأساسي إلى الفيتامينات والمواد المعدنية والعقاقير النباتية» لصحيفة «ميل» الأحد إن الفلفل الحار يحافظ على سخونة وسريان الدم في الشرايين والأوردة، ويضخ الدم إلى كافة الأعضاء التي يحتاجها الجسم.

وأضافت «إن التدفق السلس للدم ضروري ليس لتوفير الدفء للجسم فحسب بل لتزويد أنسجة الجسم بالأوكسجين والغلوكوز والفيتامينات».

وقالت بروير «لسوء الحظ عند انخفاض درجة حرارة الجو تنقبض الأوعية الدموية، وكلما زاد هذا الانقباض تقل كمية الدم التي تضخ في الشرايين والأوردة وتصل عندها إلى مستوياتها الدنيا».

وأشارت إلى أن أكثر أعضاء الجسم تأثراً في مثل هذه الحالة هي أصابع اليدين والقدمين حيث يشعر المرء بالألم والخدر والتشنج فيها وحتى صعوبة استخدامها بالشكل المطلوب.

وخلصت الباحثة إلى أن الفلفل الحار يوسع الشرايين ويعطي ذلك الإحساس بالدفء الذي يحتاج إليه كثيرون في المناطق الباردة في مثل هذا الوقت من العام.

إليسا تحيي حفل رأس السنة الأول لها بمصر

■ القاهرة – د ب أ: تحيي المطربة اللبنانية إليسا مساء الخميس القادم حفل ليلة رأس السنة الميلادية بأحد الفنادق الكبرى بوسط العاصمة المصرية القاهرة حيث تقدم فيه عددا من أغنيات ألبومها الجديد «تصدق بمين» الذي طرح بالأسواق العربية السبت. والحفل يعد الأول لإليسا بمصر في ليلة رأس السنة، وقد رفضت عروضا لإحياء حفلات في نفس اليوم في بيروت ودبي وغيرهما، لأن العرض الذي جاءها من مصر كان الأفضل، إضافة إلى حرصها على مشاركة الجمهور المصري تلك الليلة المميزة.

وتردد في العاصمة المصرية أن حفل إليسا لا يشهد إقبالا جماهيريا مما دعا منظميه إلى إبلاغها بامكانية إلغائه أو تأجيله في حين أشارت أنباء إلى إغراءات مالية من مطربة غير مصرية لمنع إقامة الحفل نكاية في إليسا التي اعتبرت الأمر مسألة كرامة وضغطت للإبقاء على الحفل في موعده.

احوال الناس

● رئيس الوزراء البريطاني السابق **توني بلير** يكلف دافعي الضرائب سنوياً أكثر من 9.5 مليون دولار تنفق كلها على حمايته.

وهو بذلك أكثر من يكلف البلاد على حمايته نظراً لتنقلاته الخارجية المكثفة، أكثر من رئيس الوزراء الحالي **غوردون براون**.

● الثنائي الهوليودي **براد بيت** و**أنجلينا جولي** تبرعا بمبلغ 100 ألف دولار لجمعية قرى الأطفال «SOS» الخيرية التي تعنى بالأيتام في أمريكا لمناسبة عيد الميلاد.

● **صفاء الرواس** الفنانة التشكيلية المغربية نالت إحدى جوائز «بينالي البحر الأبيض المتوسط» بمدينة الاسكندرية المصرية الثلاث عن عملها الإبداعي «القمر بداخلي» فيما نال الجائزة الثانية والثالثة كل من الفنان اللبناني **دوريس بيطار** عن عمله «الشرق في عين الغرب» وتيسير بركات من فلسطين عن عمله «غبار– حوار– جديد».

● فازت المهندسة **هالة محمد الناصر** في انتخابات نقابة المهندسين في سورية، وهي اول سيدة تشغل هذا المنصب عن الدورة الانتخابية العاشرة 2009–2014.

وهي من مواليد مدينة الرقة (شمال شرق) في العام 1964، وتحمل شهادة الهندسة المدنية من جامعة حلب.

● الصناعي الفرنسي **ايف روشيه** رئيس مجموعة مستحضرات التجميل التي تحمل اسمه توفي السبت في باريس عن 79 عاما، واسس علامة روشيه في 1959 من خلال استخدام النباتات ورفض المنتجات المعدة كيميائيا. كما كان يفضل البيع بالمراسلة.

● **محمود معروف** مدير مكتب «القدس العربي» في المغرب وعقيلته **بحرية عدوان** الخبيرة بمنظمة الاسيسكو وعائلتهما يحتفيان بحفيدهم **يوسف** الذي رزقت به كريمتهم الكبرى **رشا** وزوجها **مراد المرنيسي** بالدار البيضاء.

● **كيلي بوشينكو** ملكة جمال باريس سحب منها اللقب بسبب نشر صور عارية لها في وضعيات موحية جنسيا مخالفة للأنظمة في إحدى المجلات.

● **سمير زاهر** رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم اعلن إن تعليقاته بشأن تلطيخ علم الاتحاد الدولي للعبة (الفيفا) بالدماء اسيء فهمها. وقال إن ملف الشكوى الذي قدمه للفيفا بخصوص احداث المباراة الفاصلة يسير في مجراه الطبيعي وانه سيتابع بدقة التحقيقات التي ستجرى الشهر المقبل.

● لجأت المغنية الاسكتلندية **سوزان بويل** إلى رياضة الملاكمة للتخلص من العدائية، وستسافر إلى اليابان للمشاركة في برنامج تلفزيوني.

● النجم السينمائي البريطاني **هيو غرانت** (49عاما) أعلن في لقاء صحافي أنه يحلم بالإبتعاد عن هوليوود، قائلا: لطالما وعدت نفسي، عندما أكون قد انجزت عددا من الأفلام الجميلة وجمعت بعض المال، أريد ان أكتب رواية.

● جمعية مغرب الثقافات بالعاصمة المغربية الرباط أعلنت أن نجم الغناء الإنكليزي **إيلتون جون** سيحيي في 26 ايار (مايو) المقبل حفلا فنيا في إطار الدورة التاسعة لمهرجان «موازين».

● توفي المفكر والباحث الفلسطيني د. **أنيس صايغ** في العاصمة الأردنية، عمان، عن عمر ناهز 77 عاماً.

وهو أحد أبرز مؤسسي مركز الأبحاث الفلسطيني، ويعتبر من كبار المدافعين عن القضية الفلسطينية، وسينقل جثمانه إلى لبنان حيث سيوارى الثرى.

طفل أردني يقود سيارة .. وينجو بأعجوبة

■ عمان، الأردن ـ يو بي أي: نجا طفل أردني يبلغ من العمر عامين من الموت بأعجوبة بعدما تمكن من قيادة سيارة الجيران.

ونقلت صحيفة «الدستور» الأحد عن ذوي الطفل في بلدة بصيرا بمحافظة المفرق (شمال شرق)، قولهم ان الطفل خرج مسرعا من منزل والده متجها نحو مركبة الجيران التي كانت متوقفة في المرآب، وأخذ يعبث بها ما أدى إلى حلحلة ناقل السرعات، فتحركت لما لا يقل عن 100 متر بعدما تسببت بقطع عدد من الأشجار كانت في طريقها.

واصطدمت المركبة بشجرة تين أوقفتها على الفور وحالت دون وصولها إلى منحدر سحيق وبداخلها الطفل الذي لم يصب بأذى.

محمول يدلك على الطريق

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت شركة نوكيا الفنلندية للهواتف المحمولة عن هاتف محمول جديد مزود بنظام للملاحة. ومن المقرر طرح الهاتف الجديد نوكيا 2710 في الأسواق في الربيع المقبل بسعر 150 يورو.

ومن أهم مزايا الجهاز الجديد شبكة خرائط تم تنزيلها بشكل مسبق وبوصلة مدمجة، كما يحتوي هذا الجهاز على برنامج ملاحي للمشاة وسائقي السيارات.

طرد ايفانا ترامب من طائرة

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: تعرضت ايفانا ترامب الزوجة السابقة للملياردير الأمريكي دونالد ترامب للطرد من طائرة في فلوريدا بسبب شكواها المتكررة من ضوضاء الأطفال.

وذكرت تقارير إخبارية أن ايفانا بدأت في سب الأطفال الذين كانوا يلعبون في ممرات الطائرة. وعندما حاول طاقم الطائرة تهدئتها ازدادت ثورتها.

وتطور الأمر حيث جرى اخراج ايفانا رغما عنها من الطائرة التي أقلعت بدونها إلى نيويورك. وايفانا هي الزوجة الاولى للملياردير دونالد ترامب. وتقدمت ترامب مؤخرا بطلب لإنهاء زيجتها الرابعة.

.. خذوا أسرارهم من فم صغارهم

■ الرياض ـ يو بي أي: كشف طفل سعودي في العاشرة من عمره زواج والده الذي تم سرا قبل بضعة أشهر.

وقالت صحيفة «عكاظ» الأحد أن الأب «كان برفقة زوجته الجديدة في طريقهما لاستكمال أثاث منزلهما من السوق، لحظة انتظار الابن سائق العائلة عند مدخل مدرسته، حيث لمح والده برفقة امرأة أخرى اعتقدها والدته».

وأضافت أن الابن اخبر والدته بمشاهدة والده مع زوجته الجديدة، ما أدخل الشك في قلب الزوجة التي استدعت مجموعة من أسرة الزوج لمواجهته عند عودته.

وبعد عودة الزوج إلى منزله ومواجهته بما قاله ابنه، اقر بأنه تزوج من امرأة أخرى من دون علم أسرته.

مصري يطلب من صديقه اطلاق النار عليه ويتهم أهل زوجته

■ الاقصر (مصر) ـ د ب أ: لجأ شاب صعيدي في مدينة الاقصر (جنوب مصر) لحيلة قاتلة للانتقام من أهل زوجته حيث احضر مسدسا وطلب من صديقه ان يطلق النار عليه ثم اتهم اهل زوجته بمحاولة قتله.

وقالت الشرطة المصرية:»أبلغ محمد مرسى الطحاوي عن قيام شقيق زوجته احمد محمد التهامي، وابن خال زوجته محمود رأفت صدقي باصابته بطلق ناري في ساقه في محاولة لقتله».

واضافت الشرطة:»لكن تحريات الشرطة أثبتت أن الطحاوي لجأ لهذه الحيلة بعد أن رفضت زوجته العودة لمنزل الزوجية فطلب من صديقه منتصر أبو الفتوح أحمد أن يطلق النار على ساقه ثم اتهم اهل زوجته بمحاولة قتله».